

ALMUSSA ZINE
المصوّر
Issue No. 5234
سعر العدد : 10 جنيهات
29 يناير 2025 - 29 رجب 1446 هـ
ملف العدد
«التهجير».. مخطط
خبيث لتصفية
القضية الفلسطينية
الإعمار
بأيدٍ مصرية
القاهرة تتمسك بحل الدولتين
وبناء «غزة» مهمة قومية
ISSN 1110-8932



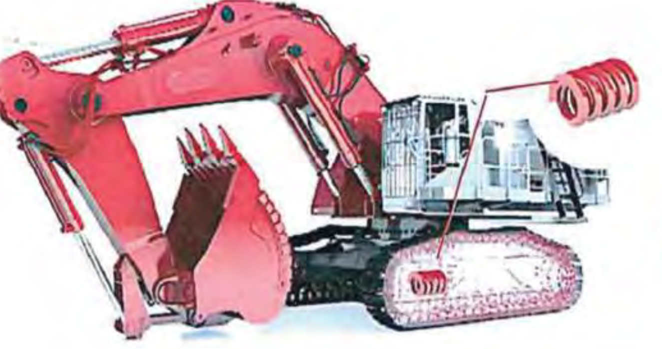




AUTOMOTIVe&TrILLER

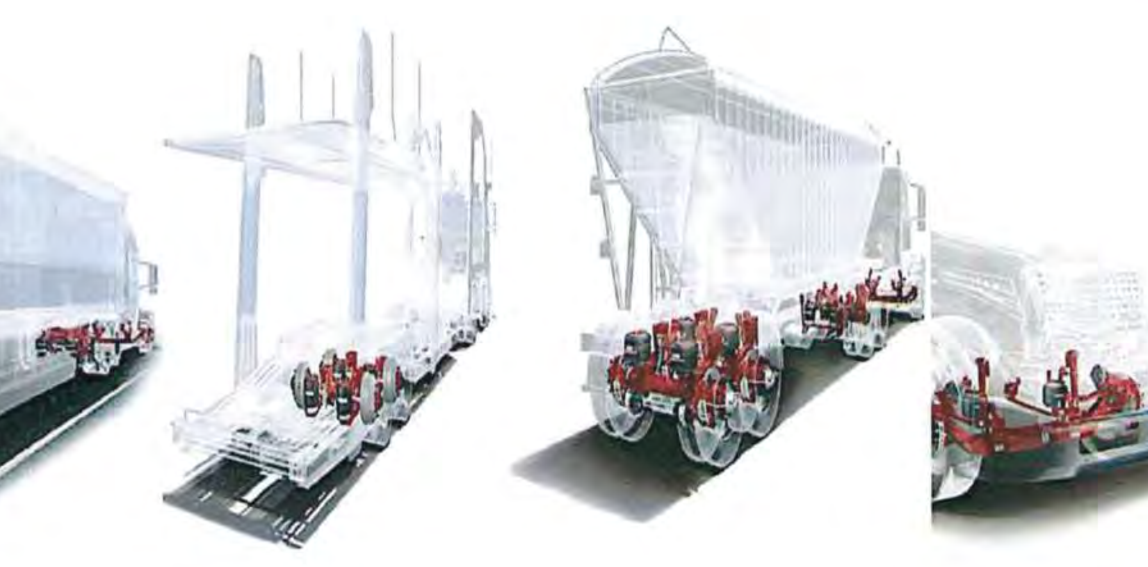
الشاحنات والمقطورات

نحن متخصصون بصناعة السوست الورقية بمختلف أنواعها من متعددة إلى باربوليك لقطاع كبير من الشاحنات الثقيلة من خلال التوريد إلى أكبر وكلاء الشاحنات الثقيلة والمقطورات بالسوق المصرى والتعاون على أساس عقود طويلة الأجل والوفاء بمعايير الجودة المطلوبة والمواعيد النهائية للتسليم والتحسين المستمر للعمليات.









CONSTRUCTION AND MINING

قطاع الإنشاءات والمناجم

نحن متخصصون فى صناعة السوست الحلزونية المستخدمة فى شداد كاتينة الجر للحفارات والبلوزرات والرافعات الثقيلة وكذلك سوست امتصاص صدمات للسيور الناقلة والهزازات والكسارات

LOCOMOTIVES

القاطرات

نحن متخصصون فى صناعة السوست الحلزونية ذات الاقطار الكبيرة تبدأ مقاساتها من قطر واير ٢٥ مم إلى ٦٠ مم وجزء كبير من إمدادتنا لقطاع السكك الحديدية بالسوق المصرى



ALMUSSAWAR MAGAZINE

29 يناير 2025م

29 رجب 1446 هـ

أسسها إيميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد

5234



أسسها جرجى زيدان سنة 1892

رئيس مجلس الإدارة:
عمر أحمد سامى

رئيس التحرير:
عبداللطيف حامد

مستشارو التحرير:
نهـال الشريـف
عبدالرحمن البدرى

هيئة التحرير:
هالة حلمى
(الخارجى)
السيد عثمان
(تصحيح)



فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin

موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراسـلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت: ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)

تلغرافيا: المصور - القاهرة ٠ ج.م.ع.

فاكس: FAX: ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..

ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة

الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠

للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم

التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى:
هانى ممدوح

تصريحات «ترامب» تجمع المواطنين على «رأى واحد»..

ومؤشرات دعم «القيادة السياسية» فى أعلى معدلاتها

معدن المصريين «صلب»

قطعًا لم يقرأ الرئيس الأمريكى دونالد ترامب «صفحات التاريخ المصري»، وهذا لا يُحسب عليه، غير أنه يبدو أن ولايته الأولى لم تمنحه ولو قليلًا من الخبرة فى كيفية التعامل مع مصر، ليس قيادة فقط، بل وشعبًا، فـ «ترامب» بينما يبدأ ولايته الثانية فى إدارة «البيت الأبيض» كشف للعالم أنه لم يحسن اختيار مستشاريه ولا يجيد قراءة الماضى وهو يحاول صناعة المستقبل، وهو ما اتضح جليًا فى تصريحاته الأخيرة حول «تهجير الفلسطينيين» إلى مصر والأردن، وهى تصريحات خرجت من «عقل التاجر» ولا تمت بأى صلة إلى العقلية التى يفترض أن يكون عليها «السياسى» والحاكم بأمره فى «المكتب البيضاوى».

فعلها «ترامب» دون أن يدري، وأعاد إلى الأذهان «مواقف تاريخية» سطرها المصريون بحروف من ذهب، عندما أزاحوا من طريقهم الخلافات والأزمات، وأعلنوا وقوفهم خلف قيادتهم السياسية وتقديم الدعم الكامل لها، فلا يزال الجميع يذكر عندما أصبحت مصر «على قلب مواطن واحد» بعد نكسة 67، وكيف تحولوا إلى «جندى واحد» فى معركة العبور ونصر أكتوبر المجيد، وحتى خلال السنوات القليلة الماضية، لا تزال «قناة السويس الجديدة» والمليارات التى قدمها المصريون للبنوك للمساهمة فى شق القناة الجديدة، أسطورة صعب أن تتكرر فى أرض غير مصر، ومن شعب غير الشعب المصري.

وبالعودة إلى تصريح «ترامب»، فما هى إلا دقائق قليلة بعدما أطلقه الساكن الجديد لـ «البيت الأبيض»، إلا وضجت مواقع التواصل الاجتماعى بآلاف المنشورات الرافضة لـ «الطرح الأمريكي» فيما يتعلق بـ «مستقبل القضية الفلسطينية»، ليس هذا فحسب، لكن منشورات «الرفض» تحولت فى غضون ساعات أقل إلى دعوات لـ «دعم» القيادة السياسية فى موقفها المتمسك بـ «حل الدولتين» والدفاع المستمر عن القضية الفلسطينية باعتبارها «قضية مصر والمصريين الأولى».

سريعًا.. انتقلت منشورات «التأييد والدعم» لتحركات الرئيس عبدالفتاح السيسى، وبقية أجهزة الدولة، إلى مواقف واضحة أعلنتها النقابات المهنية، والسلطات التشريعية، والأحزاب السياسية على مختلف أطيافها وتوجهاتها، والنقابات المهنية، وبدأت أحاديث المواطنين تستعيد المرات التى خرج فيها الرئيس السيسى منذ بدء عدوان الاحتلال على الأشقاء فى قطاع غزة فى أكتوبر 2023، والتى أكد فيها موقف مصر الواضح مما يحدث، وشدد على أن الرغبة فى «إحلال السلام فى الشرق الأوسط» لن تتحول من خانة «الأمنيات» إلى مربع «الإنجازات» إلا بـ «حل الدولتين» وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود ما قبل يونيو 67، وأن أى سيناريوهات لا تتضمن هذا الحل سيكون مصيرها الفشل وزيادة معدلات التوتر وعدم الاستقرار فى المنطقة برمتها.

حدث كل هذا ولم يخرج «رد رسمي» من مصر، وهو ما دفع البعض للحديث زورًا وكذبًا عن «موافقة القاهرة»، غير أن وزارة الخارجية جاءت لتقطع ألسنة «أهل الشر»، ببيان كاشف وواضح أكدت فيه على عدة ثوابت، وفضحت بين سطوره أكاذيب عدة روجت، كما شددت على رفضها لأى مساس بحقوق الشعب الفلسطيني، سواء من خلال الاستيطان أو ضم الأرض أو إخلائها من أصحابها.

بيان «الخارجية»، جاء ليعطى الجميع درسًا فى كيفية أن تكون «دبلوماسيًا قويًا»، فبلغة صارمة جاء فى البيان أنها «تشدد على رفضها لأى مساس بتلك الحقوق غير القابلة للتصرف، سواء من خلال الاستيطان أو ضم الأرض، أو عن طريق إخلاء تلك الأرض من أصحابها من خلال التهجير أو تشجيع نقل أو اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم، سواء كان بشكل مؤقت أو طويل الأجل، وبما يهدد الاستقرار وينذر بمزيد من امتداد الصراع إلى المنطقة، ويقوض فرص السلام والتعايش بين شعوبها».

وكأن المصريين كانوا يتوقعون «بيان الخارجية»، فما هى إلا لحظات بعدما تداولته وسائل الإعلام، إلا وتحول إلى «تريند» على مواقع الـ «سوشيال ميديا»، يتناقله روادها من المصريين والعرب بفخر وتأكيد على أن «مصر، كانت وستظل، المدافع الأول عن قضايا العرب» و«صخرة الحق» التى طالما تحطمت عليها طموحات من لا يفهمون لغة «الوطنية» أو يتقنون «أبجدية الانتماء».



الرئيس السيسى لرؤساء المحاكم الدستورية والعليا الأفارقة:

العدل ضمانة للأمن والسلم فى المجتمع



شدد الرئيس عبدالفتاح السيسى على الأهمية التى توليها مصر لدعم وتعزيز دور السلطة القضائية فى المجتمعات الإفريقية، مؤكدًا أهمية الدور الذى تلعبه المؤسسات القضائية فى ضمان أمن واستقرار دول القارة الإفريقية.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس عبدالفتاح السيسى، لرؤساء المحاكم الدستورية والعُليا الأفارقة المشاركين فى المؤتمر الثامن، الذى تنظّمه المحكمة الدستورية العُليا المصرية لرؤساء المحاكم الدستورية والعليا والمجالس الدستورية الإفريقية، وذلك بحضور المستشار بولس فهمى رئيس المحكمة الدستورية العليا، وعدد من قضاة المحكمة.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، السفير محمد الشناوى، بأن الرئيس السيسى رحّب بالحضور، مع التأكيد على أن تنظيم هذا المؤتمر وانتظام عقد اجتماعاته يعكس وحدة الأهداف والمصير المشترك بين شعوب القارة، التى تمتاز بالالتزام بقيم الحق والعدل، والتطلّع لتعزيز مبادئ سيادة القانون، واستقلال القضاء، واحترام الحقوق والحريات.

وأضاف السفير محمد الشناوى، المتحدث الرسمى، أن الرئيس أكد أهمية الدور الذى تلعبه المؤسسات القضائية فى ضمان أمن واستقرار دول القارة، فضلًا عن دورها الحيوى فى مواجهة التحديات المتعددة التى تواجه الدول الإفريقية، لا سيما فى ظل الظروف الاستثنائية الراهنة، مشددًا على ضرورة تعزيز دور القانون والمؤسسات القضائية فى التصدى للتحديات التى تهدد كيان الدول، مع أهمية العمل الجماعى لوضع قواعد دستورية إفريقية مشتركة لمواجهة تلك التحديات.

وأعرب الرئيس عن تقديره للدور الجوهرى الذى تقوم به المحكمة الدستورية المصرية، مؤكدًا أن الدولة المصرية حريصة على استقلال القضاء، وتعزيز دوره ومكانته، إيمانًا منها بأن العدل هو عماد المجتمع وضمانة للأمن والسلم فيه، وأن دستور مصر أكد على هذه الاستقلالية، وعلى حماية السلطة القضائية وحظر التدخل فى شؤونها، وعلى إعلاء سيادة القانون وترسيخ قيم الحق والمساواة والإنصاف.

وأوضح المتحدث الرسمى أن المستشار بولس فهمى أعرب عن شكره لرعاية الرئيس للمؤتمر، مثمنًا حرصه المتواصل على ترسيخ استقلال القضاء، وتعظيم دور المحاكم الدستورية بوصفها ركيزة أساسية لإرساء دعائم الديمقراطية، فضلًا عن إسهامها فى تعزيز مسيرة التنمية.

وفى هذا الإطار، أكد المشاركون تشرفهم بلقاء الرئيس السيسى، وثمّنوا الدور الذى يضطلع به المؤتمر كأحد السبل الفعّالة لتعزيز التعاون بين الدول الإفريقية فى مجال القضاء الدستورى، معربين عن تقديرهم العميق للتاريخ العريق الذى تتمتع به مصر فى هذا المجال، وحرصها على تبادل الخبرات النوعية مع الدول الإفريقية، والتأكيد على دور المحاكم الدستورية والعُليا فى الحفاظ على سيادة الدول وحماية مقدّرات شعوبها خلال الظروف الاستثنائية.

توجيهات رئاسية بتوفير الحوافز الاستثمارية لجذب الشركات الدولية



أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى حرص مصر على توفير حزمة من الحوافز الاستثمارية لجذب الشركات العالمية والمحلية للعمل فى مصر، بهدف تحسين مستوى الخدمات المقدمة وزيادة القدرة التنافسية لصناعة التعهيد، وذلك فى إطار استراتيجية «مصر الرقمية».

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس السيسى، أمس الثلاثاء، كريستوفر كالدويل الرئيس التنفيذى لشركة كونسنتركس الأمريكية، الرائدة فى مجال تقديم خدمات التعهيد والأعمال ومراكز الاتصال، بحضور وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الدكتور عمرو طلعت، والرئيس التنفيذى لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات المهندس أحمد الظاهر، ورئيس شركة كونسنتركس مصر عمرو صبحى.

وأشار المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، السفير محمد الشناوى، إلى أن الرئيس السيسى أشاد بالتوسع الذى تشهده الشركة فى مصر، موضحًا أن هذا التوسع يتماشى مع اهتمام الدولة بتعزيز البنية التحتية فى مجالى الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، مضيفا أن الدولة أطلقت عددًا من البرامج التدريبية والتأهيلية بهدف تعزيز وتطوير كفاءات الكوادر الرقمية، خصوصًا من الشباب؛ لإعدادهم للانخراط والعمل فى الشركات العاملة فى القطاعات المرتبطة بالاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وقال السفير محمد الشناوى: إن اللقاء شهد استعراض خطط الشركة للتوسع فى مصر، سواء من خلال زيادة عدد العاملين فى فروع الشركة المنتشرة فى مختلف محافظات الجمهورية وخلق فرص عمل عديدة فى هذا القطاع، أو من خلال إنشاء فروع جديدة للشركة فى جميع المحافظات، مما يسهم فى تحقيق الأهداف الطموحة للدولة فى تنمية وتطوير قطاع الاتصالات، والعمل على جعل مصر مركزًا عالميًّا للخدمات الرقمية، بالإضافة إلى توسيع حجم صادرات خدمات التعهيد، التى تقوم على قيام شركات أجنبية بفتح مراكز متخصصة لها فى مصر، وتوظّف فيها متخصصين مصريين لتقديم خدمات رقمية لعملاء هذه الشركات خارج مصر.

ولفت المتحدث الرسمى إلى أن رئيس شركة كونسنتركس أشاد خلال الاجتماع بالتقدم الملحوظ الذى يشهده قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى مصر، معبّرًا عن تقديره للجهود التى تبذلها الدولة المصرية فى مجال التحول الرقمى، وتوفير البيئة المناسبة لجذب الشركات الدولية، مشددًا على حرص شركته على الاستفادة من الإمكانات التى توفّرها مصر لصناعة التعهيد، سواء من حيث تطور البنية التكنولوجية، أو توافر الكفاءات والمهارات الرقمية.

وأضاف أن عدد العاملين فى الشركة بمصر زاد من 150 متخصصًا عام 2020 ليصل حاليا إلى 20 ألف متخصص، وبذلك يكون لدى الشركة بمصر أكبر مركز تعهيد فى إفريقيا والشرق الأوسط، موضحا أن الشركة تهدف إلى زيادة عدد المتخصصين العاملين بها ليصل إلى 35 ألفًا بحلول عام 2028.

وزير الدفاع:
مستمرون فى تطوير قدراتنا القتالية وفقًا لأحدث النظم العالمية



تفقّد الفريق أول عبدالمجيد صقر، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، أحدث منظومات التأمين الفنى والإصلاح بالورش الرئيسية للأسلحة التابعة لإدارة الأسلحة والذخيرة، وذلك بحضور الفريق أحمد خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وعدد من قادة القوات المسلحة، الذى يأتى فى إطار حرص القيادة العامة للقوات المسلحة على المتابعة المستمرة لمنظومة التأمين الفنى لمختلف الأسلحة والتخصصات بالقوات المسلحة.

واستمع القائد العام إلى شرح مفصّل من اللواء أ. ح/ مصطفى محمد القويسنى، مدير الأسلحة والذخيرة، تضمن دور الإدارة فى تعظيم القيمة المضافة للأسلحة والمعدات، وابتكار أساليب جديدة للتأمين الفنى للتشكيلات التعبوية، فضلًا عن دور الورش الرئيسية فى تنفيذ العديد من المهام غير النمطية فى مجالات الصيانة والإصلاح واختبارات الأداء الصحيح لكافة الأسلحة، كما تم عرض فيلم تسجيلى عن إنجازات إدارة الأسلحة والذخيرة فى ظل التطور المستمر فى نظم التسليح.

وافتتح الفريق أول عبدالمجيد صقر قسم الصناعات المتطورة الذى تم إنشاؤه وتطويره وفقًا لأحدث النظم التكنولوجية والفنية،

وتضمنت الجولة التفقدية المرور على ورش المعدات الفنية التخصصية ومعرض للأسلحة والمعدات، التى تم تطويرها بسواعد وعقول رجال الأسلحة والذخيرة.

وخلال الجولة ناقش القائد العام للقوات المسلحة الكوادر الهندسية والفنية فى التعامل الأمثل مع مختلف الأسلحة والمعدات التى زوّدت بها القوات المسلحة فى كافة التخصصات، واطمأن على قدرتهم على مواكبة التطور العلمى والتكنولوجى المتلاحق فى أنظمة التسليح الحديثة.

وأكد الفريق أول عبدالمجيد صقر أن القوات المسلحة مستمرة فى تطوير إمكاناتها وقدراتها الفنية والقتالية وفقًا لأحدث النظم العالمية، مشيدًا بالجهد الذى يبذله رجال الأسلحة والذخيرة لرفع القدرات الفنية والقتالية للأسلحة والمعدات، وحرصهم على مواكبة التطور العلمى والتكنولوجى، ودورهم فى تطوير الأداء للعديد من الأسلحة والمعدات وتحقيق أقصى استفادة منها، وصولًا لأعلى مستويات الكفاءة والاستعداد القتالى لتشكيلات ووحدات القوات المسلحة.

القوات المسلحة تحتفل بـ«الإسراء والمعراج»



نظمت القوات المسلحة احتفالها السنوى بذكرى ليلة الإسراء والمعراج لعام 1446هـ حيث بدأ الاحتفال بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ أحمد تميم المراغى.

وألقى الدكتور الشحات السيد عزازى من علماء الأزهر الشريف كلمة أشار فيها إلى أن الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج يأتى تشريفًا لصاحب تلك المعجزة الكبرى التى اختص الله سبحانه وتعالى بها نبيه محمد صلوات الله عليه وسلامه، مؤكدًا بأن الاحتفال بهذه الذكرى العطرة لا يكون إلا باقتدائنا برسولنا الكريم قولًا وعملًا وخلقًا، مشيرًا إلى أن المولى عز وجل اختص مصر بأن جنودها هم خير أجناد الأرض فى الكفاح والنضال من أجل المبادئ السامية والقيم النبيلة وتمسكهم بشريعة الله السمحة وسيرة نبيه الكريم.

وألقى اللواء أ.ح/ أحمد محمد الصيفى مساعد وزير الدفاع كلمة نيابة عن الفريق أول عبد المجيد صقر القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى أكد خلالها أن الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج يذكرنا دائماً بضرورة الاقتداء بذكرى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فى الدفاع عن العقيدة وصون عزة الوطن وكرامته، وكذا رسالته المشرقة للإنسانية وكفاحه العظيم فى إرساء مبادئ العدل والحق والمساواة بين الناس.

حضر الاحتفال عدد من قادة وضباط وأفراد القوات المسلحة وممثلو وزارة الأوقاف والأزهر الشريف.

لا خوف على الوطن من أى مخططات خبيثة أو مؤامرات مشبوهة

قوات المظلات.. صقور المعارك



بقلـم: عبداللطيف حامد

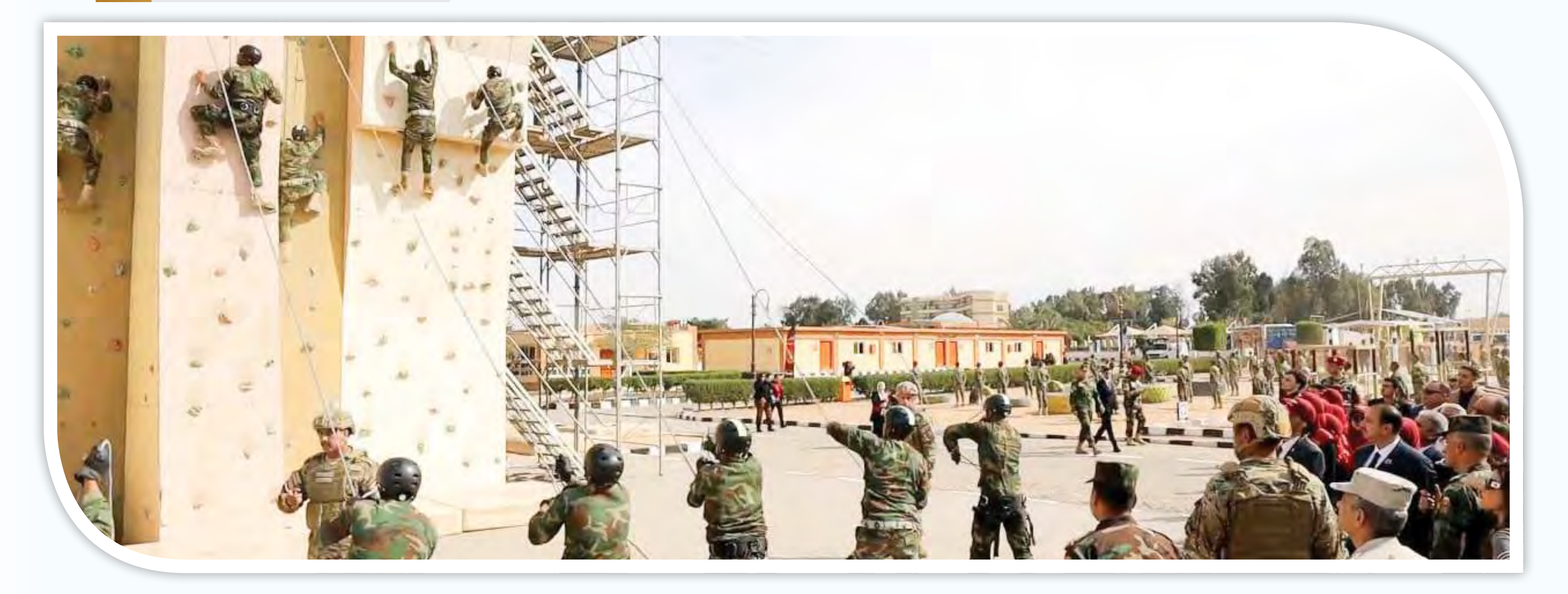
الأمن والأمان نعمتان مغبون فيهما المصريون بفضل اللّٰه علينا رغم أن العديد من دول المنطقة تعيش مرحلة من الاضطراب، وتعانى دوامة من الصراعات، وتتألم من النزاعات، وتتوجع من الحروب، والأشد حسرة في قلوب تلك الشعوب أن أمنها القومى عرضة للاختراقات دائمًا، وسيادتها مستباحة من قوى متعددة، ودول متنوعة، الكثيرون يتنافسون على مقدرات بلدانهم كما تتصارع الأكلة على قصعتها، وكل طرف لا يشغله إلا زيادة نصيبه من الغنيمة، والغاية تبرر الوسيلة، فلا مانع من التحالف مع بعض التيارات المتصارعة، ولا عائق من التآمر مع أجهزة معادية من أجل الوصول إلى غرضه الخبيث، وإذا تعذر الأمر لجأ إلى قوة السلاح لحسم المعركة خصوصًا في ظل تغييب دور الجيوش الوطنية بفعل فاعل في عدة عواصم خلال السنوات العشر الأخيرة، أو إسقاط أجهزة الشرطة، وبالتالي انهارت هذه الدول داخليًا، وضاعت هيبتها، وفقدت قوتها خارجيًا.

ومن المؤكد أننا -كمصريين- قادرون على صد أية مخططات ملعونة، أو مؤامرات مشبوهة مهما تغيرت أسماؤها، أو تلونت أشكالها كالحرباء، أو تغيرت الوجوه التى تقف وراءها، فالأمن القومى المصرى خط أحمر، وعلينا التحصن بوحدة الصف الوطنى بداية من الشعب الواعى بخطورة تطورات هذه المرحلة الفارقة فى عمر منطقة الشرق الأوسط كله، ويقظة جيشنا القوى الأمين على مقدرات البلاد والعباد، والحامى لحدودنا على كل الجبهات وكافة الاتجاهات، واحترافية شرطتنا المؤهلة لتأمين الجبهة الداخلية ضد كل المكائد والدسائس، ولا خوف على وطن هؤلاء المقاتلون جنوده البواسل، ولا قلق على شعب هؤلاء الرجال جيشه العظيم، وشرطته الباسلة.

أسعدنى بشدة أننى تنقلت الأسبوع الماضى من قيادة قوات المظلات بدعوة كريمة من إدارة الشؤون المعنوية بالقوات المسلحة، إلى أكاديمية الشرطة بدعوة كريمة من قطاع الإعلام والعلاقات بوزارة الداخلية، وكان القاسم المشترك بين الزيارتين أن رجالنا فى القوات المسلحة والشرطة المصرية على أهبة الاستعداد، وفى أعلى مراحل الجاهزية لحماية الأمن القومى من الحدود إلى الجبهة الداخلية، يقفون بالمرصاد لكل العدائيات، ومنتبهون لجميع المخططات، سواء كانت فى ميادين القتال برًا وبحرًا وجوًا أو عبر العالم الافتراضى وحروب الجيلين الرابع والخامس، أبطال من فولاذ لا يهابون الموت فى سبيل الدفاع عن الوطن، ويحرصون على التضحية بالغالى والنفيس، حتى تظل رايته عالية خفاقة، ويبقى شعبه آمنًا مطمئنًا.

لقد اطمأن قلبى على قدرات أبطالنا فى قوات المظلات بما شاهدته من تدريبات مكثفة، وتأهيل احترافى لجنودنا البواسل، وخيرة شبابنا وهم يرتقون أعلى مراتب الرجولة وهى الجندية وما أشرفها من مهمة، وما أجلها من خدمة، صحيح كنت متأكدًا من الكفاءة القتالية لكل الوحدات والأسلحة بالقوات المسلحة، لكن أثلج صدرى رأى العين، فليس من سمع كمن رأى، ومهما قرأت وسمعت عن مدى جاهزية أبطالنا لن تُدرك حجم التدريب، وقوة التأهيل، ولذلك التحية واجبة لقيادة قوات الدفاع الشعبى والعسكرى وإدارة الشؤون المعنوية على هذا الدور التوعوى، للارتقاء بمستوى الوعى المجتمعى واطلاع مختلف فئات الشعب على ما تمتلكه القوات المسلحة من إمكانات وقدرات تُمكنها من الدفاع عن أمن الوطن وصون مقدساته.

من اللحظة الأولى لدخولى مقر قيادة قوات المظلات، خطف نظرى الشعار الثلاثى «إيمان. جهاد. فداء»، إنه الإيمان الراسخ باللّه الذى يقوى عقيدة الدفاع عن الوطن، والتحصن بثوابت الجهاد عند صدور الأوامر لمجابهة المخاطر وقت النزال، والتمسك بروح الفداء لحماية الشعب من أى اعتداء، وما إن وطئت أقدام وفد الإعلاميين



وطلبة الجامعات ميادين تدريبات وتجهيزات مقاتلى المظلات السمر الشداد تجسد هذا الشعار أمامى بلغة الأفعال، وفى صورة الأنشطة القتالية التى يؤديها الجنود باحترافية وثبات وكأنهم يحفظونها عن ظهر قلب، فلا هفوة فى الأداء، ولا تفكير فى نوعية الأمر من القائد، الإنصات التام مع التنفيذ الكامل، ينقضون على الأهداف فى شجاعة، ويقهرون المرتفعات، ويرتقون المبانى، ويقتحمون الموانع، ويتساقطون كالرعد من السماء على جبهات القتال، وخلف خطوط العدو للقيام بالمهام المكلفين بها كالوحوش لافتراس كل من يقترب من أمننا القومى، وفى ميدان الرماية وجدنا مهارات غير عادية فى إصابة الأهداف، وقنص المتآمرين من وضع الحركة والثبات معًا، وحتى مع تحرك الهدف باستمرار وخفة وزنه، إنهم أحفاد البطل محمدالمصرى من جيل أكتوبر العظيم الذى لُقب بـ«صائد الدبابات»، بعد تدميره 27 دبابة إسرائيلية من بينها دبابة عساف ياجورى قائد اللواء 190 مدرع.

وفى مدرسة المظلات، مصنع الرجال، وقفت أمام بعض العبارات الذهبية التى تدل على الجهد المبذول فى التدريبات، ومنها على سبيل المثال «العرق فى التدريب يوفر الدم فى المعركة»، و«وجودك هنا يعنى أنك رجل.. وكفى»، أما بلغة الأفعال عما يدور فى هذه المدرسة من مشاهد التأهيل، وصور التمرين، ونوعية التجارب، فحدث ولا حرج، فالانبهار للزائرين سيد الموقف فى كل المراحل، والافتخار حاضر على وجوههم فى جميع المواقف، فرغم تعدد الفرق والدورات التدريبية، وفى حارات متلاصقة، لا خطأ فى الحركة، ولا تردد فى المهمة، ولا ارتباك فى التنفيذ، كنا نمر بين صفوف الجنود من ساحة إلى أخرى وهم منهمكون فى الأداء وكأنهم لا يرون أحدًا، ولا يسمعون صوتًا إلا نداء قائدهم ومعلمهم، قمة الانضباط، وذروة الالتزام، وحسن التصرف، وعلى مدى قرابة نصف ساعة قضيناها فى رحاب هؤلاء الوحوش، وجدتٍ نفسى ومن حولى من الزائرين نردد «ما شاء اللّه.. اللّه أكبر» خوفًا على مقاتلينا من العيون، وعن قناعة وصدق، أجزم أن مَن يدخل مدرسة المظلات العظيمة سيخرج منها رجلاً من أشجع الرجال، وأخلص الرجال، وأغلى الرجال.

ويترجم هذا الشعور بالفخر من مستوى المتدربين فى مدرسة المظلات، توالى الأسئلة من المشاركين فى الوفد الإعلامى وحتى طلبة الجامعات على اللواء أ. ح/ أحمد زكى أحمد قائد قوات المظلات بداية من مواصفات اختيار هؤلاء الجنود لينضموا إلى قوات المظلات، وعدد ساعات التدريب يوميًا، ومدى خضوعهم للتأهيل النفسى مع البدنى، ومدة كل مرحلة تدريبية قبل الانطلاق إلى غيرها، وما هى أوضاع النزول من المظلة، وماذا عن وزن الأحمال التى الممكن اصطحابها وقت الطيران، وكيف يتم غرس روح فريق العمل فيهم، وماذا عن تصنيف قوات المظلات المصرية، وما هى الدول التى تحرص على المشاركة فى المناورات مع قوات المظلات المصرية؟، وقد نزلت الإجابات بردًا وسلامًا على قلوبنا جميعًا لأنها أعطت الصورة الكاملة لمنظومة إعداد الفرد المقاتل بأفضل درجات الكفاءة القتالية، ووضع كل السيناريوهات فى الحسبان، مع تجهيزهم بكل الاحتياجات لضمان نجاح المهام المكلفين بها، فضلاً عن مواكبة أحدث التكنولوجيات التى يستخدمها أقرانهم من القوات الخاصة دوليًا فى القدرات

فى مدرسة المظلات، مصنع الرجال، رغم تعدد الفرق وكثرة الدورات التدريبية، لا أخطاء فى الأداء، ولا تردد فى المهمة، ولا ارتباك فى التنفيذ، قمة الانضباط، وذروة الالتزام، وحسن التصرف، وعن قناعة وصدق، أجزم أن من يدخل هذه المدرسة العظيمة سيخرج منها رجلاً من أشجع الرجال، وأخلص الرجال، وأغلى الرجال

مـن المعلوم بالضرورة، والموثق بالصوت والصورة فى كافة المناورات، واصطفاف تفتيش الحرب للفرق العسكرية الواحدة تلو الأخرى أن الكفاءة القتالية، والجاهزية المستمرة دائمًا حاضرة فى الأفرع الرئيسية وجميع الإدارات التخصصية بالقوات المسلحة بالاستخدام الأمثل للسلاح، كلٌ فى تخصصه، والأداء المحكم والتنفيذ المتقن



التسليحية والقتالية.

أعلى درجات الجاهزية والاستعداد القتالى، كان العنوان العريض لجولتنا فى معرض لطائرات «الدلتا»، ونماذج من المظلات المستخدمة خلال تنفيذ مختلف المهام، ثم مشاهدة الأنشطة التخصصية ذات الطابع الاحترافى التى ينفذها رجال المظلات عكست المستوى الراقى للقوات الخاصة طبقًا لطبيعة المهام التى يُكلفون بها، سواء فى قيادة الطائرات أو السيطرة على المظلات فرادى وجماعات، ومن أداء الدور العسكرى حسب تقديرات الموقف إلى نقل بعض المدنيين وقت الضرورة مثل الحاجة لتوصيل طبيب إلى مكان بعيد لإنقاذ مصاب أو غيره من الظروف الطارئة، لقد تتابعت رسائل الطمأنينة، وتلاحقت مشاهد السكينة، وتعاقبت براهين الأمان بين صفوف وفد الزائرين، بما تمتلكه القوات الخاصة من كفاءة قتالية تمكنها من الحفاظ على أمن الوطن واستقراره تحت مختلف الظروف، وذلك ضمن منظومة العمل المتكاملة للقوات المسلحة، وعزمنا عزمًا أكيدًا على أن نتحدث عن حكايات أبطال المظلات، ونحكى مسيرة قواتنا الخاصة، ونروى سيرة جيشنا العظيم فى كل الأفرع والأسلحة والوحدات العسكرية.

ومن المعلوم بالضرورة، والمؤكد بالوقائع، والموثق بالصوت والصورة فى كافة المناورات، واصطفاف تفتيش الحرب للفرق العسكرية الواحدة تلو الأخرى أن الكفاءة القتالية، والجاهزية المستمرة دائمًا حاضرة فى الأفرع الرئيسية وجميع الإدارات التخصصية بالقوات المسلحة بالاستخدام الأمثل للسلاح، كلٌ فى تخصصه، والأداء المحكم، والتنفيذ المتقن بكافة الأصعدة، مما يجعلهم قادرين على حماية التراب المقدس ضد أية تهديدات أو مخاطر.

ومن القوات المسلحة درع الوطن وسيفه إلى الشرطة المصرية حراس الأمان، فقد انبهرنا جميعًا خلال احتفالية وزارة الداخلية بعيد الشرطة الـ73، سواء داخل قاعة الاحتفالات بحضور الرئيس عبدالفتاح السيسى أو أمام الشاشات على مستوى الجمهورية من عرض الاصطفاف السنوى لقوات الشرطة، فقد تميز كل الموجودين بحسن الأداء، وقوة الانضباط، والجدارة فى التنفيذ كما يقول الكتاب، بلا زيادة أو نقصان، ولم نرَ خطأ بسيطا بين صفوف المشاركين فى الاصطفاف على مساحة 91 فدانًا رغم تعدد المواجهات، وكثرة الأنشطة التدريبية، سواء بين عناصر قوات الأمن المركزى والعمليات الخاصة، وقد تم الدفع بالعنصر النسائى فى جميع قطاعات الأمن المركزى، لأول مرة، مرورًا باصطفاف عناصر من سراى القوات الخاصة، وأيضًا لأول مرة يتم الدفع بالعنصر النسائى فيها، وصولاً إلى عناصر من قوة إنقاذ الرهائن، وحتى أفراد وحدة مكافحة الأعمال الإرهابية، وكانت الرسالة المسجلة بعلم الوصول إلى الداخل والخارج أن مصر بلد الأمن والأمان، وأن أمنها القومى «خط أحمر»، وهو ما أكده قائد قوات الاصطفاف موجهًا حديثه للرئيس السيسى: «نحن نُطمئن سيادتك يا فندم بأن قوات وزارة الداخلية جاهزة لتنفيذ أى مهمة بروح معنوية وكفاءة قتالية عالية لحماية الجبهة الداخلية لأمن مصر».

حمى اللّه مصر وشعبها وقيادتها وجيشها وشرطتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.

المعلومات الزائفة.. أو الشائعات..

فتّش عن جماعة الإرهاب ودعاة الفوضى



بقلـم: حلمى النمنم

في خطاب الوداع، الذى ألقاه قبل أن يغادر البيت الأبيض الرئيس الأمريكى جو بايدن، تحدث عما أسماه بـ«المعلومات الزائفة» التى تقدم عبر السوشيال ميديا، وحذر من تلك المعلومات لأنها تهدد «شباب الأمة الأمريكية» وطالب بمحاربتها. استغرق الخطاب حوالى 15 دقيقة، وكان لافتا أن يتوقف «بايدن» عند هذه القضية، وأن يلح على ضرورة التصدى لها ومواجهتها. ما أسماه بايدن بالمعلومات الزائفة هو ما يطلق عليه عندنا «الشائعات».. وقد سبق للرئيس السيسى أن نبّه إلى خطورة الشائعات التى تصب علينا، فى سنة 2022 تم رصد (80 ألف شائعة) بُثت فى أقل من ثلاثة أشهر، ولم يتوقف سيل الأكاذيب إلى يومنا هذا.

فى كل دولة وكل بلد هناك شائعات، ذلك أنها حالة إنسانية، فى جانب منها ترتبط بفضول البعض وميل آخرين إلى النميمة ورغبة نفر من الناس فى الثرثرة، وتلك هى الشائعات التى يمكن أن نضعها فى خانة «حسن النية» أو البراءة الإنسانية، لكن هناك شائعات أخرى تنبع عن العداء والكراهية والرغبة فى الهدم والتخريب، هدم إنسان ما يكون خصمـًا لأحد أو هدم دولة بأكملها ودفع مجتمع نحو الانهيار، وهذا ما كان يُطلق عليه حتى وقت قريب بـ«الحروب النفسية»، وقد عانينا منها كثيرا، خاصة بعد هزيمة يونيو سنة 1967 لم تعد تسمى الآن حروبا نفسية، بل الحروب السبرانية، تعمل التكنولوجيا الحديثة على التوسع فيها وتستخدم وسائل التواصل الاجتماعى.. وإذا كان رئيس الولايات المتحدة شكا من تلك الموجة وقدم توصية قبل أن يغادر البيت الأبيض بضرورة مكافحتها فماذا عن دول أخرى ليست فى قوة الولايات المتحدة مثلنا نحن؟.

الشائعة تبقى كذلك، إذا كانت حديثا بين أفراد فى جلسة بأحد المقاهى أو النوادى، باختصار تكون مجرد «شائعة» طالما أنها فى حيز الكلام أو الحديث الشفاهى ما يقال عنه «فنجرة بق» أو «فش غل»، أما إذا انتقلت إلى المجال المكتوب عبر صحيفة أو مطبوعة ما، أو عبر وسائل التواصل الاجتماعى، فإنها تنتقل إلى حيز آخر هو ما قاله جو بايدن «المعلومات الزائفة»، وهذه يجب أن تعامل بالمعنى المهنى أو الحرفى وكذلك المعنى القانونى، وفق قواعد وآداب وتقاليد النشر من جهة والقوانين التى تحكم عملية النشر من جهة أخرى، فإن كانت ترتبط بالشق الخبرى تحاسب بمعيار الصدق والكذب، وما يترتب على كل منها وإن كانت فى مجال الرأى وبلغت حد السب والقذف، وهذا يحدث كثيرا تطبق عليها القوانين المرتبطة بالسب والقذف، أما إذا دخلت فى مجال تبنى الكراهية والدعوة إلى العنف أو طرح أفكار عنصرية حوسبت هى ومن أطلقها وفق قوانين وقواعد كل جانب، أما أن تعامل المادة المنشورة باعتبارها شائعة، أى كلام متطاير بلا صاحب، فهذا يعنى أننا نتحدث فى الجانب الأخلاقى فقط دون الوصول إلى الشق القانونى أو الجانب المهنى، الشائعة عندما تنسب إلى الجميع ويصعب الوصول إلى مـَن روّجها أو أطلقها، نظرية تفريق الدم بين القبائل وتمييع المسئولية وتعويم الجرم الآثم وإهمال المحاسبة يدفع هؤلاء إلى التمادى.

المصدر الأوسع لنشر الأكاذيب هم جماعة حسن البنا الإرهابية، هؤلاء لا سقف لأكاذيبهم، خاصة أن «الكذب» جزء من سلوكهم وتاريخهم شرعه لهم مرشدهم الأول بمسميات عديدة

فى حالتنا نحن كمصريين نتعرض منذ سنوات لسيل من المعلومات المغلوطة أو الزائفة وصلت إلى حد القول إن مصر بصدد تأجير أو بيع الهرم الأكبر، وقبلها بيع قناة السويس وكذلك بيع مطار القاهرة الدولى.. أو طرحه للإيجار، وإذا توقفنا عند هذه المعلومات الثلاث وقد تم نفيها جميعا وثبت زيفها وكذبها.. لكن سوف نلاحظ أن كلا منها يرتبط بجانب سيادى للدولة وآخر رمزى وتاريخى لعامة الشعب، وهذا يعنى أن المقصود بهذه الشائعات أو الأكاذيب الثلاث اتهام الدولة بأنها تفرط فى جوانب سيادية أى فى وجودها ذاته، وهو كذلك محاولة اتهام الجهات المسؤولة أمام الشعب أنها تفرط فى أسسها ورموزها ومصادر تاريخها وحضارتها، قناة السويس التى فقدنا أكثر من 120 ألف عامل فى حفرها أثناء



الموقــف الصلب للدولة المصرية دفاعا عن القضية الفلســطينية ورفضا للمشروع الإســرائيلى في تهجير أهل فلسطين إلى ســيناء أجبر الجميع على احترام الموقف المصرى وتقديره عالميــا، حتى مَن كانوا خصوما للدولة المصريــة يوما أدركوا صلابة هذا الموقف



القرن التاسع عشر ثم خضنا العدوان الثلاثى بسببها.. هذا لو صح يرقى إلى درجة الخيانة والتفريط.. ولنتذكر «أكذوبة» بيع القناة قامت هيئة القناة وأعلنت أنها بصدد مقاضاة واتخاذ إجراءات قانونية ضد من روجوا تلك الأكذوبة فى أى مكان ساعتها فقط دخلت كل الفئران الجحور وقطعت الألسن وأخرست تماما واختفى ذلك اللغط.

عموما يمكننا أن نحدد بـؤرا ثلاثا تنطلق منها الأكاذيب والمعلومات المغلوطة التى تسمى شائعات.

الأولى: جماعة حسن البنا الإرهابية، هؤلاء يتصورون أن بإمكانهم هدم الدولة وبلبلة الشعب انتقاما من خروجهم فى ثورة 30 يونيو وفى هذه الحالة طبقا لأوهامهم يمكن أن يعودوا مرة ثانية إلى الواجهة.

الثانية: هناك دعاة الفوضى من العدميين والمتشائمين هؤلاء يتصورون أنه ببعض هذه المعلومات يمكن استعادة الفوضى والهدم من جديد حلم استعادة أيام سنة 2011 / 2012، هم لديهم الحنين إلى ما يسمى «الربيع العربى» ويودون استعادته من جديد، لا يترددون فى أى شىء للوصول إلى تلك الحالة مجددا.

الثالثة: وترتبط ببعض الطموحين لشغل موقع ما ولم يتحقق لهم ذلك، يتحدثون من منطق الذى يشعر بأحقية معينة أو مطامع بذاتها.. إنهم يظهرون فى أوقات اختيار مسؤولين لبعض المواقع أو الهيئات والمؤسسات، وغير ذلك باختصار معلوماتهم الزائفة لها أوقات ومناسبات بعينها.

وعى الشـعب وثقته بالدولة وما تقوم به بنى على خبرة تاريخية عميقة تميز بين مَن يريد البناء وبين دعاة الهدم

لكن المصدر الأوسع والأكبر لنشر الأكاذيب هم جماعة حسن البنا الإرهابية، هؤلاء لا سقف لأكاذيبهم، خاصة أن «الكذب»، جزء من سلوكهم وتاريخهم شرعه لهم حسن البنا بمسميات عديدة البنا نفسه كان كذوبا كذب على أعضاء جماعته كثيرًا، خاصة فى مسألة جمع التبرعات وأوجه إنفاقها، حدث انشقاق سنة 1938 عن الجماعة بسبب أكاذيبه المالية ثم وضحت أكاذيبه فى قضية اغتيال الخازندار واغتيال النقراشى باشا، فقد تبرأ من الجريمتين علنًا فى بيان رسمى خاصة اغتيال النقراشى لكن بالتحقيقات وبعض الوثائق تبين أنه هو من (أصدر الأمر أو التوجيه فى العمليتين وهم يسيرون على دربه، تاريخهم كله مجموعة من الأكاذيب) وفى السنوات الأخيرة باتوا محاصرين من الشعب ويحاولون التودد إليه والعودة ثانية، لكنهم قرروا العودة عبر الأكاذيب والمعلومات المغلوطة التى يبثونها فى الفضاء الإلكترونى.

الخطير لدى هذه الجماعة أن بعض فقهائهم أجازوا الكذب واعتبروه سلاحًا يستعمل فى مواقف بعينها، والحق أنهم طوال الوقت يكذبون، كذبوا سنة 1954 فى قضية محاولة اغتيال جمال عبدالناصر فى المنشية وزعموا أنها مفبركة، سيد قطب نفسه زعم ذلك فى التحقيقات، وبعد عقود تكشفت الحقيقة كاملة واعترفوا من أطلق تلك الكذبة.. ثم كذبوا سنة 1965 فى محاولة الانقلاب على الدولة واغتيال أكبر عدد من قياداتها، كذبوا ومازالوا يكذبون، ولن يتوقفوا عن الكذب، لم يبق لهم سوى اصطناع أكاذيب تبقى حضورهم فى المشهد.

والملاحظ أن لهم أوقاتا ينشطون فيها ويرفعون سقف الأكاذيب سنويا مع ذكرى 25 يناير، يتصورون أن الماضى يمكن أن يعيد نفسه، فضلا عن أنهم لا يدركون ولم يستوعبوا الظروف نهاية سنة 2010 داخليا فى مصر وخارجيا فى العالم كله، الدنيا كلها أدركت أن مشروع «الفوضى الخلاقة» فشل، ما جرى فى ليبيا وفى سوريا وفى السودان نموذجا، ناهيك عن اليمن تبين أن الفوضى مدمرة تماما.. هذا الدرس استوعبته الشعوب العربية واستوعبه النظام الدولى أيضا ممثلًا فى الولايات المتحدة، مشروع أوباما لفرض الديمقراطية فرضا وإسقاط الدول باء بالنتائج العكسية، لولا مشروع أوباما ما عرفنا «داعش».

هم كذلك ينشطون مع الأزمات الاقتصادية، كل سنة كانوا يحددون موعدا يطالبون فيه الجمهور بالنزول منذ سنة 2014 وحتى 11/11 من العام قبل الماضى، فى الأخير فقدت دعواتهم كل مصداقية وكل جدية.. الأزمة الاقتصادية سوف تعبر وتمر، لنا تاريخ طويل مع الأزمات الاقتصادية، المصريون تضايقهم الأزمات الاقتصادية، يتحملون وينتظرون من الدولة أن تتدخل لإنهاء الأزمة، لكنهم يهبون ويخرجون حين يكون الوطن مهددًا، أما الأزمات فلا بد لها من نهاية، المهم أن الاحتياطى الاستراتيجى من السلع الأساسية متوافر.

حين نشبت حرب غزة سنة 2023 تصورت جماعة حسن البنا أنها لحظتهم وقد حانت، راحوا يزايدون لكن الموقف الصلب للدولة المصرية دفاعا عن القضية الفلسطينية ورفضا للمشروع الإسرائيلى فى تهجير أهل فلسطين إلى سيناء أجبر الجميع على احترام الموقف المصرى وتقديره عالميا، حتى مَن كانوا خصوما للدولة يوما أدركوا صلابة هذا الموقف.

وها هو يوم 25 يناير مرّ بهدوء استمتع المصريون بالإجازة فى النوادى وفى الحدائق العامة، اندفعت الأسر نحو معرض القاهرة الدولى للكتاب (400 ألف) زائر فى أول أيام افتتاح المعرض للجمهور، القراء يتجهون إلى الأجنحة والأنشطة الثقافية تُقام بانتظام وتجد الإقبال المعهود، هذا الشعب يريد أن يمارس حياته العادية، وأن يستمتع بهذه الحياة، لن يلتفت إلى أصحاب الأكاذيب، خاصة أنهم جميعا -أى أصحاب المعلومات الكاذبة أو الشائعات- لا يقدمون شيئًا سوى الاستعداد للهدم فضلا عن السخرية من كل إنجاز يتحقق وما تحقق كثير وكبير.

الذى يستحق التقدير فى المقام الأول هو وعى هذا الشعب وثقته بالدولة وما تقوم به وقد بنى هذا الوعى على خبرة تاريخية عميقة تميز بين مَن يريد البناء وبين دعاة الهدم.. أما أولئك الذين يروجون الأكاذيب فيجب الرد عليهم ليس بطريقة التكذيب الأصم بل شرح المواقف وتقديم المزيد من المعلومات والتعامل بشكل محترف وإعمال القانون مع دعاة الأكاذيب، ذلك ضرورى لأنهم لأسباب كثيرة لن يتوقفوا، فقد صارت تلك الأكاذيب على مواقع التواصل مصدر ارتزاق لبعض المطاريد يعرفهم المواطن المصرى بالاسم، صحيح أنهم شعبيا صاروا موضع تهكم وتندر، حتى إن بعض مَن كانوا يكفلونهم نفضوا الأيدى منهم، وفى النهاية تقول الحكمة المصرية البديعة «ياما دقّت على الراس طبول»، وتقول أيضا «البانى طالع والفاحت نازل»، أصحاب الأكاذيب يحفرون ويحاولون الهدم، وسوف يكتشفون أنهم يحفرون لأنفسهم فى التاريخ قبورًا.





بقلم: طارق أبو السعد

فى عام 2006 كتب دوجلاس فرح مقالًا فى الـ«واشنطن بوست» بعنوان «إمبراطورية شركات الأُوفشور لجماعة الإخوان المسلمين»، أوضح فيه أن ما يظهر من ثروات وأموال جماعة الإخوان الإرهابية فى مصر وباقى دول العالم، لا يزيد على كونه جزءًا بسيطًا للغاية يمثل الجزء الظاهر من «جبل الثلج»، والذى يختفى معظمه تحت الماء.

تمويل مشبوه وغسل أموال

أسرار خزائن أموال الجماعة الإرهابية

تذكرت هذا المقال عندما كشف وزير الداخلية اللواء محمود توفيق أثناء الاحتفال بعيد الشرطة عن مخطط من مخططات الجماعة الإرهابية لإعادة تدوير الجماعة، والتسلل للمجتمع المصري، عبر مجموعة شركات إخوانية بلغت قيمتها التسويقية **4.2** مليار جنيه، استهدفت وعى الشباب، والصفوة والنخب، عبر ضخّ الشائعات بصورة منظمة وعلمية، لتوليد الغضب والكراهية، وتهديد السلام المجتمعي، وتفكيك قيم الانتماء.

لماذا شركات الأوفشور (Offshore Companies)؟

هذا النمط من الشركات ليكون ستارًا لنشاطهم المالى والاقتصادى المشبوه؛ لأنها شركات عابرة للحدود، وتحتمى بالنظام الاقتصادى العالمي، يتم تأسيسها فى دولة أخرى غير الدولة التى تمارس فيها النشاط الاقتصادي، وتتمتع هذه الشركات بغموض كبير، يجعلها بعيدة عن الرقابة فى البلاد ذات الأمان الضريبى والمعلوماتي، حيث لا توجد متابعة أمنية ولا تحقيق هويات لأصحاب الشركات، ولا توجد أى سجلات عن أنشطة الشركة ومعاملاتها، وهو ما جعلها تنجح فى العمل حتى الآن بعيدًا عن أنظار أجهزة المخابرات والمنظمات القانونية التى تطارد هياكل تمويل الإرهاب فى كل أنحاء العالم، وهى الميزة التى من أجلها وقع اختار الإخوان للعمل وفق هذه الشركات، فأسّسوا سلسلة من هذه الشركات وهى جزء لا يتجزأ من قدرة التنظيم على إخفاء ونقل الأمول حول العالم.

يوسف ندا.. حامل أسرار خزائن الإخوان

ومن المعروف أن يوسف ندا رجل الإخوان التاريخى حامل أسرار خزائن الإخوان، ومنسق العلاقات الدولية فى التنظيم الدولي؛ سافر فى 28 يناير 2002 من محل إقامته فى إيطاليا إلى سويسرا، ومنها إلى مدينة «وفادوز» عاصمة إمارة ليختنشتاين، وهناك قام بتغيير أسماء العديد من الشركات وفى نفسٍ الوقت تقدم بطلب لتصفية شركات جديدة، وعيّن نفسه مسئولا عن تصفية هذه الشركات، ليبتعد عن المتابعة الدولية لأنشطته وأنشطة الجماعة، وهو نفسه بعد أن رفع عنه الحذر قام بتأسيس شركات جديدة لضمان تدفق الأموال على الجماعة من هذه الشركات: شركة«Jordan Company Secretaries Limited» ، وتأسست فى 2007، وتعمل فى مجال توفير الخدمات للشركات البريطانية وخدمات المعلومات التجارية، وشركة «BS Altena AG» تم تأسيسها فى عام 2010 وتعمل فى مجال العقارات طويلة الأجل، فى بريطانيا 5 مؤسسات أخرى، منها «Takaful Trust» ، «he Renaissance Foundationg»، إلى جانب شركة «Hassan El Banna Foundation»، بعضها تم وقف نشاطه بعد 2011 والبعض استمر حتى الآن، بالإضافة إلى شراء أسهم فى شركة «دايو»، وامتلاك شركات متعددة فى مجالات مختلفة منها بتركيا واليونان، كما تتحكم الجماعة فى 13 مؤسسة خيرية ومالية كبرى ببريطانيا، يستثمرون فيها أيضًا الأموال فى قطاعات مختلفة، مثل تجارة التجزئة والقطاع المالى والملابس، وتعتمد الجماعة على هذه المؤسسات فى تمويل أنشطتها.

التحويل والتمويل

تتم عملية تحويل الأموال لشركات الإخوان بالداخل عبر مجموعة من العمليات الاقتصادية المعقدة، فتحت ستار صفقات تجارية ومعاملات بنكية وهى عملية يجيدها الإخوان تمامًا من خلال شبكة شركات يملكونها فى أماكن شتى من العالم، توفر هذه الشبكات الوسائل والطرق التى تساهم فى نقل قدر كبير من الأموال السائلة لهذه العمليات، ومن الملاحظات العجيبة أن ذات الأشخاص متداخلون فى إدارة شركات الإخوان، فعلى سبيل المثال، هناك شبكة مؤسسات الإخوان الإرهابية فى ناسو بجزر البهاما، وكلها مسجلة عناوينها على عنوان شركة المحاماة «آرثر هانا وأبناؤه»، انضم عدد من أفراد عائلة هانا إلى مجلس إدارة البنوك والشركات الإخوانية وتولت شركة المحاماة المعاملات القانونية لمؤسسات الإخوان، ومثلت الشركات فى عدد من القضايا، كما أن العديد من مديرى الشركات التى لا تعد ولا تحصى للإخوان يخدمون كمديرين فى عدة شركات فى نفس الوقت، هذه المؤسسات المالية تعقد صفقات لصالح شركات إخوانية بالداخل المصرى. ودون الدخول فى أسماء الشركات، فقط ليعلم القارئ أن أخطبوط الإخوان الاقتصادى يحتاج إلى جهود جبارة لكشفه ووقف مخططه الشيطاني، تحفظت الدولة المصرية على 89 شركة تابعة للإخوان الذين تم إدانتهم قضائيًا بتهم تخص الإرهاب، وتختلف الأنشطة، وتتنوع ليسهل التهرب من المتابعة، وتصنيف أنشطتهم كالتالى (13 شركة عقارات سواء إنشاء أو تسويقا أو خدمات، و8 شركات ملابس جاهزة، و9 شركات أجهزة إلكترونية، و4 شركات برمجيات، و7 شركات تعمل فى مجال الإعلام، و12 شركة نشر وتوزيع، و6 شركات تعمل فى مجال استصلاح الأراضى الزراعية، و4 شركات تعمل فى مجال التعدين، و4 شركات فى الإنتاج وتوزيع المواد الغذائية، و6 شركات تعمل فى مجال الاستيراد والتصدير، و7 شركات تعمل فى مجال السياحة، و9 شركات تعمل فى مجال الخدمات والمستلزمات الطبية)، هذه القائمة لم تُدرج بها المستشفيات، ولا الجمعيات الأهلية بما تملكة من حسابات وأنشطة مالية، ولا المدارس ولا المؤسسات التى لم يُدَن فيها أصحابها، واقتصايات الشركات التى لم يتم حصرها أو التحفظ عليها اقتصادياتها أكبر بكثير من الرقم المتداول.

> عملية تحويل الأموال لشركات الإخوان بالداخل تتم عبر مجموعة من العمليات الاقتصادية المعقدة تحت ستار صفقات تجارية ومعاملات بنكية

المموّل السرى واستمرار تدفق الأموال

قد يتبادر للذهن أن الجماعة بهذه المؤسسات الاقتصادية تعنى أن أفرادها ناجحون اقتصاديًا، وهذه أكذوبة يروّج لها الإخوان، والحقيقة أن هذه الشركات وتلك الأموال ليست نتاج نجاح اقتصادي، بل هى ستار لأعمال غسيل الأموال الذى تديره الجماعة بالخارج، وهى ستار لتمويل الجماعة وإخفاء الأموال فيها، بدليل أن الجماعة فى كل مراحلها سواء كانت فى مرحلة انتصار أو مرحلة انكسار لديها نشاط اقتصادى مختلف، يتوافق مع الأحوال الاقتصادية للمجتمع وقتها تلجأ إليه لتخفى تمويلها، ولا تنشغل الجماعة ولا تهتزّ بمصادرة أموالها أو أموال أفرادها، أو بوقف نشاط شركاتها أو بمصادرتها، ولا يقف عضو من الإخوان متحسرًا أو مدافعًا عن ممتلكاته لأنها ببساطة ليست من ممتلكاته ولا من ممتلكات الجماعة، هى ببساطة أموال وممتلكات المانحين والمموّلين السريين، الذين يتعهدون فى كل مرة بتعويض الجماعة بشركات وأساليب اقتصادية بدلًا من تلك التى تمت مصادرتها.

أما بعد 30 يونيو 2013 وبعد ثورة الشعب عليهم والإطاحة بحكمهم ورفض شعبى أكبر من أجهزة الدولة ذاتها، فاستخدم الإخوان كل قدراتهم للعودة للسلطة ولو بهدم الدولة على الشعب المصري، ووضح لكل عين بصيرة حجم الأموال التى كانت تتدفق عليهم فى معسكرى «النهضة» و«رابعة» المسلحين، والإنفاق بكثافة على الموجودين وعلى الأنشطة اليومية بشكل مبالغ فيه، هنا جاء دور الشركات التابعة للإخوان وكشفت عن نفسها، كمساند وممول لكل الأعمال الإرهابية والإجرامية التى تمّت فى «رابعة» وما بعدها، فموّلوا اللجان النوعية المسلحة للقيام بالتخريب المتعمد للبنية التحتية، وهاجموا كل المؤسسات سواء الشرطية أو القضائية أو حتى الخدمية كالكهرباء والمياه وسكك حديد مصر، وأنفقوا على اللجان الإلكترونية التى تنشر الشائعات وتخرّب العقول، كل هذه الجرائم تمت بأموال شركات الإخوان وبتوجيهاتهم ورعايتهم.

واشنطن تطرح سيناريو «تفريغ القطاع».. والقاهرة تتمسك بـ«تعمير غزة»

أمريكا تهدم.. ومصر تبنى

«ضرورة البدء فى جهود إعادة إعمار القطاع، وجعله صالحًا للحياة، بما يضمن استعادة الحياة الطبيعية لسكان القطاع فى أقرب فرصة»..

«إنه مكان مدمر حرفيًا، تقريبًا كل شىء مدمر والناس يموتون هناك، لذلك أفضل المشاركة مع بعض الدول العربية وبناء سكن فى موقع مختلف، حيث يمكنهم العيش فى سلام من أجل التغيير».. التصريحان السابقان يمكن القول إنهما الأكثر تداولًا خلال الأيام القليلة الماضية، ليس فى المنطقة العربية فقط، بل وعلى مستوى العالم، ليس هذا فحسب، لكنهما ـ فى الوقت ذاته ـ يكشفان كيف يفكر صاحب كل تصريح، فالتصريح الذى يتحدث عن «إعادة الإعمار واستعادة الحياة الطبيعية لسكان قطاع غزة»، جاء على لسان الرئيس عبدالفتاح السيسى، فى حين تعامل الرئيس الأمريكى، دونالد ترامب، مع الأمر بمنطق «التاجر»، مقررًا أن «تفريغ القطاع» الحل الأفضل، ليس هذا فحسب، لكنه تمادى وأشار إلى الحديث مع مصر والأردن حول استقبال سكان غزة، وهو ما رفضته القاهرة وعمان بشكل قاطع وحذرتا من التمادى فى هذه النوعية من التصريحات.

«ترامب»، القادم إلى الرئاسة الأمريكية فى ولاية ثانية، جاء تصريحه ليكشف الوجه الحقيقى لإدارة «البيت الأبيض»، فـ«تل أبيب» هى اهتمامه الأول، وبعدما كان التدخل الأمريكى مقتصرًا على الإمدادات بالسلاح وغض الطرف عن جرائم الاحتلال، جاء «ترامب» ليقدم هدية جديدة لـ«اللوبى الصهيونى» بإعادة طرح السيناريو القديم المتعلق بـ«إخلاء غزة».

«ترامب»، بتصريحه هذا كشف أيضًا عدم درايته ـ ومن معه ـ بطريقة إدارة الأمور فى الشرق الأوسط، فالتاريخ لم يُثبت يومًا أنه يمكن «العبث» فى المنطقة فى وجود مصر. لا يمكن الحديث عن مستقبل دون استشارة القاهرة واستبيان رأيها لا سيما وأنها صاحبة الخبرة الأكبر فى المنطقة والأكثر دراية بما يجب أن تكون عليه، وهو ما جاء بيان الخارجية المصرية ـ الأحد الماضى ـ ليؤكد تمسك مصر بثوابت ومحددات التسوية السياسية للقضية الفلسطينية التى ستظل القضية المحورية بالشرق الأوسط»، هذا فضلاً عن التحذير من أن التأخر فى تسويتها، وفى إنهاء الاحتلال، وعودة الحقوق المسلوبة للشعب الفلسطينى، هو أساس عدم الاستقرار فى المنطقة.

«الخارجية»، شددت فى البيان ذاته، على رفضها لأى مساس بتلك الحقوق غير القابلة للتصرف، «سواء من خلال الاستيطان أو ضم الأرض، أو عن طريق إخلاء تلك الأرض من أصحابها من خلال التهجير أو تشجيع نقل أو اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم، سواء كان بشكل مؤقت أو طويل الأجل»، مؤكدة أن ذلك يهدد الاستقرار ويُنذر بمزيد من امتداد الصراع إلى المنطقة، ويقوض فرص السلام والتعايش بين شعوبها.

والقول الفاصل، موقف مصر التاريخى ثابت تجاه القضية الفلسطينية ورفض التهجير لأنه يفتح باب تصفية القضية إلى الأبد.

إشراف:
محمود عبدالدايم – أحمد جمعة







الرئيس السيسى رفض «التهجير والتصفية» منذ 7 أكتوبر

مصر.. رسائل تاريخية لـ«صون القضية الفلسطينية»

«تهجير الفلسطينيين خط أحمر»، عقيدة راسخة لطالما أكدت عليها القيادة المصرية منذ عشرات السنين رافضة كل المخططات التى حيكت فى هذا السياق، من منطلق أن القضية الفلسطينية هى أم القضايا ولن تقبل القاهرة تفريغها من مضمونها بتهجير أبناء الشعب الفلسطينى من أرضهم قسرا أو حتى تحت أى ذريعة.

الرسائل المصرية الرسمية لطالما كانت حاضرة ومباشرة إلى المجتمع الدولى بأسره، لم تتنازل القاهرة يومًا عن حقوق الفلسطينيين، ولم تقبل أى مبادرات تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، بل بادرت لدعوة العالم كله إلى العمل على التنفيذ الفعلى لحل الدولتين، باعتباره الحل الأوحد لإنهاء الصراع المتواصل فى هذه المنطقة، بما فى ذلك تجسيد الدولة الفلسطينية على كامل ترابها الوطنى المتضمن لقطاع غزة والضفة الغربية بما فى ذلك القدس الشرقية.

تقرير: محمد رجب

ولعل البيان الصادر عن وزارة الخارجية مؤخراً خير دليل على الموقف المصرى الراسخ من مخططات التهجير، إذ أكدت مصر استمرار دعمها لصمود الشعب الفلسطينى على أرضه وتمسكه بحقوقه المشروعة فى أرضه ووطنه، ورفضها لأى مساس بتلك الحقوق غير القابلة للتصرف، سواءً من خلال الاستيطان أو ضم الأرض، أو عن طريق إخلاء تلك الأرض من أصحابها من خلال التهجير أو تشجيع نقل أو اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم، سواءً كان بشكل مؤقت أو طويل الأجل، وبما يهدد الاستقرار وينذر بمزيد من امتداد الصراع إلى المنطقة، ويقوض فرص السلام والتعايش بين شعوبها.

رفض التهجير صراحة عبّر عنه الرئيس عبدالفتاح السيسى صراحة فى أكثر من مرة، وستظل كلماته عالقة فى أذهان كثير من القادة الأوروبيين الذين خاضوا رحلات مكوكية إلى القاهرة فى محاولة «خبيثة» لإقناع القاهرة بفكرة التهجير، بيد أن الموقف المصرى الحاسم والقوى واجههم ليعودوا أدراجهم من حيث أتوا.

مشاهد القادة والمسؤولين الأوروبيين والأمريكيين لا تزال حاضرة، نتذكرها كلما سمعنا عن تجدد دعوات التهجير، فمن ينسى المؤتمر الصحفى المهم للرئيس السيسى مع المستشار الألمانى أولاف شولتس بعد بضعة أيام من أحداث السابع من أكتوبر، حينما أكد- دون مواربة- أن مصر لا يمكن أن تسمح بالتهجير القسرى للفلسطينيين.

رؤية الرئيس السيسى للحرب الإسرائيلية على غزة، بعد 10 أيام فقط من اندلاعها، ثبت بما لا يدع مجالا للشك دقتها وصدقها، فهو أول من تحدث خلال مؤتمره مع مستشار ألمانيا أن ما يحدث فى قطاع غزة هو محاولة لدفع السكان والمدنيين إلى النزوح نحو مصر، مشددا وقتها على أنه إذا كان من الضرورى نقل مواطنى القطاع خارجه حتى انتهاء العمليات العسكرية، فيمكن لإسرائيل نقلهم إلى صحراء النقب.

الأمر لم يكن مختلفًا فى لقاء الرئيس السيسى ووزير الخارجية الأمريكى السابق أنتونى بلينكن فى القاهرة، خلال أكتوبر 2023، حيث حذره من مغبّة التأخير فى حل القضية الفلسطينية ما سيترتب عليه مزيد من الضحايا، وكذلك من الممارسات الإسرائيلية بالقطاع، ما دعا الضيف الأمريكى للتأكيد على أن بلاده ترفض أى تهجير قسرى للفلسطينيين من غزة.

ولا تزال كلمات الرئيس السيسى محفورة فى الذاكرة حينما خاطب المجتمع الدولى أجمع من قمة «القاهرة للسلام» بعد أيام من الحرب، مؤكدًا أن العالم لا يجب أن يقبل، استخدام الضغط الإنسانى، للإجبار على التهجير، مشددا على رفض مصر التام للتهجير القسرى للفلسطينيين، ونزوحهم إلى الأراضى المصرية فى سيناء، باعتبار أن ذلك ليس إلا تصفية نهائية للقضية الفلسطينية وإنهاء لحلم الدولة الفلسطينية المستقلة، وإهدارًا لكفاح الشعب الفلسطينى، والشعوب العربية والإسلامية، بل وجميع الأحرار فى العالم، على مدار 75عامًا، هى عمر القضية الفلسطينية.

الرئيس حينها قال بشكل واضح إنه يخطئ فى فهم طبيعة الشعب الفلسطينى، من يظن، أن هذا الشعب الصامد راغب فى مغادرة أرضه، حتى لو كانت هذه الأرض تحت الاحتلال أو القصف.

وكانت الرسالة الأكثر ملاحظة حينها حينما أكد الرئيس السيسى للعالم بوضوح ولسان مبين، وبتعبير صادق، عن إرادة وعزم جميع أبناء الشعب المصرى فردًا فردًا: أن تصفية القضية الفلسطينية، دون حل عادل، لن يحدث، وفى كل الأحوال، لن يحدث على حساب مصر.

موقف مصر من التهجير «ثابت وراسخ»

يقول السفير محمد العرابى وزير خارجية مصر الأسبق، ورئيس المجلس المصرى للشؤون الخارجية، إن: اقتراح ترامب مرفوض من الجميع خاصة مصر التى أكدت مرارا وتكرارا رفضها لتصفية القضية الفلسطينية وإصرارها على إقامة دولة فلسطينية وهو ما أكد عليه الرئيس عبدالفتاح السيسى فى أكثر من مناسبة.

وأضاف أن اقتراح ترامب من شأنه منح إسرائيل انتصارا سياسيًا يعوض ما عجزت عن تحقيقه ميدانيًا، خاصة أن تهجير الفلسطينيين يعنى قطعا تصفية القضية الفلسطينية فى ظل إصرار أبناء الشعب الفلسطينى على التمسك بأرضهم، وحديث مصر فى هذا السياق كان واضحا، حيث أكدت على أن مبدأ تصفية القضية الفلسطينية أو تهجير شعب هذا البلد مرفوض من قبلها، ولا يمكن أن تسمح به فى أى حال من الأحوال.

> الرسالة الأكثر ملاحظة هى تأكيد الرئيس السيسى للعالم فى «قمة القاهرة للسلام» بوضوح ولسان مبين، وبتعبير صادق، عن إرادة وعزم جميع أبناء الشعب المصرى فردًا فردًا أن تصفية القضية الفلسطينية، دون حل عادل، لن يحدث، وفى كل الأحوال، لن يحدث على حساب مصر

«العرابى «أوضح أن الإشكالية الكبرى تكمن فى أن الإدارة الأمريكية الجديدة تريد أن تعطى إسرائيل ما عجزت سابقاتها عن إعطائه، حيث يتضح ذلك من خلال قراراتها فى أيام ولايته الأولى، فلم تلبث حتى رفعت العقوبات عن المستوطنين الإسرائيليين ومنحتهم القنابل التى حظرت عنهم فى السابق، فضلاً عن القرارات التى اتُخذت فى ولايته الأولى، بما فيها نقل السفارة الأمريكية من «تل أبيب «إلى»القدس»، وعليه، فإن حديث» ترامب»عن الرغبة فى تهجير الفلسطينيين يتم بشكل علنى وليس بالخفاء.

ويقول السفير محمد حجازى، مساعد وزير الخارجية الأسبق، إن مصر لا تنظر للتصريحات المتعلقة بالتهجير وتتعامل بواقعية لرفع المعاناة عن الفلسطينيين بدليل ما دعا به وزير الخارجية الدكتور بدر عبد العاطى للبدء على الفور فى الإعداد لعملية إعادة إعمار غزة، بمشاركة كل دول العالم من أجل تقديم الدعم لغزة بعدما شهدته من عدوان طال كل مرافق الحياة فيها، مؤكدا أن مصر ستسعى فى الفترة المقبلة لتثبيت أركان الحكم فى قطاع غزة وفلسطين، بما يحقق وحدة الفصائل، ويسعى من أجل العمل على مواجهة مخاطر المرحلة، والعمل فى إطار حل الدولتين، وحتى يكون المستقبل لوحدة الضفة والقطاع.

وشدد مساعد وزير الخارجية الأسبق على أن الجهد المصرى كان ولا يزال جهدًا صادقًا يسعى لمصلحة الشعب الفلسطينى وصون حقوقه، وكان دوما محل تقدير دول العالم المختلفة، مؤكدا أن موقف مصر الصلب أفشل مساعى الاحتلال لفرض الهجرة القسرية وكافة الضغوط التى مُورست فى هذا الاتجاه،

تعمير لا تهجير





كما أن مصر ستسعى فى مرحلة إعادة التعمير وما بعد المشهد الحالى، وصولاً إلى إطلاق مسار سياسى يقود إلى إدراك الجميع أن حل الدولتين هو المدخل الطبيعى لأمن واستقرار المنطقة ولمصلحة كافة دول العالم وشعوبه وهذا ما تسعى له حاليا وستمضى تصريحات ترامب كسابقه ولن تغير مصر موقفها الثابت من القضية الفلسطينية.

مخططات التهجير.. برعاية إسرائيلية

الخبير فى الشؤون الإسرائيلية، الدكتور إبراهيم أبو جابر، يرى أن مخططات التهجير حاضرة فى إسرائيل منذ عشرات السنين وكم من خطط ومشروعات تهجير طرحت فى السابق وفشلت جميعها كان من بينها اقتراح ترامب فى ولايته الأولى تحت عنوان صفقة القرن، حيث يريد الكل فى إسرائيل تهجير أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين سواء بعشرات الآلاف أو مئات الآلاف، وهو الوتر الذى حاول نتنياهو مؤخرا مغازلة ترامب به من البداية، ولا أستبعد أن تكون هذه الفكرة قد وصلت من خلال مكتب نتنياهو.

وأضاف أبو جابر، أن هناك توافقا بين الحكومة الإسرائيلية، على أن التهجير هو الحل الأمثل للصراع، ولكن هذا الحل لا يمكن أن يمر ، مشددا على أن الفلسطينيين فى قطاع غزة الذين يصطف الآلاف منهم منذ أيام على شارع صلاح الدين والرشيد بانتظار العودة إلى مدينة غزة بعد نزوح استمر عدة أشهر، يؤكدون رفض أى محاولة للتهجير، بل يعلنون تمسكهم بحق العودة إلى مدنهم وقراهم داخل فلسطين المحتلة منذ عام1948، فعلى مدار 15 شهرًا سعى الاحتلال لتفريغ محافظتى غزة والشمال عبر عشرات أوامر التهجير والغارات الدموية إلا أن مئات الآلاف تمسكوا بالبقاء وواجهوا الموت والجوع وأفشلوا مخطط التهجير.

وشدد «أبو جابر» على أن تنفيذ هذا المخطط ليس سهلاً، لأنه سيتعارض مع أى تسوية مستقبلية، خاصة أن الشعب الفلسطينى يرفض التهجير القسرى مهما كانت الظروف، ولدينا ما يؤكد ذلك من الآلاف الذين فضلوا الشهادة على الهجرة، ولن يقبلوا بأن تكون أرضهم محلًا لتجارب الآخرين.

وحول السيناريو المفترض لمحاولة تهجير سكان غزة قسريًا إلى مصر، يرى السفير عاطف سيد الأهل سفير مصر الأسبق فى تل أبيب أن فكرة تهجير أهالى غزة بزعم إعادة إعمارها المقترحة من ترامب مرفوض شكلا وموضوعا سواء من الفلسطينيين أنفسهم أو من مصر والأردن اللتين أشار لهما ترامب فى تصريحاته، موضحا أن هذه الفكرة تمثل جزءًا من خطط إسرائيل لتفريغ الأرض الفلسطينية من سكانها لتحقيق هدف إقامة دولة يهودية خالصة على كامل الأراضى الفلسطينية التاريخية.

وقال إن فكرة التهجير تتناقض مع اتفاقية جنيف الرابعة

> الشعب الفلسطينى كما أفشل على مدار عقود كل خطط التهجير والوطن البديل سيفشل كذلك مثل هذه المشاريع، وهو قادر على إعادة بناء غزة وأجمل مما كانت بشرط رفع الحصار عن القطاع

وقصة التهجير تعود لسنة 1954 حينما أراد وزير الخارجية الأمريكية توطين 12 ألف فلسطينى فى مصر، ثم 1970 كانت هناك خطة وأفشلتها حرب 6 أكتوبر، وفى 2006 كانت هناك 3 خطط تحت عنوان الأرض مقابل الأرض فى 2010 كان هناك خطة فى تحويل مملكة الأردن لتضم كل الفلسطينيين ثم جاء ترامب وخطته فى الولاية الأولى والتى رفضتها القيادة المصرية ثم جاءت خطة سموتريتش وزير المالية الإسرائيلى بالسيطرة على الضفة الغربية بشكل كامل والإعلام الإسرائيلى تجاوب مع هذه المقترحات بأن تتنازل مصر عن 10 فى المائة من سيناء وتطورت العملية بعد طوفان الأقصى، أما خطة إسرائيل فجاءت باعتداءات المستوطنين على مواطنى الضفة الغربية من أجل تفريغها.

وأوضح أن تهجير الفلسطينيين يعنى عمليًا القضاء على فرص إقامة دولة فلسطينية، مشيرًا إلى أن الشعب الفلسطينى رغم ما يتعرض له من إبادة جماعية وتجويع وتدمير للبنية التحتية، لا يزال صامدًا فى أرضه بشكل أسطورى.

وأشار إلى أن الجهود المصرية الكبيرة ساهمت فى منع تهجير الفلسطينيين والحفاظ على حقوقهم، مضيفًا أن الصحف الإسرائيلية نفسها بدأت تثنى على صمود الشعب الفلسطينى، كما ورد فى تقارير حديثة بصحيفة «يديعوت أحرونوت».

فيما يرى جبريل رجوب، عضو حركة «فتح» أن تهجير أهالى غزة يمثل سياسة قادة اليمين الفاشى فى إسرائيل مثل بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، مطالبا الرئيس الأمريكى ألا يكون جزءاً منها، وعلى ترامب ألا يكون شريكاً للاحتلال الإسرائيلى فى عملية التطهير العرقى التى يمارسها بحق الشعب الفلسطينى فى قطاع غزة والضفة الغربية.

وقال «رجوب»، إن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة هى مصدر الأمن والاستقرار فى الشرق الأوسط موضحا أن أهل غزة لم يغادروا أرض وطنهم وهم يتعرضون للقصف والقتل والتدمير، فقد تعرض 10 فى المائة من سكان القطاع للاستشهاد والإصابة والاعتقال فى هذه الحرب، وتعرض 70 فى المائة من بيوتهم وممتلكاتهم للدمار دون أن يخطر فى بالهم الرحيل عن أرض وطنهم، كما أن شعبنا الفلسطينى فى قطاع غزة تحمل الموت والدمار على مدار 15 شهراً فى أكبر جريمة تعرفها البشرية فى القرن الحادى والعشرين، على ألا يغادر أرضه ووطنه»، ولذلك لن يقبل بأى عروض أو حلول، حتى لو كانت ظاهرها نوايا حسنة تحت عنوان إعادة الإعمار.

وأضاف أن الشعب الفلسطينى كما أفشل على مدار عقود كل خطط التهجير والوطن البديل سيفشل كذلك مثل هذه المشاريع، وهو قادر على إعادة بناء غزة وأجمل مما كانت بشرط رفع الحصار عن القطاع.

ويقول الدكتور أيمن الرقب، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، إن مصر اتخذت موقفًا واضحًا منذ بداية الحرب، قام على رفض مخطط التهجير القسرى والطوعى لسكان قطاع غزة بشكل قاطع، وهو الرفض الذى منع تصفية القضية الفلسطينية، لأن أى محاولة لتهجير الفلسطينيين كانت ستؤدى إلى تدمير هذه القضية، مشددا على أن الموقف المصرى لعب دورًا أساسيًا فى تقوية موقف الشعب الفلسطينى، الذى تعرض لأكبر المذابح فى تاريخه الحديث، وكان الموقف المصرى ركيزة له فى رفض التهجير.

وأشار إلى أن القاهرة كانت حازمة بشأن معبر رفح، ورفضت أى محاولات لإلغاء الوجود الفلسطينى فى المعبر، أو استبداله بوجود إسرائيلى، وهذا الإصرار من قبل مصر أسهم فى الحفاظ على السيادة الفلسطينية، ومنع شطب وجود الفلسطينيين فى المنفذ الوحيد الذى يربط غزة بالعالم الخارجى، بعيدًا عن السيطرة الإسرائيلية، مشيرًا إلى أن الاتفاق الأخير يشمل تشغيل معبر رفح لإدخال المساعدات الإنسانية والطبية، بالإضافة إلى المعدات اللازمة لإعادة الإعمار ورفع الأنقاض، موضحا أن مصر لن تقبل بأى شكل من الأشكال اقتراح ترامب بتفريغ القضية الفلسطينية من مضمونها بذريعة إعادة الإعمار، خاصة أن القيادة المصرية تعى منذ البداية كافة المخططات الإسرائيلية التى تريد تصفية القضية الفلسطينية بتهجير أهالى القطاع إلى سيناء وهو أمر مرفوض مصريا وفلسطينيا.

وشدد «الرقب» على أن مصر ستكون بوابة أساسية لخروج المرضى والجرحى من غزة لتلقى العلاج فى المستشفيات المصرية، ما يعكس التعاون الوثيق بين القاهرة والفلسطينيين فى كل الأوقات، وستظل مصر فى مركز هذا الدور، مع توليها ضمانات الهدنة بين الطرفين، بما يجعلها ضامنًا أساسيًا للاستقرار فى القطاع، وهو ما يعكس تاريخها الطويل فى دعم القضية الفلسطينية على مختلف الأصعدة.



«بيان بالإنجليزية والفرنسية.. تأكيد على الدعم الكامل للقيادة السياسية.. وخطة عاجلة للتواصل مع البرلمانات الإقليمية والدولية».. خطوات اتخذها مجلس النواب فى أول تحرك من جانبه للرد على تصريحات الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، حول «تهجير سكان غزة»، حيث انتفض مجلس النواب برئاسة الدكتور حنفى جبالي، معلنًا عن تأكيده ودعمه الكامل لجهود الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية، وبالدور المحورى الذى تقوم به الأجهزة المعنية بالأمن القومى المصرى فى إدارة الملف الفلسطيني.

تقرير: عبدالحميد العمدة





«النواب» يواجه تصريحات «ترامب» بـ«قرارات عاجلة»

وأعلن المجلس، عدة قرارات، تمثلت فى ترجمة البيان الرسمى للمجلس حول القضية الفلسطينية ومحاولات تهجير الفلسطينيين إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وإرساله إلى كافة المنظمات البرلمانية الدولية والإقليمية، بهدف تعزيز التعاون الدولى للموقف المصرى الرافض لهذه المحاولات وتوضيح تداعياتها الخطيرة على حقوق الشعب الفلسطيني، مع دعوة اللجنة العامة لمجلس النواب لعقد اجتماع عاجل لوضع خطة عمل متكاملة تستهدف تعزيز التواصل مع البرلمانات الإقليمية والدولية، وإبراز موقف مصر الراسخ تجاه القضية الفلسطينية، مع تنسيق الجهود البرلمانية الدولية لدعم الحل العادل والشامل للقضية الفلسطينية وفق المرجعيات الدولية.

كما أعلن مجلس النواب، إرسال خطاب رسمى إلى مجلس الأمن القومى المصرى يتضمن الموقف الرسمى لمجلس النواب بشأن محاولات تهجير الفلسطينيين وإعادة توطينهم، مع توضيح مدى تأثير هذه المحاولات على الأمن القومى المصرى.

وفى كلمته، جدد المستشار حنفى جبالي، رئيس مجلس النواب، دعمه الكامل لجهود الرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى تقع على عاتقه مسؤولية حماية الأمن القومى المصرى ومقدرات شعب مصر، مع التزامه الراسخ بالقضايا العربية وفى طليعتها القضية الفلسطينية، فى ظل تشابكات دولية بالغة التعقيد تتطلب حكمة ودراية فى التعامل معها.

وأشاد «جبالى»، بالدور المحورى الذى تقوم به الأجهزة المعنية بالأمن القومى المصرى فى إدارة الملف الفلسطيني، ودفع مسارات التوافقات «الفلسطينية - الفلسطينية»، بما يعكس رؤية استراتيجية تحفظ استقرار المنطقة وتعزز الأمن القومى المصري.

ومن جانبهم، عبر جميع النواب من أعضاء مجلسى النواب والشيوخ عن رفضهم القاطع، ودعمهم للموقف الرسمى والشعبى المصري، حيث أوضح النائب طارق رضوان، رئيس لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب، أن «موقف مصر الرسمى والشعبى من القضية الفلسطينية ثابت ولم ولن يتغير، وتعتبر القضية الفلسطينية هى القضية المحورية فى الشرق الأوسط، والتأخر فى حلها يساهم فى استمرار عدم الاستقرار بالمنطقة».

وأضاف «رضوان»: نحن نرفض أى مساس بحقوق الشعب الفلسطينى المشروعة، سواء عبر الاستيطان أو الضم أو التهجير، وضرورة احترام القانون الدولى والإنساني، وفى هذا السياق لابد على المجتمع الدولى بالتحرك الفعلى نحو تطبيق حل الدولتين، بما يضمن إقامة دولة فلسطينية على كامل أراضيها وفقا للشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة، بما فى ذلك القدس الشرقية.

رئيس لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب، أضاف: هناك خمس ثوابت سياسية تتمسك بها مصر فى سياق تنفيذ اتفاقية السلام وقرارات مجلس الأمن الدولى والتى تأتى فى إطار التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني، حيث تؤكد مصر على حقوق الشعب الفلسطينى فى إقامة دولته المستقلة على كامل أراضيه، وموقف مصر يعكس رؤيتها العميقة للأمن الإقليمى والدولي، ويؤكد أن حل القضية الفلسطينية هو المدخل الأساسى لتحقيق السلام الدائم والاستقرار فى الشرق الأوسط.

بدوره، أكد النائب علاء عابد، رئيس لجنة النقل والمواصلات بمجلس النواب، رفضه التام لتصريحات الرئيس الأمريكى دونالد ترامب التى اقترح فيها نقل سكان قطاع غزة إلى مصر والأردن.

وقال «عابد»: هذه التصريحات تمثل تعديًا سافرًا على حقوق الشعب الفلسطينى ومحاولة لفرض مخطط التهجير الذى يتنافى مع المبادئ الإنسانية والقانون الدولي، ومصر، بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي، تقف بثبات ضد أى محاولات لتصفية القضية الفلسطينية أو فرض حلول قسرية على الشعب الفلسطيني.

«عابد»، فى سياق حديثه، شدد على أن الموقف المصرى ثابت ومستمر فى دعم حقوق الشعب الفلسطيني، وعلى رأسها حقه فى إقامة دولته المستقلة، مضيفًا أن «تاريخ مصر الطويل فى دعم القضية الفلسطينية لم ولن يتغير، وأنها دائمًا كانت الدرع الحامى للشعب الفلسطينى ضد أى محاولات للتهجير أو التصفية».

كما أكد رئيس لجنة النقل والمواصلات بمجلس النواب، أن «مصر ستواصل دورها فى دعم الشعب الفلسطينى والتأكيد على حقه فى العودة إلى دياره وإقامة دولته المستقلة، وأن أى محاولة لفرض مخططات التهجير ستواجه بمعارضة شديدة من جميع الأطراف الوطنية والدولية التى تدرك أهمية استقرار المنطقة».

وفى سياق متصل، أعرب حزب مستقبل وطن، عن استنكاره الشديد ورفضه القاطع لأى محاولات تهدف إلى تهجير سكان قطاع غزة من أراضيهم، سواء كانت هذه المحاولات صريحة أو مغلفة بذريعة إعادة إعمار القطاع أو غيرها من الادعاءات الواهية، مؤكدًا أن هذه المقترحات تمثل أحد أكثر المحاولات انتهاكًا لحقوق الشعوب وأشدها خطرًا على الأمن القومى المصرى والقضية الفلسطينية.

وفى بيان رسمى، شدد «مستقبل وطن» على أن «هذه المحاولات المرفوضة تعكس تجاهلًا صارخًا للمبادئ الإنسانية والقوانين الدولية، ومحاولة لتصفية القضية الفلسطينية وطمس الهوية الوطنية للشعب الفلسطينى تحت ذرائع واهية، وتهدف إلى تحويل الفلسطينيين إلى لاجئين دائمين بلا هوية أو حقوق مشروعة. كما أنها لا تعدو كونها تكريسًا لأحد أمانى اليمين المتطرف الإسرائيلي، الذى طالما وجد فى انتهاك حقوق الفلسطينيين وإزهاق أرواحهم وسيلة لفرض وقائع استيطانية جديدة تلغى وجود الفلسطينيين على أرضهم التاريخية».

وأكد «مستقبل وطن»، فى بيانه، أن «أرض مصر عصية على أى محاولة للنيل من سيادتها أو زعزعة استقرارها، ولن يسمح بأن تكون الدولة المصرية جزءًا من محاولات تهدف إلى تقويض حق الفلسطينيين فى إقامة دولتهم المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية»، مشددًا على أن القيادة السياسية المصرية بقيادة الرئيس السيسى مدعومة بإجماع شعبى وطني.





د. محمد مجاهد الزيات:

«التهجير».. مشروع صهيونى قديم



من جديد، تطفو على السطح الإقليمى مخططات تهجير الفلسطينيين خارج حدود أراضيهم بما يتبعه تصفية للقضية الفلسطينية، لكن هذه المرة كان الأمر أكثر مباشرة بتصريحات الرئيس الأمريكى دونالد ترامب بدعوة «خبيثة» لاستقبال مصر والأردن سكان غزة والضفة الغربية.

الدكتور محمد مجاهد الزيات، المستشار الأكاديمى للمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، أكد أن تهجير الفلسطينيين ليس فكرة مُستحدثة، بل مشروع صهيونى قديم ظهرت ملامحه عام 2008، مستهدفًا تأسيس «دولة يهودية خالصة» على الأراضى الفلسطينية.

«الزيات» شدد فى حوار لـ «المصوّر» على أن هذه المخططات تحمل فى طياتها العديد من المخاطر الواسعة، على رأسها ما تمثله من استهداف فادح للأمن القومى المصرى، الأمر الذى لن تقف معه القاهرة مكتوفة الأيدى، بالإضافة إلى تأثيرها على الواقع السياسى والاجتماعى للأردن التى لن تصمت هى الأخرى، فضلًا عن كونه يمنح قبلة الحياة للمشروع الإيرانى بإحياء ما يسمى بـ«محور المقاومة».. وإلى نص الحوار:

حوار: أحمد جمعة

بداية.. ما قراءتك لتصريحات الرئيس الأمريكى دونالد ترامب بشأن تهجير الفلسطينيين إلى مصر والأردن؟

ما ذكره ترامب ليست تصريحات جديدة، وليست المرة الأولى التى يطرح فيها ترامب قضية التهجير، إذ سبق أن تحدث عن تهجير الفلسطينيين إلى إندونيسيا، والفكرة ليست مستحدثة، بل مشروع صهيونى قديم ظهرت ملامحه فى عام 2008 بمشروع مستشار الأمن القومى الإسرائيلى السابق جيورا آيلاند، والذى تحدث عن ضرورة حل مشكلة اللاجئين التى يعتبرها إحدى عقبات تحقيق المشروع الإسرائيلى بتهجير سكان غزة إلى سيناء، وسيناء الضفة إلى القطاع، وبذلك تصبح الدولة اليهودية خالصة حسب وجهة نظره، ورفض هذا المشروع فى حينه لكنه يتكرر من حين لآخر.

الأمر الثانى أن وزراء اليمين المتشدد طرحوا هذه الأفكار طوال العام الماضى وأعادوا تداولها بشكل مكثف فى أعقاب أحداث السابع من أكتوبر، وخاصة من الوزيرين المتشددين والعنصريين بتسئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، بقولهما إنه «لا بد من إبعاد الفلسطينيين من غزة والضفة الغربية»، وبالتالى فالفكرة قائمة وهى مشروع صهيونى قديم.

برأيك.. لماذا يتجدد الحديث عن هذا المشروع عبر «ترامب»؟

تصريحات الرئيس الأمريكى تأخذ معنى سطحيا وشكليا بأنه يريد إخلاء المكان لكى تتم عملية إعادة إعمار غزة، لكن فى حقيقة الأمر هو إخلاء للمنطقة لأن عملية الإعمار يمكن أن تتم والسكان موجودون، فهناك الكثير من المناطق الخالية بالقطاع، والإعمار لن يتم على كامل المساحة فى وقت واحد، بل سيكون عبر مناطق محددة وفى توقيتات مختلفة، وبالتالى يمكن إقامة مساكن إيواء بمستوى متميز لكى يعيش فيه السكان طوال فترة إعادة الإعمار ويتم توفير كل متطلبات الحياة لهؤلاء السكان، وبالتالى يتم حل هذه القضية، لكن القضية ليست توفير ظروف تسمح بالإعمار، لكن الهدف هو تهجير السكان من المنطقة بعدما فشلت الجهود التى بذلت.

> إدارة «بايدن» أثارت قضية التهجير عقب أحداث 7 أكتوبر، والرئيس السيسى كان حاسمًا فى رفضها، معتبرًا إياها «خطًا أحمر» بالنسبة لمصر

ولنتذكر أن هذه القضية جرى طرحها من الرئيس السابق جو بايدن، ووزير خارجيته أنتونى بلينكن، ورفضتها مصر بشكل حاسم، وكان الرئيس عبدالفتاح السيسى واضحًا حينما عبر عن ذلك صراحة فى مؤتمر صحفى مع وزير الخارجية الأمريكى بأنه لا تهجير وهذا خط أحمر بالنسبة لمصر ويهدد أمنها القومى، وبالتالى فالقضية ليست قضية ترامب، ولكن قضية إدارة أمريكية تخدم الخط الصهيونى بصورة أساسية.

هل تتوقع من «ترامب» أن يتخذ خطوات متسارعة للدفع بهذا المخطط؟

«ترامب» طرح الفكرة كتصريح، ولم يحدد عناصر ما يريده، وبالتالى فما قاله تحريك للمياه، حتى يعرف التداعيات التى يمكن أن تتم، لكن القضية فى الأصل هى قضية فلسطينية، والموقف الفلسطينى يمثل فيها الأساس.

هل يؤثر هذا الطرح على الهدنة فى غزة؟

طرح الفكرة الآن ربما يشوش على عملية وقف إطلاق النار أو تحقيق السلام والذى يعتبره شخصيًا هدفا أساسيا له، وبالتالى فهو بهذه التصريحات يعوّق تنفيذ القرار الذى تحدث عنه ورؤيته لتحقيق السلام وليس إثارة التوتر والقلق، وأعتقد أن «ترامب» سيعمل فى المرحلة التالية على إيضاح ما يريده على وجه التحديد، وإن كان يريد التهجير حقيقة أو إخلاء منطقة معينة، أو إن كانت فى نيته طرح مشروعات أخرى تحقق هدفه.

ما المخاطر المباشرة لهذه المخططات على الأمن الإقليمى برمته بالنظر لكونه على «فوهة بركان» منذ السابع من أكتوبر؟

بالطبع، هناك الكثير من المخاطر المباشرة تتعلق بقضية التهجير إلى سيناء، فهذا يعنى استهداف الأمن القومى المصرى بصورة كبيرة، ومصر بالطبع ستتخذ مواقف رافضة لذلك، وستدافع بكل الوسائل، وربما تحتج إسرائيل وتعتبر بعض الإجراءات التى ستتخذ تجاوزا لمعاهدة السلام بالنظر لأن اتخاذ أى دولة من الدولتين اللتين وقعتا المعاهدة إجراء يهدد الأمن القومى لدولة أخرى يعتبر خروجًا عن الإطار العام للمعاهدة، ولا أعتقد أن إسرائيل يمكن أن تغامر بذلك، كما لا أعتبر أن الوضع يحتمل مثل هذه القلاقل.

النقطة الثانية أن تهجير مزيد من الفلسطينيين من الضفة إلى الأردن، يُغير من الهيكل السياسى والاجتماعى للأردن، وهذا عامل خطير للغاية بالنسبة لاستقرار المملكة، وأعتقد أن الأردن لن يصمت إزاء هذا الموضوع.

الأمر الآخر، أن طرح مثل هذا الموضوع الآن يعطى قبلة الحياة للمشروع الإيرانى الذى تراجع خلال الفترة الماضية ومبررًا لها للوقوف إلى جانب محاولة إحياء ما يسمى بـ «محور المقاومة»، وربما تدفع مثل هذه الأمور الفصائل والقوى الفلسطينية لتوحيد الموقف الفلسطينى لمواجهة هذا الخطر الذى يعتبر خطرًا وجوديًا للفلسطينيين والقضية برمتها.

كيف ستتصدى مصر والأردن لهذه المخططات وبخاصة مع «ترامب»؟

مصر سترفض قطعًا هذا التوجه على كافة المستويات الرسمية والشعبية والدبلوماسية، وكذلك سيفعل الأردن، إذ لا يمكن بأى حال من الأحوال التماهى مع الأطروحات الصهيونية لتهجير الفلسطينيين من غزة والضفة، وأعتقد أن هناك خطوات كثيرة تدرسها الإدارة المصرية حالياً يمكن أن تتخذها خلال الفترة المقبلة.

هل تعتقد أن الظهير الشعبى المصرى بصفة خاصة والعربى بصفة عامة، سيكون له دور فى التصدى لهذه المخططات؟

بالتأكيد، وقد بدأت العديد من المواقف الداعمة للقيادة السياسية فى رفض مخططات التهجير، وهذا تأكيد على وحدة الصف فى وجه هذه المخططات.





بقلم: **عبدالقادر شهيب**

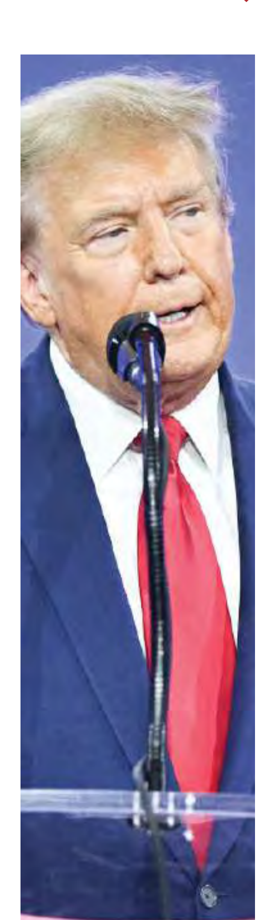
الطلب الغريب الذى يستدعى كل مفردات الاستهجان الذى أعلنه الرئيس الأمريكى ترامب حول تهجير أهالى قطاع غزة إلى مصر والأردن مرفوض، مرفوض، مرفوض، ومنذ أن شنت قوات الاحتلال الإسرائيلى حرب الإبادة الجماعية الممنهجة فى القطاع.

وهذا الرفض القاطع الحاسم أعلنته القيادة المصرية مبكرا، ويدعمها فى ذلك كل المصريين لأن ذلك يعنى تصفية للقضية الفلسطينية وإجهاض تحرر الفلسطينيين من الاحتلال العنصرى البشع وإقامتهم لدولتهم المستقلة على الأراضى المحتلة بعد يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

الرئيس ترامب..

طلبكم مرفوض منذ 15 شهرا!





لذلك فليوفر الرئيس الأمريكى ترامب وقته وجهده ولا يطرح هذا الاقتراح المسموم الذى برره بالحاجة لإفراغ قطاع غزة من سكانه حتى يتم إعادة تعميره مجددا !.. فنحن لسنا مجموعة السذج والبلهاء حتى نصدق هذا التبرير السخيف الذى قدمه ترامب لاقتراحه هذا، بينما الهدف منه واضح، بل شديد الوضوح وهو تحويل أهل غزة إلى مجموعة من اللاجئين الذين لم يتمكنوا بالعودة إلى أرضهم منذ أن هجروها قسرا مضطرين بحثا عن ملاذ آمن لهم من مجازر قوات الاحتلال التى بدأت منذ عام 1948 وحتى الآن!

إن اقتراح ترامب بتهجير أهالى غزة إلى مصر والأردن هو ذات ما عمل على تنفيذه الإسرائيليون وقبل أن يعود إلى البيت الأبيض، وهو بذلك يدعم سرقة إسرائيل للأراضى الفلسطينية والتى لا تقتصر على أراضى غزة فقط وإنما تشمل أراضى الضفة الغربية أيضا، وهذا ما تشى به العمليات العسكرية الإسرائيلية فى بعض مناطق الضفة منذ اليوم التالى لبدء تنفيذ اتفاق هدنة غزة.

وهذا الاقتراح يأتى فى سياق تصريحات سابقة لترامب خلال حملته الانتخابية التى رأى فيها أن مساحة إسرائيل صغيرة وأنه سيساعدها على زيادة تلك المساحة.. وها هو يفعل ما وعد به الإسرائيليين بتهجير أهالى غزة خارج أراضيهم !..

لكن إذا كان مخطط التهجير هذا قد تم إحباطه والحرب الشرسة ضد أهالى غزة دائرة، ولم تفلح أمريكا وبعض الدول الأوروبية فى تنفيذه بسبب صرامة مصر ومعها الأردن بدعم عربى شامل، فكيف يمكن أن يفلح الأمريكان والإسرائيليون بدعوى تعمير القطاع ؟!.. إنها حجة سخيفة حتى ولو تحدث ترامب عن تحويلها إلى جنة على شاطئ البحر المتوسط !

وحتى ولو كان هذا الاقتراح من بنات أفكار زوج ابنته كوشنير، فإن إمكانية فرضه على الفلسطينيين والعرب غير متاح فى ظل الرفض المصرى الصارم ومعه الرفض الأردنى المدعوم عربيا والذى باتت معظم أوروبا تتفهمه وتستوعبه كل من روسيا والصين!

ولا نخشى ما يمكن أن يمارسه ترامب من ضغوط للقبول باقتراحه الخبيث والشرير هـذا.. فماذا فى يد ترامب ليفعل سوى وقف أو تجميد المساعدات العسكرية التى تقدمها لنا أمريكا منذ إبرام اتفاق كامب ديفيد.. لقد جربنا ذلك من قبل عام 2013 ليفرض علينا أوباما عودة الإخوان إلى حكم البلاد، وأخفق أوباما ولم يعد الإخوان إلى الحكم حتى الآن رغم كل العنف الذى مارسوه داخل البلاد!

ثم إن هذه المعونة العسكرية التى تتجاوز قليلا المليار دولار باتت تكفى لتمويل القليل من الأسلحة والمعدات العسكرية.. والأكثر من ذلك أننا نجحنا فى إعادة تسليح جيشنا بأسلحة ومعدات متقدمة اشتريناها من روسيا وعدد من الدول الأوروبية.. أى أن الضغوط لا تنجح معنا، بل على العكس تزيدنا إصرارا على أن نمضى فى سبيلنا لحماية أمننا القومى.. أى مهما فعل ترامب معنا لن يفلح فى تهجير أهل غزة إلى أرضنا.. والأرجح أن ترامب سيجد نفسه مضطرا لأن يسحب اقتراحه الغريب هذا خاصة وأنه هو الذى يحتاجنا أكثر مما نحتاجه منه.. فهو يحتاج للأموال العربية التى لم يخف رغبته فى المزيد منها فى ظل سعيه لتحسين أوضاع الاقتصاد الأمريكى.

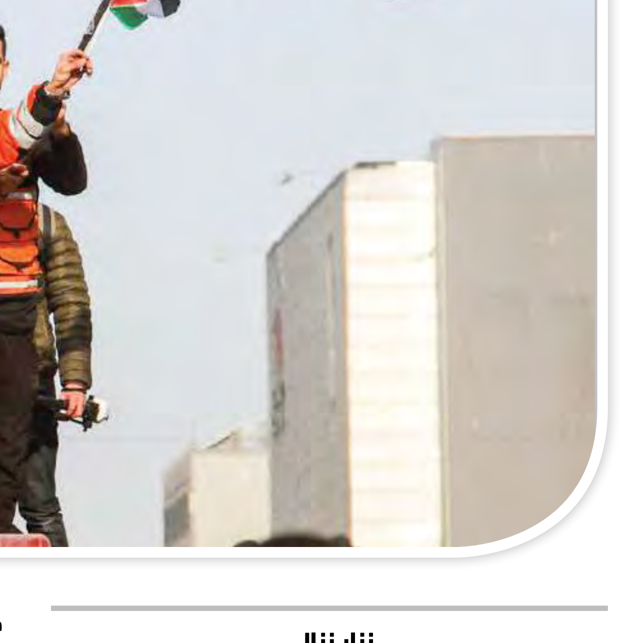
وهكذا.. اقتراح ترامب بتهجير أهل غزة إلى كل من مصر والأردن هو مشروع صهيونى قديم تبناه زوج ابنته لكنه محكوم عليه بالفشل، لأننا نرفضه بحسم وإصـرار، ويرفضه معنا كل الفلسطينيين الذين تمسكوا بأرضهم رغم الإبادة الجماعية وقرروا العودة إلى شمال القطاع رغم أنه تم تدميره بالكامل تقريبا.

سوف يفشل اقتراح ترامب مهما فعل ومهما مارس من الضغوط علينا، لأننا جميعا مصر والأردن وكل العرب، وأهل غزة، نرفضه ونتمسك بهذا الرفض بإصرار وتصميم ومنذ وقت مبكر.

الفلسطينيون: «الأرض لنا»

«صامدون، وباقون، فالأرض لنا»، رسالة فلسطينية بعلم الوصول إلى العالم كله، فلن يتخلوا عن حبّة رمل، ولن يغادروا وطنهم، فالحقوق المشروعة لا تضيع، ولن تُهدر، ولن يُفاوض عليها أحد.
قد تختلف الفصائل الفلسطينية على طريقة الإدارة والحكم، لكنها -كما العادة- تكون صوتًا واحدًا تجاه التهديدات الوجودية للقضية الفلسطينية برمتها، وعبّر عن ذلك بيان الرئاسة الفلسطينية التى أكدت رفضها الشديد وإدانتها لأى مشاريع تهدف لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، مشددة على أن الشعب الفلسطينى لن يرحل عن أرضه ومقدساته، ولن يسمح بتكرار النكبات التى حلت به فى 1948 و1967.

تقرير: منار عصام



هذا الموقف الفلسطينى القوى عبّرت عنه أيضا حركة حماس التى قالت إن الشعب الفلسطينى الذى وقف صامداً أمام ممارسات الجيش الإسرائيلى فى غزة، ورفض الاستسلام للتهجير القسرى خصوصاً فى شمال قطاع غزة؛ يرفض بشكل قطعى أى مخططات لترحيله أو تهجيره عن أرضه.

حماس دعت الإدارة الأمريكية إلى التوقف عن هذه الأطروحات التى تتماشى مع المخططات الإسرائيلية، وتتصادم مع حقوق الشعب الفلسطينى وإرادتـه الحرة، وأن تعمل بدلا من ذلك على تمكين شعبنا الفلسطينى من نيل حريته وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وتوجيه الضغط على إسرائيل، لتسريع آليات إعمار ما دمّرته خلال الحرب على قطاع غزة، وإعادة الحياة فيه إلى طبيعتها.

وفـى هـذا الصدد، قـال المحلل السياسى الفلسطينى، نزار نـزال:إن الشعب الفلسطينى لن يقبل المقترح الذى طرحه ترامب بشأن القضية الفلسطينية، وحديثه عن تهجير الفلسطينيين من غزة إلى مصر والأردن، إذ لاقى شجب العديد من الأوساط الشعبية الفلسطينية، وكذا بعض القوى المستقلة الفلسطينية، ورفضوا رفضًا قاطعا لأى حل من شأنه إجبار الفلسطينيين على ترك أراضيهم.

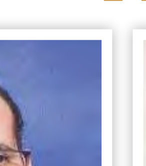
«نزال»أشار إلى أن إسرائيل، شنت حروبا طويلة على مدى 76 عاما ضد الشعب الفلسطينى، وآخرها كانت الحرب الشرسة المدمرة على قطاع غزة فى أعقاب هجمات السابع من أكتوبر 2023 والتى استمرت 15 شهرًا راح ضحيتها أكثر من 170 ألفا من أبناء الشعب الفلسطينى بين شهداء وجرحى ومفقودين، بالإضافة إلى تدمير واسع، والـذى يكاد يقترب من التدمير الكلى لقطاع غزة وبنيته التحتية، لافتًا إلى أنه رغم كل الظروف لم يستسلم الفلسطينيون منذ عقود طويلة وظلوا متمسكين بأرضهم ولم يتنازلوا عنها مهما بلغت درجة التصعيد التى مارسها ضدهم الاحتلال الإسرائيلى.

وأكد المحلل السياسى الفلسطينى، أن تصريح الرئيس الأمريكى فى ظاهره شفقة على الشعب الفلسطينى وفى باطنه «تهجير أهل غزة»، منوهًا بأن «ترامب يسعى لتمرير مخطط الصهيونية بإخلاء الأراضى الفلسطينية من شعبها وتصفية القضية الفلسطينية إلى الأبد»، وتابع أن «ترامب يبدو أنه يستخف بمشاعر وعقول الدول العربية والإسلامية».

وشدد على أن هذه التصريحات لم تصدر من الإدارة الأمريكية

نزار نزال:

ترامب يسعى لتمرير مخطط الصهيونية بإخلاء الأراضى الفلسطينية من شعبها وتصفية القضية إلى الأبد







عبدالمهدى مطاوع:

تدمير قطاع غزة وتحويله إلى مكان غير صالح للحياة الآدمية خلق بيئة مناسبة لتمرير هذا المشروع

بشكل عفوى، ولكنها جـاءت باتفاق إسرائيلى أمريكى من تحت الطاولة، مشددا على أن المقترح سيشكل خطرا على الأمن القومى للمنطقة برمتها وخاصة لمصر والأردن.

كما لفت إلى أن التوافق الأمريكى الإسرائيلى على هذه الرؤية حول تصفية القضية الفلسطينية ليس وليد اللحظة، وإنما هو جزء لا يتجزأ من صفقة القرن التى تحدث عنها ترامب خلال فترته الرئاسية الأولى، وهى الصفقة التى لاقت ترحيبا شاسعا فى إسرائيل خاصة من القوى الدينية، وهو ما تسعى له الصهيونية الدينية وقادة إسرائيل، والتى تتضمن التهجير من الأراضى الفلسطينية، وخطوتها الأولى فى غزة، على أن يتبعها خطوات عديدة فى الضفة الغربية.

بـدوره، أكد الدكتور عبدالمهدى مطاوع، المحلل السياسى الفلسطينى، أن المشروع الأساسى والهدف الاستراتيجى لهذه الحرب والذى لم تقم إسرائيل بإعلانه بشكل واضح، وأعلنت بدلا عنه أهدافا تضليلية، هو تهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم وبالتالى تغيير الوضع الديموجرافى والسياسى فى الأراضى الفلسطينية،باعتبار أن الوجود الفلسطينى داخل قطاع غزة والضفة الغربية يشكل تهديدا لإسرائيل، لذلك فإن تصريحات الرئيس الأمريكى ترامب تتسق وهذه الأهداف الخاصة بالمشروع الإسرائيلى الصهيونى، وهو أمر ليس بجديد على الإدارة الأمريكية التى دائما ما تقدم كل أشكال الدعم والمساندة سواء ماديا أو عسكريا أو استخباراتيا أو سياسيا لإسرائيل.

وأضاف«مطاوع»، أن تدمير قطاع غزة وتحويله إلى مكان غير صالح للحياة الآدمية خلق بيئة مناسبة لتمرير هذا المشروع، لذلك فإن هذه التصريحات الأخيرة لترامب، لا يجب أن نكتفى فقط بالرد عليها عبر التصريحات، ولكن يجب العمل على خلق بيئة فى قطاع غزة تسمح فى إعطاء الأمل للفلسطينيين بمنع حدوث التهجير.

كما أكد أن القضية الفلسطينية وصلت إلى مرحلة حرجة لم تصل لها من قبل من ناحية الضغط الأمريكى الإسرائيلى على الـدول المجاورة لفلسطين، وعلى رأسها مصر والأردن من أجل تصفية القضية الفلسطينية على حساب أراضيهم، لذا فيجب أن ينتبه الفلسطينيون والعرب أجمع لما يحاك لهم من مخططات مدروسة ومحسوبة خطواتها داخل الغرف المغلقة،مشددًا على أن الشعارات لا تكفى بل يجب تحقيق خطوات فعلية على أرض الواقع لتحقيق الكثير من التغيرات فى الوضع الفلسطينى لتعزيز صمود الشعب الفلسطينى ضد ما يحاك لهم من مؤامرات.

إندونيسيا تكشف حقيقة «مفاوضات تفريغ غزة»

«وعود ترامب» لإسرائيل تسقط أمام «رفض العالم»

تتوالى التصريحات والسياسات الأمريكية التى تسعى لفرض رؤى جديدة على القضية الفلسطينية، مما يُثير تساؤلات حول مدى ارتباطها بالواقع السياسى والتاريخى فى المنطقة. ولعل أحدث تلك التصريحات تلك التى جاءت على لسان الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، الذى أثار جدلًا واسعًا بعد إعادة طرح ملف تهجير الفلسطينيين إلى دول الجوار، مثل مصر والأردن، تحت شعار «إيجاد حلول مؤقتة».

تقرير: إيمان السعيد



قوبلت التصريحات الأمريكية برفض عربى قاطع، فى مقدمته موقف مصر الرافض لأى مساس بثوابت القضية الفلسطينية. وهى تصريحات تأتى فى سياق محاولات سابقة لإدارة بايدن، التى اقترحت خلال الحرب الأخيرة فكرة نقل سكان غزة مؤقتًا، لتتجدد هذه المحاولات مرة أخرى فى عهد ترامب، الذى أبدى تصميمًا على إعادة فتح الملف، متجاهلًا التبعات الكارثية لمثل هذه السياسات.

وكان «ترامب» قد وصف قطاع غزة بأنه «موقع هدم» بعد الحرب الأخيرة بين إسرائيل وحماس، مشيرًا إلى أن الوضع يستدعى إعادة بناء كاملة، لكن خارج القطاع. وأضاف: «كل شيء دُمر تقريبًا هناك، والناس يموتون. أفضل العمل مع بعض الدول العربية لبناء مساكن جديدة فى موقع آخر يعيشون فيه بسلام ولو لمرة واحدة».

الاقتراح تضمن نقل الفلسطينيين من غزة إلى دول الجوار كحل مؤقت، لكنه قوبل برفض شديد من الدول العربية التى اعتبرت التهجير القسرى تجاوزًا للخطوط الحمراء، وتهديدًا وجوديًا للأمن القومى العربي.

اللافت أن إدارة «ترامب» لم تكن أول من طرح أفكارًا مشابهة خلال الحرب الأخيرة على غزة، حيث سبق وأن درست إدارة بايدن نقل السكان مؤقتًا إلى خارج القطاع لتقليل الخسائر البشرية. ومع ذلك، أكدت مصر والأردن رفضهما المطلق لهذه الخطوة، مشددتين على أنها تُشكل محاولة للالتفاف على حقوق الفلسطينيين الشرعية.

وفى سياق متصل، كشفت تقارير على شبكة «إن بى سى نيوز» عن محاولات سابقة لإدارة ترامب للعمل مع دول خارج المنطقة، مثل إندونيسيا، لاستيعاب جزء من سكان غزة، وأشارت التقارير إلى أن وزير الخارجية الإندونيسى كان قد تلقى اتصالًا من وزير الخارجية الأمريكى لمناقشة دور بلاده فى إعادة إعمار غزة بعد الحرب.

ورغم أن هذه الأفكار لم تجد طريقها إلى التنفيذ، فإن مجرد طرحها يُثير القلق بشأن خطورة التوجهات السياسية الأمريكية فى التعامل مع القضية الفلسطينية. ومع ذلك، نفت الحكومة الإندونيسية هذه التقارير، مؤكدة أنها لم تتلقَ أى معلومات رسمية بشأن خطط لنقل سكان غزة إليها، وأعربت إندونيسيا عن رفضها لأى محاولات لتفريغ غزة، معتبرة ذلك استمرارًا للاحتلال الإسرائيلى غير القانوني.

وبالنسبة للفلسطينيين، تذكرهم هذه الطروحات بمآسى النكبة، وتفتح جروحًا تاريخية لم تُشفى بعد. خاصة فى ظل تأييد قيادات اليمين المتطرف داخل الحكومة الإسرائيلية لهذه الفكرة، مما يزيد من تعقيد المشهد.

وتعليقًا على تصريحات ترامب الأخيرة، أشار الدكتور ريتشاد تشاسدي، أستاذ العلوم السياسة فى جامعة واشنطن والباحث فى مركز السلام والصراعات فى تصريح خاص لـ«المصور»، إلى أن «الاقتراح قوبل برفض قاطع من قبل العديد من الأطراف، بما فى ذلك حركة حماس، السلطة الفلسطينية، الرئيس عبدالفتاح السيسي، الملك عبدالله الثاني، بالإضافة إلى قادة إقليميين آخرين فى الشرق الأوسط ومن ثم العديد من الدول الأوروبية، فقد تكون تصريحات ترامب قد صدرت من منظور متطرف، حيث من الممكن أن تُعتبر البدائل الأخرى أقل تطرفًا وأكثر قبولًا».

وأضاف: من جانب القانون الدولي، يُحتمل أن يشكل هذا الاقتراح انتهاكًا للقانون الدولي، وبالتحديد «اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين فى وقت الحرب». المادة 49، الفقرة الثالثة، تنص على أنه «يُحظر النقل القسرى للأفراد أو الجماعات، وكذلك الترحيل من الأراضى المحتلة إلى أراضى الدولة المحتلة أو إلى أى دولة أخرى، سواء كانت محتلة أم لا، بغض النظر عن الدوافع»، لكن، المادة 49 تضيف: «قد تكون عمليات الإجلاء غير قابلة للتنفيذ خارج حدود الأراضى المحتلة إلا إذا كان من المستحيل تجنب هذا الإجلاء لأسباب مادية»، هذه العبارة تفتح المجال لتفسير واسع، ويعد تحديد ما إذا كان «من المستحيل تجنب هذا الإجلاء» أمرًا مرهونًا بتقدير من قد يكون معنيًا بتنفيذه.

> **د. ريتشاد تشاسدى:**
> **اقتراح ترامب يُشكل انتهاكًا للقانون الدولى، وبالتحديد «اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين فى وقت الحرب»**

وتابع: من الناحية السياسية، رغم أن الولايات المتحدة ليست «دولة محتلة»، إلا أن أى خطة يتضمن فيها الجيش الأمريكى قد تُفهم على أنها تتماشى مع المصالح الإسرائيلية وتتطلب تنسيقًا إسرائيليًا جزئيًا فى تنفيذها. بالنسبة للبعض، قد يُنظر إلى تدخل الولايات المتحدة مع إسرائيل فى هذا السياق على أنه يضفى صفة «القوة المحتلة» من الناحية العملية (وليس القانونية بالضرورة).

وعلى الرغم من أن هذا لا يُعتبر انتهاكًا صارمًا للمادة 49، إلا أن الخطة ستكون خطوة سياسية فاضحة ستجلب الكثير من التكاليف السياسية للولايات المتحدة.

من خلال هذه الرؤية، يمكن أن يُنظر إلى اقتراح ترامب على أنه مبكر جدًا وربما يزعزع استقرار المنطقة، ويزيد من القلق فى مصر والأردن ولبنان، ويُنفذ بدوافع سياسية داخلية، مدعومًا من الجناح اليمينى المتطرف فى الحكومة الإسرائيلية. إلى جانب ذلك، قد يكون الهدف منها تعزيز موقع ترامب الشخصي، لدعم الجناح اليمينى المتطرف فى الحكومة الإسرائيلية (كما يتوافق مع رفع العقوبات المفروضة على المستوطنين اليهود فى الضفة الغربية) ولإبراز مكانة ترامب الشخصية.

وفيما يخص تصريحات ترامب الأخيرة بخصوص «تطهير غزة» وتهجير الفلسطينيين إلى مصر والأردن، أشار مهدى عفيفي،



احتفل زعماء اليمين المتطرف الإسرائيلى بإعلان الرئيس الأمريكى دونالد ترامب عن خطط إدارته لمستقبل قطاع غزة، ورغبته فى تهجير الفلسطينيين من القطاع بشكل مؤقت – أو ربما دائم، لدول الجوار أو إلى إندونيسيا كخيار مطروح على الطاولة فى حال فشلت محاولات لترحيل سكان القطاع إلى الأردن ومصر. وبالأخذ فى الاعتبار بأن رجل الأعمال ومطور العقارات الأمريكى الجالس فى البيت الأبيض لا يقوم بإعادة إعمار القطاع ليتحول إلى مدينة أكثر روعة من مدينة «موناكو» الفرنسية لأجل عيون إسرائيل فقط، يبقى السؤال الأهم هنا: لماذا يرغب ترامب حقًا فى تهجير أهل غزة وما هو المستقبل الذى يرسمه للقطاع؟

تقرير: دعاء رفعت

«موناكو الشرق» كلمة السر

فى تقرير له، أشار الصحفى الإسرائيلي، رون بن يشاي، بأن اقتراح الرئيس الأمريكى دربًا من دروب الخيال، حتى لو وعد بمليارات الدولارات من المساعدات التى سيتم تسليمها، فإن الرئيس المصرى عبدالفتاح السيسي، لن يوافق على استقبال الفلسطينيين فى بلاده، قائلًا: «كما أن سكان غزة أنفسهم يفضلون البقاء فى مخيمات اللاجئين داخل القطاع عن ترك أراضيهم».

وبالرغم من ذلك رحب أعضاء اليمين المتطرف فى إسرائيل بدعوة ترامب، ففى تعليقه، هنأ وزير الأمن القومى الإسرائيلى المستقيل وزعيم حزب القوة اليهودية إيتمار بن غفير، الرئيس الأمريكى على اقتراحه وطالب رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، بتشجيع الهجرة الطوعية للفلسطينيين من غزة.

وفيما رفضت القاهرة وعمان تلك الاقتراحات التى تُفضى بتصفية القضية وسرقة الأراضى من أصحابها، وفى تقرير نشرته صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عام 2021، كشفت أن إدارة ترامب الأولى كانت على وشك التوسط فى صفقة تطبيع بين إسرائيل وإندونيسيا - التى تبعد عن غزة بنحو 9 آلاف كيلو متر، والتى يأمل ترامب، أن تصبح ملجأ لسكان غزة والتى وصفها بأنها ستكون أجمل من «موناكو الفرنسية» خلال حملته الانتخابية، مشيرًا إلى أن «غزة لديها أجمل موقع بالشرق الأوسط وأفضل مياه وأنها ستكون ملاذًا للأثرياء فى البحر المتوسط»، وهو ما يكشف رؤية رجل الأعمال ترامب، لمستقبل غزة وليس الرئيس الأمريكي.

وفى الواقع، ما اقترحه ترامب الآن، كان قد تم الإعلان عنه فى فبراير الماضي، من قبل صهره اليهودى والموظف السابق فى البيت الأبيض جاريد كوشنر، بأن يتم إفراغ غزة من المدنيين لإطلاق العنان لإمكانات غزة وممتلكاتها على الواجهة البحرية.

وفقًا لما نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، يرغب «ترامب»، فى تحويل غزة إلى نسخة شرق أوسطية من سنغافورة، لما تملكه من موقع جغرافى ووجهات بحرية متميزة.

ووفقًا للصحيفة العبرية، من غير الواضح ما إذا كان ترامب أو فريقه قد عرضوا خططهم على إسرائيل أو دول مثل قطر أو الإمارات العربية المتحدة أو المملكة العربية السعودية، والتى من المتوقع أن تمول إعادة إعمار القطاع، إلا أنه فى أعقاب تصريحات الرئيس الأمريكى خلال لقاء استمر لمدة 20 دقيقة على متن الطائرة الرئاسية، قوبل بالرفض الشديد من قبل البرلمان العربى - الهيئة التشريعية لجامعة الدول العربية، والذى أعرب فى بيان رسمى عن رفضه القاطع لأية دعوات لتهجير الشعب الفلسطينى من قطاع غزة، مؤكدًا أن التهجير القسرى جريمة بموجب القانون الدولى الإنساني.

كما تراوحت التصريحات بين مؤيد ومعارض داخل الأوساط الأمريكية حول مقترح ترامب، فقبل أسبوع من تنصيب ترامب فى 20 يناير، قال مسؤول لم يتم الكشف عن هويته فى فريق ترامب إن هناك خطة لنقل سكان غزة إلى إندونيسيا، وهى أكبر دولة إسلامية فى العالم، لكنها تقع على مسافة كبيرة من القطاع وثقافتها مختلفة تمامًا أيضًا. ووفقًا لما نشرته الصحف العبرية، عزا مسؤولون آخرون الفكرة إلى قلة خبرة الإدارة الجديدة. وفيما يبدو ترامب جاد فى تبنى فكرة نقل بعض سكان غزة لإعادة بناء القطاع، أعرب السناتور ليندسى جراهام، حليف ترامب، فى برنامج «حالة الاتحاد» على شبكة سى إن إن، عما يعنيه ترامب بتصريحه حول الفلسطينيين، قائلًا إن «فكرة أن جميع الفلسطينيين سيغادرون ويذهبون إلى مكان آخر، لا أرى أن هذا عملى للغاية».

مهدى عفيفى:

ترامب تعهد للداعمين من الصهاينة بأنه سيتبنى سياسة تؤيد إسرائيل فى كافة القضايا، وبدأ بتنفيذ ذلك منذ أولى قراراته عبر رفع الحظر على المستوطنين الإسرائيليين ورفع الحظر عن مد دولة الاحتلال بالقنابل التى تزن 200 رطل

الباحث والمحلل السياسى والاقتصادي، إلى أن «السياسات الخارجية للديمقراطيين والجمهوريين فى الولايات المتحدة الأمريكية متقاربة جدًا فى جوهرها، رغم اختلاف الانتماءات الحزبية».

وأوضح أن متابعة ما يقوله «ترامب»، بالإضافة إلى ما حدث أثناء زيارة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو للولايات المتحدة الأمريكية ودخوله إلى الكونجرس، تبرز بشكل واضح الدعم الكبير الذى يحظى به نتنياهو من قبل الكونجرس الأمريكي. الاستقبال الحافل والشعبى الذى لم يكن له مثيل فى التاريخ لنتنياهو فى الكونجرس يُعد مؤشرًا قويًا على مدى تأثير اللوبى الصهيونى على صناعة القرار فى الولايات المتحدة.

وأضاف «عفيفي»، أن «ترامب، حينما أمسك بالخريطة ونظر إلى فلسطين، رأى أن حجم إسرائيل صغير جدًا بالمقارنة مع محيطها، وبالتالى لا بد من الأخذ فى الاعتبار التصريحات التى تصدر من بعض الصهاينة فى الولايات المتحدة الأمريكية، الذين يعلنون بصراحة عن نيتهم فى إنشاء «إسرائيل الكبرى» من النيل إلى الفرات، وهذا الخطاب العلنى يعكس تمامًا ما يروج له بعض الساسة الصهاينة ومعهم الكثير من أعضاء الكونجرس الأمريكي، وبالتالي، ما يحدث اليوم هو فى الواقع جزء من المستقبل الذى كان متوقعًا لمن تابع تصريحات ترامب منذ بداية حملته الانتخابية أو ما قام به فى فترة رئاسته الأولى. ولا يجب أن ننسى ما فعله ترامب فى ولايته الأولى عندما منح إسرائيل الجولان على طبق من ذهب، وأيضًا عندما نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، ما شكل تحديًا للمجتمع الدولى وخرقًا للقرارات الأممية.

وتابع «عفيفي»: ترامب قد تعهد للداعمين من الصهاينة بأنه سيتبنى سياسة تؤيد إسرائيل فى كافة القضايا، وقد بدأ بتنفيذ ذلك منذ أولى قراراته عبر رفع الحظر على المستوطنين الإسرائيليين ورفع الحظر عن القنابل التى تزن 200 رطل، وهى أسلحة قاتلة، مما ساهم فى تعزيز القوة العسكرية الإسرائيلية. واليوم، يواصل ترامب الحديث عن هذا الدعم المستمر لإسرائيل فى جميع الشؤون، فى سياق مناصب سياسية استراتيجية.

وأضاف «عفيفي» أن «ترامب يعود الآن لتنفيذ خطة كان قد فشل فى تنفيذها فى فترة رئاسته الأولى، وهى الوصول إلى اتفاقات سلام مع الدول العربية تحت ما يعرف بـ«الاتفاقات الإبراهيمية». وهذا يعد جزءًا من سعيه لتحقيق «صفقة القرن» التى لم يستطع إتمامها فى وقت سابق، وعلى الرغم من فشلها فى ذلك الوقت، فإن ترامب يسعى الآن إلى إحيائها من جديد عبر إيجاد حلول تهدف إلى استقرار إسرائيل».

وتابع قائلًا: «يجب أن نتذكر أيضًا أن صهره، جاريد كوشنر، الذى يعد من أبرز الداعمين لإسرائيل، قد أشار فى وقت سابق إلى أن «من الخسارة أن تكون أرض مثل أرض غزة ليست منتجعات سياحية»، وهذا التصريح يعكس تمامًا رؤية الإدارة الأمريكية لما يجب أن يكون عليه الوضع فى المنطقة، إذ إن التطوير الاقتصادى والتوسع الإقليمى لا يتماشى مع رغبات الفلسطينيين أو حقوقهم التاريخية».

وفى الختام، أكد عفيفى قائلًا: «كما كنت أقول دائمًا، لا نحتاج إلى تحليلات معقدة أو استنتاجات بعيدة عن الواقع. ما سيحدث هو ما يُعلنه القادة الأمريكيون والإسرائيليون بأنفسهم، فهم لا يتحدثون فقط، بل يقومون بتنفيذ هذه الخطط على الأرض». فما حدث مؤخرًا فى غزة هو مجرد بداية للمخطط الأمريكى الذى يسعى إلى تحقيق أهداف إسرائيل الكبرى، واستمرار دعمها بكل الوسائل. ونحن لا يجب أن ننسى أن الهدنة فى غزة، التى تم التوصل إليها مؤخرًا، ما هى إلا وسيلة لتخفيف الضغوط الإعلامية والسياسية، فى الوقت الذى تستمر فيه إسرائيل فى تنفيذ خططها فى الضفة الغربية وجنوب لبنان وسوريا. هذه هى الخطوات التى تعهد بها اللوبى الصهيونى منذ وقت طويل، وما يحدث الآن هو مخطط مبنى على عقيدة سياسية وعسكرية، وللأسف لن يتوقف عند هذا الحد.





يواصل نهر المساعدات المصرية التدفق على غزة لإنقاذ أهالى القطاع وإعادة الحياة للمكان الذى دمرته يد الاحتلال خلال أشهر من الدمار والخراب والقتل والجوع والألم بسبب الحرب الإسرائيلية على غزة المستمرة منذ أكتوبر 2023.

فالمساعدات الإنسانية، هى التى تمنح الفلسطينيين القوة لاستكمال حياتهم فى غزة، وهى حائط صد ضد أى دعوات لـ«التهجير» خارج القطاع، وهى التى تُشير إلى دور مصرى كبير فى إغاثة أهالى غزة، ما يؤكد على جهود مصر المتواصلة طوال الأشهر الماضية، حتى يعود الهدوء إلى القطاع، وحتى تهدأ المنطقة التى اشتعلت بفعل التصرفات الإسرائيلية.

تقرير:
وليد عبدالرحمن

«الإغاثات» حائط صد ضد «دعوات التهجير»

نهر المساعدات المصرية يتدفق لقطاع غزة

ومنذ سريان «هدنة غزة» بين إسرائيل وحركة «حماس» يوم 19 يناير الجارى، ويتواصل عبور شاحنات المساعدات والوقود إلى القطاع عبر مصر، فمصر التى قدمت أكثر من 80 فى المائة من المساعدات لغزة خلال الأشهر الماضية، تتصدر الآن المشهد وترسم الفرحة على وجوه أهالى غزة خلال «الهدنة الثانية».

وأطلق الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، الأحد، أكبر قافلة مساعدات إنسانية شاملة للأشقاء الفلسطينيين فى قطاع غزة من حى «الأسمرات» تحت شعار «نتشارك من أجل الإنسانية» المقدمة من صندوق (تحيا مصر).

«مدبولي» قال إن «مصر مستمرة فى دعم أشقائها فى الدول العربية، وعلى رأسهم الشعب الفلسطينى بقطاع غزة». كما أكد «أهمية التعاون بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدنى»، وأشار إلى أن «هذه الشراكة تعكس صورة التكافل الوطنى والإنسانى، وتُعزز دور مصر الإقليمى فى تقديم الدعم الإنسانى للدول الشقيقة». وأعرب «مدبولى» عن أمله فى أن تُسهم هذه الجهود فى إنهاء معاناة الشعب الفلسطينى قريبًا، وأن تبدأ مرحلة جديدة من الاستقرار وإعادة الإعمار فى القطاع.

وضمت القافلة 305 شاحنات تحمل أكثر من 4200 طن من المواد الغذائية، والمستلزمات المعيشية، والأدوية، وسيارات الإسعاف، بهدف تخفيف الأعباء عن أهالى غزة.

وبحسب السفير رخا أحمد حسن، عضو المجلس المصرى للشئون الخارجية، فإن دور مصر مهم للغاية، والفلسطينيين، تعتبرهم مصر أشقاء، وهناك اعتبارات عديدة للدعم المصرى المتواصل للفلسطينيين، منها، أن استقرار قطاع غزة، استقرار لأمن مصر، لأنها بوابتنا الشرقية. فمصر تقدم لفلسطين المساعدات ليتعافى أهالى القطاع من القتل والقهر والتدمير، فالإحساس العام فى مصر، سواء الشعبى أو الرسمى، هو تقديم المساعدات الإنسانية فى ظروف بالغة الصعوبة.

وأضاف «حسن» أن مصر تريد من تقديم المساعدات لأهالى غـزة، توصيل رسالة لتشجيع الأطـراف الدولية والعربية، أنها تساهم فى تقديم المساعدات للفلسطينيين، فقطاع غزة يحتاج إلى مساعدات كبيرة ولفترة طويلة، ويحتاج إلى إعـادة ترميم للمدارس والمستشفيات والأبنية وحتى الأراضـى الزراعية التى دمرها الاحتلال.

ويُقدر عدد الشاحنات التى دخلت من الجانب المصرى عبر معبر رفح إلى غزة منذ بدء الهدنة الثانية نحو 1700 شاحنة، من بينها 1608 شاحنات مساعدات إغاثية وإنسانية، و92 شاحنة وقود وغاز الطهى، بحسب مصدر مسؤول بميناء رفح البرى فى شمال سيناء، وقال يُضاف إلى الشاحنات السابقة، القافلة الكبيرة التى ضمت305 شاحنات، وهذه الشاحنات تم إدخالها إلى القطاع عن طريق معبرى العوجة البرى وكرم أبوسالم جنوب شرق قطاع غزة.

وينص «اتفاق الهدنة» على إدخال 600 شاحنة مساعدات يوميًا إلى غزة بينها 50 شاحنة وقود، وتخصص 300 شاحنة منها لشمال القطاع.

تامر عبدالفتاح، المدير التنفيذى لصندوق «تحيا مصر»، قال إن «قافلة الأحد» تضمنت الأجهزة والمستلزمات الطبية والأدوية الأساسية، لإمـداد المستشفيات الفلسطينية ولضمان استمرار تقديم الرعاية الطبية للسكان فى ظل هذا الوضع الإنسانى الحرج، بالإضافة إلى 3282 طنًا تقريبًا من المواد الغذائية الجافة مثل الأرز، والمكرونة، والشعرية، والسكر، والزيت، والشاى، والتمور والجبن، والمياه المعدنية والغازية، والألبان، والعصائر، وغيرها، من المواد التى تعتبر جزءًا أساسيًا من النظام الغذائى.

وأضاف أنه نظرًا للظروف الصعبة التى يمر بها النازحون بعد فقدان منازلهم وممتلكاتهم تحت وطأة الحرب، ظهرت الحاجة المُلحة للملابس الشتوية، حيث تضمنت القافلة كميات هائلة من الملابس تناسب جميع الأعمار؛ سواء الكبار أو الأطفال والألحفة، والبطاطين، والسجاد، كما شملت مجموعة متنوعة من الاحتياجات الأساسية، بدءًا من المنظفات والمطهرات وحقائب الإيواء التى تحتوى على المستلزمات الضرورية التى تلبى الاحتياجات اليومية، وصولًا إلى البطاطين والخيام المقاومة للظروف الجوية القاسية.

وفى الوقت نفسه، أشار «عبدالفتاح» إلى أن صندوق «تحيا مصر» قدم نموذجًا يُحتذى به فى حشد الجهود والتضامن بين أجهزة الدولة، والقطاع الخاص، ومؤسسات المجتمع المدنى، ورجال الأعمال، لجمع المساعدات الإنسانية والإغاثية العاجلة؛ من أجل تخفيف معاناة أهالى قطاع غزة الذين يعيشون تحت وطأة الأوضاع الصعبة.

وأشـاد «عبدالفتاح» بـدور المتطوعين؛ باعتبارهم جنودًا مجهولين، يعملون ليلًا ونهارًا لإعادة ترتيب المساعدات فى طرود صغيرة وفق معايير دولية صارمة، وكل طرد يمر بفحص دقيق لضمان سلامة المحتويات، وصلاحيتها قبل التحميل فى مقرات لوجستية مخصصة، ومنها تنقل على الشاحنات لتصل بأسرع وقت إلى أشقائنا فى قطاع غزة فى ظل الظروف الصعبة التى يمرون بها.

وتتضمن المرحلة الأولى من اتفاق «هدنة غزة» تكثيف إدخال والتوزيع الآمن والفعال للمساعدات الإنسانية على نطاق واسع

أكبر قافلة مساعدات مصرية ضمت 305 شاحنات تحمل أكثر من 4200 طن من المواد الغذائية والمستلزمات المعيشية والأدوية وسيارات الإسعاف بهدف تخفيف الأعباء عن أهالى قطاع غزة





فى جميع أنحاء قطاع غزة، وإعادة تأهيل المستشفيات والمراكز الصحية والمخابز، وإدخال مستلزمات الدفاع المدنى والوقود، وإدخال مستلزمات إيواء النازحين الذين فقدوا بيوتهم بسبب الحرب.

السفير «حسن» قال إن مصر تقدم نموذجًا فى إدخال المساعدات لبقية الدول سواء العربية أو الغربية، كما أنها تعد أيضًا البوابة الرئيسية لدخول المساعدات سواء عبر معبر رفح أو معبر «كرم أبوسالم»، لافتًا إلى أن مشاهد دخول المساعدات إلى قطاع غزة تكشف مدى الحب الشعبى والرسمى فى مصر للأشقاء فى القطاع.

المشاهد المصرية لإدخال المساعدات خلال الفترة الماضية منذ «هدنة غزة الثانية» لم تكن هى الأولى التى برهنت على دعم الفلسطينيين، حيث سارعت مصر عندما تعثر إدخال المساعدات الإغاثية برًا إلى قطاع غزة عبر المعابر بسبب المعوقات الإسرائيلية خلال الأشهر الماضية، إلى تكثيف أعمال الإسقاط الجوى لعشرات الأطنان من المساعدات على سكان القطاع، خصوصًا فى المناطق الشمالية.

ليتصاعد الدور المصرى فى تخفيف المعاناة عن أهالى القطاع، عبر تقديم الإغاثات برًا وجوًا وبحرًا، وهو ما أشادت به وفود دولية كثيرة زارت مصر أخيرًا، حيث أكدت على محورية الدور المصرى فى إغاثة الفلسطينيين وفى جهودها للتوصل إلى وقف إطلاق النار فى القطاع.

وينفذ اتفاق وقف إطلاق النار فى قطاع غزة وتبادل الأسرى والمحتجزين بين إسرائيل وحركة «حماس» على ثلاث مراحل؛ بوساطة مصر وقطر والولايات المتحدة الأمريكية. ويتم خلال المرحلة الأولى من الاتفاق ومدتها 42 يومًا منذ بدء سريان الاتفاق؛ انسحاب وإعادة تموضع القوات الإسرائيلية خارج المناطق المكتظة بالسكان، وتبادل الأسرى والمحتجزين، وتبادل رفات المتوفين، وعودة النازحين داخليًا إلى أماكن سكناهم فى قطاع غزة، وتسهيل مغادرة المرضى والجرحى لتلقى العلاج.

وبحسب محمدالحمصانى، المتحدث باسم مجلس الوزراء، فإن الحكومة تدرك تمامًا حجم المعاناة التى يواجهها الشعب الفلسطينى فى قطاع غزة. وأضاف أن الحكومة تعمل دون كلل لتخفيف هذه المعاناة من خلال جهود مشتركة بين جميع مؤسسات الدولة والمجتمع المدنى وصندوق «تحيا مصر» إلى جانب تعاون مع بيت الطعام والزكاة والصدقات والجمعية الشرعية.

السفير رخا أحمد حسن:
مصر تريد من تقديم المساعدات لأهالى غزة تشجيع الأطراف الدولية والعربية على المساهمة فى تقديم الإغاثات، لأن القطاع يحتاج إلى الكثير منها



وأشار «الحمصانى» إلى أن مجلس الوزراء قد شارك فى إطلاق أكبر قافلة مساعدات إنسانية عبر صندوق «تحيا مصر»، وذلك تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى؛ استجابة للأوضاع الإنسانية فى غـزة. وأوضـح أن هذه القافلة التى ضمت 305 شاحنات تأتى كتعبير عن التضامن المصرى مع الأشقاء فى غزة.

وكانت حركة مرور المساعدات الإنسانية قد توقفت فى معبر رفح منذ مايو الماضى، بعد استيلاء القوات الإسرائيلية عليه من الجانب الفلسطينى، ورفض مصر التنسيق مع إسرائيل لعودة العمل بالمعبر. وفى نوفمبر الماضى استضافت مصر مؤتمرًا وزاريًا لحشد المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة بمشاركة جميع وكالات الأمم المتحدة ومن بينها (الأونروا)، واستطاعت أن تضع الصورة كاملة أمام العالم بأن الفلسطينيين فى حاجة إلى المساعدات الفورية، وسلطت الضوء على الأوضاع المعيشية القاسية لأهل القطاع.

عودة إلى السفير رخا أحمد حسن، الذى قال إن مصر لها دور كبير أيضًا فى علاج واستقبال الجرحى الفلسطينيين، فعندما يسمح باستقبالهم عبر معبر رفح، سوف تكون مصر ملاذًا آمنًا لهم، وسيتلقون العلاج فى المستشفيات المصرية، كما تلقوه فى وقت سابق.

ويرى «حسن» أن رسالة أخرى تقدمها مصر من خلال تكثيف المساعدات الإنسانية إلى القطاع، بأن يرتبط الفلسطينيون بأرضهم، لافتًا إلى أن الأخوة الفلسطينيين فى قطاع غزة، صمدوا بشكل بطولى طوال الأشهر الماضية فى مواجهة آلة القتل والتدمير الإسرائيلية، التى خلفت أجيالًا مشوهة، ولذا فهم صمدوا لأشهر طويلة، ولا ينتظر أن يتحركوا ويغادروا أراضيهم.

ووصلت حصيلة الشهداء فى قطاع غزة منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلى فى السابع من أكتوبر 2023 حتى مساء الأحد، 47 ألفا و306 شهداء، أغلبيتهم من الأطفال والنساء. وارتفعت الإصابات إلى 111 ألفا و483 جريحًا، فى حين لا يزال آلاف الضحايا تحت الأنقاض، وفق ما ذكرته وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا).

عضو المجلس المصرى للشئون الخارجية يرى أن أكبر دليل على تمسك الفلسطينيين بأرضهم، هو الرفض الفلسطينى لدعوة دونالد ترامب، ومن ورائه إسرائيل، لترك أهل غزة أرضهم، والترحيل إلى مصر والأردن، وهذا مرفوض فى فلسطين وفى مصر وبجميع الدول العربية. لذا فالمساعدات الإنسانية إلى أهالى غزة تأكيد على أنهم ليسوا وحدهم وأن مصر تقف بجوارهم وستظل واقفة لحين (حل الدولتين)، وحصول الشعب الفلسطينى على حقوقه المشروعة.

واقترح توفير خيام إعاشة بصورة آمنة كمستشفيات ومدارس لأهل غزة، لحين ترميم المبانى التى دمرها الاحتلال، وهذا سوف يثبتهم أكثر فى بلدهم، لحين تأتى الفرصة لبناء المستشفيات والمدارس والمؤسسات التى دمرت فى الحرب، لأن أهل غزة لديهم قدرة على ترميم ما تم هدمه فى وقت قصير، فالآن مطلوب زيادة المساعدات من جميع الدول، وتوفير مخيمات إعاشة صالحة للمعيشة، إلى أن يتم إعادة الإعمار، وذلك لتفويت الفرصة على إسرائيل وأمريكا وصد أى حديث أن محاولات لتهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم.



«غزة» دائمًا على القائمة.. وتجارب سابقة فى «سوريا والعراق ولبنانَ»

مصر «تُعمر» ما أفسدته الحروب والصراعات

«الإعمار.. صناعة مصرية».. حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها، فـ«القاهرة» تمتلك إرثًا تاريخيًا فى ملف «إعادة الإعمار» سواء فى فلسطين، أو العراق ولبنان أو ليبيا، ودائمًا تكون «الخبرات المصرية» حاضرةً على «طاولة المناقشات» فى جلسات بحث «إعادة الإعمار»، وهو دور لم تطلبه مصر بقدر ما اكتسبته بمرور السنوات، لا سيما وأنها تلعب دورًا محوريًا فى تعزيز الاستقرار والتنمية فى الدول العربية، ومع نجاح مصر فى الوصول إلى اتفاق «وقف إطلاق النار» فى قطاع غزة، بدأ الحديث عن خطة «اليوم التالى»، وهى الخطة التى ترى مصر أنها يجب أن تسير فى «طريق الإعمار» وليس «التقسيم أو التهجير» وفقًا لرغبات إدارة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، وأحلام وطموحات حكومة بنيامين نتنياهو.

تقرير: منار عصام

حول المسيرة التاريخية لمصر فى ملف «إعـادة الإعمار»، تحدث السفير على الحفنى، نائب وزير الخارجية الأسبق، وقال إن «دعم الدولة المصرية للدول العربية والإقليمية هو عبارةٍ عن تاريخ طويل من التعاون والتماسك، حيث تُعتبر مصرٍ واحدةٍ من أكثر الدول العربية تأثيرًا فى المنطقة، وتحتل مكانةً محورية فى التعاون العربي، ومنذ الاستقلال، لعبت مصر دورًا مهمًا فى دعم الدول العربية وتعزيز التضامن بينها، وبدأ الدعم المصرى للدول العربية فى خمسينيات القرن الماضي، عندما قدمت الدعم للثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، كما لعبت دورًا رئيسيًا فى تأسيس الجامعة العربية فى عام 1945».

وأضـاف «الحفنى»، أن «مصر تدعم العديد من القضايا العربية، بما فى ذلك القضية الفلسطينية، كما تدعم جهود السلام فى اليمنِ وليبيا، وتعمل على تعزيز الاستقرار فى المنطقة، هذا فضلا عن دعمها الجهود الاقتصادية فى الدول العربية، من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية والاستثمارية، كما تشارك فى العديد من المشروعات الاقتصادية المشتركة مع الدول العربية»، لافتًا إلى أن «دعم الدولة المصرية للدول العربية يأتى فى إطار التضامن العربى وتعزيز الاستقرار فى المنطقة، ولهذا تُعتبر مصر شريكا مهمًا فى التعاون العربي، وتستمر فى لعب دور مهم فى دعم القضايا العربية».



السفير على الحفنى:

مصر تدعم العديد من القضايا العربية، بما فى ذلك القضية الفلسطينية، كما تدعم جهود السلام فى اليمن وليبيا، وتعمل على تعزيز الاستقرار بالمنطقة، هذا فضلًا عن دعمها الجهود الاقتصادية فى الدول العربية

وفيما يتعلق بالدعم المصرى للقضية الفلسطينية، قال «الحفنى»: منذ اللحظة الأولى للقضية الفلسطينية فى أربعينيات القرن الماضى وتلعب الدولة المصرية دورًا أساسيًا فى ما يتعلق بمجمل الوضع فى المنطقة والصراع العربى الإسرائيلي، وبصفة خاصة قضية الشعب الفلسطينى وهو دور ممتد على مر العقود الماضية، والحرب الأخيرة التى شنها الجيش الإسرائيلى على قطاع غزة أدت إلى وضع غير مسبوق ليس فقط فى تاريخ القضية الفلسطينية ولكن أيضًا على مستوى الصراعات الدولية، فلم يشهد المجتمع الدولى هذا المستوى من التردى فى تناول أى قضية دولية مثلما حدث فى إطار حرب الإبادة التى خاضها جيش الدفاع الإسرائيلى على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023 والتى شهدت العديد من جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية تتمثل فى عمليات تعطيش وتجويعٍ وضغط لترحيل الفلسطينيين وتهجيرهم إلى مناطق أخرى اتصالا بمخطط إسرائيل فى تنفيذ فكرة تسيطر عليها عقائد القادة بشأن إسرائيل الكبرى أو أرض الأحلام التى لم ترَ النور يومًا ما».

وشـدد نائب وزيـر الخارجية الأسبق، على ضـرورة تضافر الجهود الـدولـيـة بشكل سـريـع وقــوى مـن أجـل المشاركة الفاعلة فى عمليةٍ إعادة الإعمار وإعادة الحياة إلى داخل قطاع غـزة، مضيفًا أن «الدولة المصرية تستعد أن تستقبل خلال الفترة المقبلة العديد مـن الـحـالات المرضية مـن الشعب الفلسطينى والـتـى تعانى مـن تـدهـور حـال القطاع الطبى داخـل فلسطين نتيجة لأعمال القذف الجوى العشوائى الذى مارسته طـائـرات الجيش الإسرائيلى منذ أكتوبر 2023». كما لفت «الحفنى»، إلى ضرورة التزام كافة الأطراف بكافة البنود المتفق عليها ضمن اتفاقية وقف إطلاق النار التى نحن بصدد تنفيذ المرحلة الثانية منها والتى تُعتبر أحد مساعى مجموعة العمل المشكلة من الدول الوسطاء مصر وقطر والولايات المتحدة الأمريكية، مشيرًا إلى أن الدولة المصرية منذ اللحظة الأولى لاندلاع الأوضاع فى قطاع غزة عقب هجمات المقاومة الفلسطينية فى السابع من أكتوبر وهى تؤكد على أنها ستقف بكل حزم وشدة ضد كافة المخططات التى تهدف لتصفية القضية الفلسطينية، وهو ما أكد عليه الرئيس عبدالفتاح السيسى دائمًا فى مختلف الأوساط الإقليمية والدولية، هذا فضلًا عن أن مساعى الدولة المصرية نجحت فى الوصول إلى قرار بوقف إطلاق النار مع العمل حاليًا إلى جعل وقف إطلاق النيران دائمًا داخل القطاع.

بشأن تصريحات ترامب، حول «إعمار غزة»، عقَّب «الحفنى»: قائلًا: أفكار الرئيس الأمريكى المعاد انتخابه رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية تجاه القطاع غير واضحة حاليًا، كما أن هـذا التصريح لا يمكن أن نستشف منه آلية إعـادة التعمير التى يطمح إليها «تـرامـب»، إلا أنـه لا يوجد شـك فـى أن قضية إعـادة التعمير تحتاج إلـى دعـم المجتمع الدولى كله، وسـوف يستغرق سنوات طويلة مع ارتباطه بتغيير جـذرى فى البنية التحتية بما يتفق وإنشاء دولـة فلسطينية مستقلة، مع استثمار الـثـروات المتاحة بالقطاع وتأهيله لدخول خط التجارة الدولية عبر موانئ أو مطارات، مع ضرورة التوسع فى إنشاء مناطق صناعية وزراعية من أجل الاستفادة من طاقات الشعب الفلسطينى الطموح داخل قطاع غزة، ونأمل أن يكون التصور الأمريكى متسق مع تطلعاتنا للشعب الفلسطينى. «الحفنى»، أوضح أن «شعوب المنطقة العربية، وعلى رأسها فلسطين، يجب أن تطلع لتحقيق تنمية مستدامة نتمكن من خلالها من تحقيق رفع مستوى معيشى لشعوبها بما يمكنهم من مواجهة موجات التضخم العالمية والتى نتجت عن جائحة كورونا وآثار الحرب الروسية الأوكرانية، كما أن التنمية تُعتبر هى السبيل الوحيد لدول المنطقة للوقوف أمام كافة المخططات التوسعية التى تسعى إليها بعض القوى الإقليمية».

السفير محمدالشاذلى، مساعد وزير الخارجية الأسبق أكد أن «مصر قد لعبت دورًا مهمًا فى دعم جهود إعـادة الإعمار فى ليبيا من خلال المساعدات الاقتصادية التى قدمتها، بما فى ذلك توفير المواد الغذائية والطبية، بجانب أنها قدمت برامج تدريبية وتعليمية لليبيين فى مختلف المجالات، فضلًا عن مشاركة مصر فى إعادة إعمار البنية التحتية فى ليبيا، بما فى ذلك مشاريع الطرق والجسور والمطارات، وكذا دعت مصر الشركات المصرية إلى الاستثمار فى ليبيا، مما سيساهم فى تعزيز التنمية الاقتصادية فى البلاد بجانب قيام مصر بالتعاون مع المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي، لتعزيز جهود إعادة الإعمار فى ليبيا».

وأوضح «الشاذلى»، أنه «مع تصاعد الحديث عن عملية إعادة الإعمار فى قطاع غزة يجب أن ينصب التركيز على عدم تكرار ما حدث مرة أخرى من العنف الإسرائيلى ضد الفلسطينيين والذى لم يسبق حدوثه من قبل»، لافتًا إلى أن «عملية إعادة الإعمار لن

تعمير
لا تهجير



مصر أعلنت استعدادها لاستضافة مؤتمر دولى لإعادة إعمار غزة بعد وقف إطلاق النار.

80 مليار دولار تكلفة إعادة الإعمار فى قطاع غزة وفقاً للتقديرات بعد دمار 96 فى المائة من قطاع غزة.

شركات مصرية تتأهب لإعادة إعمار غزة وتعلن عن تكثيف إنتاجها وتحديدًا مواد البناء فور إعلان إعادة الإعمار بغزة.

تشهد مشاكل فى توفير أطراف للمشاركة فيها، خاصة أن الدول ذات الضمير الحى وهى كثيرة مثل الدولة المصرية ستهرع من أجل المشاركة فى إعادة الإعمار، بجانب مشاركة عدة أطراف أخرى تسعى لتحقيق مكاسب سياسية ودعائية».

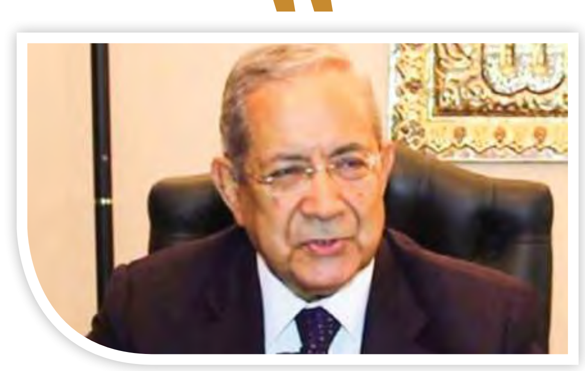
وفى ذات السياق أشار السفير جمال بيومى، مساعد وزير الخارجية الأسبق، إلى أن «مصر طوال تاريخها وهى تقدم كافة سبل الدعم للدول العربية والدول الإسلامية وكذا الدول الإفريقية، ولم يذكر التاريخ أن مصر ترددت يومًا فى تقديم المساندة لكافة الدول، وذلك من قبيل التضامن الدولى والأخلاق الإنسانية الشريفة، وكذا من جانب الالتزام المصرى تجاه أشقائها العرب، خاصة أن هناك حوالى 5 دول عربية تُعد من بين الدول الأكثر فقرًا، لذلك تقوم مصر بواجبها تجاه تلك الدول».

ولفت «بيومى»، إلى أن «الدعم المصرى لا يقتصر على كونه دعمًا ماديًا أو مواد غذائية ولكن يختلف شكل الدعم المصرى الذى تقدمه ما بين تقديم خدمات تعليمية وتربوية لأبناء شعوب تلك الدول، وتُعتبر مصر من كبرى الدول على مستوى العالم التى تستضيف بعثات طلابية بمختلف مراحل التعليم وخاصة التعليم الجامعي. ولا سيما الأزهـر الشريف»، مشيرًا إلى أن «الدعم المصرى لدول إفريقيا يتمثل فى تقديم الخبرات اللازمة من خلال الصندوق المصرى للتعاون الفنى فى إفريقيا الذى تغير مسماه إلى الوكالة المصرية للتنمية والذى يقوم بإيفاد مدرسين وأطباء مصريين إلى الدول الإفريقية والعربية، وتُعتبر الجزائر من أكبر الدول التى تضم بعثات من المدرسين المصريين الذين

السفير جمال بيومى:

مصر طوال تاريخها وهى تقدم كافة سبل الدعم للدول العربية والدول الإسلامية وكذا الدول الإفريقية، ولم يذكر التاريخ أن مصر ترددت يومًا فى تقديم المساندة لكافة الدول





يقدمون خدمات تعليمية وتربوية لأبناء الشعب الجزائرى».

«بيومى»، أوضح أن «مشاركة مصر فى أعمال إعادة الإعمار فى العديد من دول المنطقة وعلى رأسها العراق وسوريا وليبيا وفلسطين تأتى من منطلق دور مصر الداعم تجاه تلك الدول العربية الشقيقة، خاصة فى ظل ما تعرضت له تلك الدول من أزمات عاصفة أدت إلى تردى الأحوال المعيشية بتلك الدول، وكذا تستفيد مصر أيضًا من تصدير العمالة المصرية للخارج والتى ستشارك فى تلك الأعمال، مما يعمل على تخفيض مؤشر البطالة المصرية، وكذا زيادة تدفق تحويلات المصريين بالخارج والتى تُعتبر أحد مصادر النقد الأجنبى الرئيسية للاقتصاد المصري، كما تسعى تلك الـدول للاستفادة من التجربة المصرية فى التحول نحو الجمهورية الجديدة من خلال مشروعاتها القومية فى مختلف القطاعات، وخاصة الطرق والبنية التحتية والإسكان والزراعة من خلال استقدام شركات مصرية رائدة فى تلك الأعمال مثل المقاولون العرب التى تغطى مشروعاتها العديد من الدول الإفريقية وكذا الدول العربية فيما يُعرف باسم تجارة الخدمات».

الدكتور محمد عزالعرب، رئيس وحـدة الدراسات العربية والإقليمية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية قال: برزت مصر كأحد الفاعلين مع دول أخرى لتولى فى تنفيذ ما يتعلق بإعادة الإعمار لاعتبارات فنية وسياسية ولوجستية، ترتبط بقوى عاملة مؤهلة وشركات مدربة وخبرات سابقة، وقرب المسافة الجغرافية، وتقديم أسعار منخفضة عن الشركات العالمية، بخلاف القبول الدولى والإقليمى لتوليها هذا الأمر الذى يستند إلى المصالح الحيوية والعقلانية السياسية ودواعى الأمن القومي، رغم العديد من المعوقات التى قد تُهدد مسار عملية إعادة الإعمار لأنها مرتبطة بالأساس بحرب عسكرية وقضية سياسية مستمرة منذ عقود لم يتمّ حسمها بعد، بخلاف التوازنات الإقليمية والدولية وحتى داخل القطاع ذاته.

وأكمل «عزالعرب»، حديثه بالإشارة إلى الدور المصرى فى إعمار سوريا، موضحًا أنه «فيما يتعلق بإعادة إعمار سوريا شاركت مصر فى مارس 2023، فى مؤتمر المانحين الدولى المنعقد فى بروكسل، تحت عنوان: «معًا من أجل الشعبين التركى والسوري»، عقب تعرض البلدين لزلزال مدمر فى 6 فبراير 2023، وأكدت مصر أنها تُولى أهمية كبيرة لتسريع عملية إعادة الإعمار فى سوريا وتركيا، لكن فعليًا لم تبدأ مشروعات فى سوريا لاعتبارات سياسية سواء فى سوريا أو دولية نتيجة العقوبات والحظر المفروض على سوريا.

كما أشار «عزالعرب» إلى مشاركة مصر فى عمليات إعادة إعمار لبنان فى بعض المشروعات الاستراتيجية وعلى نفقتها عقب حرب 2006، مثل تنفيذها جميع الأعمال الكهربائية اللازمة لإعادة التيار إلى الشبكة الكهربائية بالأماكن المتضررة بلبنان جراء القصف الإسرائيلي، ومع انفجار مرفأ بيروت فى أغسطس 2020، أكد الرئيس عبدالفتاح السيسي، فى «المؤتمر الدولى لدعم لبنان»، استعداد مصر التام لتسخير إمكاناتها لمساعدة لبنان فى جهود إعادة إعمار المناطق المتضررة، حيث تُقدر تكلفة إعادة الإعمار فى لبنان بقيمة 30 مليار دولار لإعادة البناء وحل المشاكل الاقتصادية التى لديها، وسبق ورصد البنك الدولى بالتعاون مع الاتحاد الأوروبى والأمم المتحدة 2.5 مليار دولار كجزء من إعادة إعمار لبنان.

«عزالعرب»، أكد أن مصر تمتلك مؤهلات وأدوات متنوعة تدعم دورها فى إعادة الإعمار، خاصة فى الدول العربية منها توفّر العمالة الماهرة، فتتميز مصر بتوفر العمالة الماهرة لديها وقله تكلفتها فى مجالات البناء والتشييد مما يمنحها ميزة نسبية مقارنة بدول أخرى، ويُساهم ذلك فى خفض تكلفة عمليات إعادة الإعمار، حيث تحتاج مثل هذه المشروعات لعمالة كثيفة، مما يرفع حجم عمليات التكلفة إلى جانب الوقت اللازم لإنجازها، حيث إنها تتطلب مدى زمنيًا قصيرًا من أجل احتواء وتسكين وتقديم الخدمات الأساسية والحيوية لسكان المناطق المتضررة، سواء نتيجة لحرب خارجية أو صراعات داخلية، وتمتلك مصر خبرات فنية متقدمة وكبيرة فى مجالات البنية التحتية والتشييد والبناء مقارنة بدول المنطقة مما يساعد فى تحسين فرصها، خاصة أنها لا تعتمد على الخبرات الأجنبية فى العديد من مشروعات البنية التحتية، مثل الكهرباء والمياه والإسكان والصرف الصحى والجسور والطرق، وعـزّز هذه الخبرات تاريخ مصر الممتد نسبيًا بقية دول المنطقة فى البناء الحديث مقارنة بدول المنطقة مما أوجد كفاءات بشرية قادرة على تنفيذ هذه المشروعات، هذا بجانب توافر كوادر بشرية مدربة ومتعلمة فى كليات ومعاهد متخصصة موجودة منذ عقود.



بخبرات عالمية وتاريخ عريض فى «البناء والإعمار»

القاهرة.. «تبنى المستقبل وتصنع الأمل»

دائمًا مصر الحصن والأمل لكل أشقائها، تواصل دورها البارز فى مشروعات إعمار البنية التحتية للدول العربية المنكوبة، ومنها ليبيا والعراق، وأخيرًا قطاع غزة، هذه الجهود كانت جزءًا من استراتيجية شاملة تجمع بين الأبعاد الاقتصادية والإنسانية والسياسية، وتفوق مصر فى مشروعات إعمار البنية التحتية يؤكد ريادتها الإقليمية ودورها كمحور للاستقرار والتنمية فى المنطقة، ومن خلال هذه الجهود، أثبتت مصر أنها ليست فقط حليفًا سياسيًا، بل شريك تنموى حقيقى للأمة العربية.

تقرير: راندا طارق

الدكتور عباس الزعفرانى، الأستاذ بكلية التخطيط العمرانى وعميدها الأسبق، قال إن «مصر لديها إمكانات كبيرة للإعمار نتيجة امتلاكها عددًا كبيرًا من شركات المقاولات وعددًا كبيرًا من المهندسين والعمال، هذا فضلاً عن أنها تملك قدرة كبيرة فى قطاع التشييد والبناء، ويمكن الاستفادة منها بشكل كبير وفعال فى غزة، ومنذ سنوات طويلة تتفوق مصر هندسيًا وتتمتع بتاريخ طويل فى هذا المجال، إذ كانت المصدر الرئيسى للمهندسين فى العالم العربى قبل إنشاء كليات الهندسة فى بعض الدول الأخرى، فلم يكن هناك فى كثير من الدول العربية مهندسون من خريجيها، لم يكن هناك إلا المهندس المصري.

وأضاف: حاليًا هناك تنوع هندسى مصريون وأجانب، لكننا ما زلنا نملك ميزة نسبية فى شركات البناء، خاصة لأننا فى الفترات الأخيرة نفذنا مشروعات كثيرة، من إسكان وطرق وكبارى وبنية أساسية، السوق المصرى حاليًا يُعانى من تشبع فى حركة البناء، مما أدى إلى وجود فائض فى طاقة شركات المقاولات يمكن استثمارها فى مشروعات خارجية، بما فى ذلك إعمار غزة.

وأشار «الزعفرانى» إلى أن «إعمار غزة، التى يبلغ عدد سكانها نحو مليونى نسمة، يُعد مهمة صغيرة مقارنة بإمكانات مصر الهائلة، حيث تمتلك مصر شركات مقاولات كبرى بخبرات واسعة لا تُضاهى فى المنطقة، وأن تقوم مصر بإعمار غزة فهذا يحتاج إلى جزء صغير جدًا من طاقة مقاولات الشركات المصرية، لافتًا إلى أنه «من الصعوبة أن نجد دولة عربية أخرى أو دولة فى المنطقة بها هذا العدد من الشركات والمهندسين مثل التى تملكها مصر، ونحن نملك قوة العدد هذا حقيقى ولا مجال للعبث فيه ولدينا خبرة لا يُستهان بها».

وأضاف: فى الفترة الأخيرة أقمنا مشروعات مختلفة متنوعة فاخرة وحتى المحلية والشعبية، بمعنى أدق نملك تنفيذ مشروع بشكل عاجل وسريع وبجودة فائقة، لأننا نملك عددًا وخبرة ومعدات، وشركات المقاولات حاليًا تمتلك معدات جيدة وتتمتع بقدرة كبيرة على إعادة إعمار أى مكان تم تدميره أو حتى القدرة على تأسيس مكان من الصفر، فهناك بلاد لا تعانى من دمار الحروب لكنها بحاجة للإعمار والبناء، وهناك شركات مصرية سبق وأن أعادت تعمير العراق لفترات طويلة بعد حرب الخليج الثانية لأن الأولى لم تشارك مصر فى إعمارها.

وأضاف إلى أن «غزة تحديدًا، فإن عملية إعادة إعمارها تحتاج إلى نظرة مختلفة تملكها مصر وهى بعيدة عن مجرد فكرة البناء فقط، لأننا لاحظنا أثناء الحرب الأخيرة بالقطاع عدم وجود أى مخبأ نهائيًا بالعمارات للمدنيين فى غزة، ففى كل غارة تنهار العمارات على كل ما فيها»، مضيفًا أن «إعادة إعمار غزة تحتاج إلى طريقة مختلفة فى البناء نحن فى مصر نعلمها، وأتذكر فى حرب الاستنزاف وأنا من مواليد الستينيات، تربينا على أن كل عمارة فيها مخبأ والشبابيك بطلاء أزرق، وكانت هناك زيارات دائمة من الدفاع المدنى، تسأل «بتنزلوا المخبأ؟» وفى حال قال أحد لا بسبب جدة مسنة يصعب نزولها، كانوا يحددون لنا أكثر مكان أمانًا فى المنزل للجلوس فيه، وكان أمام مداخل العمارات حواجز خرسانية تتصدى للشظايا، دولة مثل فلسطين وقطاع غزة فى حرب دائمة لا بد وأن تبقى مستعدة لحماية المدنيين».

> **د. عباس الزعفرانى:**
> عملية إعادة إعمار غزة تحتاج نظرة مختلفة تملكها مصر.. وهناك شركات مصرية سبق وأن أعادت تعمير العراق

تعمير لا تهجير







«الزعفرانى» أوضح: أذكر عندما كنت رئيس لجنة تسجيل المبانى المميزة فى جنوب سيناء، قمت بمعاينة عدد كبير من مبانى اليهود وقت الاحتلال، كانت حصونًا وليست بيوتًا، جميعها خرسانة مسلحة وبها مخابئ مهولة ومن بينها سراديب، لذلك عندما تحدث ضربات على الإسرائيليين تكون خسائر الأرواح قليلة، الكل ينزل المخبأ، وغزة للأسف خالية من المخابئ، بها كمية هائلة من الأنفاق للمقاتلين ولا توجد أنفاق ومخابئ للمدنيين، لذلك أتمنى إذا شاركت مصر فى إعادة إعمار غزة أن تعمل بشكل مختلف وتنفذ اشتراطات المبانى التى سبق وطبقت فى بلادنا فترات حرب الاستنزاف وحرب 73، وهى تنفيذ مخبأ لكل عمارة على أن يكون الدور الأرضى أو الأول خرسانة مسلحة وسقفا ثقيلا يتحمل سقوط المبنى من فوقه، حتى إذا تعرض للضرب تُنقذ أرواح الأبرياء، ويجب أن يكون الإعمار بمبانٍ تحافظ على سلامة الأبرياء، هذه النقطة الأهم التى يجب أخذها فى الاعتبار، سواء تولت مصر الإعمار أو شاركت دول أخرى، ومصر على دراية كافية بتنفيذ هذه المباني، وما زلنا ملوك «الصنعة» وأنا أندهش من المبانى فى غزة مبانٍ لا تتحمل حربًا أو قنابل، ويجب أن تكون المبانى مستعدة للحرب، حتى إن انهارت تبقى الأرواح سالمة، أى دولة فى حروب تشيّد مخبأ، لا أعرف كيف يغفلون عن ذلك.

من جهته، قال الدكتور إسماعيل الشيمي، استشارى التخطيط العمرانى: إن «مصر متفوقة فى المجال العمرانى على مستوى المنطقة العربية بالكامل، بداية من التخطيط العمرانى للمناطقٍ المستهدفة، ثم التصميم المعمارى لما تم تخطيطه، وصولاً للإشراف الهندسى على عمليات التنفيذ، وتشمل هذه العمليات اختيار الشركات المناسبة لإجراء أعمال المقاولات وإنشاء البنية التحتية التى تضم شبكات الطرق، وشبكات التغذية بالمياه، وشبكات الصرف الصحي، وشبكات الكهرباء، بالإضافة إلى إنشاء شبكات متخصصة للتخلص من القمامة بإعادة التدوير، وشبكات الاتصالات، والتفوق المصرى فى هذه المجالات يعود لوجود خبرات عميقة فى كل التخصصات، ووجود شركات متخصصة على أعلى مستوى فنى وتقنى بفضل الخبرات المتراكمة التى اكتسبتها على مدار سنوات.

د.إسماعيل الشيمي:

«مصر متفوقة فى المجال العمرانى على مستوى المنطقة العربية بالكامل، بداية من التخطيط العمرانى للمناطق المستهدفة، ثم التصميم المعمارى لما تم تخطيطه، وصولاً للإشراف الهندسى على عمليات التنفيذ»



وأضاف أن «مصر تمتلك خبرات عملية تمتد لأكثر من 65 عامًا مستمدة من الكليات الهندسية العريقة مثل جامعات القاهرة، والإسكندرية، وعين شمس، إلى جانب أكثر من 30 كلية هندسية متخصصة، وما يزيد على 52 معهدًا هندسيًا»، مشيرًا إلى أن كل ذلك أسهم فى بناء منظومة متكاملة تضم جميع جوانب البنية التحتية، وأعطى لمصر ثقلًا لا يضاهيه فى أى دولة أخرى فى المنطقة، إلى جانب كوادر هندسية ذات خبرة عملية واسعة ومؤهلة لتنفيذ المشروعات العمرانية بأعلى درجات الجودة والاحترافية.

«الشيمى» قال: بصفتى أستاذًا لمادة التصميم المعماري، ولديَّ باع طويل فى مجال العمران وتصميم الإسكان والبنية التحتية، فقد ساهمت فى تخطيط مدن مثل الزقازيق الجديدة ودمياط الجديدة وأسوان الجديدة بالتعاون مع الهيئة العامة للتخطيط العمرانى برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي، وأعتز بكونى أحد كوادر هذه المنظومة الرائدة، مصر تمتلك رؤية هندسية شاملة قادرة على تنفيذ مشروعات كبرى مثل إعمار غزة.

وأوضح أن مصر لديها خبرات متجذرة فى مجال العمران منذ بناء السد العالى فى الستينيات بعهد الرئيس جمال عبدالناصر، مرورًا بمشروعات كبرى فى عهدى الرئيسين أنور السادات وحسنى مبارك، وصولاً لعهد الرئيس عبدالفتاح السيسى الذى شهد طفرة غير مسبوقة بإنشاء 22 مدينة جديدة خلال عشر سنوات فقط، هذه المدن تضمنت بنية تحتية وفوقية وخدمات صحية، وترفيهية، واجتماعية، وتجارية، ورياضية، ما يجعلها نموذجًا عمرانيًا يخدم أى منطقة، بما فى ذلك غزة، كما أن العاصمة الإدارية الجديدة تعد نموذجًا فريدًا لما يمكن أن تحققه مصر فى مجال العمران، إذ تم تنفيذها خلال خمس سنوات فقط لتضم أحياء ومنشآت عمرانية ضخمة، ما جعلها علامة مميزة فى الشرق الأوسط.

وأكد «الشيمى» أن مصر تمتلك القدرة على إعادة بناء مناطق ومدن من العدم، عبر تطوير وبناء الطرق السريعة والجسور، وتحديث شبكات الكهرباء والمياه، كما سبق وشاركت الشركات المصرية بشكل فعال فى إعادة إعمار العراق، وخاصة فى القطاعات الحيوية مثل الإسكان والنقل والطاقة، مما يجعلها مؤهلة لقيادة مشروعات إعمار كبرى مثل غزة بكل جدارة، وسبق واعتمدت مصر على خبراتها الطويلة فى تنفيذ المشروعات الضخمة لتوفير حلول مستدامة ساهمت فى تحسين حياة المواطنين العراقيين بعد سنوات من الصراعات، حيث كانت مشاركتها حاسمة فى إعادة تأهيل البنية التحتية وإحياء المدن المدمرة، كما تستعد مصر للعب دور محورى فى إعادة إعمار سوريا بعد سنوات من الدمار، وذلك عبر ترميم المبانى السكنية، وإعادة تأهيل الطرق، وإقامة مشروعات إنشائية جديدة تهدف إلى تحسين الظروف المعيشية للسكان، وإعادة النازحين إلى ديارهم.

وقال: فى السودان، تركز مصر على دعم مشاريع التنمية، خصوصًا فى مجالات البنية التحتية الزراعية والمائية، حيث تُسهم فى بناء السدود، حفر الآبار، وتطوير أنظمة الرى الحديثة، لدعم الاستقرار الغذائى وتعزيز التنمية الاقتصادية للشعب السودانى. أما فى ليبيا فقد كانت مصر من أبرز الدول التى ساهمت فى إعادة الإعمار بعد الصراعات، حيث نفذت مشروعات حيوية فى البنية التحتية مثل إعادة بناء شبكات الطرق والجسور المتضررة، وتحسين منظومات الكهرباء والمياه، وتبرز شركات مصرية عملاقة مثل «المقاولون العرب» بدور حاسم فى هذه الجهود، حيث تمكنت من تنفيذ مشروعات ضخمة فى وقتٍ قياسي، وشملت هذه المشروعات إعادة تأهيل المبانى الحكومية، وترميم محطات الطاقة، وإنشاء مدن سكنية جديدة. كما ركزت مصر على إصلاح البنية التحتية الحيوية، مثل: الطرق، والمدارس، والمستشفيات، وخطوط المياه، بهدف تسريع عودة الحياة الطبيعية للمدن المتضررة.

وأوضح «الشيمى» أن «قطاع غزة يُعد شاهدًا واضحًا على التزام مصر الإنسانى تجاه أشقائها الفلسطينيين، فقد نفذت مصر مشروعات إعمار ضخمة عقب كل عدوان إسرائيلي، شملت بناء المنازل المدمرة، وإعادة تأهيل شبكات الطرق والبنية التحتية الأساسية، كما تحرص على إدخال المعدات ومواد البناء بشكل منتظم، بالتوازى مع إشرافها المباشر على تنفيذ المشروعات، مما يُسهم فى تحسين حياة سكان القطاع».

معركة تعريب العلوم الطبية

الأزهر: الاقتراح يدعم الهوية الوطنية.. والمتخصصون يحذرون من عزلة الأطباء



شهدت الأيام القليلة الماضية حالة من الجدل على مواقع السوشيال ميديا فيما بين أعضاء الفريق الصحى خاصة الأطباء والصيادلة وأطباء الأسنان، الجدل حول ما أثير بشأن توجيه الدراسة باللغة العربية فى قطاعات الطب والصيدلة وطب الأسنان، وسرعان ما أصدر الأزهر بيانا أوضح فيه أن ما يتم حاليا هو دراسة متأنية حول إمكانية تعريب العلوم الطبية ومدى قابلية ذلك للتطبيق. البيان لم يجب عن كل تساؤلات الأطباء واستمرت حالة الجدل قائمة، فى هذا التحقيق نعرض الفكرة التى يتم دراستها حاليا بجامعة الأزهر من خلال تشكيل لجنة لدراسة إمكانية تعريب العلوم الطبية، وعرض مختلف آراء المتخصصين، فمنهم من رفض الاقتراح واعتبره معوقا للتقدم ومواكبة المستجدات العالمية، ومنهم من تحفظ على الاقتراح وطالب بمزيد من التوضيح للمقترح وأهدافه، وعرضه للنقاش فى الأوساط الطبية.

تقرير تكتبه: إيمان النجار
أميرة صلاح

البداية كانت خلال احتفالية اليوم العالمى للغة العربية، فى ديسمبر 2024، حيث ألقى الدكتور سلامة جمعة داود، رئيس جامعة الأزهر، كلمة تناول فيها أهمية اللغة العربية كهوية، وأساس للمعرفة. مؤكدًا أن مجلس الجامعة اتخذ لأول مرة قرارًا تاريخيًا، بتشكيل لجنة لدراسة إمكانية تعريب العلوم فى مجالات الطب، والصيدلة، والهندسة.

وأوضح أن هذا القرار يستند إلى حقيقة أن العلوم الأساسية وُضعت فى الأصل باللغة العربية من قبل علماء المسلمين مثل ابن سينا، الذى كتب أعماله الطبية باللغة العربية قبل ترجمتها إلى لغات أخرى.

من جانبه قال الدكتور أحمد زارع، المستشار الإعلامى لجامعة الأزهر، إن تشكيل لجنة لدراسة إمكانية تعريب العلوم فى مجالات الطب والصيدلة مجرد اقتراح قيد النقاش، ولم تصدر الجامعة أى قرار رسمى بشأنه حتى الآن، ويقوم المقترح على دراسة علمية متأنية تُجرى حول إمكانية تعريب العلوم الطبية، مع مراعاة الأبعاد الأكاديمية والتقنية والتطبيقية لضمان تحقيق أعلى معايير التعليم الطبى.

أوضح زارع لـ«المصور»، أن الهدف من الدراسة ليس التسرع فى اتخاذ القرار، بل إقامة حوار موسع داخل الجامعة وخارجها، بما يتوافق مع السياسة التعليمية المصرية والفكر الأزهرى.

وكشف أن الفهم الشائع لمفهوم «التعريب» ليس دقيقًا، حيث يعتقد البعض أنه يعنى استبدال اللغة الإنجليزية تمامًا باللغة العربية، وهو فهم خاطئ، بل الأمر سوف يقوم على ترجمة للكتب الطبية بحيث يكون لدى الطالب كتاب باللغة العربية ولديه أيضا نفس المحتوى باللغة الإنجليزية، لتسهيل وتيسير الدراسة على الطلاب خاصة

> **د. أحمد زارع:**
> الهدف من الدراسة ليس التسرع فى اتخاذ القرار، بل إقامة حوار موسع داخل الجامعة وخارجها، بما يتوافق مع السياسة التعليمية المصرية والفكر الأزهرى

وأن معروف أن كل إنسان يفكر بلغة بلده، مشددا على أن إلغاء الإنجليزية فى مجالات الطب والصيدلة ليس مطروحًا.

لفت المستشار الإعلامى لجامعة الأزهر، إل ى أن هناك عددا من الدول تقوم بالفعل بتدريس العلوم الطبية بلغتها، مثل ألمانيا التى تقوم بتدريس المناهج بلغتها وأصبحت دولة متقدمة فى علوم الطب، بالإضافة إلى سوريا التى تعتمد على لغاتها الوطنية فى تدريس العلوم دون التأثير على جودة التعليم، كذلك فرنسا وغيرها من الدول.

وأوضح «زارع»، أن جامعة الأزهر لها مكانة علمية رفيعة وسط العالم أجمع، حيث شهدت تقدمًا ملحوظًا فى التصنيف الأخير التايمز البريطانى المُعلن لعام 2025م، ففى علوم الحياة حصدت المركز 401 عالميًا من بين 1143 جامعة، والثانى محليًا، أما القطاعات الطبية (الطب البشرى، والصيدلة، وطب الأسنان) فوصلت للمركز 501 عالميًا من بين 1150 جامعة، والمركز الثانى محليًا بالتساوى مع جامعة عين شمس، فى حين وصلت فى قطاع الهندسة للمركز 501 عالميًا من بين 1488 جامعة، والمركز الثانى مكرر محليًا مع جامعة عين شمس، مع ظهور تخصص هندسة الحاسبات فى المركز 601 عالميًا، أما علوم الفيزياء والطبيعة: المركز 601 عالميًا، متقدمة على جامعات مرموقة مثل عين شمس والإسكندرية.

وأكد أن هذا يدل على مدى تقدم جامعة الأزهر فى قطاع العلوم والبحوث والدراسات العليا، فهذه الإنجازات جاءت نتيجة جهود متكاملة لهذه القطاعات، ثم توسعت لتشمل كلّ قطاعات الجامعة، وشملت تطوير اللوائح، وتقديم مكافآت للنشر العلمى، وتدريب الباحثين، وتحليل مواطن القوة والضعف والتهديدات وتحويل الفرص لنجاحات حقيقية.

وفى المقابل، وجد هذا الاقتراح اعتراضا من عدد من عمداء الكليات الطبية داخل الجامعة؛ حيث رفض الدكتور حسين أبو الغيط عميد كلية طب البنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، تعريب العلوم الطبية، قائلا: «إن هذا المقترح من شأنه إعاقة تقدم الكلية، وأنه لا توجد نية لتغيير مقررات الكلية لتتم دراستها باللغة العربية بدلا من الأجنبية».

من جانبها، تحفظت الدكتورة أمانى الشريف، أستاذ الصيدلة بجامعة الأزهر الشريف، مدير حاضنة رواق القاهرة بجامعة الأزهر، والمدير الإقليمى لاتحاد الجامعات الإفريقية، ونائب رئيس جامعة عموم إفريقيا بالاتحاد الإفريقى، على تعريب العلوم الطبية فى الوقت الراهن، وأرجعت ذلك لعدد من الأسباب، إذ تقول: «أولا: أخذ منا الغرب العلوم الطبية التى اكتشفها وطورها علماء العرب الأوائل مثل الرازى، وابن النفيس، والزهراوى، وابن البيطار، وغيرهم عندما كانوا متقدمين وقام الغرب بترجمة مؤلفاتهم إلى لغاتهم لينكبوا على تعلمها وفهمها وتطبيقها مما أدى إلى تقدمهم. فالمتقدم هو من يفرض لغته، أما نحن فمتأخرون فى الوقت الراهن لا جدال فنأخذ

منهم ما وصلوا له لندرسه لأبنائنا ونطبقه».

تابعت: ثانيًا كل الدوريات العلمية الدولية تكتب باللغة الإنجليزية ونتسابق لنشر أبحاثنا بها ولا توجد لدينا قاعدة بحثية معترف بها باللغة العربية تضم العلوم الطبية أو العلوم الطبيعية كلها مثل الكيمياء والفيزياء والرياضيات وغيرها».

«الشريف» أضافت: يعانى معظم الدارسين من ضعف اللغة الإنجليزية مما يسبب عدم سهولة تواصلهم مع التقدم السريع فى الطب والصيدلة، والشيء الوحيد الذى يحسن القدرة على التعلم المستمر بعد التخرج هو اضطرار الطالب للدراسة باللغة الإنجليزية التى تساعده على متابعة هذا التقدم وقراءة الدوريات العلمية الدولية فى تخصصه».

ولفتت أستاذ الصيدلة بجامعة الأزهـر، إلى أن لو تم تعريب العلوم الطبية فى الوضع الحالى، سينتج جيل غير قادر على التعلم والتفاعل والاطلاع على الجديد فى هذه العلوم، مما سوف يسبب عزلة لشباب الأطباء وسيترتب على ذلك تراجع فى الخدمة الطبية لعدم قدرة الأطباء الاطلاع على أحدث أساليب الجراحة والتداوى وطرق الكشف عن الأمراض وغيرها.

وقدمت «الشريف» عددا من الاقتراحات البديلة لتفادى هذا الأمر، قائلة: «إن كان الهدف تحسين اللغة العربية لدى النشء وهو أمر بالغ الأهمية فى ظل وجود انتكاسة كبيرة فى مستوى اللغة العربية بين الشباب، فأقترح أن يكون هناك مقرر لغة عربية طوال سنوات الدراسة الجامعية واختبار وطنى للغة العربية لا يتم تخرج الطالب إلا باجتيازه بتفوق طوال فترة الدراسة الجامعية، كما يحدث فى كثير من الجامعات وفرض امتحان لغة إنجليزية أو ألمانية، فمن غير المنطقى ألا تكون أمة اقرأ لا تجيد العربية».

واختتمت حديثها: فى حال ضرورة تعريب العلوم الطبية فيجب أن تبدأ بالنهوض بهذه العلوم حتى نصبح أكثر تقدما من الغرب وبناء قاعدة بيانات ودوريات ينشر فيها أبحاث علمائنا بالعربية لنرى هل المنتج البحثى العربى وإسهامنا العلمى له أهمية تحث الغرب على البحث عن أبحاثنا وترجمتها للغتهم لأهميتها، كما حدث مع أجدادنا؟، وإلا قد نجد أننا فرضنا على أنفسنا عزلة قد ندفع ثمنها تخلفا وضياعا لأجيال لن تسامحنا على حجب المعرفة والتقدم عنهم فى زمن فتحت به كل النوافذ المعرفية ونصبح كالدب الذى قتل صاحبه خوفا عليه».

الدكتور إسلام عنان أستاذ اقتصاديات الصحة وعلم انتشار الأوبئة، مدرس اقتصاديات الـدواء بكلية الصيدلة جامعة عين شمس قال: ما الهدف من تعريب علوم الطب والصيدلة؟، تساؤل مهم يجب الإجابة عنه حتى يستطيع المتخصصون تقديم رؤية واضحة، وإذا كان الهدف هو الاعتزاز باللغة العربية فلماذا البداية بالطب والصيدلة؟ فممكن البداية بتعريب كل مجالات الحياة فى التعامل وهل سيكون هناك تعريب لباقى العلوم كالهندسة والكيمياء والفيزياء؟.

وبالنسبة لما تـردد على السوشيال ميديا أن الـدول تدرس بلغتها، فإذا نظرنا للدول الأوروبية على سبيل المثال، الشرح يكون بلغة البلد لكن المصطلحات كلها لاتينى.

مضيفاً: أنا لا أعترض على هذا القرار لو أنه صاحبه تطور فى البحث العلمى، فمعظم الأبحاث على مستوى اللغة الإنجليزية، لذا نحن فى حاجة لطالب متفوق فى اللغة الإنجليزية حتى يكون باحثا وليس طبيبا فقط، فيوميا تنشر أوراق بحثية جديدة، وإذا كان لا يجيد اللغة الانجليزية ولا يعرف المصطلحات اللاتينية وينتظر ترجمتها، فهذا يستغرق وقتا ويتبعه تأخر علمى للطالب فى التحصيل مقارنة بباقى الطلبة أو الباحثين في دول أخرى، أيضا فى محركات البحث باللغة العربية لا تعطى الأبحاث مثل البحث باللغة الإنجليزية، وبالتالى تظهر نتائج بحث قليلة جدا ومصادر قليلة، أيضا لو كان هدف التعريب يتعلق بالبحث العلمى فيجب أولا أن يكون لى دور فى البحث وتفرد معين فى المنظومة البحثية، أيضا فى حالة الرغبة فى الحصول على الماجستير والدكتوراه فى أماكن بها تخصصات متقدمة أو نادرة، فكل من الأطباء المصريين الذين سافروا وحققوا نجاحا فى تخصصهم، عندما سافروا كان لديهم القاعدة للقدرة على التعلم بهذه الدول لأن لديهم اللغة ولديهم المصطلحات، وبالتالى فى حالة التعريب سيواجه الأطباء والباحثون مشكلة كبيرة فى التحصيل، فإذا أردت التعريب فهذا يعنى أن لدى منظومة فى البحث العلمى والطب قوية جدا لدرجة عدم الحاجة لتسفيرهم للخارج، وعدم الحاجة لاستقاء العلم منهم وأن أكون مصدرا للبحث العلمى ومطورا للبحث العلمى، مثل الصين لديهم تفرد وخصوصية فى العلم فالصين يعتمدون على اللغة الصينية واللاتينية، فالصين لديهم تفرد وفرضوا لغتهم، فنجد كثيرين من الأوروبيين والأمريكان يدرسون اللغة الصينية كلغة ثانية، وهذه الفكرة منْ يقود العلم يفرض اللغة.

وتابع دكتور إسلام: لا بد أولا من توضيح الهدف من التعريب، أيضا لا بد من وجود تقدم ملحوظ فى المنظومة البحثية والطبية يدا بيد أثناء التعريب، أيضا لا بد من مراحل بحيث تكون المصطلحات



د. وليد حسن

د. أمانى الشريف

د. وليد حسن:

لدينا تجربة دراسة الطب باللغة العربية فى سوريا وأصبح لديهم إشكالية فى مواكبة العالم لأن جميع النشرات والدوريات العلمية والمجلدات باللغة الإنجليزية، فكان لديهم معاناة فى الاندماج فى أى مؤتمر علمى



د. محمد فريد

د. إسلام عنان

د. محمد فريد:

أنا ضد تدريس الطب باللغة العربية وضد التفكير حتى فى ذلك فى الوقت الحالى، فالتدريس غير التعريب، فالتعريب معرفة معنى المصطلحات الأجنبية باللغة العربية التى نتعامل بها، لكن التدريس معناه أن يكون الشرح والامتحان باللغة العربية

لاتينى وعربى لعدد سنوات معين بحيث على مدى 20 سنة مثلا يكون خلالها حدث تطور فى البحث العلمى، وكذلك حل مشكلة محركات البحث ومعوقات سفر دراسة الباحثين بالخارج بلغة مختلفة، أيضا فى الجامعات يتم الاعتماد فى الشرح على الكتاب المنهجى، وبالتالى فى حـال حـدوث تحديث به عالمى لكى يتم الترجمة والحصول على الموافقات المطلوبة سيستغرق ذلك وقتا وسنتأخر عن العالم، ولو تم حل كل هذه المعوقات فسيكون من المقبول وضع خطة على مدى زمنى عشرين سنة وبعدها نكون أقوى دولة فى البحث العلمى، أقوى دولة فى الطب وكلها معربة.

وقال د. عنان: لو رجعنا لعصر النهضة العربية، فقد تم ترجمة الكتب من اليونانية إلى العربية، ودارسو الطب درسوه باليونانية، ودرسوا فى اليونان وبالتالى من يقود العلم يقود اللغة، وبعد ذلك عـادوا للبلاد العربية وطـوروا العلوم وكان العرب فى ذلك الوقت الأقوى فى الطب والصيدلة والكيمياء على مستوى العالم، وكانت أوروبا هى التى تتعلم العربية لدراسة الطب والصيدلة بالعربى، ثم ترجموها إلى اللاتينية وطوروها وأصبح اللاتينى هو الذى يقود، وبعد ذلك بدأنا نأخذ منهم، وبالتالى الهدف والشرط التاريخى هو أن نُطور أولا ثم التغيير ولكن ليس فقط التغيير دون تطوير.

الدكتور وليد حسن محمد نقيب أطباء أسنان القاهرة قال:

«لدينا تجربة دراسة الطب باللغة العربية فى سوريا وأصبح لديهم إشكالية فى مواكبة العالم لأن جميع النشرات والدوريات العلمية والمجلدات باللغة الإنجليزية، فكان لديهم معاناة فى الاندماج فى أى مؤتمر علمى وصعوبة فى التعامل مع المجتمع العلمى، وبالتالى دراسة العلوم الطبية باللغة العربية ستخلق صعوبة لدى الملتقى لأن الأسماء والمصطلحات لغويا ستكون صعبة».

مضيفا: كل التقدير للأزهر فهو جامع وجامعة، وكل التقدير لـدوره حفاظا على اللغة، ولكن مع العلوم الموضوعة سيكون صعبا، وهذه أمور يجب أن تؤخذ فى الاعتبار، فحتى لو أن دولا تدرس جزءا بلغتها، فكل المراجع بالإنجليزية وأغلبها لاتينى، باعتبارها اللغة الأكثر انتشارا.

مضيفا: أيضا التعامل مع العالم علميا سيتأثر ويحدث فرق، ونحن بحاجة أن نقترب منهم أكثر، فلا بد من مواكبة العالم الخارجى.

وقـال د. وليد: لا بد من مناقشة هذه الدراسة مجتمعيا فى الأوســاط العلمية والطبية من قبل النقابات المهنية وأساتذة الجامعات وأن توضع مقترحاتهم فى الاعتبار، فالعالم كله يتجه ناحية اللغة ويجب مواكبة العالم حتى لا نتعرض لإشكالية.

مضيفا: لابد من توضيح مهم لوجهة نظرهم فى فكرة التعريب، وتوضيح الهدف من فكرة التعريب ومناقشته فى المجتمع الطبى، فأتحفظ على الفكرة إلا لو أن لديهم وجهة نظر لا نعرفها وأكيد أن طرح فكرة وراءه وجهة نظر تحترم، فلا بد من معرفتها وعرضها للنقاش فيما بين المختصين.

الدكتور محمد فريد حمدى أمين عام نقابة الأطباء قال: «قرأنا فى وسائل التواصل الاجتماعى أن الأزهر قرر تدريس الطب باللغة العربية، ثم أصدر بيانا نفى هذا القرار، وأوضح أن الموضوع عبارة عن دراسة لتعريب مصطلحات العلوم الطبية، بداية أؤكد أن اللغة العربية ركن ركين للهوية المصرية وكلنا نعتز بلغتنا العربية ونشعر بالضيق عندما نرى عناوين وأسماء محلات ولافتات ومقاهى مكتوبة بلغة أجنبية، لأن اللغة العربية من سمات الهوية ويجب أن نحافظ عليها، لكن بالنسبة لتدريس الطب باللغة العربية له محاذير، كثير من الـدول تدرس الطب بلغتها القومية، لكن بالنسبة للغة العربية لا توجد مراجع ولا كتب ولا رسائل ولا أبحاث باللغة العربية وإنما اللغة الإنجليزية أصبحت لغة العلم والتكنولوجيا والأبحاث، وبالتالى طالب الطب لو درس باللغة عربية سيجد صعوبة بعد إنهاء الدراسة فى أن يواكب المعلومات الحديثة التى تستجد، وبالتالى لا يلحق بمصاف التقدم فى مستجدات علم الطب.

مضيفا: أنا لست مع تدريس الطب باللغة العربية فى الوقت الحالى، ولكى نطبق هذا لا بد له من تمهيد وأن الكتب والمراجع والأبحاث الطبية تكون متوفرة باللغة العربية، وإذا حدث هذا لكن تكون هناك مشكلة فى تدريسه باللغة العربية، فحاليا اللغة الإنجليزية هى لغة العلم والأبحاث.

وقال: الطالب الذى يدرس الطب حاليا يجد صعوبة فى بداية التحاقه بكلية الطب عندما يتحول من الدراسة باللغة العربية فى التعليم ما قبل الجامعى، إلى اللغة الإنجليزية فى الكلية وسرعان ما يتأقلم ويحفظ المصطلحات باللغة الإنجليزية، سوف تنعكس الآية وبعد تخرجه ودراسته بالإنجليزية سبع سنوات أو أكثر، وبعد ذلك إذا أراد إجراء أبحاث أو دراسات عليا سيفاجأ أنه يحتاج القراءة باللغة الإنجليزية وستكون غريبة عنه وسيجد صعوبة، فالصعوبة أنه حاليا مواكبة الأحداث والعلم والأبحاث والنشر العلمى بالمجلات العلمية، ونعتمد فى كثير معلوماتنا على المؤلفات المنتجة بالخارج وليس داخل مصر للأسف الشديد.

مضيفا: لكن عندما نشر الأزهر تصحيحا قال إنها دراسة ومحاولة لتعريب بعض المصطلحات الطبية، وهذه ليست المحاولة الأولى وكانت هناك محاولات سابقة فى جامعات أخرى، ولكنها لم تنجح لصعوبة التأقلم مع البحث فى المجلات العلمية والدوريات والأبحاث المعدة باللغة الإنجليزية.

وقال د. محمد: أنا لست ضد اللغة العربية ولست ضد تعريب بعض المصطلحات باللغة العربية لفهمها باللغة الأم، وينطوى على اعتزاز بلغتنا، لكن أنا ضد تدريس الطب باللغة العربية وضد التفكير حتى فى ذلك فى الوقت الحالى، فالتدريس غير التعريب، فالتعريب معرفة معنى المصطلحات الأجنبية باللغة العربية التى نتعامل بها، لكن التدريس معناه أن يكون الشرح والامتحان باللغة العربية.

وقال د. محمد: فكرة تدريس الطب باللغة العربية طبقت فى سوريا ولكنها تجربة محدودة النجاح، فالطلبة يفتقدون إلى الكتب والمراجع لإكمال دراستهم ويتجهون لترجمتها والموضوع يكون صعبا عليهم.

مضيفا: كنقابة أطباء حاليا لن نناقشه لأنه كما أوضح البيان ليس قرار تدريس للطب باللغة العربية، لكن لو أنه قرار تدريس ستتم مناقشته، لكن لو محاولة تعريب فقط للمصطلحات لن يؤثر على الدراسة فى شيء، وبالتالى من المهم توضيح الدراسة والهدف منها بدقة.





بقلم: غالي محمد

هذا الأسبوع حافل بأحداث مهمة جدًا فى قضية الطاقة سواء على المستوى العالمى أو المستوى الإقليمى أو المستوى المحلى. فعلى المستوى العالمى، أربك الرئيس الأمريكى ترامب، كافة دوائر صناعة الطاقة، خاصة الصناعة البترولية، حينما أعلن حالة الطوارئ فى قضية الطاقة، لتكون الولايات المتحدة الأمريكية أكبر منتج ومصدّر للزيت الخام والغاز الطبيعى على المستوى العالمى، متفوقة فى ذلك على دول الخليج العربى وروسيا، وغيرها من الدول المنتجة فى أنحاء العالم.

حتى لا نتأثر بخطط ترامب فى الزيت الخام والغاز الطبيعى..

مصر مركز دولى وإقليمى قوى للطاقة

ليس هذا فقط، بل إنه فى الوقت الذى يؤكد فيه على ذلك، وتكثيف عمليات الحفر والإنتاج من البترول الصخرى الذى تتميز به الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه يطالب كافة الدول المنتجة للزيت الخام بخفض سعر البرميل إلى ما بين 25 و30 دولارا للبرميل، دون اعتبار لتكاليف الاستخراج وتكلفة الإنتاج وبشكل يهدد هذه الصناعة على مستوى العالم، والإضرار بالشركات العالمية، التى تأتى فى مقدمتها الشركات الأمريكية.

وفى الوقت الذى لم تعلن فيه الدول الخليجية أى ردة فعل على تصريحات الرئيس ترامب، ومخاطر ذلك على الصناعة البترولية، فإن الرئيس الروسى بوتين حذّر من خطة الرئيس ترامب تجاه الصناعة، وقال إن رفع أو خفض أسعار الزيت الخام بالشكل العشوائى الذى ينويه الرئيس ترامب سوف يضر بروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، على حد سواء.

وإن كنت أعتقد أن خطة الرئيس ترامب تستهدف ابتزاز الدول الخليجية وحصار صادرات روسيا من الزيت الخام والغاز الطبيعى، فإن خفض الأسعار بالشكل الذى يريده ترامب، سوف يصب فى مصلحة الصين كأكبر دولة صناعية الآن، وأكبر مستورد للزيت الخام والغاز الطبيعى، وكذلك دول مثل الهند واليابان وغيرهما من الدول الصناعية، لتكون أقوى على المستوى العالمى فى مواجهة أمريكا.

كما أن خفض أسعار الزيت الخام، بالشكل الذى يريده الرئيس ترامب، سوف يؤثر بالسلب على عوائد الدول الخليجية، وبصفة خاصة السعودية، ومن ثم لن تتمكن بسهولة من توفير مبلغ التريليون دولار التى يطلبها ترامب من السعودية كاستثمارات فى أمريكا أو مشتريات من الشركات الأمريكية.

وإن كان ولى العهد السعودى محمد بن سلمان قد أبدى استعداده لضخ نحو 600 مليار دولار استثمارات فى أمريكا، فإن هذا قد يصرف الرئيس ترامب إلى حد كبير مؤقتا إلى موجة مطالب مالية أخرى فى توقيت تالٍ من السعودية ودول خليجية أخرى.

وإن كان هناك مَن يرى أن الرئيس ترامب سوف ينفذ ما يقوله بشأن تخفيض أسعار الزيت الخام والغاز الطبيعى، فإننى أرى أنه سيواجه معارضة لأن كبريات الشركات العالمية بما فيها الشركات الأمريكية التى تعمل على مستوى العالم بتكاليف مرتفعة، سواء فى إيجار الحفارات، أو ارتفاع تكاليف الحفر والإنتاج فى المياه العميقة، سوف تتصدى له، حتى لا تنهار الصناعة البترولية على مستوى العالم.

> كلام ترامب بشأن تخفيض أسعار الزيت الخام والغاز الطبيعى سيواجه معارضة لأن كبريات الشركات العالمية بما فيها الشركات الأمريكية سوف تتصدى له، حتى لا تنهار الصناعة البترولية

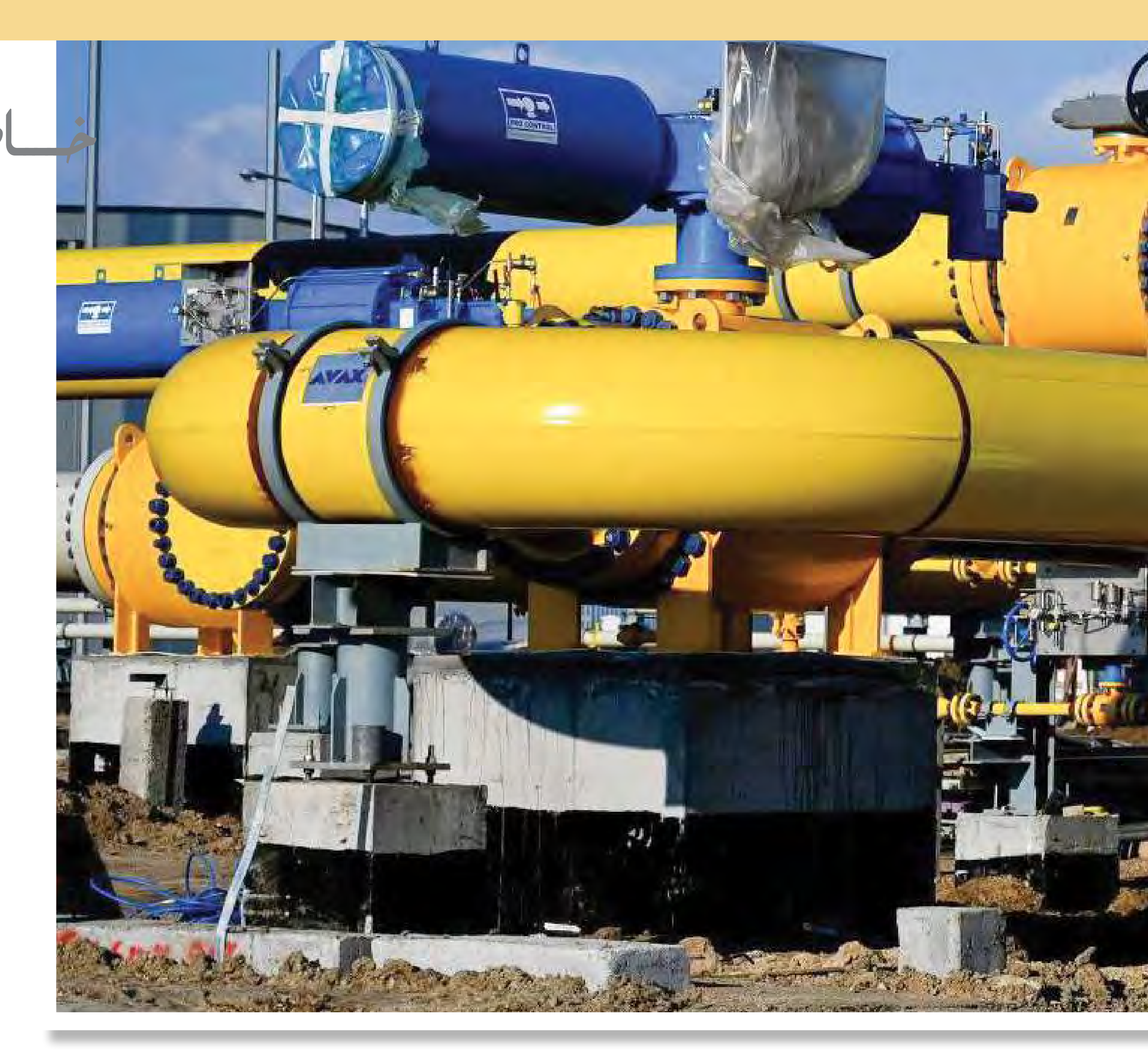
وسواء نجح الرئيس ترامب أو لم ينجح فى خطته تجاه الصناعة البترولية وخفض أسعار الزيت الخام والغاز الطبيعى، فإن الصناعة البترولية على مستوى العالم، لن تقف انتظارا لخطة ترامب وسوف تواصل أعمالها دون أدنى خسائر، وإلا شهد العالم أزمات خطيرة فى إمدادات الزيت الخام والغاز الطبيعى، دون أن يستطيع الإنتاج منهما من الزيت والغاز الصخرى الوفاء باحتياجات العالم.

وعلى هذا وكما أوضحت فى مقال الأسبوع الماضى على صفحات مجلة «المصور» أن كافة الدول فى منطقة شرق البحر المتوسط، استعدت بخطط عاجلة للبحث والاستكشاف والحفر لتحقيق اكتشافات كبيرة للغاز الطبيعى.

وطالبت بأن يكون لدى مصر خطط استباقية وعاجلة فى شرق وغرب المتوسط لجذب الشركات العالمية لتحقيق المزيد من الاكتشافات الكبيرة.

كما طالبت بتفعيل عاجل وكسر الجمود الذى أصاب منتدى دول غاز شرق المتوسط، ولم أطالب بذلك بشكل عشوائى، ولكنها أهداف أخرى عاجلة تتعلق بوضوح رؤية جديدة لتكون مصر مركزا إقليميا ودوليا للطاقة.

وعندما أقول الطاقة، فإننى لا أركز فقط على تجارة وتداول الزيت الخام والغاز الطبيعى، لأن مصر لديها قدرات كبيرة فى مجال الطاقة الجديدة والمتجددة، والتى تؤهلها لأن تكون من أكبر منتجى ومصدّرى الكهرباء من الطاقة الشمسية، ومن ثمّ، فإننى عندما أقول أن تكون مصر مركزا دوليا وإقليميا للطاقة، فهذا ليس من فراغ.



الاستراتيجية تعد أحد مكونات أن تكون مصر مركزا دوليا وإقليميا للطاقة، وذلك على أرض الواقع.
ويُضاف إلى ذلك شبكة خطوط الغاز الطبيعى المصرية التى تمتد من قبل إلى الأردن وسوريا وإسرائيل.
بل يمكن لهذه الشبكة أن ترتبط مستقبلا عند الأردن بخط الغاز الذى يمكن أن يمتد من قطر وحتى أوروبا، مرورًا بالسعودية والأردن وسوريا، كما أنها يمكن أن ترتبط بشبكة خطوط الغاز فى العراق أيضًا.
وإذا ما استقرت الأوضاع السياسية فى ليبيا، فإنه لشبكة خطوط الغاز المصرية أن تتجه لترتبط بخطوط الغاز فى ليبيا ثم الجزائر، بل من الممكن أن تكون هناك شبكة لخطوط الزيت الخام تتجه غربًا لترتبط بشبكة خطوط الزيت الخام فى ليبيا فى توجه مهم نحو الشمال الإفريقى، ولا سيما أن مصر لديها «ميناء الحمرا» على البحر المتوسط، الذى يعد من أكبر الموانئ العالمية لتجارة الزيت الخام، خاصة أنه يستقبل الزيت الخام الخليجى الذى يأتى إليه عبر خط سوميد.
إذًا، تستطيع مصر بكل ما تملكه من بنية بترولية أساسية أن تكون أحد المكونات المهمة فى أن تكون مصر مركزا دوليا للطاقة، ويكمل ذلك بكل المشروعات التى تتم الآن فى مجال إنتاج الطاقة الجديدة والمتجددة، أن تصبح مصر من أكبر منتجى ومصدّرى الكهرباء الشمسية إلى أوربا بصفة خاصة.
وبالفعل وفقًا للرؤية الاستراتيجية للرئيس عبدالفتاح السيسى، تشهد مصر الآن تنفيذ أكبر عدد من المشروعات العملاقة لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.
كما أنه وفقًا لتحرك الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، والمهندس محمود عصمت وزير الكهرباء، سوف تشهد الفترة القادمة جذب المزيد من الاستثمارات العالمية لإقامة الكثير من المشروعات العملاقة لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وذلك بعد تخصيص 50 ألف فدان فى الأراضى الصحراوية، وبشكل عاجل لهذه المشروعات.
وإذا نظرنا إلى مشروعات الربط الكهربائى مع العديد من دول المنطقة، والذى يأتى فى مقدمتها الآن مشروع الربط الكهربائى مع السعودية والذى سوف ينتهى منه أكثر من 70 فى المائة فى يونيو القادم وقبل فصل الصيف، فإنه يمكن القول بكل قوة إن مصر يمكن أن تكون بالفعل مركزا دوليا وإقليميا للطاقة بكل مكوناته من زيت خام وغاز طبيعى وكهرباء وطاقات جديدة ومتجددة.
لكن هذا يحتاج إلى المزيد من الإجراءات والتى يأتى فى مقدمتها ضرورة تحرير تجارة الغاز الطبيعى، استيرادا وتصديرا، بمعرفة القطاع الخاص، ولا سيما أننا ندعو أن يرتبط بعملية تحرير تجارة الغاز الطبيعى، أن يقترن بذلك التوسع فى تصنيع الغاز الطبيعى، سواء فى مشروعات البتروكيماويات والأسمدة بفتح الباب للاستثمار العالمى فى تلك النوعية من المشروعات التى تزيد القيمة المضافة للغاز الطبيعى، ومن ثم تحقيق موارد كبيرة من خلال تصدير إنتاج هذه المشروعات.
ووفقًا لتلك الرؤية الواقعية، فإن مصر سوف تكون بالفعل مركزا دوليا وإقليميا للطاقة.
ولا بديل لتحقيق ذلك عن رؤى جديدة لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجى بعيدًا عن التصريحات والتنظير الذى لا يسمن ولا يغنى من جوع خاصة أن إسرائيل فى الجانب الآخر مع بعض دول المنطقة تخطط لإنشاء شبكة خطوط لنقل الزيت الخام من ميناء إيلات إلى عسقلان فى شمال إسرائيل.
بالفعل، أصبح لدى مصر وعلى أرض الواقع كل المقومات التى تؤهلها، لأن تكون مصر مركزا دوليا وإقليميا للطاقة بكل أنواعها.
ولا بديل عن ذلك عاجلًا حتى لا نجد حدوث متغيرات خطيرة فى سوق الطاقة، إذا ما نفذ الرئيس الأمريكى رؤيته وخططه فى الطاقة.
لا بديل عن يقظة لما يمكن أن يشهده العالم من متغيرات خطيرة فى قضية الطاقة، بعيدًا عن المحاور الستة التى يتحدث عنها دائمًا المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية، لأنها لا ينبغى أن تكون محاور جامدة، بعد الذى أعلنه الرئيس الأمريكى ترامب مؤخرًا بخصوص قضية الطاقة خاصة فيما يتعلق بالزيت الخام والغاز الطبيعى.
ومن ثم لا بد أن تتفاعل المحاور الستة لعمل وزير البترول مع تلك المتغيرات العالمية، والتى يأتى فى مقدمتها أن تكون مصر مركزا دوليا وإقليميا للطاقة بكل مكوناتها.



«ناتا» مركز التحكم فى الشبكة القومية للغازات الطبيعية

فهذا الأسبوع وجه الرئيس عبدالفتاح السيسى، دعوة رسمية للرئيس القبرصى لحضور مؤتمر ومعرض مصر الدولى للطاقة (EGYPES) المقرر انعقاده فى شهر فبراير المقبل.
وقد نقل الرسالة الشخصية والدعوة الرسمية، المهندس كريم بدوى، وزير البترول والثروة المعدنية، خلال زيارته الرسمية للعاصمة القبرصية «نيقوسيا»، حيث استقبله الرئيس القبرصى نيكوس كريستودوليدس.
ومن المتوقع أن يشهد معرض ومؤتمر مصر الدولى للطاقة (EGYPES) توقيع اتفاقيات هامة لتنمية حقلى «كرونوس» و«أفروديت» الواقعين بالمنطقة القبرصية الخالصة وربطهما بالتسهيلات المصرية، ربما يساهم فى تعجيل إنتاج الغاز الطبيعى من الحقلين، وضمان وصوله إلى الأسواق المحلية والعالمية عبر البنية البترولية المصرية المتطورة فى مجالات المعالجة والنقل والإسالة.
ومن المنتظر أن يتم ربط هذين الحقلين بتسهيلات حقل «ظهر» القريبة من الحقلين القبرصيين، لنقل إنتاجهما من الغاز الطبيعى إلى مشروع الإسالة فى دمياط، لتصدير الغاز القبرصى إلى أوروبا وأية أسواق عالمية، خاصة أنه من المتوقع أن تحقق قبرص اكتشافات غازية كبيرة خلال الفترة القادمة.
كما أنه يمكن توجيه جزء من الغاز القبرصى إلى السوق المحلى، إذا تفاقم الاحتياج إليه، عبر الشبكة القومية للغازات الطبيعية التى تديرها شركة «جازكو» ، ولعل تلك الخطوة

أصبح لدى مصر وعلى أرض الواقع كل المقومات التى تؤهلها، لأن تكون مركزا دوليا وإقليميا للطاقة بكل أنواعها ولا بديل عن ذلك عاجلاً حتى لا نجد حدوث متغيرات خطيرة فى سوق الطاقة





بقلـم:

د. عبد المنعم السيد
مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

حسنًا فعلت الحكومة بقرارها تشكيل عدد من اللجان الاستشارية لتعزيز التواصل بينها وبين القطاع الخاص، وسعيًا للوصول للصيغة الأفضل من أجل تحقيق أهداف الدولة فى شراكة حقيقية وفعالة تخدم أهداف التنمية الشاملة. ويمكننا القول إن قرار الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، بتشكيل ست لجان استشارية متخصصة هو خطوة جيدة تهدف إلى تعزيز التواصل بين الحكومة ورجال الأعمال والخبراء فى مختلف مجالات القطاع الخاص من أجل تعزيز قنوات دائمة لتبادل الرؤى والمقترحات لدعم عملية صنع السياسات الحكومية، كما أنها امتداد للمجالس القومية المتخصصة التى كانت وعاءً للأفكار والتشريعات والسياسات الحكومية منذ أواخر التسعينيات.



تعزيز دور القطاع الخاص.. أولوية حكومية

والواضح دون شك أن الحكومة حددت عددًا من الأهداف من خلال هذه اللجان، أهمها تعزيز الشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص والعمل على زيادة مساهمة القطاع الخاص فى تحقيق معدلات نمو مستدامة وتحقيق تعاون وثيق ومستمر بين الجهات الحكومية وخبراء القطاع الخاص.

كما تعمل على إشراك القطاع الخاص فى صياغة السياسات العامة المتعلقة بالتنمية الاقتصادية، وأيضًا تعزيز الحوار المستدام بين الحكومة والمستثمرين والخبراء، بما يضمن تحقيق الأهداف الاستراتيجية للنهوض بمختلف القطاعات، وهنا يأتى دور هذه اللجان الاستشارية من خلال:

. تقديم المشورة من خلال تقارير استشارية دورية لرئيس الوزراء تتضمن توصيفًا للتحديات التى تواجه كل قطاع، مع طرح مقترحات وحلول عملية لمعالجتها.

• تقييم السياسات عن طريق إبداء الرأى الاستشارى بشأن الاستراتيجيات والخطط والسياسات والبرامج التى تتبناها الحكومة، وتقديم تقييم موضوعى لأثرها على القطاع المعنيّ.

• المشاركة فى صياغة السياسات من خلال المناقشات الاستشارية المتعلقة بصياغة السياسات ذات الصلة بتطوير القطاع المعنيّ.

• تقييم الحلول الحكومية عبر إعداد تقييمات استشارية مستقلة حول جدوى الحلول والسياسات الحكومية الموجهة للنهوض بالقطاع على المديين القصير والمتوسط.

• تعزيز التنافسية الدولية عن طريق اقتراح آليات استشارية لتعزيز مستويات التنافسية الدولية للقطاع المعنيّ بما يسهم فى رفع كفاءته.

أما عن أهم مجالات هذه اللجان الاستشارية، فهى تشمل:

1. الاقتصاد الكلى.
2. لجنه الشؤون السياسية.
3. التنمية العمرانية وتصدير العقار.
4. تطوير السياحة المصرية.
5. لجنة تنمية الصادرات.
6. الاقتصاد الرقمى وريادة الأعمال.

والحقيقة التى تؤكد حرص الحكومة على الاستفادة من هذه اللجنة شمول القرار آليات عملها؛ فمن المقرر أن تجتمع كل لجنة برئاسة رئيس الوزراء، وبحضور الوزراء ورؤساء الجهات المختصين، بشكل دورى، مرة على الأقل كل شهر، وكلما دعت الحاجة لذلك لطرح التحديات كافة التى تواجه القطاع المعنى واقتراح السياسات والحلول المناسبة، خاصه أن اللجان الاستشارية ستسعى إلى خلق بيئة تشاركية فعالة بين القطاعين العام والخاص، مما يسهم فى تحسين الأداء الاقتصادى وزيادة الإنتاجية والاستثمار مع ضمان تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، بما يحقق الأهداف التى تسعى الدولة لتحقيقها ضمن رؤية مصر للتنمية المستدامة 2030، وأهمها الوصول بحجم الصادرات إلى 100 مليار دولار سنويا، وأيضا التوسع فى زيادة صادرات العقار المصرى وتنظيم وإعادة ترتيب سوق العقار فى مصر.

ولا شك أن أول خطوة يجب على هذه اللجان المختصة اتخاذها هو تسريع تنفيذ الإصلاحات المطلوبة لتحسين مناخ الاستثمار وجذب المزيد من الاستثمارات العربية والأجنبية وأيضا التوسع فى الاستثمار المحلى، خاصة أن هذه اللجان تضم العديد من رجال الأعمال والمستثمرين المحليين مع ضرورة معالجة المشكلات المتعلقة بالإجراءات الحكومية أو البيروقراطية.

> اللجان الاستشارية ستسعى إلى خلق بيئة تشاركية فعالة بين القطاعين العام والخاص، مما يسهم فى تحسين الأداء الاقتصادي وزيادة الإنتاجية والاستثمار مع ضمان تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة

لكن يبقى أنه رغم أهمية اللجان الاستشارية التى أعلن عنها رئيس الوزراء لتعزيز التواصل مع الخبراء وتطوير السياسات، فإن هناك بعض المخاوف والتحديات التى قد تواجه عمل هذه اللجان، ومن أبرزها:

1. تضارب المصالح: فقد يؤدى وجود بعض رجال الأعمال أو أصحاب المصالح فى اللجان إلى تضارب بين مصالحهم الشخصية وبين الأهداف العامة التى تخدم الدولة والمجتمع.

2. عدم التنفيذ الفعلى للتوصيات:
• قد تُقدم اللجان توصيات فعالة، لكن يظل التنفيذ مرتبطًا بقدرة الحكومة على استيعاب هذه التوصيات وتطبيقها عمليًا، مما قد يجعل عمل اللجان بلا تأثير ملموس.

3. انعدام الشفافية:
• غياب الوضوح حول كيفية اختيار أعضاء اللجان ومعايير الاختيار قد يثير شكوكا حول عدالة تمثيل جميع الأطراف والقطاعات.

4. تركيز القرارات فى أيدى نخبة معينة:
• اقتصار التمثيل على فئة معينة من الخبراء أو رجال الأعمال قد يؤدى إلى تجاهل وجهات نظر قطاعات أخرى من الخبراء والباحثين والمختصين.

5. بطء العمل:
• وجود عدد كبير من الأعضاء قد يؤدى إلى بطء فى اتخاذ القرارات وصعوبة فى الوصول إلى توافق.

6. تجاهل المشكلات الهيكلية الأعمق:
• قد تركز اللجان على الحلول السريعة والآنية بدلًا من معالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية الهيكلية التى تتطلب سياسات بعيدة المدى.

المصوّر

ALMUSSAWAR MAGAZINE

السندات المصرية تستعيد بريقها

لمسات نهائية لمعارض «أهلاً رمضان»

«اللجان الست».. ومهمة دعم الحكومة بـ«الاستشارات»







إشراف: بسمة أبوالعزم

مشتريات البنوك المركزية ترفع أسعار الذهب عالميًا



تقرير: سلمى أمجد

حالة من الانتعاش يشهدها المعدن الأصفر بعد تنصيب دونالد ترامب رئيسًا للولايات المتحدة، حيث وصل سعره إلى أعلى مستوى له فى ثلاثة أشهر عند متوسط 2770 دولارًا للأونصة، مقتربًا من ذروته القياسية عند 2790 دولارًا، والذى سجله فى أواخر شهر أكتوبر الماضى.

وقد أدت الحالة الضبابية بشأن الخطط المستقبلية للإدارة الأمريكية الجديدة إلى اللجوء إلى أصول الملاذ الآمن وعلى رأسها الذهب من أجل التحوط من أى تقلبات قد تحدث. ووفقًا لـ«رويترز»، جاءت زيادة الطلب على المعدن الأصفر الثمين مدفوعة بتراجع الدولار الأمريكى بعد دعوة «ترامب»، خلال مشاركته فى المنتدى الاقتصادى العالمى بدافوس فى سويسرا، إلى خفض سعر الفائدة على مستوى العالم، رغم التوقعات الواسعة بأن الاحتياطى الفيدرالى سيبقى أسعار الفائدة دون تغيير فى اجتماع السياسة النقدية المقبل للسيطرة على ضغوط الأسعار المتزايدة، فضلًا عن حالة عدم اليقين الناجمة عن سياسات الرئيس الأمريكى التى يخشى المستثمرون أن تؤدى إلى تفاقم تقلبات السوق وزيادة التضخم، وكثرة التصريحات حول رسوم جمركية يفرضها دون اتخاذ إجراءات فعلية مع تأجيله فرض رسوم فورية على التنين الصينى.

وهذه ليست المرة الأولى التى تشهد فيها أسعار الذهب نموًا هائلًا خلال رئاسة «ترامب»، فعندما تولى منصبه فى يناير 2017، كان الذهب يتداول بالقرب من علامة 1200 دولار للأونصة. وبحلول نهاية ولايته فى يناير 2021، سجل الذهب أعلى مستوى له عند 1957 دولارًا للأونصة.

ومع ولاية «ترامب» الثانية، يتوقع عدد من المحللين أنه لن يستغرق الأمر الكثير حتى تصل أسعار الذهب إلى مستويات قياسية جديدة فى الأسابيع والأشهر المقبلة فى ظل عهد آخر من الغموض وعدم اليقين الاقتصادى.

وفى هذا السياق، أشار لطفى المنيب، نائب رئيس شعبة الذهب والمجوهرات، إلى أن «تهدئة الأوضاع فى غزة وإمكانية إنهاء ولاية ترامب للحرب الروسية - الأوكرانية أمر يبشر بتحسين حركة التجارة وسلاسل الإمداد والتواصل التجارى. وفى هذه الحالة كان من المفترض أن يقل سعر الذهب، لكن حركة شراء البنوك المركزية العالمية وعلى رأسها الصين للذهب بكثرة تسببت فى زيادة الطلب عليه وارتفاع أسعاره للاحتفاظ به كاحتياطى نقدى بديل للدولار».

كما أوضح «المنيب»، أن «الدولار لم يتراجع عالميًا بل العكس صار أقوى مقارنة باليورو، وسعر صرف الدولار أمام العملات الأخرى جيد. وعادة فى التعاملات ينخفض سعر الذهب مع ارتفاع سعر الدولار، حيث تجمعهما علاقة عكسية، ولكن لأول مرة نشهد موقفا أقوى للدولار بصعود ترامب وتوليه الحكم ومع ذلك ارتفع سعر الذهب مما كسر القاعدة العكسية. وحتى الآن لا توجد رؤية واضحة للمستقبل فى ظل وجود احتمالات عديدة مع ولاية ترامب الثانية».

بعد إعلان «مدبولي» تشكيلها وتحديد مهامها

«اللجان الست».. ومهمة دعم الحكومة بـ«الاستشارات»



أشاد الخبراء بقرار رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى، الخاص بتشكيل لجان استشارية متخصصة لتعزيز التواصل بين الحكومة والخبراء فى مجالات القطاع الخاص المختلفة، الذى شمل تشكيل 6 لجان استشارية متخصصة فى مجالات «الاقتصاد الكلى، وتنمية الصادرات، والاقتصاد الرقمى وريادة الأعمال، وتطوير السياحة، والشؤون السياسية، والتنمية العمرانية وتصدير العقار».

تقرير: مروة سنبل

وبحسب البيان الذى أصدره مجلس الوزراء، تتمثل أهداف اللجان الاستشارية المتخصصة فى أن تقوم كل لجنة بتقديم الآراء والمقترحات لدعم الجهود الحكومية للنهوض بالقطاعات المختلفة وتعزيز دور القطاع الخاص فى عملية صُنع السياسات، وذلك من خلال مهام استشارية تشمل تقديم تقارير استشارية دورية لرئيس الوزراء تتضمن توصيفا وتوضيحا للتحديات التى تواجه القطاع المعنى وطرح مقترحات وحلول عملية لمعالجتها، وأيضا إبداء الرأى الاستشارى بشأن الاستراتيجيات والخطط والسياسات والبرامج التى تتبناها الحكومة، مع تقديم تقييم موضوعى لأثرها على القطاع المعنى، فضلا عن المشاركة فى المناقشات الاستشارية المتعلقة بصياغة السياسات ذات الصلة بتطوير القطاع المعنى.

كما ستعمل اللجان على إعداد تقييمات استشارية مستقلة حول جدوى الحلول والسياسات الحكومية الموجهة للنهوض بالقطاع الخاص على المديين القصير والمتوسط، بالإضافة إلى اقتراح آليات استشارية لتعزيز مستويات التنافسية الدولية للقطاع المعنى، بما يسهم فى رفع كفاءته، وكذلك تقديم المشورة فى مهام إضافية قد يكلفها بها رئيس الوزراء، بما يتوافق مع أهداف اللجنة.

وتم تأكيد أن تشكيل هذه المجموعات الاستشارية التى تضم نخبة من رجال القطاع الخاص والخبراء والمتخصصين؛ سيسمح بالاستعانة بكوادر إضافية متخصصة وفقا لطبيعة القضايا المطروحة فى كل مجموعة، بما يضمن استمرار تجديد الدماء وتعزيز التنوع الفكرى والتخصصى، لتحقيق أعلى مستويات

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5234
29 يناير 2025

> خطوة حميـدة ومهمة تعكس بالفعل حرص الدولة على تعزيز الشــراكة مع القطاع الخاص والاســتفادة من كافة آراء الخبراء والمتخصصيـن وخبراتهم، وهو ما يؤكد حرص الحكومة على توفير بيئة جاذبة للاســتثمارات

الكفاءة فى مواجهة التحديات ووضـع رؤى مبتكرة للتنمية المستدامة.

وفى هذا السياق، قال إبراهيم مصطفى، الخبير الاقتصادي: «هـذا القرار يأتى استكمالا للحوار المطلوب والمستمر بين الحكومة والقطاع الخاص لاستطلاع الـرؤى وتحسين بيئة الاستثمار، بما ينعكس على الوضع الاقتصادى بشكل عام، كما يعمل على خلق لغة تواصل وحوار لتعزيز التعاون بين الحكومة والخبراء من القطاع الخاص، ليصل الطرفان إلى أرضية مشتركة للتعامل بخصوص المقترحات والتوصيات وعرضها على رئيس الـوزراء لاتخاذ قرار بشأنها لتحسين وتطوير الأداء الاقتصادى ومناخ الاستثمار بشكل عام».

وأضاف أن «ذلك يعكس حرص الدولة على الاستفادة من رؤى الخبراء فى القطاع الخاص بما يساهم فى مواجهة التحديات وإيجاد الحلول والآليات لتحسين بيئة الأعمال وتهيئة بيئة جاذبة للاستثمارات».

ووصـف «مصطفى»، قـرار «اللجان الـسـت» بـ«الخطوة المهمة»، مرجعًا ذلك إلى أنه «لجان تخصصية قطاعية وعلى مستوى الاقتصاد الكلى وسوف تشارك فى مناقشات استشارية تتعلق بصياغة السياسات واقـتـراح آليات لتعزيز التنافسية الدولية»، ومؤكدا على ضرورة أن تكون مخرجات هذه اللجان مبنية على تحليل الواقع ومشكلات وعرض لأهم الخبرات الدولية، لا سيما أنها تضم ممثلين عن القطاع الخاص ورجال أعمال من العيار الثقيل، وبالتالى ستكون هناك رسائل واضحة من خلال تواجدهم فى هذه اللجان وسيعطى نوعا من استعادة الثقة بين القطاع الخاص والحكومة.

بدوره، أعرب المهندس سامح زكى، رئيس شعبة المصدرين بغرفة القاهرة، عن تقديره لقرار رئيس الوزراء بتشكيل اللجان الاستشارية المتخصصة لتعزيز التواصل بين الحكومة والخبراء فى مجالات القطاع الخاص المختلفة ومن بينها لجنة تنمية الصادرات، مضيفًا أنها «خطوة حميدة ومهمة تعكس بالفعل حرص الدولة على تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص والاستفادة من كافة آراء الخبراء والمتخصصين وخبراتهم، وهو ما يؤكد حرص الحكومة على تعزيز مشاركة القطاع الخاص وخلق بيئة جاذبة للاستثمارات».

واعتبر رئيس شعبة المصدرين، أن هذه الخطوة سوف تساهم فى حل العديد من المشاكل التى تواجه عدة قطاعات اقتصادية مهمة منها قطاع الصادرات، معربا عن تطلعه فى أن تحقق تلك الخطوة المهمة الأهداف المنتظرة منها، ومؤكدا على أهمية ملف الصادرات والذى يحتاج إلى جهود مكثفة وتكامل الأدوار بين القطاعين العام والخاص لدعم هذا الملف فى مواجهة التحديات الاقتصادية الراهنة والمتوقعة.

وأوضح «زكي» أن «حجم الصادرات السلعية بلغ عام 2024 ولأول مرة 40 مليار دولار، وهذه أرقام غير مسبوقة نصل إليها لأول مرة، ونأمل فى مزيد من التكاتف والتكامل بين الحكومة وبين القطاع الخاص ورجال أعمال وصُناع ومستثمرين للوصول إلى الهدف المنشود بزيادة حجم الصادرات، حيث تستهدف الدولة الوصول بالصادرات إلى 145 مليار دولار حتى عام 2030، مؤكدا أنه رقم يمكن الوصول إليه وتحقيقه وذلك بالتعاون وتكامل الجهود بين الدولة والقطاع الخاص ورجـال الأعمال والتجار».

كما شدد رئيس شعبة المصدّرين، على أهمية تطوير البنية المؤسسية لدعم الصادرات، وتهيئة بيئة مشجعة للمصدّرين مع التركيز على القطاعات الاستراتيجية التى تعزز تنافسية الاقتصاد المصرى، بما يساهم فى تحقيق التنمية ودفـع عجلة النمو الاقتصادى معربا عن أمله فى الوصول إلى معدلات تنمية أعلى بالصادرات المصرية، مؤكدا أن قرار رئيس الوزراء بتشكيل لجان متخصصة منها لجنة تنمية الصادرات؛ سيعمل على تهيئة مناخ جاذب للاستثمار.

وأشـار «زكـي» إلى أن «هناك توجها واضحا من الحكومة بالتواصل الفعّال مع المصدّرين وحل مشكلاتهم وتقديم أوجه الدعم والمساعدة وتذليل العقبات التى تواجه قطاع التصدير بالتنسيق مع الجهات المختصة، معربا عن أمله بأن يتم العمل على تطوير بيئة الأعمال وتبسيط الإجـراءات وتخفيف الأعباء المالية، وسرعة حل المشاكل والتحديات، بما يحقق تأثيرا إيجابيا واضحا على المستثمر».

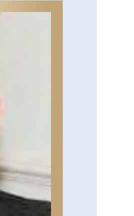
من جهته، رحّـب المهندس محمد عـزام، خبير التحول الرقمى وتكنولوجيا المعلومات، بقرار رئيس الوزراء تشكيل لجنة متخصصة فى قطاع الاقتصاد الرقمى وريـادة الأعمال، لتعزيز التواصل بين الحكومة والقطاع الخاص والخبراء وذلك فى إطار دعم التحول الرقمى وريادة الأعمال، مؤكدا أن القطاع الخاص هو المحرك الرئيسى لأى اقتصاد ولمسارات التنمية الجديدة فى الأسواق، ومن المهم أن يكون هناك تواصل وتعزيز للشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص.

وأوضح «عـزام»، أن «قـرار تشكيل اللجان الاستشارية يعد خطوة جيدة وذلـك وضـع رؤيـة جديدة واستراتيجية واضحة تهدف إلى وضع سياسات داعمة لنمو الاقتصاد الرقمى وتشجيع رواد الأعمال، وستسهم فى وضع استراتيجيات متقدمة تواكب التحديات الاقتصادية والتكنولوجية العالمية»، مشيرا إلى أن «قطاع التكنولوجيا هو العمود الفقرى للتنمية فى مختلف القطاعات، ولا يمكن أن يكون هناك قطاعات ذات مزايا تنافسية وقدرة على الاستدامة والمرونة إلا بتوطين التكنولوجيا».

«عـزام»، أكد أيضا أن «قطاع التكنولوجيا يمثل المستقبل ويعتبر أكثر القطاعات الجاذبة للاستثمارات»، موضحا أن الدولة تولى اهتماما كبيرا بقطاع التكنولوجيا، بما يسهم فى تحسين الخدمات الرقمية وتعزيز التنمية الشاملة.



> القطاع الخاص هو المحرك الرئيسى لأى اقتصاد ولمسـارات التنمية الجديدة فى الأسـواق، ومن المهم أن يكون هناك تواصل وتعزيز للشراكة بين الحكومة والمستثمرين



بقلـم:
د. محمد أبو شادى
وزير التموين الأسبق ورئيس قسم الاقتصاد بأكاديمية الشرطة

> يطيب لى أن أهنئ الشرطة المصرية ورجالها المخلصين فى عيدهم على ما يقومون به من جهود فى كافة المجالات، ويسعدنى أن أشيد بصفة خاصة بالدور الاقتصادى، فلم تعد أهداف الشرطة فى مصر تقتصر على تحقيق وظيفتها بمفهومها التقليدى كحفظ الأمن والسكينة بل أصبح على عاتقها دور اقتصادى واجتماعى ضمن الخطة العامة للدولة.

الدور الاقتصادي للشرطة المصرية

فمراقبة اقتصادات السوق ومواجهة جرائم التهرب الضريبي والجمركى وجرائم الغش التجاري وكذلك الفساد الإدارى أصبحت من أهم واجبات الأجهزة الأمنية فى المرحلة الراهنة.

تـحـرص أجـهـزة الأمــن فـى مصر على تحقيق جملة متشابكة من الأهداف فى سبيل دعم وإنجاح سياسات الإصلاح الاقتصادى، وتأتى على رأسها تحقيق مناخ الاستقرار الأمنى لإنجاح خطط وسياسات الإصلاح الاقتصادى، حيث تؤثر فى بناء الشخص المنتج وتحفزه على زيادة الإنتاج، كما تؤثر فى ثقة المستثمر وتقنعه بتوجيه استثماراته إلى أهداف التنمية والإصلاح، فهناك قوى مضادة تحاول الوصول لأغراضها وهى الإخلال بالأمن السياسى والاقتصادى للدولة لإظهار حالة من عدم الاستقرار ومناخ استثمارى غير مناسب وغير مشجع لجذب المزيد من الاستثمارات الوطنية والأجنبية، وهنا يأتى دور الأمن المصرى فى الوقوف بقوة أمام تلك القوى المنحرفة.

ثانيا: تطوير وتحديث مرافق الخدمات الأمنية وذلك بهدف التيسير على طالبى الخدمات والحرص على وقتهم وماليتهم وتفرغهم لأعمالهم الإنتاجية أيا كانت صورتها، بينما يتمثل الهدف الثالث فى معالجة كافة المردودات الأمنية لسياسة الإصلاح الاقتصادى، فعلى الرغم من المزايا والإيجابيات التى حققتها سياسات الإصلاح الاقتصادى فى مصر والتى كانت موضع إشادة المؤسسات الاقتصادية الدولية وكبار اقتصادى الغرب والشرق إلا أنها تركت بعض الآثار الجانبية على الأمن.

من الثابت أن فترات التحول الاقتصادى وما يتبعها من تغيرات تكون حتما ذات أثر واضح على حجم الجريمة فتكثر جرائم الغش فى المعاملات والنصب والاختلاس والتزوير وتزييف العملة، كذلك جرائم غسيل الأمـوال والجرائم التكنولوجية، إضافة إلى إصدار شيكات بدون رصيد.

نلاحظ من تجارب الـدول التى مرت بعمليات التحول الاقتصادى أن زيـادة معدلات حركة الاستثمار عن معدلات التطوير والتحديث الإدارى بالدولة تترتب عليها زيادة بعض أنواع الجرائم مثل الرشوة واستغلال النفوذ للتغلب على الروتين لذا يجب على الدولة أن تعمل بصفة مستمرة على القضاء على الفساد الإدارى والروتين.

رابعا وأخيرا: يهتم الجهاز الأمنى بحماية أموال وممتلكات الدولة الاقتصادية للحفاظ على تحسن كافة المؤشرات الاقتصادية.

«تضخم فبراير».. الأدنى خلال عامين

تقرير: رحاب فوزى

انخفاض كبير فى معدلات التضخم منتظر تحقيقه فبراير المقبل مع توقعات بوصوله إلى 15 فى المائة بفضل ما يُعرف بـ«تأثير سنة الأساس»، بما يعطى مساحة أكبر لهدوء تكلفة الإنتاج ووتيرة ارتفاع الأسعار، ويأتى هذا الانخفاض كنتيجة مباشرة لمجموعة من التحركات الاقتصادية والسياسات التى يتم تطبيقها من قِبل الحكومة والبنك المركزى مؤخرًا.

الخبير الاقتصادى، منير حايس، أكد أن «تراجع أسعار السلع الأساسية، وليس كل السلع، من الممكن أن يكون أحد أهم العوامل الأساسية لهذا الانخفاض المنتظر، خاصة مع استقرار سعر صرف الجنيه المصرى أمام العملات الأجنبية، وهو ما يقلل من تأثير تقلبات أسعار الواردات على الاقتصاد المحلى، وتحسن الإنتاج المحلى لبعض السلع، مما يقلل الاعتماد على الاستيراد ويحدّ من التضخم المرتبط بأسعار السلع المستوردة، وسياسات البنك المركزى المصرى، حيث إن البنك المركزى يتبع سياسة نقدية تهدف إلى خفض التضخم من خلال رفع أسعار الفائدة لاحتواء الضغوط التضخمية، مما يؤدى إلى تقليل الإنفاق الاستهلاكى ويحدّ من زيادة الأسعار، والسيطرة على التضخم الأساسى عبر ضخّ السيولة فى السوق بشكل مدروس، وكذلك التحكم فى أسعار الفائدة».

وأضاف «حايس»، أن «استقرار أسعار الوقود والطاقة له دور فى التراجع المنتظر، لا سيما أن ذلك يساهم بشكل كبير فى الحد من ارتفاع تكلفة النقل والإنتاج، مما يساهم فى انخفاض التضخم، هذا إلى جانب تحسين الميزان التجارى، فإذا نجحت مصر فى تحسين صادراتها وتقليل وارداتها، يمكن أن يؤدى ذلك إلى تحقيق توازن فى المعروض من السلع، مما يساهم فى تقليل ضغوط التضخم الناتجة عن نقص بعض السلع فى السوق».

وأضاف «منير» أن «تحسن الظروف الاقتصادية والمالية بمعنى تحسن الوضع الاقتصادى الكلى فى مصر، مثل تحقيق معدلات نمو جيدة فى القطاعات الإنتاجية، وزيادة فى الإنتاج المحلى، يمكن أن يسهم فى استقرار الأسعار وبالتالى انخفاض معدلات التضخم، ولا ننسى مبادرات الحكومة لتثبيت الأسعار، حيث إن الحكومة تتخذ مجموعة من الإجـراءات لتحفيز استقرار الأسعار، مثل الرقابة على الأسواق لضمان عدم وجود ارتفاعات غير مبررة فى الأسعار، وتخفيضات أو دعم للمحروقات أو السلع الأساسية، ما قد يساعد فى تقليل تكاليف الحياة اليومية للمواطنين، ولا نغفل أن تسوية مستحقات القطاع الخاص كان لها عظيم الأثـر، فإذا تمت تسوية بعض المستحقات والديون المترتبة على الحكومة أو القطاع الخاص، فإن ذلك قد يساهم فى تحسين القدرة الشرائية ويقلل من الضغوط التضخمية».

وعن الظروف المناخية وتحقيق محاصيل زراعية جيدة، قال: إذا كانت هناك محاصيل زراعية جيدة وأسواق مزدهرة للمنتجات المحلية، فإن ذلك يؤدى إلى وفرة المعروض من السلع الغذائية، مما يساهم فى الحد من ارتفاع الأسعار.

أما عن تأثير تطبيق الإصلاحات الاقتصادية فأوضح «حايس»، أن «الإصلاحات الاقتصادية التى تم تنفيذها خلال السنوات الماضية قد تؤثر بشكل إيجابى على استقرار الأسعار، مثل تحسين بيئة الأعمال وتشجيع الاستثمارات فى القطاعين العام والخاص، وتحقيق الاستقرار المالى مما يعزز من الثقة فى الاقتصاد المصرى، ومن هنا يمكن أن نلخص الأمر فى أن انخفاض معدلات التضخم السنوى فى مصر بنسبة لن تقل عن 15 فى المائة خلال فبراير المقبل يمكن أن يكون نتيجة مزيج من السياسات النقدية والمالية الفعّالة، واستقرار أسعار السلع الأساسية، وتحسن الإنتاج المحلى، فضلًا عن الإجـراءات الحكومية التى تهدف إلى تحقيق استقرار اقتصادى ينعكس بشكل إيجابى على أسعار السلع والخدمات على حد سواء».



أسواق الأرز.. «هادئة»

شهدت أسعار الأرز انخفاضًا طفيفًا فى الأسعار خلال الأيام القليلة الماضية يقترب من 700 جنيه لطن الشعير، وذلك بعد سلسلة من الارتفاعات التى شهدها يناير الحالى، والتى وصلت إلى 40 فى المائة، ويأتى ذلك بفضل حالة الهدوء فى الطلب بعد انتهاء أغلب المؤسسات الخيرية من شراء كميات كبيرة من الأرز لتجهيز شنط رمضان.

تقرير: بسمة أبو العزم

مجدى الوليلى، عضو مجلس إدارة غرفة صناعة الحبوب باتحاد الصناعات، أوضح أن «أسعار الأرز شهدت زيادة كبيرة الفترة الماضية، حيث تراوح سعر الطن الشعير بين 13 إلى 14 ألف جنيه، ثم صعد حاليا ليتراوح بين 18 و19 ألف جنيه، بما يقترب من 40 فى المائة وهى زيادة منطقية».

«الوليلى» أرجـع الـزيـادة لعدة أسـبـاب أهمها أن «محصول الأرز يبدأ حصاده منذ نهاية أغسطس وحتى منتصف أكتوبر، وبعد الحصاد يُوضع فى المخازن لبيعه على مدار العام خاصة أننا نحصد 6 ملايين طن شعيرا، أيضا الأرز الشعير رطوبته مرتفعة وبعد تخزينه فترة يفقد جزءًا من وزنه، فالطن الواحد يفقد 120 كيلو جراما، وهنا توجد تكلفة إضافية وهى التخزين، أيضا مكسب التاجر يجب ألا يقل عن 25 فى المائة وهى قيمة فائدة شهادات البنوك، كذلك زيـادة الطلب مع اقتراب شهر رمضان لتخزين احتياجات شنط شهر رمضان واحتياجات موائد الرحمن، فمن المعروف أن استهلاك شهر رمضان يقترب من استهلاك ثلاثة أشهر عادية، وبالتالى من المتوقع أن ينخفض سعر الأرز من جديد عقب عيد الأضحى حتى بداية الموسم الجديد».

وشدّد عضو مجلس إدارة غرفة صناعة الحبوب باتحاد الصناعات، على أهمية تدخل الحكومة فى ضبط أسواق الأرز، ليس من خلال الاستيراد من الهند أو غيرها من الدول، ولكن بالدخول كمشتر خلال موسم الحصاد، فعليها شراء مليون طن شعير للتدخّل أوقات الموسم مثل شهر رمضان، فلديها مخازن الشركة القابضة، ويمكنها طرح الأرز فى المجمعات الاستهلاكية بأسعار مخفّضة لضمان المنافسة ومنع الاستغلال وضبط الأسعار، على حد قوله.

من جهته، أوضـح خالد عابد، تاجر أرز أبيض، أن «الأسعار ارتفعت خلال الشهر الماضى بمعدلات كبيرة مع زيادة الطلب، لكنها اتجهت نحو انخفاض محدود ومفاجئ الأسبوع الجارى، حيث يصل سعر طن الشعير عريض الحبة إلى 17 ألفا و500 جنيه بدلا من 18 ألفا و200 جنيه، أما الرفيع فهو بـ16 ألفا و300 جنيه بدلا من 17 ألفا و200 جنيه، بينما يتراوح سعر طن الأرز الأبيض السايب بين 25 ألفا إلى 25 ألفا و500 جنيه لرفيع الحبة وبين 28 ألفا إلى 30 ألف جنيه لعريض الحبة، أما أسعار المعبأ فتكون وفقا لنسبة الكسر والتغليف واسم الشركة».

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5234
29 يناير 2025

السندات المصرية تستعيد بريقها

شهدت الأسواق العالمية تغيرات اقتصادية كبرى تزامنًا مع عودة الرئيس الأمريكى السابق دونالد ترامب إلى الساحة السياسية، ما أدى إلى ارتفاع ملحوظ فى أسعار السندات العالمية، وهو الأمر الذى امتد تأثيره ليشمل السوق المصرية، حيث أشار تقرير حديث لبنك «جولدمان ساكس»، إلى أن «تحسن الجنيه المصرى واستقرار الاقتصاد المحلى يجعلان من السندات الدولارية المصرية خيارًا جذابًا للمستثمرين الأجانب، ما يُعزز من مكانة مصر كوجهة استثمارية واعدة».

تقرير: سناء الطاهر

تقرير «جولدمان ساكس»، رصد تدفقات كبيرة من المستثمرين الأجانب فى أذون الخزانة المصرية، وهو ما أدى إلى ارتفاع الجنيه بنحو 1.5 فى المائة مقابل الدولار خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، وتوقع البنك انتعاشا فى إصدارات الحكومة للأدوات المالية فى الأسواق الخارجية خلال العام الجارى مع تسلم دفعات جديدة من قرض صندوق النقد والمؤسسات المالية الدولية الأخرى، ومن المتوقع تدفق المزيد من الاستثمارات الخليجية وعائدات قناة السويس مما يُعزز من قوة الجنيه ووفرة النقد الأجنبى.

وتعقيبًا على تحركات الجنيه نحو المزيد من الأداء القوى أكد الخبير الاقتصادى، خالدالشافعى، أن «تحسن الجنيه المصرى خلال الأشهر الأخيرة لم يكن مجرد مصادفة، بل جاء نتيجة لسياسات اقتصادية ناجحة واستراتيجيات واضحة تهدف إلى تعزيز الاستقرار المالى، كما أن التوقعات تشير إلى استمرار هذا التحسن خلال الفترة القادمة، مدعومًا بثقة الأسواق فى قدرة مصر على تحقيق نمو مستدام، خاصة مع إعلان «جولدمان ساكس» أن الاقتصاد المصرى يمتلك إمكانات كبيرة لتحقيق طفرة اقتصادية».

«الشافعي»، أوضح أن «السندات الدولارية المصرية المرتقب إصدارها بقيمة تتراوح بين 3 و4 مليارات دولار، ستجد إقبالًا كبيرًا من المستثمرين الدوليين بفضل العائد المرتفع والمضمون الذى تقدمه مقارنة بالأسواق الأخرى»، لافتًا إلى أن «النجاح المتوقع لهذه الإصدارات يعكس ثقة المستثمرين فى الاقتصاد المصرى، خاصة مع توقعات انخفاض التضخم إلى 15فى المائة بحلول فبراير 2025».

وأضاف أن «التطورات الإيجابية فى السوق المصرية تأتى فى وقت تسعى فيه الدولة لتوسيع قاعدة الاستثمارات الأجنبية المباشرة، بما يساهم فى توفير فرص عمل جديدة وتعزيز الإنتاج المحلى، فالحكومة المصرية اتخذت خطوات حثيثة لتحسين بيئة الأعمال، مثل تبسيط الإجراءات الإدارية وزيادة الشفافية، وهو ما يعكس التزام الدولة بتعزيز النمو الاقتصادى على المدى الطويل».

«الشافعي»، فى سياق حديثه، لفت إلى أن «الرئيس عبدالفتاح السيسى يولى اهتمامًا كبيرًا بتهيئة المناخ الاقتصادى فى مصر من خلال إطلاق مشروعات قومية ضخمة، ودعم الاستثمارات طويلة الأجل التى تعزز من مكانة مصر الاقتصادية»، مؤكدًا أن «رؤية الرئيس السيسى تستهدف استغلال الموارد المصرية الهائلة، مثل السياحة وقناة السويس، لتحقيق التنمية الشاملة ودفع عجلة الإنتاج إلى الأمام».

الخبير الاقتصادى انتقل بعد ذلك للحديث عن «الأموال الساخنة»، مشددًا على أن «الاعتماد عليها بشكل كبير قد يحمل مخاطر على الاقتصاد، داعيًا إلى التركيز على جذب استثمارات مستقرة وطويلة الأجل»، كما أشار إلى أن ارتفاع السندات العالمية بالتزامن مع التحولات السياسية الدولية يمثل فرصة لمصر لتعزيز وجودها فى الأسواق المالية، وتحقيق مكاسب اقتصادية طويلة الأجل.

«الشافعي»، أوضح أن «جولدمان ساكس» فى تقريره الأخير ركز على أهمية تحقيق توازن بين الاستثمارات قصيرة الأجل وطويلة الأجل، مؤكدًا أن استقرار السوق المصرى سيظل العامل الأساسى لجذب المزيد من المستثمرين، كما أن النجاح فى إدارة الديون المصرية بفاعلية فى ظل التحديات العالمية، يعد مؤشرًا إيجابيًا على قدرة الدولة على تحقيق أهدافها الاقتصادية.





لمسات نهائية لمعارض «أهلاً رمضان»



اجتماعات مستمرة بين وزارة التموين واتحادى الغرف التجارية والصناعات، بالإضافة إلى التنسيق المستمر مع المحافظات، لإنهاء اللمسات الأخيرة لتجهيز معارض «أهلا رمضان»، والمقرر انطلاقها منتصف فبراير المقبل فى أغلب المحافظات بتخفيضات تصل إلـ 30 فى المائة، ومن المنتظر هذا العام استغلال «أسواق اليوم الواحد» لطرح كميات من الياميش إلى جانب السلع الأساسية لزيادة المعروض السلعى بالأسواق.

ويقول علاء عز، أمين عام اتحاد الغرف التجارية: إن الأسبوع الماضى شهد اجتماعا موسعا مع وزير التموين وكافة الجهات المشاركة بالمعارض، وتم الاتفاق على الخطوط العريضة لخطة نشر المعارض، لافتًا إلى أنه من المقرر خلال الساعات القليلة المقبلة عقد لقاء آخر لوضع اللمسات النهائية لخطة المعارض ونسب التخفيضات والجهات المشاركة لطرحها على رئيس الوزراء؛ تمهيدا للإعلان الرسمى عنها.

وأكد «عز» أن الغرف التجارية تدعم معارض «أهلا رمضان» بتوفير كميات كبيرة من السلع الأساسية بأسعار تنافسية بالتنسيق مع وزارة التموين، خاصة أن هناك تعليمات رئاسية بتوفير أفضل السلع بأرخص الأسعار الممكنة والعمل على الحد من التضخم.

وفى السياق ذاته، أضاف أيمن العشرى، رئيس غرفة القاهرة التجارية، أن هناك اجتماعات تحضيرية مستمرة مع أغلب تجار السلع الغذائية والياميش لتحديد نسب الخصم المقرر تنفيذها، والتى كانت تتراوح بين 20 إلى 30 فى المائة العام الماضى.

وأشار «العشري» إلى أن المعارض من المقرر انطلاقها منتصف شعبان، وجار الاتفاق مع محافظ القاهرة لتحديد الأماكن التى سيتم استخدامها كمعارض وشوادر ثابتة، بالإضافة إلى المعرض الرئيسى بجهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

من جانبه أكد ناصر ثابت وكيل وزارة التموين بالقاهرة أنه من المقرر هذا العام، أن تشهد معارض أهلا رمضان زيادة بفضل مشاركة المعارض الثابتة والشوادر والمنافذ المتحركة بالميادين والقرى وكذلك «أسواق اليوم الواحد» تحت شعار «أهلا رمضان»، حيث تتضمن القاهرة 8 أسواق حتى الآن، بخلاف أنه بدأ بالفعل سوق «بازار» بطرح ياميش رمضان بأسعار مخفضة إلى جانب باقى السلع الأساسية، ومنها على سبيل المثال، طرح كيلو السكر بسعر 30 جنيها واللحوم الطازجة 290 جنيها، وتوافر الأرز والزيوت بأسعار مخفضة عن السوق الحر، وتأتى أكبر نسبة من التخفيضات من نصيب المنظفات بمعدلات تصل إلى 50 فى المائة.



بقلم: د.وفاء على

وضعت أجندة منتدى دافوس هذا العام على أجندتها عددًا من القضايا العالمية الملحة على رأسها الصراعات الجيوسياسية فى الشرق الأوسط والتحديات التى تهيمن على المشهد السياسى العالمى تحت عنوان التعاون فى العصر الذكى، بحضور ثلاثة آلاف مشارك من 130 دولة بالإضافة إلى رؤساء الدول والحكومات وممثلى المجتمع المدنى والنقابات من أجل ضبط زوايا العالم الاقتصادية.



تحذيرات «دافوس» ونصائح الأمم المتحدة

كيف ينجو الاقتصاد العالمى من «تراجع النمو»؟

وهنا نقول دومًا الأسواق العالمية تركز على المستقبل ولكن هناك عوائق أمام الجميع فأحوال العالم ليست عظيمة خاصة أن مناطق الصراعات تتسع بشكل كبير ومصفوفة المخاطر ترتفع يومًا بعد يوم وتحاول الدول أن تنجو بنفسها وتضع السيناريوهات التى تبقيها بعيدًا عن الخطر وما زال صناع القرار يصارعون الوضع الاقتصادى الذى فرضته الظروف العالمية ولعل المحن الجديدة التى يشهدها الاقتصاد العالمى على الأصعدة المالية والنقدية وتفاقم مزيد من الديون الخارجية المتراكمة هو ما سيترك آثاره الأكثر قسوة على اقتصادات دول العالم والتى تعانى أصلا مواجهة اتجاهات التضخم الجديدة فضلا عن توجيه ضربة للثقة الاقتصادية فى وقت أعرب فيه الاقتصاديون والنخب وصانعو السياسات وأثرياء العالم عن أملهم فى إعادة تعزيز الثقة فى احتواء الأزمة وقراءة الأحداث الاقتصادية أو التنبؤ بها حاليًا أو مستقبلا، فهناك فى جبال الألب السويسرية حيث يجتمع كل هؤلاء ومعهم المؤسسات المالية العالمية ورجال وول ستريت الذين وضعوا العالم فى نكبة التضخم الحالية بأسعار الفائدة ليدرسوا حالة العالم الاقتصادية فى مناخ من الفوضى والحرب وعدم اليقين الاقتصادى.

والحقيقة أن العالم فى الوقت الحالى يحتاج إلى مزيد من العقلانية لأن التأخر الاقتصادى يزيد من المخاطر وإدارتها خصوصًا الأماكن التي يقبع بها النفط والغاز وهى الأماكن التى تعانى الخوف والأزمات المتتالية.

ولذلك أصدر المنتدى الاقتصادى العالمى تقريرًا متحدثًا فيه عن (محاور النمو الأربعة) لتربطها كل دولة بخطتها الاقتصادية، وقد تحدثنا من قبل عن خطتنا البحثية للمستقبل ومؤشراته واليوم سوف نتحدث عن هذا التقرير والمؤشرات وقياسها على الانخراط فى المستقبل.

أطلق المنتدى الاقتصادى العالمى تقريره الخاص بمستقبل النمو فى عامنا الحالى عام المهام الصعبة والذى يقوم بتقييم مدى تنافسية الاقتصاد العالمى والمصادر المحتملة لعمليات النمو الاقتصادى فى المستقبل فى كل دولة من الدول المعنية التى تضمنها التقرير، والسؤال المهم: ما هو وضع مصر فى مسألة النمو والانخراط فى المستقبل؟.

فى بداية الأمر التقرير يتكون من عدة محاور مهمة تعتمد على 4 ركائز مهمة:

أولها: الابتكار وهو مدى تطور الاقتصاد المصرى ليستجيب لأى تغييرات تكنولوجية.

ثانيها: الشمولية وهى كيفية شمولية النمو لجميع الأطراف المعنية واستفادة الجميع من هذا الشمول.

ثالثها: الاستدامة وهى مدى قدرة أى اقتصاد على النمو مع المحافظة على انخفاض البصمة البيئية أو الانخفاض الكربونى لهذا الاقتصاد.

رابعها: المرونة المكتسبة لهذا الاقتصاد على النمو وقدرته على الصمود وتحمل أى صدمات ومدى سرعة استجابته وتعافيه بسرعة من هذه الصدمات.

وإذا نظرنا إلى الهدف الأسمى من هذا التقرير فإنه يسعى إلى دعم صانعى السياسات فى تقييم النمو الاقتصادى من حيث الدعائم الأربع التى عرضناها سلفًا من حيث الابتكار والشمولية والاستدامة والمرونة.

والأمر المهم الآن ما هى المعوقات التى تمنع أو تعرقل أى اقتصاد فى التفاعل مع المكونات الحقيقية التى قد تواجه تحقيق الشمولية؟ وما هى التحديات التى تواجه معايير الاستدامة؟ وما هو المنهج الذى يجب اتباعه لنصل فى نهاية المطاف إلى منهج اقتصادى متوازن قابل للمرونة؟

ولقد عرض التقرير أهم بنود الاستدامة والشمول والابتكار، ولكن من الأهم أن ينظر كل منا فى ورقته أو حالته الاقتصادى أو مؤشرات النمو الخاصة به ولذلك تنحصر درجات مستويات النمو الأربعة فى مصر فى مستوى دون المتوسط فى ثلاثة محاور هى الابتكار والشمولية والمرونة، وعند المستوى المتوسط لمؤشر أو محور الاستدامة وقد سجل المنتدى الاقتصادى العالمى نموًا فوق المتوسط فى نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى ويرجع انخفاض مؤشر الابتكار إلى نقص الاستثمار فى البحوث والابتكار والتطوير وبراءات الاختراع المسجلة كذلك الصادرات الخاصة بالخدمات المتقدمة وبالنسبة لكل الدول الموجودة لهذه المجموعة فإن هذه الدول لديها غياب فى الرؤية طويلة الأجل، أما مصر فلديها قوة فى مؤشرين رئيسيين يجب البناء عليهما وهما:

1 - انخفاض نصيب الفرد دون المستوى المتوسط بالمساهمة فى الانبعاثات الكربونية.

2 - تزايد الاستثمار فى الطاقة المتجددة، على مستوى سوق العمل فإن تأثر ترتيب مصر بفعل انخفاض نصيب الفرد من عدد العاملين بالقطاع الصحى مع غياب التدريب فى منتصف الحياة المهنية.

ولعلنا نقوم بتحليل التقرير لمعرفة نقاط القوة والضعف وما نستطيع فعله، فالنجاح قوة وإرادة والتقرير يطرح نتائج مهمة يجب أن تكون بمثابة أسئلة أو استقصاء لواضعى السياسات الاقتصادية حتى يمكن صياغة الانخراط فى المستقبل بطريقة علمية تتفق مع المعايير الدولية التى وضعها وحددها بركائز الابتكار والشمولية والاستدامة والمرونة لنقول ما يلي:

- لقد سعى التقرير إلى تحديد المحركات الرئيسة لعوامل المفاضلة بين أمرين إما نمو الناتج المحلى الإجمالى أو التحسن فى هذه الركائز الأربع لصانعى السياسات أو السير على النهج كله.

- إن نتائج تقرير النمو للمنتدى الاقتصادى العالمى يقول إن هناك تباينًا فى النمو بين الدول فى المحاور الأربعة.

- إن الدول التى تحاول اللحاق بركب الاقتصادات مرتفعة الدخل لديها ارتفاع فى محاور الشمولية والابتكار والمرونة، لكن عليها التحسن فى درجات الاستدامة.

- معظم الدول التى توجد فى الاقتصادات ذات الشريحة العليا ولكنها دول متوسطة الدخل لديها أولوية فى الشمولية والمرونة ولكن لا يزال عليها التحسن فى مؤشر الاستدامة والابتكار.

لقد سجلت الدول منخفضة الدخل أداء قويًا فى ركيزة الاستدامة ولكن عليها التحسن فى المؤشرات الثلاثة الأخرى.

ويشير التقرير فى خلاصته إلى أن معظم أو غالبية الدول تنمو بصور لا تتسم بالمرونة أو الشمولية وليس لديها الجاهزية للابتكار وبالتالى قلة المرونة فى مواجهة

2025 يجب أن يكون هو العام الذى نخرج فيه من هذا المستنقع الاقتصادى وإطلاق العنان لاستثمارات كبيرة وجريئة ووضع الاقتصاد العالمى على مسار نمو أقوى للجميع



الصدمات العالمية.

وهنا يناشد التقرير قادة العالم إلى إعادة تقييم نماذج النمو والسياسات المتبعة، وما هى المؤشرات التى تحتاجها كل دولة إلى التحسن ويخطط المنتدى العالمى إلى إطلاق حملة لمدة عامين تهدف إلى حث قادة العالم على التعاون لإيجاد حلول لمواجهة تحديات النمو الاقتصادى على نحو عادل وطموح وهنا باهتمامنا بالشأن المصرى فإننا نرى أن آليات وضع محاور أساسية لعملية النمو الاقتصادى يجب ألا تكون على حساب أى مرحلة من المراحل الأربع للابتكار والشمولية والاستدامة والمرونة فلِمَ لا نسير فى كل الاتجاهات فهناك ترابط حقيقى وقوى بينها ويسجل التقرير عدم تحقيق معظم الدول لمؤشرات الاستدامة باعتبار أن نصف الناتج المحلى الإجمالى العالمى يعتمد على الموارد الطبيعية بمتوسط 47.7 فى المائة وهو ما يعنى عدم تحقيق تقدم كافٍ فى أهداف المناخ ومع ذلك الدول منخفضة الدخل ومتوسطة الدخل ومنها مصر تحقق مؤشرات عالية فى التقدم فى مؤشرات المناخ عكس الدول ذات الدخل الأعلى.

وفى هذه النقطة تحديدًا فإن مصر رغم كل المعوقات والتحديات الراهنة فإنها فى هذا المؤشر الخاص بارتباط النمو بالبيئة تحقق تقدمًا ملحوظًا بتنفيذ آليات الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر وعلى الشركاء الدوليين والبنوك والمؤسسات الدولية مساعدة الدول على تحقيق التوافق بين مؤشرات النمو والبيئة.

أما عن مؤشر المرونة وهو مؤشر مهم جدًا فالمتوسط العالمى هو 52.8 فى المائة، وقد تصدرت الدول مرتفعة الدخل هذا المؤشر، وإذا قررنا التحليل على الحالة المصرية فإن المرونة تتطلب التنوع للاقتصادات والانفتاح وهو ما لدينا من آليات فالاقتصاد المصرى قادر على المنافسة.

والفرصة لأى دولة هى أن تشارك فى سلاسل القيمة الرقمية العالمية وهو ما يؤثر على فرص النمو المستقبلى، ومن هنا يأتى حل مشكلات البنية التحتية الرقمية وتعزيز استخدام الخدمات الرقمية فى المؤسسات خصوصًا التعليمية من شأنه أن يساعد هذه الدول على النمو سواء دولًا نامية أو متقدمة من خلال حصولها على الخدمات الرقمية.

غالبية الدول تنمو بصور لا تتسم بالمرونة أو الشمولية وليس لديها الجاهزية للابتكار وبالتالى قلة المرونة فى مواجهة الصدمات العالمية وهنا على قادة العالم إعادة تقييم نماذج النمو والسياسات المتبعة

والمؤشر الثانى الخاص بالشمولية والذى يأتى منه متوسط العالم كله فإن هذه الركيزة تمثل حوالى 55.9 فى المائة نقطة وهذا يدفعنا إلى سؤال مهم وهو: ما العلاقة بين الترابط فى الناتج المحلى الإجمالى والشمولية؟

وهنا يتزايد عدم المساواة فى الثروة العالمية والدخل بين الدول مما يصعب الشمولية والنمو للجميع، وتحديدًا النساء والمهاجرون هم أكثر من لا يستفيدون من ثمار النمو حسب ما جاء بالتقرير، وهنا تذكر أن الشأن المصرى استطاع احتواء هذه النقطة فى عملية النمو بتمكين النساء فى مصر بالإضافة إلى مظلة الحماية الاجتماعية التى تتسع عامًا بعد عام.

ومرونة طرق الإنتاج مما يؤدى إلى زيادة نفاذ المنتجات المصرية إلى الأسواق الدولية وشبكات التجارة الحيوية، فالدول التى حققت درجات أعلى يتسم اقتصادها جميعًا بالمرونة وهنا يقول التقرير على الدول التى لديها حرص على النمو الاقتصادى أن تكون..

1 - مستعدة بصورة جيدة للتغيرات الديموغرافية حيث تؤثر شيخوخة المجتمعات على الدول ونحن دولة شابة.
2 - مراعاة عوامل الهجرة.
3 - التركيز على الاستثمار البشرى.

ويلخص التقرير فكرته فى أن الاقتصاد العالمى على المستوى العام قد وصل إلى منتصف الطريق نحو المسار المثالى الذى يتمناه أى اقتصاد وهو يتسم بالابتكار والشمولية والمرونة والاستدامة.

كذلك حذرت الأمم المتحدة فى تقريرها السنوى والذى صدر هذا العام بتاريخ يناير 2025 أن فترة النمو المنخفض تلوح فى الأفق، الأمر الذى يقوض التقدم المحرز على صعيد التنمية المستدامة للعالم كله، فالاقتصاد العالمى يتباطأ لنمو 2.4 فى المائة فى معدلات النمو الاقتصادى بعدما كان 2.7 فى المائة فى عام 2024 وهو مازال دون معدل النمو قبل الجائحة والبالغ 3 فى المائة، وعلى المدى البعيد فإن العالم فى عام 2024 حقق ناتجًا محليًا ليس الأقوى ولكنه انتقل معنا بالتضخم لندخل به هذا العام الصعب.

فما زالت أسعار الفائدة المرتفعة وزيادة الصراعات واتساع دائرتها وتباطؤ حركة التجارة الدولية وزيادة الكوارث المناخية والتى تشكل تحديات كبيرة أمام النمو العالمى.

ويحذر التقرير الخاص بالأمم المتحدة من بعض الأمور وعليها أن تأخذها فى الاعتبار وهو ألا تقع الدول فى:

1- فترات طويلة من تشديد شروط للائتمان.
2- ارتفاع تكاليف الاقتراض فهى تمثل رياحًا معاكسة قوية تواجه الاقتصاد العالمى المثقل بالديون ولدينا بعض الدول التى امتنعت عن سداد الديون مثل إثيوبيا.
3- زيادة الحاجة إلى كم من الاستثمارات لإنعاش النمو ومكافحة المناخ وتغيره وتسريع التقدم على مسار تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وقد كانت الآمال عريضة قبل بداية هذا العام الصعب اقتصاديًا عندما قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إن 2025 يجب أن يكون هو العام الذى نخرج فيه من هذا المستنقع الاقتصادى وإطلاق العنان لاستثمارات كبيرة وجريئة ووضع الاقتصاد العالمى على مسار نمو أقوى للجميع، كما أن العالم فى حاجة إلى مليارات من الدولارات سنويًا فى شكل تمويل طويل الأجل ميسور التكلفة للاستثمارات فى التنمية المستدامة والعمل المناخى.

وباستعراض كل التقارير العالمية حتى نخرج بدروس مستفادة فإنه يجب على الدول الصاعدة ونحن منها أن تتخلص أولًا من الضغوط الموجودة فى ميزان مدفوعاتها ومخاطر القدرة على تحمل الديون.

وإذا كان التقرير الأممى يقول إن التضخم العالمى فى طريقه للنزول ولو بشكل ضئيل ولكنه أشار إلى أن ضغوط الأسعار مازالت مرتفعة بالإضافة إلى أن زيادة الصراعات الجيوسياسية ستعيدنا إلى المربع الأول فى التضخم وهو ما يعوق القضاء على الفقر، وعلى كل دولة أن تعمل على تعزيز التعاون العالمى بأى شكل والنظام التجارى متعدد الأطراف وإصلاح تمويل التنمية والتصدى لتحديات الديون وزيادة تمويلات المناخ والتعجيل بالوصول إلى مسار النمو المستدام الشامل بتطوير الأداء فى محاور النمو الاقتصادى والارتقاء باقتصادنا إلى المستوى للدول عالية الدخل والتى تتمتع بتوازن فى الأداء من خلال مؤشرات الابتكار والشمولية والمرونة والاستدامة وتحسين التصنيف الائتمانى الذى لنا فيه حديث آخر فهل نفعل ونحن دُفعِّل إعادة تصور النمو وصناعة النمو فى العصر الذكى والاستثمار فى البشر وبناء الثقة؟

انتعاشة شتوية للسياحة الداخلية

ينتظر المصريون إجازة نصف العام على أحر من الجمر، من أجل الذهاب إلى رحلة شتوية لالتقاط الأنفاس والتخفيف من ضغوط الدراسة، وطلبا للراحة بعيداً عن زحام العاصمة، وتتصدر بورصة مدينتى الأقصر وأسوان لأغلب العائلات والشباب وحتى رحلات وزارة الشباب والرياضة، خصوصاً أن أسعار الفنادق واللوكاندات والشقق متفاوتة التقديرات بما يناسب جميع المستويات. وهذا ليس ببعيد عن مدينة شرم الشيخ أو العين السخنة، وهما من أهم المقاصد السياحية الداخلية التى تستهدف المصريين فى كل الأوقات.

تقرير: صابر العربى

محمد عثمان، رئيس لجنة السياحة الثقافية فى الأقصر، قال إن السياحة الداخلية «رئة» إضافية ومهمة جدًا لصناعة السياحة، معتبرًا السياحة الداخلية «أمنًا قوميًا»، لأنها تزرع داخل المواطن قيمة وعظمة الانتماء للبلد، مطالبًا بدعم الدولة بقوة، لتسهيل زيارة الأقصر وأسوان لمن لا يقدر على زيارتهما- وفى المقام الأول، دعم المواصلات، و«عثمان» لفت إلى أن المشكلة الكبرى بالنسبة للأقصر وأسوان هى المواصلات، لأن الطيران أصبحت كلفته كبيرة ولا تستطيع أسرة تحملها، لأن التذكرة ذهابا وعودة من القاهرة إلى أى من الأقصر أو أسوان، أو العكس، تتعدى الـ 10 آلاف جنيه.

وجراء ارتفاع أسعار تذاكر الطيران، يلجأ المواطن للقطارات، وهى وسيلة آمنة وجيدة، يضيف رئيس لجنة السياحة الثقافية بالأقصر، مطالبًا بزيادة أعداد القطارات للأقصر وأسوان, وهو ما كانت جاهزة له هيئة السكة الحديد، التى أعلنت عن تشغيل عدد من القطارات الإضافية خلال إجازة نصف العام الدراسى، على خط «القاهرة/ أسوان والعكس»، بإجمالى 8 قطارات، وذلك بداية من يوم الأربعاء الموافق 22 يناير، بالإضافة إلى القطارات الأخرى التى تعمل بشكل يومى، لتلبية رغبات المسافرين من الشركات السياحية وطلاب الجامعات والهيئات المختلفة.

وعن أسعار قطارات السفر للأقصر وأسوان، وفقًا لعثمان، فأسعار قطار النوم مرتفعة إذا ما قورنت بغيرها من القطارات، حيث يُقدر سعر تذكرة الفرد المصرى للسفر فى قطار النوم بـ 1000 جنيه، ولكنه خدمة «هاف بورد» شامل الفطار والعشاء، إلا أنه لفت إلى وجود قطارات جيدة بأسعار تقل كثيرًا عن سعر قطار النوم لتناسب العائلات.

ووفقًا للأسعار المعلنة من هيئة السكة الحديد للسفر لأسوان، فإن أسعار السفر، تذكرة القطر vip، سعر الدرجة الأولى من القاهرة لأسوان بـ 335 جنيها، والدرجة الثانية بـ 215 جنيها، وسعر الفرد القطار اكسبريس مكيف إسبانى، سعر الدرجة الأولى 200 جنيه، والدرجة الثانية 145 جنيها، أما القطار التالجو، فسعر الدرجة الأولى 700جنيه، والدرجة الثانية 550 جنيها.

«صناعة السياحة مدينة بالفضل للسياحة الداخلية»، هذا ما أكده رئيس لجنة السياحة الثقافية، لافتًا إلى أنه عندما اختفى السائح الأجنبى فى عدد من الظروف المتلاحقة عقب ثورة يناير، كان السائح المصرى بديلا جيدا للسائح الأجنبى، منوهًا بأن صناعة السياحة لا تستطيع «أبدًا» الاستغناء عن السياحة الداخلية.

حجوزات المصريين خلال إجازة منتصف العام الدراسى فى الموسم الحالى، أعلى من السنة الماضية، والسياحة الداخلية للأقصر وأسوان، تؤدى إلى رواج وانتعاش كبير

وأفاد عثمان أن السياحة الداخلية بدأت فى الحجوزات «من بدرى بشكل كبير»، وستزاحم وبقوة هذا العام السياحة الخارجية، موضحًا أن الحجوزات شملت الفنادق الثابتة والعائمة العاملة بين الأقصر وأسوان، ووفقًا لمؤشرات الحجز، فنسب إشغال الفنادق خلال إجازة منتصف العام «مرتفعة جدًا»، على حد قوله.

وفيما يخص أسعار الإقامة فى الأقصر وأسوان، خلال إجازة منتصف العام، والتى تنوعت، وفقًا لكل مكان للإقامة، حسب عثمان، حيث يوجد فنادق ولوكاندات من «نجمة» وصولًا حتى «5 نجوم»، والأسعار تبدأ من 300 جنيه فى الليلة لـ 5 آلاف جنيه فى الليلة، والمواطن يختار على حسب مستوى إنفاقه هو وأسرته، كما توجد شقق فندقية و«متوفرة جدًا»، وأسعارها تبدأ من 700 جنيه وصولًا لـ 10 آلاف جنيه فى الليلة، ويوجد المراكب النيلية، وهى «غالية شوية»، والرحلة للفرد تتراوح ما بين 8 إلى 11 ألف جنيه.

بدوره، قال نادر نصيف، رئيس غرفة المنشآت السياحية بأسوان: إن حجوزات المصريين خلال إجازة منتصف العام الدراسى هذا العام، أعلى من العام الماضى، مشددًا على أهمية السياحة الداخلية للأقصر وأسوان، لما تحدثه من رواج وانتعاش كبير.

«ما يميز حجوزات المصريين إلى الأقصر وأسوان خلال إجازات منتصف العام الدراسى أنها مبكرة جدا هذا العام»، هذا ما أكده «نصيف»، كاشفًا عن أن أسعار الحجوزات أغلبها كان بالأسعار الرسمية للفنادق، بعيدًا عن عروض التخفيض التى تطرحها شركات السياحة والمنشآت الفندقية قبل إجازة منتصف العام.

ويأتى على رأس الرحلات الشتوية المُنظمة لزيارة الأقصر وأسوان لمدة أسبوع، وتحظى بإقبال كبير من الشباب، هى رحلات وزارة الشباب والرياضة، ويمكن الاشتراك فى هذه الرحلة عن طريق اتباع خطوات بسيطة وفقًا للصفحة الرسمية لوزارة الشباب والرياضة على موقع التواصل الاجتماعى «فيسبوك».

العين السخنة.. رحلة على «أد الإيد»

«العين السخنة» إحدى أهم الوجهات السياحية التى يقصدها ملايين المصريين سنويًا، لقربها فى المقام الأول من القاهرة، بخلاف الاستمتاع بجمال شواطئها الرملية والاستمتاع بالمياه الفيروزية الصافية.

وتقع العين السخنة على الساحل الشرقى لمصر، وتحديدًا فى محافظة السويس وتبعد قرابة الـ 60 كيلومترًا جنوب





السويس، كما تبعد قرابة 120 كيلومترًا عن شمال مدينة الغردقة، وتبعد قرابة الـ 145 كيلو مترًا عن جنوب القاهرة.

وتتمتع العين السخنة بمناخ معتدل طوال العام، حيث الأجواء الدافئة فى فصل الصيف والأجواء اللطيفة فى فصل الشتاء لذلك سنجد أن المدينة عامرة بالزوار فى كل أوقات السنة، وتضم العين السخنة الكثير من المنتجعات والفنادق الفاخرة والشقق الفندقية، والتى توفر خدمات متنوعة للزوار، مثل خدمة الغرف والإنترنت وحمامات السباحة والمطاعم والأنشطة الترفيهية.

وفى إجازة منتصف العام، لم تقتصر رحلات المصريين على الأقصر وأسوان وشرم الشيخ والغردقة، حيث إن العين السخنة تكون على خريطة السفر للسياحة الداخلية، لقرب المكان من القاهرة، فضلًا عن جوها الرائع، وفقًا لما أكده، محمد نادى، مدير أحد المنتجعات السياحية فى العين السخنة، لافتًا إلى أن المنتجع يستقبل المصريين، فى إجازة منتصف العام، وبأسعار مناسبة ومخفضة تتراوح ما بين و1000 إلى 2000 جنيه لليلة فى الغرفة المزدوجة، شاملة لإقامة «سوفت»، منوهًا بأن اختلاف السعر على حسب موقع الغرفة.

وأضاف «نادى» أن المنتجع يوفر شاليهات بمساحة تصل إلى 250 مترا وتطل على البحر مباشرة بسعر 1600 جنيه فى اليوم، غير شامل الوجبات، كما أن المنتجع يضم ما أشبه بالشقق العائلية، والتى تمتاز بانخفاض أسعارها، موضحًا أنه يوجد بالمنتجع غرفتان بحمام خارجى بسعر 1200 جنيه، وغير شاملة الوجبات أيضًا.

وفى السياق ذاته، تواصلنا مع عدد من شركات السياحة الداخلية، والمنظمة لبرنامج سياحة فى إجازة منتصف العام

«الرحلات الاقتصادية» تبدأ من 2000 جنيه للفرد.. وتصل لـ 9000 جنيه فى فنادق الـ «5 نجوم».. وأغلب الحجوزات لطلاب الجامعات والأسر المصرية



إلى العين السخنة، وأغلب الرحلات المنظمة كانت رحلاتها لفنادق من فئة الـ5 نجوم، شاملة الإقامة بنظام الهاف بورد «فطار - عشاء»، وسعر الإقامة لليلة واحدة فقط فى الغرفة «الدابل» ويتراوح السعر ما بين 2000 إلى 4000 جنيه، بخلاف أن الشركات المنظمة لتلك الرحلات، تكون رحلاتها غير شاملة الانتقالات من القاهرة إلى العين السخنة والعكس.

إحدى الشركات الكبرى والمتخصصة فى النقل الجماعى داخل مصر، أوضحت لنا عبر أحد ممثلى خدمة العملاء بها، أسعار السفر المختلفة من القاهرة إلى العين السخنة، وجاءت تكلفة التحرك من ميدان عبدالمنعم رياض إلى العين السخنة بـ 300 جنيه للتويوتا، و170 جنيها للأوتوبيس «فئة اقتصادية».

وحول رحلات اليوم الواحد «الداى يوز» إلى العين السخنة خلال إجازة منتصف العام، فيتراوح سعر تذكرة الفرد فى الرحلة شاملا الانتقال ذهابا وعودة ودخول الشاطئ ما بين 250 إلى 300 جنيه، غير شامل وجبة غداء، أما فى حال شملت الرحلة وجبة غداء للفرد، فترتفع تكلفة الرحلة لتتراوح ما بين 400 إلى 500 جنيه، على حسب السعر المحدد من كل شركة.

وتشهد رحلات اليوم الواحد للسفر إلى العين السخنة فى إجازة منتصف العام إقبالًا كبيرًا من الأسر، وفقًا لأحد منظمى الرحلات فى إحدى الشركات المنظمة للسياحة الداخلية، مرجعًا السبب لانخفاض تكلفة الرحلة مقارنة بغيرها من الرحلات، سواء كانت رحلة يوم واحد، أو رحلة متعددة الأيام لأى من المقاصد الشاطئية الأخرى فى هذه الآونة.

شرم الشيخ.. كاملة العدد

«شرم الشيخ»، قبلة السياحة العالمية والمحلية على مدار العام، كونها فى الشتاء تُعد ملاذ المتعة والترفيه للجنسيات الأجنبية، لاسيما الدول الأوروبية للهرب من شُحّ التدفئة وشبح الصقيع فى القارة العجوز، أو من إقبال المصريين فى فصل الصيف، أو فى الإجازات الأخرى، وفى مقدمتها إجازة منتصف العام، ليزاحم المصريون الأجانب فى الشتاء فترة الإجازة.

وفى هذا الإطار، قال الدكتور عاطف عبداللطيف، عضو جمعية مستثمرى السياحة بجنوب سيناء: إن العديد من فنادق شرم الشيخ، ولاسيما فئة 3 و4 نجوم قدمت عروضًا سعرية مخفضة لجذب المواطنين المصريين لزيارتها خلال إجازات منتصف العام الدراسى، والتى تتزامن مع نهاية شهر يناير الجارى وصولا حتى منتصف شهر فبراير القادم، لافتًا إلى أن الفنادق تأمل فى تواجد أعداد كبيرة من الأسر المصرية والشباب خلال تلك الفترة.

وشدد «عبداللطيف»، على أن الفنادق جميعًا ملتزمة بألا تقل أسعار الحجوزات فيها عن الحد الأدنى لأسعار الغرف الفندقية الذى حددته وزارة السياحة، منوهًا بأن إجازة منتصف العام، من الفترات التى يكثر فيها تنظيم الأندية والنقابات والجامعات رحلات إلى المدن السياحية المصرية، وفى مقدمتها الأقصر وأسوان وشرم الشيخ، لما تمتاز به من أجواء مشمسة جيدة تغاير ما تشهده العاصمة القاهرة، على سبيل المثال، من انخفاض فى درجات الحرارة.

وأكد «عبداللطيف» أن فنادق شرم الشيخ مستعدة لاستقبال السياح القادمين إليها فى إجازة منتصف العام، موضحًا أن التدفقات من السياحة الداخلية على المدينة، ستبدأ خلال الأسبوع الأخير من شهر يناير الجارى.

وفى سياق متصل، قال رامى رزق الله، الخبير الفندقى، ورئيس لجنة التسويق السياحى بشرم الشيخ: إن الإشغالات الفندقية فى فنادق شرم الشيخ وصلت خلال إجازة رأس السنة واحتفالات الكريسماس إلى 100 فى المائة، بينما نسبة الإشغالات انخفضت بعد الاحتفال بإجازة الكريسماس ورأس السنة لتتراوح ما بين 65 إلى 70 فى المائة، متوقعًا أن تعود نسب الإشغال لتسجل 100 فى المائة فى جميع فنادق شرم الشيخ على اختلاف فئاتها من 3 و4 و5 نجوم، مع حجوزات إجازة نصف العام واستقبال السياحة الداخلية مع نهاية شهر يناير.

وأضاف «رزق الله»، أن شركات السياحة والفنادق تكثف من أساليب الدعاية لجذب المزيد من السياحة الداخلية لقضاء إجازات نصف العام فى شرم الشيخ، لافتًا إلى أن العديد من الفنادق ولاسيما فئة الـ 4 نجوم قدمت عروضًا سعرية مميزة لجذب المصريين خلال تلك الفترة، موضحا أن غالبية الحجوزات لطلاب الجامعات والمعاهد والأندية والنقابات فضلا عن عدد كبير من الأسر المصرية.

وأفاد رئيس لجنة التسويق السياحى بشرم الشيخ، أن حجوزات المصريين لشرم الشيخ والغردقة خلال إجازات منتصف العام «مهمة جدًا»، لا سيما أن هذه فترة تشهد تراجعا نسبيا فى أعداد السياح الأجانب بعد احتفالات رأس السنة والكريسماس، قبل أن تعود مجددًا للارتفاع مع حلول شهرى مارس وأبريل، كونهما من أشهر الذروة للسياحة الأجنبية والأوربية القاصدة للمناطق الساحلية المصرية.

وبالتوصل مع عدد من شركات السياحة المنظمة لرحلات السفر إلى شرم الشيخ خلال إجازة منتصف العام، كانت الرحلة التى مدتها 4 أيام بـ 3 ليال فى الفنادق فئة الـ 3 نجوم أو ما تعرف بـ«الرحلات الاقتصادية» – حسب الشركات المنظمة للرحلات-، شاملة الانتقالات من أحد أماكن التجمعات فى القاهرة إلى الفندق فى شرم الشيخ ذهابًا وإيابا، فضلًا عن الإقامة بنظام الهاف بورد « فطار – عشاء»، وتراوح سعر الفرد ما بين 2000 إلى 2500 جنيه.

أما فيما يخص الإقامة فى الفنادق فئة الـ 4 نجوم، لمدة 4 أيام بـ 3 ليال، شاملة الإقامة كاملة متضمنة الوجبات الثلاث «سوفت»، والانتقالات، وتراوح سعر إقامة الفرد فى الرحلة ما بين 4000 إلى 5000 جنيه.

وفيما يخص الإقامة فى فنادق فئة الـ 5 نجوم، لمدة 4 أيام 3 ليال خلال إجازة منتصف العام، تراوحت الأسعار للفرد ما بين 6 إلى 9 آلاف جنيه، على حسب قرب وبعد الفندق من المناطق الحيوية فى شرم الشيخ، بخلاف امتلاك الفندق لشاطئ أول على البحر أم لا.



«مصر مش طبق سلطة إحنا لازم نعرف إحنا إيه ونحدد إحنا عايزين إيه علشان نعرف مصر اللى بجد هى إيه»
جملة قالها النجم الكبير الراحل صلاح السعدنى بلسان شخصية حسن النعمانى فى مسلسل «أرابيسك» الذى أنتج عام 1994 للرائع الراحل أسامة أنور عكاشة ؛هذه الجملة مازالت تبحث عن إجابة حتى يومنا فى المجتمع المصرى.
رغم أنى شاهدت المسلسل مرات عديدة مثلكم ولكن فى كل مرة أكتشف جوانب جديدة لم أرها من قبل ؛أتوقف أمام جمل وعبارات وكأنى أسمعها لأول مرة وأتعمق بالتفكير بها ؛ حتى رسم الشخصيات تجد أنها تختلف فى نظرى عن السابق.

بقلم: أحمد النبوى

شخصية مصر
الممتدة عبر آلاف السنين

أتذكر جيداً لمة العائلة بعد الإفطار فى شهر رمضان لمشاهدة المسلسل كعادة المصريين فى ذلك الوقت وكان المسلسل مظلوماً فى التقييم عند الشعب المصرى لأننا كنا نضع المسلسل فى مقارنة مع إحدى الروائع والتى لن تتكرر وهو مسلسل «ليالى الحلمية» بأجزائه وكان الفرق شاسعا بين شخصية العمدة سليمان غانم وحسن النعمانى وبين أحداث المسلسلين والحقبة التاريخية؛ ومع مرحلة النضوج الفكرى والتعمق فى رسم الشخصيات تكتشف أن الرائع أسامة أنور عكاشة لم يخرج من عباءة «ليالى الحلمية» ولكن برسم شخصيات مختلفة تناسب العصر المكمل لما توقف عنده فى «ليالى الحلمية».

نستطيع أن نقول إن الرائع أسامة أنور عكاشة استطاع أن يعبر عن حالة المجتمع المصرى بعمق شديد وببساطة من خلال رسم الشخصيات وطرح فكرة الهوية المصرية وانتماءاتها المختلفة أو طبقاتها وتراكماتها، ووضح ذلك من خلال التساؤل الذى طرحه فى المسلسل «إحنا مين وأصلنا إيه إحنا فراعنة ولا عرب ولا بحر متوسط؟!»

هذه الأسئلة كانت أكبر دليل على حالة فقدان الهوية التى يطرحها المسلسل من خلال شخصية «حسن النعمانى» الذى جسده على أنه نموذج للإنسان المصرى الضائع، ورمز لأزمة الهوية المصرية وتقديم «حسن النعمانى» على أنه يجسد أبرز سمات الشخصية المصرية، فرغم أنها شخصية تملك قدرات هائلة مثلها مثل الوطن ولكن الظروف التى تحيط به تعاند قدراتها وتحبط من عزيمتها وهذه باختصار مشكلة أغلب المصريين، فكلنا «حسن أرابيسك» الذى يملك الموهبة والقدرة ولكنه يترك نفسه للضياع لذا حرص عكاشة على عدم رسم صورة مثالية للبطل ولكن جاءت شخصية سلبية فى كثير من الأحيان وفاشلاً كزوج وأب، ويشرب المخدرات ويسهر للفجر.

ولكن فى مهنة «الأرابيسك» تحديداً، فهو صاحب موهبة فذة ويدرك قيمة ما يقدمه.

هكذا هى الشخصية المصرية التى استطاع الرائع أسامة أنور عكاشة أن يرسخها فى أذهان المشاهدين ومن المشاهد التى تظهر بها جلياً الشخصية المصرية عندما قال له صديقه المهندس (الفنان شوقى شامخ) «مالك مش إنت حسن النعمانى اللى حارب فى 73 وانتصر إية اللى حصل لك؟» (وفى الخلفية صورته بالبذلة العسكرية على حائط خلف مكتبه الصغير فى الورشة، دليل على أن الصورة ظلت رغم ذلك محل اعتزازه وفخره).

جملة توضح لك الوجه الحقيقى للشخصية المصرية عندما تدافع عن بلدها ضد أى عدوان خارجى وهى نفس الروح التى يحاول الكاتب أن يجعلها تنتفض بداخل المصريين وعدم الانسياق للسلبية والغرق فى اليأس والإحباط.

هنا لا أكتب عن عمل مجرد عمل فنى ولكن أبحث عن شخصية مصر بداخل سطور العمل الفنى ؛ خاصة أن الفن من أهم عوامل استمرار الشخصية المصرية كما أن الشعب المصرى يقدر ويحب ويعشق الفن بكل أشكاله المختلفة ؛ففى الماضى كان المصريون مثقفين رغم انتشار الأمية فى المجتمع واليوم تراجعت الثقافة كما تراجعت معدلات الأمية ؛ لا تستغرب من المعادلة فهى مقصودة بعد فشل الاحتلال العسكرى والمخططات لإسقاط المجتمع المصرى بالإغراءات ومحاولات طمس الهوية المصرية فإذا تحدث أحد عن المخططات والمحاولات فلن يستمع أغلبية الشعب المصرى لهذا الحديث وذلك لأن أغلبية المصريين هجروا الكتب والقراءة واعتمدوا على الملخصات (التيك اوى).

أو ثقافة السمع التى ابتدعها تجار الدين فى مرحلة من مراحل مصر المعاصرة واليوم أصبح أغلبية الشعب المصرى فريسة للسوشيال ميديا وللواقع الافتراضى وأهملت الأغلبية التفكير أو (تشغيل عقلها للحكم على الأشياء) ورغم تلك الصورة إلا أن الشعب المصرى مازال يحمل بداخله الشخصية المصرية الممتدة عبر آلاف السنين ولكنه يحتاج لمحفز أو خطر حقيقى مباشر لكى تظهر تلك الشخصية وإن كان الجيل الحالى قد شهد ثورة يونيو فهى أقوى دليل على استمرار الشخصية المصرية داخل وجدان المصريين وليس معنى أن هناك قيادة سياسية وطنية تبنى جمهورية جديدة أن يعود الشعب المصرى إلى حالة الخمول أو الانسياق خلف السوشيال ميديا ؛فعلينا جميعا أن نكون على يقين أن المحاولات لإسقاط مصر مستمرة من آلاف السنين وليس هذا كلاماً للدفاع عن أحد ولكنه لرفع حالة اليقظة عندنا كمصريين فالحرب على مصر ليست وليدة جديدة ولكنها قديمة وكما رصدها الدكتور جمال حمدان فى كتاب (شخصية مصر) والتى صدرت أجزاؤه من عام 1981 إلى عام 1984.

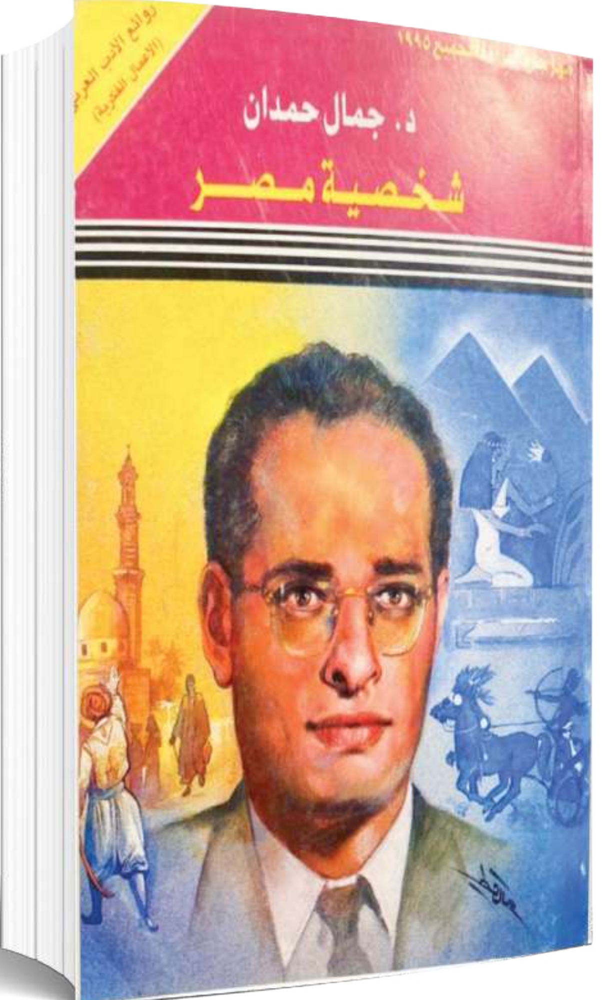
ومن الاقتباسات من كتاب شخصية مصر حيث يرى أن مصر «أصبحت مفتاح العالم العربى، إن سقطت سقط، وإذا فتحت فتح. ولذا كان الاستعمار يركز دائماً ضربته الأولى والقصوى على مصر، ثم ما بعدها فسهل أمره. وهو ما أدركته وفشلت فيه الصليبيات وتعلمه الاستعمار الحديث».

« فمصر هى حجر الزاوية والأرض الركن فى الثلاثية القارية التى يتألف منها العالم القديم والوحيدة التى تلتقى فيها قارتان وتقترب منها ثالثة أكثر ما تقترب لا سيما أنها تقع عند التقاء أربع أضلاع من هاتين القارتين وبهذه الصفة فإنها لا تمتاز فقط بالموقع المركزى المتوسط فى قلب الدنيا القديمة ولا بالموقع المدخلى أو موقع البوابة فحسب ولكن أيضًا بالموقع العقدى البؤرى " تحليل الموقع الجغرافى ومقارنة الموضع والموقع ودورات الموقع وأدواره منتهياً إلى دور القناة باعتباره الدور الأخير ودورها فى الاستعمار العالمى من التل الكبير حتى العدوان الثلاثى و1967 ودورها بعد ثورة البترول فى العالم العربى.

وفى فصل خصصه للشخصية الإستراتيجية ذكر أن لمصر خاصية مميزة هى أنها «كانت دائماً قطب قوة وقلب إقليم» مضيفاً أنها «حتى وهى مستعمرة محتلة، ومهما كانت أوضاعها الداخلية، فقد كانت مصر -للغرابة والدهشة- مركز دائرة ما وليست على هامش دائرة أخرى.. ولا شك أن هذه الصفة الجوهرية ترتد إلى جذور جغرافية أصيلة وكامنة».

كتاب شخصية مصر بأجزائه يجب على وزارة الثقافة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم تدريسه للطلاب وإعادة نشره بأسعار مدعومة لكى تكون هناك نسخ منها داخل وجدان كل مصرى.

شخصية مصر ممتدة والحديث عنها مستمر.



المحاولات لإسقاط مصر مستمرة من آلاف السنين وليس هذا كلاماً للدفاع عن أحد ولكنه لرفع حالة اليقظة عندنا كمصريين فالحرب على مصر ليست وليدة الفترة الأخيرة ولكنها قديمة وكما رصدها الدكتور جمال حمدان فى كتاب (شخصية مصر)





بقلم: د. غادة جابر

الكاتبة والباحثة في العلوم السياسية

تعود العلاقات بين مصر والصومال إلى عقود عديدة من التعاون بل تمتد إلى عصر المصريين القدماء، حيث كان تبادل السلع فى بلاد «بونت» الصومال حاليًا، وامتدت العلاقات التاريخية بين البلدين للتعاون السياسى والاقتصادى والثقافى، ويعد الصومال جزءا مهما من منطقة القرن الإفريقى، والتى تشكل أحد الأبعاد الحيوية فى السياسة المصرية، خاصة فى العقد الأخير من سياسة مصر الخارجية وتجاه القارة السمراء التى استطاعت مصر أن تعود بقوة وريادة فى القارة الإفريقية، وتسترد مكانتها ودورها الفاعل مع دول القرن الإفريقى، ومد يد العون والتعاون الاستراتيجى والشراكة فى المجالات كافة.

مصر والصومال
مصالح مشتركة وعلاقات تاريخية

التاريخ المشترك والتحديات الأمنية والمصالح الاستراتيجية، عوامل ربط قوية بين البلدين ولا يمكن التخلى عن مسؤولية أحدهما تجاه الآخر، ومصر دائمًا هى الداعم الأول لكل مَن طلب العون والمساندة، فكانت مصر من أولى الدول التى اعترفت بحق الصومال بعد استقلاله عام 1960، ودعمت موقفه فى المحافل الإقليمية والدولية، إلى رفض مصر محاولات تقسيم الصومال، وأى إجراء أحادى يتخذه أى طرف إقليمى يهدد وحدة وسلامة الصومال، ودعم مصر الكامل للحكومة الفيدرالية فى الصومال، ورفض أى محاولات لتقسيمه، خاصة بعد توقيع الاتفاق المفاجئ فى بداية عام 2024، بين زعيم أرض الصومال «موسى بيهي»، ليمنح إثيوبيا الدولة الحبيسة ولمدة 50 عامًا منفذًا على البحر الأحمر بطول 20 كيلومترًا، يضمن ميناء بربرة وقاعدة عسكرية، مقابل أن تعترف إثيوبيا رسميًا بالأراضى الصومالية المنشقة عن جمهورية الصومال، وأسفر ذلك عن توتر العلاقات بين مقديشيو وأديس أبابا.

ووفقًا لسياسة مصر الخارجية الثابتة، برفض التدخل الخارجى فى شئون الدول الداخلية وعدم المساس بالأرض والأمن القومى والإقليمى، رفضت الاتفاق وندّدت بالتدخل فى شئون الصومال والمساس بوحدة أراضيه، وأكدت على الاحترام الكامل لوحدة وسيادة جمهورية الصومال الفيدرالية على كامل أراضيها، ولا يحق لأحد الانتفاع بموارد الصومال سوى شعب الصومال.

فعملت مصر على لمّ الشمل فى الداخل الصومالى وإنهاء الاقتتال ومنع تقسيم البلاد، وفى ظل هذه الظروف المعقدة والتهديدات المباشرة وغير المباشرة للصومال استطاعت مصر حماية أمن واستقلال الصومال وأمن واستقلال منطقة القرن الإفريقى من خلال رفع كفاءة التدريب العسكرى المشترك واشتراك مصر فى قوات حفظ السلام الإفريقية الموجودة فى الصومال.

ويأتى الدور المصرى المؤثر فى منطقة القرن الإفريقى منذ استقلال هذه الدول وتحررها من الاستعمار، قدمت مصر الدعم فى سياق المسؤولية الكبيرة تجاه القارة الإفريقية والقرن الإفريقى بشكل خاص؛ لأن أمن واستقرار منطقة القرن الإفريقى يؤثر على أمن واستقرار القارة بشكل رئيسى وبالتالى يؤثر على أمن واستقرار الأمن المصرى، وإيمانًا من مصر بأن قوتها وأمنها يأتى بأمن واستقرار الدول الصديقة، ومن خلال دور مصر الرائد فى مواجهة الإرهاب وقدرتها فى القضاء على الإرهاب، نقلت تجربتها للصومال، على مستوى الخبرات البشرية والفنية والتدريب المشترك الدفاعى وتبادل المعلومات الاستخباراتية، خاصة أن الصومال يعانى من الجريمة المنظمة والجماعات الإرهابية والتطرف منذ عام 1991.

وفى هذا السياق تأتى زيارة رئيس دولة الصومال الأخيرة فى الشهر الجارى إلى القاهرة، لتحقيق التعاون والتكامل بين البلدين والشراكات الاستراتيجية المتكاملة، لدعم العلاقات الاقتصادية والشراكات على مستوى القطاع الخاص وقطاع الاستثمار، ويأتى توافق الرؤى بين البلدين فى توقيت بالغ الصعوبة فى ظل توترات ووتيرة أحداث متصاعدة مشتعلة على الأصعدة كافة فى المنطقة والقارة الإفريقية.

وتأتى أهمية منطقة القرن الإفريقى التى تتضمن دول «الصومال وإريتريا وإثيوبيا وجيبوتي»، لموقعها الجغرافى الذى يمثل حلقة الوصل بين آسيا وإفريقيا، والربط بين البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب، وتمثل المنطقة وأمنها أمنًا مباشرًا لحركة الملاحة بين البحر الأحمر والبحر المتوسط والمحيط الهندى، وتعد الأهمية الجغرافية للبحر الأحمر الذى يقع بين الجزيرة العربية شرقًا وإفريقيا غربًا، ويمتد من خليج عدنٍ جنوبًا إلى جزيرة سيناء شمالا، ويتفرع منه خليج العقبة شرقًا وخليج السويس غربًا وتفصل بينهما شبه جزيرة سيناء، وتمتلك مصر أطول ساحل على البحر الأحمر، ومع وجود قناة السويس وهى من أهم الممرات الملاحية العالمية، باتت أهمية مضيق باب المندب أكثر تأثيرًا لتشكيله حلقة هامة للربط بين البحر الأحمر بالبحر المتوسط عبر قناة السويس، لذلك باتت التأثيرات الجغرافية والتواصل بين محيط الدول المطلة على السواحل والممرات الملاحية أمرًا هامًا من أجل الحفاظ على الأمن الملاحى وأمن التجارة العالمية ودخل قناة السويس الذى يعد أحد أهم مصادر الدخل القومى الهامة للدولة المصرية.

فى هذا السياق وفى ظل كل هذه التعقيدات، وانتشار التنظيمات والميليشيات الإرهابية، سواء فى منطقة القرن الإفريقى، أو على السواحل اليمنية والتى ترتبط بشكل أساسى بالأمن القومى المصرى وأمن القارة الإفريقية، عملت مصر فى ظل قيادتها الحكيمة على دعم الأواصر التاريخية مع الصومال ومع دول القارة الإفريقية، من أجل حفظ السلم والأمن الإفريقى والإقليمى والقومى، من خلال تطبيق عدد من الاستراتيجيات الدفاعية والتعاون المشترك فى المجالات كافة، السياسية منها والاقتصادية والثقافية والأمنية، وتظل مصر بموقعها الاستراتيجى ومواردها القوية الطبيعية والبشرية صامدة لديها إصرار على تحقيق أمن وتنمية مستدامين.

أفاق



بقلم: سناء السعيد

لا شك أن عودة «ترامب» إلى البيت الأبيض قد فتحت الباب على مصراعيه أمام المعلقين فى الصحف و تصدرتها صحيفة «نيويورك تايمز» حيث كتب «توماس فريدمان» رسالة موجهة إلى «ترامب» تحت عنوان:(سيدى الرئيس بإمكانك إعادة تشكيل الشرق الأوسط إذا كنت تمتلك الشجاعة للقيام بذلك)، وأردف قائلًا: (ربما لا تكون مهتمًا بالتاريخ اليهودى أو بتاريخ العرب ــ لكن كلتا الأمتين تتطلعان إليك اليوم).



ترامب.. الولاية الثانية...؟

لقد بدا وكأننا اليوم إزاء لحظات نادرة كتلك التى أعقبت الحربين العالميتين، أو الحرب الباردة حيث كل شيء فى الشرق الأوسط قابل للتشكيل مجددًا، وحيث كل شيء ممكن. وعليه فإن أمام «ترامب»" اليوم فرصة لإعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط على النحو الذى يعزز السلام والرخاء لإسرائيل والفلسطينيين وكل شعوب المنطقة، وبما يتوافق مع مصالح الأمن القومى الأمريكى. ولهذا فإن أمام «ترامب» أحد الرافدين، ففيما إذا نجح فى مهمته سيكون لنجاحه نتائج تبشر بالخير. أما إذا لم ينجح فسيكون للفشل عواقب جهنمية. وليس هناك من مهرب له من هذه المهمة. ويتطلع المتفائلون أن تسفر المهمة عن شرق أوسط جديد يجسد منطقة قوية تنعم بتطبيع العلاقات بين أطرافها، والتداول التجارى والتعاون فيما بينهم بعيدًا عن الاضطراب وعن أمراء الحروب والإرهاب، ليسود السلام ربوع المنطقة لا سيما بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ويتم تقويض المستوطنات المزروعة فى الضفة الغربية، والتوصل إلى حل الدولتين.

ويعول هؤلاء على أن ينجح "«ترامب» فى إدارة العملية ومواجهة التحدى، والعمل على إنهاء الحرب الأهلية فى لبنان التى استمرت زهاء خمسين عامًا. وتحقيق عودة سوريا إلى الوحدةٍ والتوافق بعد 14 عامًا من الاقتتال، ليمتد العمل إلى إيران وصولًا إلى تحييدها ومنع الوصول إلى القنبلة النووية. ويتم هذا العرض على الرغم من إدراك السياسيين بأن الفجوة كبيرة بين «ترامب» و«نتنياهو» حيث إن التطلعات السياسية والدبلوماسية للرئيس «ترامب» تتعارض جذريًّا مع تطلعات «نتنياهو» السياسية والدبلوماسية. ويأمل هؤلاء أن تطغى المصلحة الأمريكية على ما عداها لتكون الفتيل الذى ينسف حكومة «نتنياهو»، بل ولربما يطيح كلية بمستقبله السياسى. كما يرى هؤلاء أن وقف النار فى غزة يساعد حماس على إعادة تنظيم صفوفها مجددًا وتأكيد سيطرتها مرة أخرى على القطاع.

لقد كان «ترامب» مصممًا على إبرام اتفاق وقف إطلاق النار قبل حفل تنصيبه لولاية ثانية بحيث لا تخيم الحرب فى الشرق الأوسط بظلالها على ذلك الحفل. فى الوقت نفسه فإن الإسرائيليين يتطلعون إلى أن يخلصهم «ترامب» من كابوس التعامل مع إدارة الرئيس السابق «بايدن»، ويأمل هؤلاء أن يدعم «ترامب» إسرائيل فى إلحاق الهزيمة بحركة حماس، وفى تدمير برنامج إيران للأسلحة النووية، وفى تأمين سلام حقيقى فى الشرق الأوسط عبر توسيع نطاق اتفاقات "أبراهام" وصولًا إلى التطبيع مع المملكة العربية السعودية.

لم يكن هناك أمام " نتنياهو"خيار آخر غير الموافقة على عرض " ترامب". غير أن هذه الموافقة تركت " نتنياهو" فى مأزق سياسى كبير،

لا سيما وأن اليسار الإسرائيلى يتحين الفرصة منذ زمن للإطاحة به، فيما يحمله آخرون مسؤولية الاستراتيجية الكارثية تجاه حماس والتى تمخضت عن مفاجأة اليوم السابع من أكتوبر. ولقد كتم إسرائيليون كثيرون حنقهم على " نتنياهو" إبان الحرب، وتشير الاستطلاعات إلى أن القبول باتفاق وقف إطلاق النار مع حماس تحت هذه البنود التى نص عليها الاتفاق قد تسبب فى تآكل قاعدة " نتنياهو" الانتخابية. وأعرب بعضهم عن أمله فى أن يفى " ترامب" بوعوده، وأن ترعى السعودية اتفاق سلام حقيقيًّا بين إسرائيل والعرب. على أساس أنه فيما إذا حدث ذلك فقد يظل "نتنياهو" فى السلطة. وفيما إذا فشلت إسرائيل فى تحقيق أهدافها المتعلقة بتدمير حماس نهائيًّا كقوة عسكرية، وضمان عدم تعرض دولة إسرائيل مجددًا للاجتياح، وعدم تعرض مواطنيها مرة أخرى للذبح والاغتصاب والاختطاف فسينتهى بذلك أمر " نتنياهو".

" ترامب" وضع النقاط على الحروف، وأسدل الستار على الحرب فى غزة على أساس أن إسرائيل لن تحارب أكثر من ذلك. ولكن مثلما لم يغب تنصيب "ترامب" عن آراء وتحليلات الصحف العربية والعالمية ـ التى حاولت استشراف مستقبل المنطقة فى ظل الإدارة الأمريكية الجديدة ـ كذلك لم يغب الحديث عن أعمال العنف التى ارتكبها المستوطنون فى الضفة الغربية، بل وعلاقة عودة " ترامب" للسلطة والقرارات التى اتخذها مسؤولون إسرائيليون، والتى تقضى بزيادة جرعة أعمال العنف. وفى الوقت نفسه فإن الحديث حاضر حول جدلية قيام دولة إسرائيل وأهمية القبول بالواقع فى سبيل التوصل للسلام وحل الدولتين. ولقد عززت وسائل الإعلام الإسرائيلية التكاتف والتماهى بين مسعى المسؤولين الإسرائيليين ومسعى " ترامب" نحو القبول بالواقع الذى تفرضه إسرائيل على الفلسطينيين، وبالتالى فإن كلًّا منهما قد منح الضوء الأخضر لإرهاب المستوطنين. ولقد أكد ذلك ما صدر أخيرًا عن " ترامب" ومسؤولين إسرائيليين، وهو ما أكد تشجيع كل منهما لأعمال العنف والهجمات التى يقوم بها المستوطنون.

ولهذا خرج وزير الدفاع الإسرائيلى " يسرائيل كاتس" يدين أعمال العنف والهجمات التى استهدفت الفلسطينيين فى شمال الضفة الغربية. بيد أن صحفًا إسرائيلية شككت بجدية هذه الإدانة ورأت أن الوزير منح الضوء الأخضر لعنف المستوطنين حين أعلن وقف إصدار أوامر الاعتقال بحق المستوطنين دون أوامر محاكمة. وأمعن " ترامب" فى تشجيع عنف المستوطنين حين قرر رفع العقوبات التى فرضتها إدارة " بايدن" على المستوطنين المتورطين بأعمال عنف ضد الفلسطينيين فى الضفة. وكان يتعين على " ترامب" النظر بعين ثاقبة وفهم عميق ليدرك من خلاله أنه كان حريًّا بإدارته عدم الإقدام على هذه الخطوة، وأن يدرك بأنه إذا أرادت الولايات المتحدة تعزيز السلم فى العالم والشرق الأوسط فإن المشروع الاستيطانى يعد عقبة كأداء أمام تحقيق ذلك، لكن تصريحات ترامب الأخيرة حول تهجير أهالى قطاع غزة أصابت الجميع بخيبة الأمل.

يبذل الصحفيون حول العالم جهودًا جبارة.. البحث عن (المانشيتات الساخنة).. التى تجذب القارئ.. وتحمل فى ذات الوقت مضمونًا مفيدًا، ومحترمًا.. ومثل تلك المانشيتات عادة قليلة جدا.. ويمثل الرئيس الأمريكى الجديد دونالد ترامب كنزًا حقيقيًا لكل وسائل الإعلام فى العالم.. فكل تصريحاته تقريبًا تصلح لكى تكون عناوين جذابة وجاذبة.. وقد تناثرت تصريحات الرجل قبل وبعد حفل التنصيب (20 يناير الماضى).. لتنتشر على كامل خريطة العالم.. فمن الصين إلى روسيا.. ومن كندا إلى المكسيك.. ومن أوروبا إلى آسيا وإفريقيا..

وقد حظيت منطقتنا العربية بكثير من التصريحات الأكثر سخونة من ترامب.. حيث هدد صراحة بتفجير المنطقة كلها إذا لم يتم الإفراج عن أسرى الكيان المحتل لدى فصائل المقاومة الفلسطينية.. ورغم هذه التصريحات التى تبدو مرعبة.. أرسل مندوبه إلى العاصمة القطرية الدوحة.. ليضغط على كل الأطراف.. ويتمكن من إنجاز اتفاق وقف العدوان على غزة.. ذلك الاتفاق الذى عرضته إدارة الرئيس الأمريكى السابق جو بايدن.. منذ شهر مايو الماضى (2024)..

بقلم: **محمد الشافعي**

هل يُطفئ الحرائق أم يُزيدها اشتعالًا؟

ولكن الكيان المحتل راح يبتكر كل وسائل التسويف والمماطلة انتظارا لمجيء الرئيس ترامب، ويؤكد اتفاق وقف العدوان على غزة أننا يجب ألا نتسرع فى التعامل مع تلك التصريحات النارية التى يطلقها ترامب ليلا ونهارا.. وعلينا أن نعد أنفسنا.. لنجعل من ترامب (فرصة ذهبية) للعمل على حل المشاكل المزمنة فى منطقتنا العربية.. أو على الأقل إزالة التهاب تلك المشاكل.. بدلا من أن يعمل الآخرون على استغلال وجود ترامب فى زيادة هذا الالتهاب.. والأهم فى العمل على تكريس تلك الأزمات لتمثل أعباء جديدة وخطيرة على منطقتنا العربية.. وفيما يلى سنحاول التوقف أمام بعض المشاكل العربية.. وكيفية استثمار وجود ترامب للعمل على حلها:

أولًا: نبدأ بالوضع شديد الالتهاب فى السودان.. وذلك الصراع البغيض.. بين الجيش الوطنى بقيادة البرهان.. وميليشيا الدعم السريع بقيادة حميدتى.. ذلك الصراع الذى كاد يتحول إلى حرب أهلية.. تهلك الأخضر واليابس فى تلك الدولة المنكوبة.. وقد خرجت بوادر موقف مهم من الإدارة الأمريكية الجديدة.. برفع الدعم والتأييد لميليشيا الدعم السريع.. وتستطيع أمريكا بما لها من نفوذ على القوى الخارجية الفاعلة فى الأزمة السودانية.. أن تردع هذه القوى.. وتمنعها من استمرار تدمير السودان.. ويأتى على قمة هذه القوى بريطانيا.. وبعض الدول العربية.. وإذا ما نجح ترامب فى ذلك.. يستطيع الشعب السودانى أن يحافظ على وحدة أراضيه.. والدعوة إلى انتخابات حرة تأتى بمن يرتضيه السودانيون لكى يحكم دولتهم.. ويتبقى أمران من أزمة السودان.. الأول أن بعض القوى السودانية المدنية تدعو إلى تكوين حكومة بعيدة عن طرفى الصراع.. وهذا الأمر لو تم سيعمل على زيادة اشتعال الأزمة.. ولن يعمل على إنهائها.. أما الأمر الآخر.. فقوات ميليشيا الدعم السريع تنسحب إلى دارفور.. تلك المنطقة التى تردد اسمها كثيرًا عبر السنوات الماضية على اعتبار أنها خطوة الانفصال الجديدة فى الأراضى السودانية.. ولو وجد الرئيس ترامب موقفا سودانيا وعربيا موحدا.. فسيعمل على وحدة الأراضى السودانية.. وهذا لن يكون مجانيا لأن الثروات الطبيعية فى السودان هى سبب المشكلة.. وهى الطريق إلى الحل أيضا.

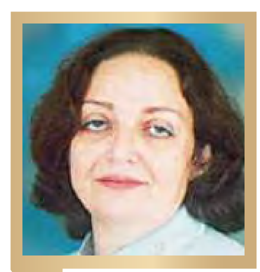
ثانيا: كانت إدارة الرئيس الأمريكى السابق بايدن رأس الحربة فى الصفقة التى تمت على الأراضى السورية.. بين أمريكا وتركيا والكيان المحتل فى جانب.. وروسيا وإيران على الجانب الآخر.. والموقف فى سوريا شائك وغائم.. حيث سبق للرئيس ترامب خلال ولايته الأولى أن اعترف بالجولان السورية.. كجزء من الكيان المحتل.. وأدت الأحداث الأخيرة إلى تمدد الكيان المحتل.. واحتلاله لجبل الشيخ.. وكامل منطقة القنيطرة.. وكل البلدات التى تحيط بها... لدرجة أنه أصبح على بعد أقل من 15 كيلومترا من دمشق.. والأمريكان هم الذين يحمون أكراد سوريا.. ويسيطرون أيضا على آبار النفط فى تلك المنطقة.. ومن غير الوارد أيضا أن يترك الأكراد فريسة لحليفته فى الناتو تركيا.. رغم أن ما حدث فى سوريا مؤخرا حرص على إرضاء الرئيس التركى بأن جعل رأس النظام الجديد (أبو محمد الجولانى) من الإخوان.. ليكون لتركيا نفوذ كبير فى سوريا الجديدة.. وأمام هذا الوضع المرتبك يصبح على العرب بذل جهد كبير وحقيقى فى محاولة لاحتواء ما تبقى من سوريا.. لأن عروبة سوريا أصبحت فى مهب الريح.. كما أن الوجود الروسى فى سوريا سيقتصر على قاعدة طرطوس على البحر المتوسط.. وذلك مقابل تمكين روسيا من السيطرة على المقاطعات الأربع التى سيطرت عليها بالفعل فى أوكرانيا.. كما أن إيران خرجت هى الأخرى من المعادلة السورية.. مقابل الحفاظ على برنامجها النووى.. وقد يبدو هذا الوضع القائم فرصة سانحة.. لكى يحقق ترامب كل مخططاته فى سوريا.. ولكن هذا غير حقيقى فما زال فى يد العرب وروسيا والصين والأمم المتحدة.. الكثير من الأوراق.. التى تحد من تلك المخططات.. والأهم أنها ستمنع تغول الكيان المحتل فى الأراضى السورية.

ثالثا: تحمل منطقة الخليج ومعها اليمن أهمية كبيرة بالنسبة لمخططات وسياسات الرئيس ترامب.. وفى الملفين عليه أن يتعامل مع الملف الإيرانى.. بمعنى أنه لن يدخل فى صراع صفرى مع إيران.. ليظل خطرها قائما ومهددًا لمنطقة الخليج.. وبالتالى تسعى هذه المنطقة إلى مزيد من التعاون والاستثمارات مع الأمريكان.

أما اليمن تحت قيادة الحوثيين فيمثل (الحبيب المناوئ) فى تلك المنطقة.. والذى يقف صراحة ضد المصالح الصهيو أمريكية.. وهذا الحبيب المناوئ لن يتوقف إلا باتفاق واضح وصريح بين إيران وأمريكا.. وربما يعمل هذا الاتفاق على أن يمتد حكم الحوثيين إلى كامل الأراضى اليمنية.. ليكون ذلك ترضية لإيران.. مقابل خروجها من سوريا ولبنان.. ورغم تصريحات ترامب الصارخة ضد إيران.. إلا أن السياسة لا تعترف إلا بالمصالح وتكمن مصلحته فى الإبقاء على الأنفاق التحتية.. التى تربط بين أمريكا وإيران.

رابعا: تمثل فلسطين قضية العرب المركزية.. وقد أدى اغتصابها فى عام 1948 إلى جر كل المشاكل على الوطن العربى.. والمواقف الأمريكية منذ ذلك الحين غير حاسمة وغير جادة فى محاولة الوصول إلى حل حقيقى لهذه القضية.. التى تمثل آخر احتلال عسكرى فى كل العالم.. وذلك لأن الموقف الأمريكى منحاز وبفجاجة لصالح الظالم.. وضد المظلوم.. فكم وقفت أمريكا ضد العديد من القرارات الدولية.. التى تدين الممارسات الصهيونية فى أراضى فلسطين المحتلة.. وكم قدمت أمريكا الكميات الرهيبة من الأسلحة والذخائر.. التى تساعد الكيان المحتل فى جرائم الإبادة الجماعية.. والتطهير العرقى ضد الفلسطينيين.. مما يجعل أمريكا شريكا فى العدوان على فلسطين.. وليست مجرد داعم للكيان المحتل.. وقد قالها الرئيس السابق بايدن (أنا صهيونى).. كما قالها وزير الخارجية السابق بلينيكن وهو فى تل أبيب (أنا هنا بصفتى يهوديا).. والحقيقة أن موقف الرئيس ترامب أكثر راديكالية وتطرفا فى دعم ومساندة الكيان المحتل.. ويخشى كل المحللين السياسيين.. من أن يدعم ترامب مطالب المتطرفين فى حكومة تل أبيب بضم الضفة الغربية إلى الكيان المحتل.. فى خطوة متهورة لتصفية القضية الفلسطينية.. والقفز فوق العشرات من القرارات الدولية.. التى تؤكد على وجود الدول الفلسطينية كاملة السيادة.. وعلى كل الدول الأعضاء فى الجامعة العربية.. العمل على وضع العديد من السيناريوهات.. لوأد وإفشال هذا المخطط.. وذلك بالتعاون مع كل الكيانات الدولية الأخرى.. الأمم المتحدة – دول آسيا – دول أمريكا اللاتينية.. دول أوروبا المساندة للحق الفلسطينى.. وفى هذا الإطار فإن العرب يملكون الكثير من أوراق الترهيب والترغيب مع الرئيس ترامب شخصيًا.. لكى يخفف من انحيازه للكيان المحتل.. ولكى يؤكد ما قاله مرارا وتكرارًا (أنه صانع سلام).

وإذا كان الكثير من المحللين السياسيين.. يرون فى الرئيس الأمريكى ترامب مجرد وقود سيعمل على إشعال المزيد من الحرائق فى كل العالم.. وخاصة فى المنطقة العربية... فإن بعض المحللين يرون فى ترامب فرصة للحل والعمل على إزالة الالتهابات.. لأن التصعيد أولا وأخيرًا لن يكون فى صالح أمريكا.



استقبلت مصر سبعين فلسطينيًا من الأسرى الفلسطينيين المفرج عنهم والمبعدين فى الأسبوع الثانى لتنفيذ صفقة تبادل الأسرى، بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وإسرائيل، والتى تم فيها تسليم 4 مجندات إسرائيليات من المحتجزين مقابل الإفراج عن 200 أسير فلسطينى من بينهم 121 محكوما عليهم بالمؤبد و79 لديهم أحكام عالية، هذه الصفقة تمت بعد ماراثون من المفاوضات الشاقة، شاركت فيها مصر وقطر والولايات المتحدة الأمريكية، الاتفاق يتم عبر ثلاث مراحل، كل منها مدتها 42 يومًا، المرحلة الأولى التى نحن بصددها الآن، تنص على أن تقوم حماس بتسليم 33 أسيرا من الإسرائيليين المحتجزين منذ السابع من أكتوبر، إثر عملية طوفان الأقصى، مقابل الإفراج عن حوالى 1700 أسير فلسطينى من سجون الاحتلال.

بقلم: **نجوان عبداللطيف**

«وجع الإبعاد»
يُلاحق 70 من الأسرى الفلسطينيين المفرج عنهم

يتم التبادل وفق آلية تم التوصل إليها.. مقابل كل أسير مدنى إسرائيلى ستفرج إسرائيل عن 30 أسيرًا فلسطينيًا، بينما يرتفع عدد المفرج عنهم من الأسرى الفلسطينيين إلى 50 أسيرا فلسطينيًا، 30 منهم من ذوى أحكام المؤبد، و20 من ذوى الأحكام العالية.

رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين قدورة فارس أكد رفض إسرائيل إطلاق سراح بعض القيادات مثل مروان البرغوثى القائد الفتحاوى وحسن سلام وعباس السيد وعبدالله البرغوثى وهم من قادة حماس.

وصل الفلسطينيون المحررون المبعدون إلى مصر عبر حافلتين مرورا من معبر كرم أبو سالم حتى معبر رفح، أحد المفرج عنهم يقول لم أشعر بالارتياح إلا عندما رأيت العلم المصرى، نعم نحن فى مصر، من بين المبعدين 13 مقدسيًا حيث لم يعد من المقدسيين المفرج عنهم إلى منازلهم سوى 5 فقط.

وفور استقبال المفرج عنهم المبعدين فى رفح المصرية، تم إرسالهم إلى المستشفيات لإجراء الفحص الطبى اللازم، وأشارت تقارير إعلامية إلى أن الحالات التى تستدعى علاجًا طبيًا ستظل فى مصر حتى تستقر حالتها، والحالات الخفيفة ستأخذ الرعاية اللازمة وتكمل علاجها فى البلاد التى ستتوجه إليها، مصادر من السلطة الفلسطينية أشارت إلى احتمال استقبال المبعدين فى تركيا وتونس والجزائر.

وإمعانا فى القسوة وإفساد فرحة المفرج عنهم وأهاليهم، رفضت إسرائيل السماح لثلاث أسر فلسطينية بالسفر من الضفة الغربية إلى مصر للقاء ذويهم من الأسرى المبعدين.

من بين المبعدين عميد الأسرى محمد الطوس الذى قضى 39 عاما فى السجن، ولم يشفع له هذا العمر الطويل، دخل شابا وخرج عمره يقترب من الستين، ولكنهم استكثروا عليه فرحة لقاء الأهل وأبعدوه بينما أهله فى فلسطين.. أسيران أردنيان ضمن قائمة الأسرى ثائر اللوزى وعمار الحويطات، السلطات الإسرائيلية أبلغتهما بالإفراج ولكن مع الإبعاد إلى الضفة الغربية أو غزة وعدم تسليمهما للأردن، وهو ما رفضه عمار وأصر على أن يخرج من السجن إلى الأردن، ومن ثم ظل حبيسا وتم استبداله بأسير آخر، بينما خرج ثائر مبعدًا إلى غزة.

ويقول قدورة فارس إن قرار إسرائيل إبعاد بعض المفرج عنهم هو عقوبة إضافية لهم ولأسرهم ومخالف للقانون الدولى، ولكن الظروف السيئة داخل السجون الإسرائيلية تجعل الخلاص من الأسر هدفًا مهما كان الثمن.

الإبعاد.. كلمة يعرف وجعها الفلسطينيون، الذين عانوا من الإبعاد طوال 77 عامًا منذ حرب 1948، عندما قامت إسرائيل من خلال العصابات الصهيونية بطرد 750 ألف فلسطينى من مدنهم وقراهم، باستخدام القوة الغاشمة من مذابح، وتدمير لقرى بأكملها وبأهلها، وبعد طردهم من مدنهم وقراهم وبيوتهم، أصبح الفلسطينيون لاجئين فى مخيمات بعضها فى الضفة الغربية وقطاع غزة والبعض الآخر فى دول الجوار، وعرف الفلسطينيون الشتات فى بلاد الله من شرقها إلى غربها، وكانت الجولة الثانية من الطرد عام 1967 بعد استيلاء إسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، وتم نزوحهم مكرهين إلى خارج وطنهم فلسطين، إلى مخيمات اللاجئين فى الدول المجاورة فى الأردن ولبنان وسوريا والشتات.



يقول الباحث د. كمال إبراهيم علاونة فى ورقته البحثية «أهداف سياسة إسرائيل من الإبعاد والتطهير العرقى»:

«عمدت قوات الاحتلال الصهيونى إلى اتباع سياسة القبضة الحديدية، والترهيب والترغيب، عبر إبعاد مئات القياديين الفلسطينيين، فرادى وجماعات، وذلك لإخضاع أبناء الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية وقطاع غزة منذ عام 1967، حتى الآن للضغوط السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والنفسية والإعلامية، وفق سياسة (التهويد والصهينة والأسرلة والعبرنة). فتارة مارست سياسة الترحيل والطرد الجماعى، وتارة لجأت لسياسة الإبعاد الانتقائية لنخبة من القيادات الميدانية السياسية والاقتصادية والدينية والإعلامية والشبابية من الفلسطينيين، مستهدفة تخويف الفلسطينيين من عاقبة مقاومة الاحتلال».

وعدّ قانون روما الأساسى للمحكمة الجنائية الدولية الإبعاد جريمة حرب، وعرف الإبعاد القسرى بأنه: تهجير قسرى للأشخاص المعنيين عن طريق الطرد، أو غيره من أفعال الإكراه؛ كما اعتبر إبعاد جزء من سكان الأراضى المحتلة أو جميعهم، سواء داخل أراضيهم أو خارجها، على أيدى قوة الاحتلال، جريمة حرب، واعتبرها جريمة ضد الإنسانية.

وقد بلغ عدد المبعدين فى عام واحد من 1967 حتى 1968 أكثر من 400 ألف أغلبهم من الضفة الغربية وحوالى 50 ألفا من غزة.

ولم تتوقف إسرائيل عن سياسة الإبعاد ولكنها تعلمت الدرس بأن الإبعاد يكون فرديا لا جمعا، ومعظم عمليات الإبعاد كانت تتم من الضفة الغربية إلى غزة.

وبالنسبة للمفرج عنهم تلك ليست المرة الأولى التى يتم فيها الإفراج مع الإبعاد، حيث قامت السلطات الإسرائيلية بإبعاد عدد من المفرج عنهم فى صفقة جلعاد شاليط المجند الإسرائيلى الذى اختطفته حماس لأربع سنوات، وأفرجت عن أكثر من ألف أسير فلسطينى مقابل تسليمه فى عام 2011.

الإبعاد يأتى تطبيقًا للفكرة الصهيونية والتى تبنتها منذ نشأتها (تطهير الأرض) وما تقوم به إسرائيل من حرب الإبادة فى غزة، وتدمير كل مقومات الحياة، هو من أجل إجبار الفلسطينيين على النزوح، الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش أدان الإبعاد وما ردده نتنياهو ووزراء حكومته عن ترحيل أهل غزة إلى الدول المجاورة، ومصر والأردن أعلنتا رفضهما بشدة، والمؤسف حقيقة أن الرئيس الأمريكى ترامب قال قبل يومين إن الحل للفوضى التى عليها قطاع غزة الآن أن تقوم كل من مصر والأردن بإيواء أعداد كبيرة من الفلسطينيين. وهو ما أعلنت مصر مرارا وتكرارا رفضها لهذا المشروع جملة وتفصيلا، المسؤولون فى السلطة الفلسطينية وجميع الفصائل الفلسطينية وأهالى غزة يرفضون محاولة نزعهم من أرضهم وتشريدهم.. هم دفعوا دماء ما يقرب من 50 ألف شهيد ومستعدون لدفع المزيد.



50 عاماً على غروب «شمس الأصيل»

«ثومـــــة».. تتحدث عن نفسها

«أنساك.. ده كلام.. أنساك.. يا سلام.. أهو ده اللى مش ممكن أبدًا.. ولا أفكر فيه أبدًا.. ده مستحيل قلبى يميل ويحب يوم غيرك أبدا أبدا أبدا أهو ده اللى مش ممكن أبدا».

مرت خمسون عامًا منذ رحيل «كوكب الشرق»، تاركة فى سماء الفن العربى نجمًا لا يخفت أبدًا.. فى هذه الذكرى تقدم «المصور» مجموعة من الحوارات النادرة أجرتها مع أم كلثوم، والتى تعيد إلى الأذهان صوتها الساحر وأثرها العميق فى الذاكرة العربية.. بداية من حوارها الأول فى ريعان شبابها إلى آخر حديث لها، الذى نُشر بعد رحيلها بثلاثة أيام، تروى هذه الحوارات سيرة حقيقية لهذه الأسطورة التى جعلت من الفن والحياة وجهين لعملة واحدة.

تم انتقاء هذه الحوارات بعناية فائقة من بين العديد من اللقاءات التى أجرتها المجلة معها طوال مسيرتها، حيث اخترنا حوارًا من كل عقد من عمرها، بجانب الصور النادرة، لنعيش معها مراحل متعددة من حياتها، معبرة عن كل مرحلة من مراحلها الفنية والإنسانية.

ففى عام 1934، وعندما كانت فى الرابعة والعشرين من عمرها، فتحت أم كلثوم قلبها فى حوار مع «المصور»، لتسرد رحلة انطلاقها الفنية التى بدأت من الريف حتى وصلت إلى عواصم الفن العالمية، وشبهت فيه الموسيقى الغربية «بالزار» وفى عام 1948 كشف صديق عمرها، فكرى باشا أباظة، ذكرياته معها منذ طفولتها فى قرية طماى الزهايرة بمحافظة الدقهلية، وصولًا إلى القاهرة حيث انطلقت أولى خطواتها الفنية.

وسنة 1957، كانت أم كلثوم قد وصلت إلى ذروة نجوميتها، فتحدثت عن مسيرتها الفنية وكيف تشكّلت ملامح هويتها الفنية والوطنية.. وفى عام النكسة 1967 عادت لتفتح قلبها مجددًا، هذه المرة حول دورها الوطنى فى دعم المجهود الحربى ووقوفها إلى جانب الوطن فى محنته.

وبعد مرور سنوات، زارت أم كلثوم «دار الهلال» لتدشّن مشروعها الخيرى «دار أم كلثوم»، الذى كان انعكاسًا لجانبها الإنسانى العميق.. وفى آخر حوار لها سنة 1975، الذى أُجرى ليكون بمثابة الحلقة الأولى من مذكراتها، كشفت عن جزء كبير من شخصيتها، لكن للأسف لم يُقدر لها أن تكمل هذا المشروع المهم قبل رحيلها.

من خلال هذه الحوارات النادرة التى نشرتها «المصور» على مر السنين، نقدم لكم لمحات حية عن حياة أم كلثوم، الأيقونة التى لم يكن فنها مقصورًا على الصوت فحسب، بل كان له حضور فنى وثقافى فى جميع جوانب الحياة.



أعد الملف: أشرف التعلبي

«ثومة» تتحدث عن رحلتها الأوروبية

موسيقى «الجاز».. «زار إفرنجى»

لم أشأ وقد عادت «الآنسة أم كلثوم» من أول رحلة لها فى أوروبا أن أترك الفرصة تمر دون أن أقف منها على مبلغ تأثير هذه الرحلة فى نفسها سواء من الوجهة الفنية خاصة أو من الوجهة العامة.

ولست أحاول هنا أن أصف صالونها الفخم ولا كيف استقبلتنى فيه؟ كما أننى لن أتعرض لحديث شراب الليمون وطعم القهوة اللتين حييت بهما، ولكننى أختصر الطريق قائلا إننى وجهت إلى «ثومة» أربعة أسئلة وطلبت منها الإجابة عليها فرغبت أن أمهلها أسبوعا كى توفى الإجابات حقها من التوسع والشرح، إلا أننى أظهرت لها قناعتى بما ستشافهنى به من ردود، فانطلقت تحدثنى ببيان عذب لم يخل من ظرف امتازت به «ثومة» ومن نكات تعرف هى كيف تتصرف فى توجيهها وكيف تتخير لكل منها المناسبة ومقتضى الحال، وهاك الأسئلة الأربعة:

ما رأيك فيما سمعت من الموسيقى الإفرنجية؟

وهل يمكن الاستعانة بها فى تحسين أسلوب الغناء العربى؟

هل لذتك تلك الرحلة؟ وهل تفكرين فى تكرارها؟

ما الذى تنوين عمله فى الموسم الجديد؟

الموسيقى الإفرنجية

وألقت أم كلثوم نظرة على وقعة الورق التى خططت بها هذه الأحرف ثم انطلقت تجيب:

أصبحت الموسيقى الإفرنجية- أو قل معظمها عبارة عن «جاز» من النوع المغلق المزعج الذى يثير الأعصاب ويحول دون التمتع بشىء من الطرب وحسن الإصغاء، أما النوع «الكلاسيك» الجذاب الأخاذ فقد حاد الغربيون الآن عن سبيله، وأعتقد اعتقادا جازما أن السبب فى ذلك هو أن رجال الفن الحاليين هناك قد عجزوا عن متابعة أسلافهم، فصعب عليهم أن يخططوا لأنفسهم الطريق السوى الذى مهده الأوائل، ومن ثم لجئوا إلى موسيقى «الجاز» التى لا أجد لها وصفا أصلح من تسميتها «بالزار الإفرنجى» وإلا فأى خيال يعيش فيه الفنان وسط هذا الضجيج المزعج ووجع الدماغ الذى ينتاب السامع كلما هم بارتياد مأوى يستسلم فيه إلى تغذية الروح والنفس؟

«وأظنك معى فى أن الموسيقى هى الغذاء الصالح للنفوس الظامئة، فإذا لم تؤد مهمتها هذه على الوجه الأكمل فحرى بها أن تهمل إهمالا.

الاستعانة بالموسيقى الغربية

«ذلك هو الشعور الذى تملكنى بعد سماع ما سمعت فى رحلتى من موسيقى إفرنجية، وأنى لأرى بعد ذلك أن أوجه إليك أنت نفس السؤال الذى توجهه إلى وهو:

هل يمكن الاستعانة بمثل هذه الموسيقى فى تحسين أسلوب الغناء العربى؟

نعم أوجه إليك السؤال ولا أشك لحظة فى أنك ستشاطرنى الرأى وستكون إجابة كل منا متوافقة فى استحالة التماس العون لموسيقانا من مثل هذا النوع المزعج.

ثم ماذا ينقص موسيقانا من الحسن حتى تطلب لها هذه المعونة.

«إن موسيقانا أجمل وأفضل من الموسيقى الغربية ولكن ينقصنا شىء واحد يجب أن ندركه ونتداركه: ذلك هو ضرورة إيجاد الآلات الموسيقية الصالحة والإكثار منها لأننا إلى اليوم لا نرى من الآلات الرئيسية فى موسيقانا غير «العود والقانون والكمان» وهذه وحدها لا تكفى للتعبير عن كافة المشاعر.. أما إذا كثرت الآلات واهتممنا خاصة بالنحاسية منها استطعنا أن نوجد ذلك النوع الساحر من الموسيقى التى تعبر فيها الأنغام عن العواطف أحسن تعبير.. لا بل عن الظواهر الطبيعية نفسها كالعواصف وهبوب الرياح وتلاطم الأمواج وسكون الليل وهدوء الكون وما إلى ذلك من ظواهر تصبغها الموسيقى بصبغتها الطبيعية فتحس بها الأذن كما يحس بها الإنسان فى الجو الحقيقى الذى تترجم عنه تلك الموسيقى.

«هذا هو ما ينقصنا لنبلغ الكمال بموسيقانا فيما عدا ذلك فإن موسيقانا وافية بالغرض وهى فوق ذلك أحب إلى النفوس من الموسيقى الغربية».

رحلة لذيذة

ثم انتقلنا إلى السؤال الثالث فقالت الآنسة:

«نعم، لقد اغتبطت أيما اغتباط برحلتى هذه التى مكنتنى فى مدة قصيرة من الوقوف على أشياء جديدة يحتاج المرء فى استيعاب شئونها إلى رحلات متعددة ذلك لأننا اتخذنا فى ذهابنا طريق البحر الطويل فمررنا بثغور إيطاليا وفرنسا وأسبانيا والبرتغال وجنوبى إنجلترا.. وكانت الباخرة تقضى فى كل من هذه الثغور ليلة كاملة فكنا ننتهز الفرصة ونغادرها برحلات برية بالسيارات حيث نلم بأهم ما تمتاز به كل ناحية من النواحى التى مررنا بها، وسأعمل بمشيئة الله على تكرار الرحلات على أن يكون اتجاهى القادم إلى بلاد جديدة غير التى رأيتها فى رحلتى هذه».

الموسم القادم

وهنا قلت لها: «بقى أن تجيبى على السؤال الأخير» فابتسمت وقالت:

«أظن أن هذا السؤال سابق لأوانه، وأننى لم أضع تصميما نهائيا لما أنويه فى الموسم القادم، وكل ما هنالك أننى أذيع أغانى فى الراديو مرة كل أسبوع، أما موضوع الحفلات العامة فأننى مازلت أدرسه ولم أنته فيه إلى رأى لأن المجال ما زال متسعا أمامى».

وإلى هنا كان الحديث الرسمى قد انتهى وكنت على وشك الاستئذان لولا أن «الدردشة» طابت لنا فامتدت إلى ذكر عملها السينمائى، وهنا قالت: «إنها على سابق عزمها فى ضرورة إخراج فيلم غنائى ولكنها تفضل التمهل قليلا لاعتبارات خاصة ليس هذا أوان تبيانها أو الإفاضة فى شأنها.

نشر فى يوليو 1934











ذكريات فكرى أباظة

رحلة مع كوكب الشرق من الموالد إلى القمة

غرد البلبل ثلاثين عاما وسيغرد ويغرد ويغرد بعون الله خالق الجمال، وباعث السحر الحلال«أم كلثوم» فلتة الطبيعة ومعجزة العصر الحاضر الفنية قد خلدت اسمها فى تاريخ الفن ورسمت صورتها فى كل مخيلة، وتسلل صوتها الحنون إلى الآذان والقلوب.. فإلى القراء شيئا عنها ومنها!

طافت برأسى الذكريات وأنا فى طريقى إلى «قفص» البلبل المغرد الذى يسمونه «الفيلا» فاستعرضت ذاكرتى «فيلما سينمائيا» زاخرا مطبوعا بألوانه المختلفة الطبيعية: الزاهية والقائمة.. والذكريات حلوها حلو.. ومرها حلو!

ولا أنكر وأنا أبسط هذه الصفحة عن «أم كلثوم» أن قلبى اهتز أكثر من مرة أمامها أسوة بغيرى من الشباب الذى كان يحيط بها ولكن الذى حدث أننى أخطأت فاخترت فى «بطانتها» منصب الصديق والمحامى وكاتم السر والمستشار فتلونت عاطفتها وعاطفتى ألوان هذه الصفات، وعبثا حاولت أن أنتقل من المنصب الذى أوجدت نفسى فيه، إلى المنصب الذى رفت إليه عاطفتى وتاقت إليه جوانحي.. ولت الفرصة ودفنت العاطفة فى أقصى مكان من قلبى ونفسى ولا أظنها تبعث من جديد..!



فكرى وأم كلثوم

ذات العقال!

فى سنة 1920 كنت أسمع فى ناحيتنا «كفر أبو شحاتة» عن فتاة صغيرة تطوف الموالد وتتلو القرآن، وتنشد السيرة النبوية وكنت أسمع أنها موهوبة إلى أن دعانى صديقاى «على حسين بك» المستشار و«على أيوب بك» وكيل مجلس النواب إلى «الصوه» لمناسبة مولد سيدى «أبى مسلم الصغير»... ذهبت إلى عاصمة «الحناء» فى الشرق الأدنى والأوسط والأقصى بل ربما كانت «الصوه» عاصمة الدنيا بأسرها فى هذا الصنف! فأكلنا الفتة واللحمة و«البالوظة» وفق تقاليد الموالد ثم توجهنا إلى سرادق أقاموا فيه «تختا» يحتله بعض المشايخ، ولم ألبث أن لمحت «فأرًا صغيرًا» يزفو إلى التخت كما يزفو الفئران وقد تعصبت رأسه بعقال بدوى فقلت: ما هذا !؟

قالوا: أم كلثوم.

الله أكبر...

شيء صغير فى حجم «المليم» و«قد» الهرة الصغيرة...

كان أول خاطر خطر لى أن الليلة قد ضاعت على وأننى سأعود من رحلتى بذكريات الفتة واللحمة والبالوظة ليس إلا... ولكن... ما كاد المشايخ يتمتمون ويدندنون ويهمهمون حتى اندلع من بين أصواتهم صوت قوى حلو ما كادت أولى نبراته تطرق أذنى وذهنى وقلبى حتى صحت من أعماق نفسى هاتفا: الله! الله! الله أكبر...

ومن ذلك الحين بدأت أتعقب الفتاة فى موالد الشرقية والدقهلية والغربية أنا وبعض الزملاء وكنا نشرف على «عقودها» المتواضعة البسيطة وقد أخذ شأنها يستفحل فى الأقاليم فأقيمت حفلات فى بعض عواصمها، فكنا نشرف على الوارد والمنصرف، وتذاكر الدخول والخروج والفتاة تكبر وتترعرع رويدا رويـدا.. وكانت فى غريزتها «شيطانية» جذابة وروح أخاذة خلابة وقد بدأت أسارير وجهها تتفتح وتتجلى وتحلو فوثق فن الفن وفن الفتنة من علاقتنا بها واهتمامنا بشئونها...

العاصمة

فى سنة 1920 أو 1921 كانت ساحة قهوة «الكافيه ريش» عرسا ومهرجانا ومؤتمرا نيليا مستمرا جمع بين مطربى القطر جميعا فى مكان واحد فتناوبوا الغناء والطرب والفن كل بدوره إلى أن علمنا أن المطربة الكبيرة ذات الحنجرة العالية الممتازة «منيرة المهدية» قد عادت من منفاها «بلبنان» إلى القاهرة وأنها ستغنى سمعناها وتذكرنا صديقتنا الصغيرة وروينا لها الكثير عن المطربة الكبيرة وأخذنا نحرضها ونحرض والدها على أن «يجربا بختهما» فى القاهرة.. فسال لعابها وجن جنونها وبكت بكاء الأطفال، وودت لو تغنى فى القاهرة!

وأسمعناها للموسيقار الكبير المرحوم «سى محمد العقاد» فأخذ يمتحنها ولعب بأنامله حذرا مترددا على قانونه واستفزها لتتابعه فانطلقت تجرى بصوتها وراء أنامله فكان الرجل يهتز ويختلج كلما

حديث الست مع فرقتها وراء الستارة التى لم ترفع بعد

بدرت لؤلؤة من لآلئ الكنز الثمين المخبوء وكلما تجلت جوهرة من جواهر الحنجرة المكبوتة.. ولمحناه يهز رأسه ويترنح ثم أخذ يترحم على محمد عثمان وعبده الحمولى ويقول بين الفترات: يارب هل يعود الماضى ويبعث فى هذه البنية ؟

أمام وزارة المالية

وأعددنا حفلة القاهرة كما شاءت فى أرض فضاء بجوار وزارة المالية، وعلم القاهريون أن «العقاد» الكبير المخضرم ونابغة القانون والوزير الأول فى دول محمد عثمان وعبده الحمولى والشيخ يوسف المنيلاوي، يتولى هذه الحفلة لحسابه فتدفقت القاهرة على المكان وكان ما كان...

كان أحس الجمهور المصرى بأن «معجزة فنية» قد هبطت من السماء- أو تفجرت من الريف- فاستولت على الآذان والأذهان والقلوب! وهكذا غزت أم كلثوم، وبدأت غزوها وفتحها منذ ذلك الحين...

العوازل!

شقت الفتاة طريقها واستفحل أمرها فمن حجرة ضيقة فى ملحق «جوردون هاوس» إلى شقة متواضعة فى شارع قوله بحى عابدين – إلى شقة فاخرة فى عمارة بهلر بالزمالك- إلى حيث هى الآن فى فيللتها الأنيقة على النيل..

استفحل أمرها والتف حولها الكبراء والعظماء والأغنياء والمعجبون والمغرورون والمتملقون فأحسسنا أن نجمنا فى أفول وأن دولتنا تدول...

غضبنا... وقاطعنا...

ثم اصطلحنا.. !

ثم غضبنا... ثم قاطعنا... ثم عدنا! وهى فى هذه الفترات المتقطعة لا تكترث ولا تسترضى بل تذيقنا كل ألوان «التلويع» من هجر، وصد ونسيان وإغفال وإهمال فكنا ننتقم ونتشفى! ونحارب! ونطعن! ثم نتعب ونلقى السلاح... ونعود إلى «طاعتها» صاغرين...

حديث البيت والغيط !

إلى هذا الحد من الذكريات كانت العربة قد وصلت بى إلى مسكنها فاقتحمت باب دارها وتسللت إلى صالونها الفاخر، على أننى من «المؤسسين» لصروحها الفنية والأدبية والمادية وبعد تناول القهوة- والفناجين كبيرة ترمز إلى الكرم – قلت لها :

يعلم الكثيرون عن فنك، وقد أسعدت القلوب وأسعدت الآذان والأذهان ثلاثين عاما وستسعدينها جميعا أعواما وأعواما ولابد لـ«لمصور» أن يسجل هذا النبوغ الطويل المدى ولكنى أتساءل ويتساءل معى الناس: هل بلغت الشأو فى سيادة المنزل كما بلغت الشأو فى سيادة الفن ؟!

أطرقت إطراق الساسة المسئولين، وأعرف سلفا أنها لا تلقى الكلام على عواهنه، وأنها تحسب ألف حساب لكل عبارة وتراجع وتغير وتشطب فى أحاديثها الصحفية كما تفعل فى عقودها السينمائية وغيرها وكان الله فى عون المتعاملين !

قالت: أنا لا أعنى بالمسائل التفصيلية ولا بالتوافه وأنا أحب بيتى وأعشقه فأنا «ربة منزل» من الطراز الأول من هذه الناحية ولكنى لا أشغل نفسى بالمسائل الثانوية، وإنما أرسم «السياسة العامة» لمنزلى وأصدر تعليماتى الرئيسية لذوى الاختصاص متفرغة للجوهريات...

هتفت قائلا: ما شاء الله! هذا هو طراز «الوزير النموذجي» الذى نرجوه للبلد! فكم عانت الإدارة والوزارة من تدخل الوزراء فى كل صغيرة وتافهة.. وسأبلغ إجابتك هذه لوزرائنا لعلهم يهتدون..!

وجر السؤال عن «البيت» إلى السؤال عن «الغيط» فسألتها عن أطيانها الواسعة ومزارعها فرفعت عينيها إلى السماء تشكر الله على نعمته ثم استدركت قائلة: «إن أرضى كلها مؤجرة لصغار الفلاحين من أقاربى وأهلى وأرجوك أن ترسل مندوبا للتحقيق فسيعلم أننى أكاد أؤجرها بإيجار اسمى أو بإيجار متواضع فيه كل معنى الاشتراكية والعدالة الاجتماعية لا شيء كما أعتبر أن أقاربى منى أعتبر أن ملكى ملكهم وأرضى أرضهم، وقد اعتدت أن أزور القرية بين حين وحين لأزود سكانها بالأدوية والأقمشة الشعبية وغيرهما حتى لقد عقدت (شركة تعاون) بكل معنى الكلمة !»

ولقد سألت وتحريت شخصيا لأرضى شكى وريبتى فعلمت أن هذا







هو الحاصل بالفعل... ودهشت – وأنا الصديق القديم- إذ ظلمتها زمنا طويلا فى الماديات وأحسب أن سعادة حامد جوده بك رئيس مجلس النواب يسر أن يقرأ هذا الكلام! وأن السيد «ستالين» يحس إذا قرأه أن من بيننا من يعلو «بالشيوعية» إلى مرتبتها السليمة فى مصر، وأننا سنحارب شيوعية موسكو بمبادئ الحنان القروى الذى لا تكلف فيه ولا تصنع باسم الملاك لا باسم السلطة والتشريع وحبذا لو أجرى «المصور» تحقيقات متوالية فى مزارع الأغنياء والكبراء والتفاتيش لينتشر صفحة بيضاء للعاملين وصفحة سوداء للظالمين المتغولين!

بمثل هذا تدفع «الشيوعية» عن أبوابنا وندفعها عن ديارنا فنضرب المبدأ بالمبدأ ونقرع السلاح بالسلاح.

الخير

وتشجعت فسألتها: يتكلمون عن ثروتك وأرباحك..!

وهنا قاطعتنى وقد استفزها السؤال قبل أن أتمه ثم قالت:

ماذا يقولون؟ وماذا تقول أنت؟ وهل تعلم أننى أساهم وأكتتب بفنى وأعصابى وصحتى فى أكثر من خمس عشرة جمعية ولو حسبت حساب المادة فى هذا لعلمت أننى أدفع عن طيب خاطر وبوحى من ضميرى ووجدانى ضريبة أهلية أو ضريبة خيرية لا تقل عن أربعة آلاف جنيه فى العام أتريد أن أذكر لك أسماء الجمعيات التى أؤدى لها هذا الواجب؟

قلت: «أعفيك من ذكرها وسأذكرها أنا لقرائى من عندياتى.. فإن مطربتنا الكبيرة تغنى لوجه الخير والإحسان متبرعة فى حفلات وليالى جمعيات الإصلاح الاجتماعى – والعميان- والمرأة الجديدة- والهلال الأحمر- ومبرة محمد علي- والاتحاد النسائى- وتحسين الصحة- والموسيقيين- والممثلين- والجمعية الخيرية الإسلامية- وجمعية المستشفيات- وجمعية مبرة فريال- وغيرها وغيرها.. فهى تدفع فى الواقع- لو حسب الحساب- زكاة عن عافيتها ونعمة الله عليها حبذا لو دفع نصفها أو ربعها أرباب الملايين وأرباب الألوف من الفدادين..

ألم النفس

قلت لها إن فى حياتى الشخصية سحابة من ألم نفسى تبدو وتختفى فى سمائى بين حين وحين فهل فى سمائك مثل هذا...؟

نسيت «زغراتها» القديمة التى كان ينبعث منها الشرر هذه هى الآن تذكرنى وتكاد تغضب! ولكنى بنظرة سحرية من وراء «سياجى الحديدي» – أى نظارتي- استطعت أن أعيدها إلى قواعدها.. هادئة!

قالت: هذه (شخصيات) وخصوصيات فخير لنقيب الصحفيين ولقرائه ألا يهتموا بالشخصيات والخصوصيات... وماذا يهم القراء فى هذا؟ ولماذا تغذون فيهم غريزة الاستطلاع والفضول ومعرفة مالا يعنيهم؟ إن السياسى العام والرجل العام والفنان العام يقدم للرأى العام سياسته أو فنه وهذا هو الذى يجب أن يعرف أما ما دون ذلك فهو ليس ملكا للدولة أو للأمة أو للرأى العام».

تلقيت هذا الدرس بصفتى «نقيبا للصحفيين» من نقيبة الموسيقيين صامتا وقلت فى نفسى والله معها حق..

مشروع السنوات الخمس

سألتها: ما هو برنامج السنوات الخمس فى مشروعاتك المقبلة؟

قالت متهكمة: أنا لا أضع (مشروعات سنوات خمس أو عشر) مثل بعضهم لأننى أخشى أن أسرف فى الوعد وأتورط فى التنفيذ أنا (قدرية) أتوكل على الله ولكننى أجتهد ولقد سألونى مرارا عن (الأوبرا) ورواياتها وعن مسرح خاص باسمى وعن مجاراة الغناء الإفرنجى والموسيقى الغربية وردى على ذلك كله هو عدم الموافقة أنا (معارضة) مثلك فى هذا! فليس فى مقدورى أن أغير (غريزة) الملايين الذين تعودوا الموسيقى الشرقية وتغيير الغرائز والطبائع من شئون الله سبحانه وتعالى و(الأوبرا) تزوى وتختفى فى عصر السرعة والقنبلة الذرية فدعنا من هذا..

رئيس وزراء !

قلت لها: لنفرض أنك أصبحت «رئيسة للوزراء» وليت رياسة الحكومة فماذا ترسمين للقضية المصرية ؟!

أطرقت إطراقة «ترومان» و«تشرشل» وقالت: اسمع قضيتنا لا تحل بالسياسة ولا بالأخذ والرد وبمجلس الأمن وبالفقه والقانون لأن التاريخ لم يبرز لنا مثلا واحدا تحل به القضايا الوطنية الاستقلالية بهذه الوسائل... كان غيرنا غلب وغيرنا كان أكفأ منا وأقدر منا وأغنى منا الوسيلة الوحيدة هى القوة.

«ولو أردت أن تعرف برنامجى حسبما تخيلت عندما أصبح رئيسة حكومة فهو هكذا.

وما نيل المطالب بالتمنى
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

إلى هذا الحد اكتفيت فودعتها مهنئا «بالثلاثين عاما» التى غردت فيها وأسعدت ملايين الآذان والقلوب والأذهان.. داعيا الله أن تغرد وتغرد وأن تسعد وتسعد وأن تعيش طويلا للفن الغالى العزيز.

نشر فى أبريل 1948



أم كلثوم
50
عام على رحيل
المصور
50
Issue NUM: 5234
29 يناير 2025
سيدة الغناء العربى
تتحدث عن نفسها
كنت أتشاجر مع أخى حتى أنام فى حضن أمى
فى عام 1924 كان عمرى 15 سنة
محمد عبدالوهاب فنان لو أراد.. ولكنه لا يريد

الفنانة الكبيرة أم كلثوم تؤثر دائمًا ألا تتحدث عن نفسها، وقلما تظفر منها الصحافة بكلام تروى فيه بعض قصة حياتها.. ولكن «إنجى رشدي» استطاعت أن تقنعها بأن صوتها الحلو وهى تغني، هو هو بحلاوته لو تتحدث.. فتحدثت!

كانت الساعة السابعة مساء، والدنيا حر، عندما وقفت أمام باب حديقة «فيللا» أم كلثوم بالزمالك، وما كاد البواب يرانى حتى تقدم من الباب وفتحه بمفتاح «ييل» دون أن يسألنى من أنا أو ماذا أريد، كان يبدو أن لديه فكرة عن الزائرة التى ستحضر فى المساء..

وأدخلونى إلى الصالون الكبير الذى يتوسط صالونات «الفيللا» وحجرة المائدة.. وجلست أنتظر أم كلثوم.

ورأيتها بعد لحظات مقبلة من الدور العلوى، تنزل الدرجات فى رشاقة، ترتدى ثوبًا بسيطا من الحرير «الهافان» المنقوش بورود بيضاء، وقد زينت رقبتها بسلسلة من الذهب يتدلى منها مصحف ذهبى صغير، وعلى عينيها «نظارة» أنيقة، وفى قدميها صندل من القش الأسود، كان منظره غاية فى الرقة!

وقالت لى وهى تحييني: «هل نجلس هناك فى الصالون الداخلي... أو نبقى هنا حيث الجو أكثر برودة؟»

وبقينا فى الصالون الكبير الرطب، الذى أوحت إلينا رطوبته اللذيذة بأن نتحدث عن الصيف.

قالت لى إنها تحب قضاء الصيف بالإسكندرية لولا أن جوها لا يلائم صحتها، ويسبب لها أحيانًا نوعًا من «الأرتكاريا» التى تضايقها كثيرًا، وفى كل صيف تقرر أم كلثوم أن تقضيه بالإسكندرية، فتؤجر بيتًا بها، وتؤجر «كابينا» على البلاج، وتأخذ «عزالها» وتسافر، فلا يمضى عليها يوم هناك حتى تعود مسرعة إلى القاهرة.

مضايقات المعجبين

مرة واحدة ذهبت أم كلثوم إلى «الكابين» وفى نيتها أن تقضى وقتًا طيبًا على البلاج، فتجمع المعجبون حولها يراقبون حركاتها وسكناتها، ويضيعون عليها لذة الاستمتاع بالماء والرمال.. والهواء النقي!

قلت لها:

«**وهل يضايقك أن يبدى الناس إعجابهم بك**»؟

قالت: «الإعجاب لا يضايقنى طبعًا.. ولكن طريقة التعبير عنه هى التى تضايق أحيانًا».

يحدث أن أسير فى الطريق فينظر إلى شاب ويقول بصوت مرتفع النبرات: يا ظالمني... يعنى أنا عرفتك.

«وأبتسم فى صمت وأواصل سيرى.. وقد يكون شابًا رقيقًا فيكتفى بما حدث.. أو يكون أقل رقة فإذا به يسرع إلى غيره من الشبان يجمعهم حوله، ويشير إلى ناحيتى ويقول: أم كلثوم أهه

«وتتكون زفة محرجة جدًا».

وكانت أم كلثوم تتحدث فى بساطة وانطلاق، وأحسست وأنا أنظر إليها أتفحصها وهى جالسة أمامي، أنها مستريحة فى جلستها، مستريحة فى ثوبها وفى كلامها، وفى كل شىء... وأسعدنى أن أراها على هذه الحال.

قلت لها:

«الناس يريدون أن يسمعوك تتحدثين عن نفسك ما رأيك؟»

قالت: «أنا لا أحب أن أتحدث عن نفسى».

قلت: «وهذا يجعل الناس أكثر شوقًا إلى حديثك.. ما رأيك لو ألقيت عليك أسئلة تجيبين عليها؟»».

قالت: «رتبى أسئلتك، ثم اقرئيها على يومًا فى التليفون وأنا أجيبك عليها».

قلت: «لا.. إننى أريد أن أوجهها إليك وأنا جالسة معك أراقب صداها على وجهك وفى نفسك».

وضحكت فى رنات جذابة وقالت: «يعنى أنت فاكرة إنى مش حاعرف أرد... اتفضلى اسألى».

فى الكوخ

وكنت أريد أن أسمع الناس فنانتهم الكبيرة وهى تروى لهم بنفسها قصتها من الأول... قلت لها:

من أى بلد أنت يا أم كلثوم؟ أية قرية، أى كفر، أى بيت رأى مولدك؟ من هو أبوك؟ ومن هى أمك؟ ما أصلكم ومن أين جئتم؟

وران علينا الصمت، وسرحت أم كلثوم، وبدا عليها أنها عادت بذاكرتها إلى الوراء... إلى أيام طفولتها فى القرية، ثم بدأت تروى قصتها:

«ما أصلنا ومن أين جئنا أمور لا أعرفها... أعرف أننى من



قرية طماى الزهايرة مركز السنبلاوين، مديرية الدقهلية.

«أما أهلى فهم ناس فلاحون...

«وأبى كان مقرئًا رخيم الصوت يرتل القرآن ويطرب الناس فى الموالد.

«أما البيت الذى ولدت فيه فلم يكن بيتًا... كنا نعيش فى كوخ»

ولم أكن فى حاجة إلى أن أستنتج أن أم كلثوم علمت نفسها بنفسها، وكسبت ثقافتها من الحياة، أكثر مما كسبتها من المدرسة فقلت لها:

كيف استطعت أن تثقفى نفسك؟

فقالت ببساطة:

«تعلمت فى الكتاب، وكانت سعادتى بذهابى إليه لا توصف حتى إننى كنت ألون أصابعى بالحبر ليراها الناس ويعرفون أننى تلميذة، ثم ذهبت إلى المدرسة، وكنت أهوى الشعر وأستمتع بالأدب، فكنت أقرأ وأقرأ كلما وجدت فسحة من الوقت... قرأت كل الشعر من الجاهلية إلى اليوم... وكذلك قرأت كتب الأدب... وأذكر أن من بين ما قرأت كتاب الأغاني، ثم «كليلة ودمنة»..

قلت:

هذا جميل... ولكننا لا نزال فى القرية... كبرت وأصبحت تلعبين مع الأطفال تشاركينهم المرح والبكاء والغناء، وارتفع صوتك الحلو يردد أغنيات ساذجة، فهل فى ذاكرتك اليوم بعض ما كنت ترددين فى تلك الأيام؟

قالت: «أنا غنيت على طول.. كان أبى يعلم أخى صنعته وكنت أسمعهما وأحفظ عنهما وأردد ما يقولان.

«ولم تكن أغنيات ساذجة... كانت تواشيح يغنيها أبى وأرددها دون أن أفهم معناها.. مثلًا كنت أغني:

مولاى كتبت رحمة الناس عليك فضلًا وكرم

فالمرجع والمآل والكل إليك عرب وعجم

فى ملابس الصبيان

قلت:

وكان فى قومك صاحب أذن رائقة سمعك ترددين هذا الكلام.. من هو؟ وماذا فعل؟

وضحكت وهى تقول: «ولا أذن رائقة ولا حاجة.. كنت أغنى يومًا وحدى وسمعنى أبى أردد بعض أغنياته فإذا هو ينصت إلى فى اهتمام وصمت.

«وكانت السن تتقدم به، وكان يفكر فى أن يورثنا فنه، فبدأ يهتم بى كما اهتم بأخي.. وأدرك أننى صالحة لمعاونته والتعلم منه.

«وفكر فى أن يقدمنى للناس، فجعلنى أرتدى ملابس الصبيان وأشاركه الغناء فى الحفلات التى يحييها».

قلت:

وجد أهلك إذن كنزًا صغيرًا فى صوتك، يمكن أن يصبح موردًا للرزق، فكيف بدأت صلة الناس بصوتك، وماذا كان يدر هذا الكنز الصغير؟

وفى خفة دم جذابة روت لى أم كلثوم كيف غنت للناس قالت:

«كان أبى يوم سمعنى أغنى على موعد مع مأذون القرية ليحيى سهرة يقيمها فى بيته، وقال لى إنه سيأخذنى معه، فلما تمنعت أغرانى بأننى سألتهم «طبق» من المهلبية.

«ووالله لولا المهلبية ما غنيت!

«وسمعنى عند المأذون قوم من السنبلاوين، فدعونى مع أبى لإحياء سهرة عندهم... وفى السنبلاوين سمعنى قوم من مركز آخر... وتكررت الدعوة وهكذا.

«وكان أبى هو الذى يقبض الأجر، ولست أعرف والله كم كان يتقاضى ثمنًا لصوتي، ولكننى أذكر جيدًا، وكنت فى السابعة من عمرى أن رجلًا سمعنى فى إحدى القرى أغني، فأعطانى فى يدى نصف ريال كأجر للأغنية... وأطبقت عليه بكفى سعيدة، واحتفظت به حتى عدت لأمي، فاندفعت إليها وأعطيته لها، وكنت سعيدة إذ فعلت شيئًا يسعدها... نعم كنت مدفوعة بشعور خفى يؤكد لى أن نصف الريال سيسعدها».

قلت:

وأصبحت حياتك سفرًا وترحالًا وتغريدًا، فمن كان يصاحبك فى رحلاتك وممن كانت تتكون بطانتك؟

وقالت أم كلثوم:

«والـدى وأخى كانا بطانتي... وأصبحت أنا بريمادونة الفرقة... وبدأ أبى يتشجع على التقاليد ولا يجد غضاضة فى أن تغنى ابنته ويرى الناس منتشين بصوتها» .

فى القاهرة

قلت:

وكان طبيعيًا أن تجذبك أضواء العاصمة، فمتى جئت إلى القاهرة؟ وماذا غنيت لأهلها أول ما غنيت لهم؟

قالت: «جئت إلى القاهرة فى عام 1924، وغنيت فى مسرح برنتانيا، وكان أجري، الفرقة وأنا، يتراوح بين سبعة جنيهات وخمسة عشر جنيهًا فى الحفلة.

«وكانت تنتشر فى العاصمة أغان مثل: ارخى الستارة اللى فى ريحنا، فكان أبى يحرم على أن أغنيها... وكنت أنا بطبعى لا أميل إلى ترديدها.

«كان يختار لى قصائد من الكتب، وكنت أرددها أمام الجمهور بلا تلحين.. أرددها كالتواشيح منغمة فى تحفظ.. ثم كانت أول أغنية ملحنة للشيخ أبو العلا، وهى أغنية: «أفديه أن حفظ الهوى».

قلت:

ما رأيك فى أن صوتك فى تلك الأيام وفى مثل تلك الأغنيات كان «مسرسع» جدًا؟.. أهو سوء التسجيل فى ذلك الوقت؟

ويبدو أن سؤالى لم يغضب أم كلثوم، بل لعله أعجبها لأنها ضحكت وقالت:

«التسجيل مالوش دعوة.. أنا صوتى كان مسرسع جدًا فى ذلك الوقت.. كان عندى 15 سنة، ولم يكن هناك تمرين أو صقل لصوتي، ولكننى داومت على المران.. وما دام الواحد موهوبًا يوصل».

ولم تفطن وهى تقول هذا الكلام، أنها باحت لى بسر أذيعه على الناس.. أن أم كلثوم كانت فى عام 1924 فى الخامسة عشرة من عمرها..

ومضت تكمل قصة أيامها الأولى فى القاهرة وتقول:

«وألفنى الناس وبدأوا يحبون صوتي، وزاد أجري، وكثرت الحفلات التى أحييها.



أم كلثوم تتوسط الرئيس عبدالناصر والسادات وبجوارهما محمد الموجى



هيكل وأم كلثوم

«والحمد لله فقد عاش أبى وكان يصاحبنى فى كل شىء... حفلاتى وسكني...

«وكان يعيش معى فى القاهرة حتى توفى فى عام 1934.. بعد أن رأى كيف نجحت ابنته... وتوفيت أمى فى عام 1945.

«وكم أحسست الفراغ بعد موتها... كانت بعد وفاة أبى تملأ علينا البيت بروحها الحلوة... كانت كل شىء بالنسبة لي... وأنا أذكر أننى كنت أتشاجر مع أخى فى الكوخ لأنام أنا فى حضنها».

قلت:

ومن كان يلحن لك فى ذلك الوقت؟

قالت: «الشيخ أبو العلا.. والشيخ زكريا أحمد.. والقصبجى وكان رامى هو الذى يؤلف لى فى البداية كل أغنياتي... ثم لحن لى رياض السنباطي».

صراحة لطيفة

قلت:

وكانت حياتك الخاصة سرًا مغلقًا دائمًا، ولك أصدقاء يدافعون عن عزلتك.. ولكن حسادك ولا شك أن لك حسادًا، شاءوا أحيانًا أن يصفوا عزلتك هذه بالبخل، فهل أنت بخيلة؟ وهل صحيح أنه يندر أن يدعى إلى بيتك بعض الأصدقاء؟

وأجابت أم كلثوم على هذا السؤال الطويل العريض بكلمتين اثنتين، قالتهما والضحك يملأ وجهها وصوتها:

«هو كدة»!

«ودفعتنى إجابتها اللطيفة الصريحة إلى أن أقول:

إن بيرم التونسى مثلًا، يروى دائمًا كيف كنت تبخلين عليه بالأجر الذى يناسب فنه، وهو يقول إن أغنيات رائعات ألفها مثل «كل الأحبة اتنين اتنين.. والانتظار.. والآهات.. وأهل الهوى.. والأمل» كل هذه الأغنيات لم يتقاض ثمنًا لكل منها إلا جنيهات تعد على أصابع اليد الواحدة... فهل هذا صحيح؟

قالت: «إذا كان هذا صحيحًا... فهل كان بيرم يتقاضى من غيرى أجرًا أكبر؟.. اسألوه عن هذا»؟.

قلت:

ولماذا لا يسمعك الناس هذه الأيام تغردين، إلا نادرًا، بما كتب بيرم ولحن زكريا أحمد؟.. أزكريا حقًا هو المسئول؟

هل بينكما خلاف يحرم علينا سماع هذه الأغنيات؟.

ووجدت أم كلثوم الجواب فى السؤال!.. قالت لي:

«نعم.. زكريا هو المسئول.. رفع دعوى يطالبنى فيها بسبعة وثلاثين ألف جنيه يقول إننى أكلتها عليه.. هل هذا معقول؟

«ثم أبرق إلى الإذاعة يطلب منها منع إذاعة الأغانى التى أغنيها من ألحانه.

«ومع هذا سعيت إليه.. طلبت منه أن نترك القضية تأخذ مجراها الطبيعى وأن نترك الكلمة فيها للقضاء، وأن نبدأ من جديد.. يلحن لى وأغنى له.. ولكنه رفض».

وشعرت بالأسف وأنـا أسمعها تقول هـذا الكلام، وتمنيت لو أن زكريا أحمد يسعى هو أيضًا إلى أم كلثوم.. ماذا يخسر لو ترك القضاء يقول كلمته، وتعاون هو معها من جديد؟

فى السينما

وقلت أكمل لأم كلثوم قصتها، وأسعى عندها للمزيد من التفاصيل:

وفتحت لك السينما ذراعيها، وضمتك إليها فى إعزاز... ثم



أم كلثوم وهيكل ونجيب محفوظ

قيل إنك رفضت، أو رفض محمد عبدالوهاب، أن يضمكما فيلم واحد، فمن منكما الذى رفض؟ ولماذا رفض؟

وبدأت أم كلثوم تقول كلامًا يخيل إلى أن عددًا كبيرًا من الناس لا يعرفونه، قالت:

«عرض على عبدالوهاب يومًا أن نمثل ونغنى معًا فى فيلم واحد... فاتحنى فى الأمر فقبلت.

«وقلت له إننى أوافق على الفكرة، وقبلت أن يتقاضى كل منا 20 ألف جنيه من بنك مصر الذى احتضن الفكرة ورحب بتمويل الفيلم...

«ورأيــت أن تـكـون قصته هـى قصة ألـمـظ وعبده الحامولي... ومضت ثلاثة أشهر قرأت خلالها القصة وعرفت دورى فيها، وإذا بحسنى نجيب، وكان مديرًا لاستوديو مصر، يزورنى ويقول لى إن عبدالوهاب يرفض القصة لأنه لا يحب أن يغنى الأغانى القديمة!

«واتفقنا من جديد على قصة قيس وليلى، ولكن حسنى نجيب جاءنى بعد ثلاثة أشهر أخرى يقول إن عبدالوهاب يرفض أن يظهر على الشاشة بعمامة كالتى كان يلبسها قيس...وأنه يريد أن أمثل أنا ليلى كما كانت فى القصة، أما هو، قيس، فتعدل القصة له بحيث يمثل دور قيس مودرن، يهبط من المدينة إلى البادية فيلتقى بليلى ويحبها..!

«وثارت أعصابى وطلبت من حسنى نجيب أن يوفر جهده بعدما بدا من أن عبدالوهاب غير جاد فى الاتفاق».

قلت:

وهل كان عبدالوهاب فى هذه المساعى يشترط أن يلحن هو كل أغنيات الفيلم؟

قالت: «إننى ما كنت أرضى بملحن واحد كعادتى فى كل أفلامي... وعلى كل حال أنا لا أعرف أن عبدالوهاب كان له مثل هذا الشرط».

قلت:

لقد رأيناك تتجهين بفنك إلى فنانين شبان.. سمعناك تغنين لكمال الطويل ومحمد الموجى فما رأيك فيهما؟

وقالت أم كلثوم: «رأيى أن لكل ملحن لونه الخاص الذى يتميز به، وأنا أحببت دائمًا أن أقدم ألوانًا مختلفة لجمهوري... إننى أحب التجديد».

وكنت وأنا أسمعها تتحدث عن التجديد وحبها له، أراها محافظة بطبعها على القديم، تسريحتها مثلًا لم تتغير منذ جاءت إلى القاهرة فى عام 1924حينما كانت الموضة هى الشعر الطويل... القصير!.

وفساتين السهرة، لا تغير أم كلثوم طريقة تفصيلها... هى هى دائمًا فساتين ذات «ديكولتيه» مثلث، وحتى ثيابها العادية تتسم دائمًا بنفس فتحة العنق... ومع هذا فإن أم كلثوم تبدو دائمًا أنيقة رشيقة، يبهرك حديثها الطلي، وتأخذ بقلبك روحها الصافية المرحة...

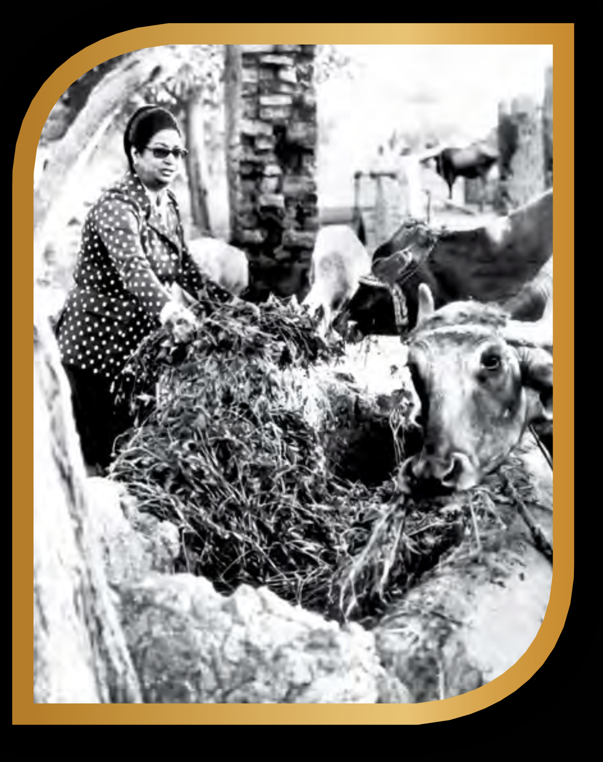
حب وكراهية

رأتنى شربت عصير الليمون الذى قدمته لي، فطلبت لى فنجانًا من القهوة، ولم تطلب واحدًا لنفسها فقلت لها: أتكرهين القهوة؟

قالت: «أنا لا أشربها... لا هى ولا غيرها».



أم كلثوم مع أخيها خالد



قلت:

أهو خوفك على صوتك؟

قالت: «أبدًا... إننى فقط لا أحبها».

قلت:

سـؤال محرج، ولكننى سألقيه عليك... ما رأيك فى عبدالحليم حافظ كمطرب... وما رأيك فى محمد عبدالوهاب؟

وابتسمت أم كلثوم وقالت:

«لا محرج ولا حاجة... عبدالحليم حافظ صوته جميل، ولكن فى الأغانى الخفيفة فقط..

«أما عبدالوهاب فهو فنان لو أراد... ولكنه للأسف أشبه بالمرآة يعكس ما أمامه، وليس ما فى نفسه..

«وهو سريع إلى تقليد كل من ينجح فى عالم الفن، لا يفكر فى أن يكون من يقلده من مستواه، أو من غير مستواه».

وأسعدنى أن أبدت أم كلثوم رأيها بصراحة فى عبدالوهاب، وهو لا شك سيشعر حينما يقرأ كلامها هذا بأنها لا تهاجمه وإنما هى تعاتبه، وتعبر عن أملها فى أن يتجه بألحانه دائمًا الوجهة السليمة التى تناسب مكانته الفنية الكبيرة...

أيام المرض

وبدا أن حديثى مع أم كلثوم يشرف على نهايته، فقلت لها وأنا أعود بها إلى قصة حياتها.

وأحسسنا يومًا أنك تدفعين لفنك من صحتك.. بان عليك المرض واشتد، وكان لا بد أن تسافرى للعلاج بالخارج، ويوم غادرت بك الطائرة مصر إلى أمريكا تعلقت بها قلوب الناس تدعو لك بالعودة سالمة، فهلا حدثت الناس عن مرضك الذى تعذر علاجه فى مصر؟

وقالت أم كلثوم بعد أن سرحت قليلًا:

«لم أكن أدفع لفنى من صحتي، بالعكس.. كنت أغنى وأغنى لأنسى المرض وأتغلب عليه..

«حقيقة كنت وأنا مريضة أجد فى الغناء راحة كبرى.. وكنت مريضة بالغدة الدرقية، واشتد على المرض حتى وجدتنى عاجزة عن الغناء.

«وكان قد مر على مرضى أربعة أعوام وأنا أقاوم، وأصبحت عصبية جدًا، وارتفع نبضى إلى 130 حتى إننى كنت ألهث حينما أرفع السماعة لأرد على التليفون.

«وأصبحت أحب الوحدة وأفضلها على أن أرى أصدقائى يتألمون من أجلي... وكثيرًا ما قضيت أياما طويلة لم أر خلالها مخلوقا.

«ورفض الأطباء فى مصر أن يجروا لى جراحة خوفًا على حبال صوتي، وكذلك رفض الأطباء الإنجليز، ولم يبق أمامى سوى أطباء أمريكا، الذين عالجونى بالذرة». وسكتت أم كلثوم، وأحسست بها تسترجع أيام سفرها إلى أمريكا وتتذكر حوادثها، حلوها ومرها، وطال صمتها فقلت لها:

فيم تفكرين؟

وابتسمت أم كلثوم وقالت:

«لقد تذكرت الماضي.. تذكرت أننى وأنا فى الطائرة وهى متجهة إلى أمريكا تعبر بنا المحيط، تملكنى اليأس وهو إحدى الراحتين فنمت وأنا لا يهمنى ماذا يكون المصير الذى يخبئه القدر لي.

«ولما عولجت وكنت عائدة بالطائرة إلى مصر ولم أنم... كانت حالى عكس ذلك تمامًا، كنت أتعجل العودة إلى الوطن وكنت أشعر بالخوف أحيانًا لأننى فى طائرة.. كنت سعيدة بشفائى من المرض.. سعيدة بالأصدقاء الذين كانوا يسألون عنى باستمرار..

«وكم تمنيت يومئذ لو أن الله وهبنى علمًا أساعد به على شفاء الناس.. وأنا أتساءل عن هذه الاختراعات العظيمة التى يراها العالم اليوم، لماذا لا يتجهون بها إلى ما فيه الخير للناس، بدلًا من التفنن فى توجيهها إلى التدمير.

قلت لأم كلثوم أختم الحديث:

والآن.. كيف حال صحتك؟

وضحكت أم كلثوم مقهقهة وهى تقول ردًا على سؤالي:

«قل أعوذ برب الفلق...»

ولما غادرت «الفيللا» بعد الساعات اللطيفة التى قضيتها معها كانت كلماتها العفوية ترن فى أذنى فأسمع صوتها الحلو، الذى نحس حلاوته حتى فى كلامها، وتذكرت عبارة غريبة لا يفتأ يرددها زميل لى حينما يتحدث عنها:

«عندما تمضى الأيام وندخل التاريخ، سيقول المؤرخون عنا إننا قوم كنا نعيش بمصر فى أيام عاشتها أم كلثوم»!

نشر فى يونيه 1957



«الست» في خدمة المجهود الحربي

والله زمان ياسلاحي.. اشتقت لك في كفاحي

مع الأسطورة التي وُلدت نغمًا وعاشت نغمًا وستظل نغمًا.. مع كوكب الشرق.. أم كلثوم.. وعلى مدى ساعة ونصف الساعة أجرى الصحفي سمير عبدالمجيد معها هذا الحديث.

سأل سيدة الغناء العربي:

مع أنني أعلم مثلما يعلم الجميع أن دورك لم يقف عند حد ما قدمتِ من تبرع شخصي، بل تعداه إلى جولاتك الفنية في المحافظات، فإنني أود أن أسألك ما هو شعورك إزاء هذا العمل الوطني الكبير الذي تقومين به، والذي أصبح مفخرة للأمة العربية كلها؟

وأجابت أم كلثوم:

الواقع أنني ما قمت بشيء أكثر من أداء واجبي نحو بلدي وأبناء هذا البلد العريق.. وكل أبنائنا في الوطن العربي الكبير.. وأي جهد أو تضحية يبذلها مواطن أو مواطنة من أجل عزة بلده واجبٌ لا يقف الإنسان بعده لينتظر الجزاء أو الثناء، إنما التحية أوجهها أنا إلى كل سيدة أسهمت وتسهم في العمل الوطني الذي نسعى لتحقيقه، وإذا كان لي الشرف أن يُعلن دوري في هذا العمل، فإنني أحيي مئات من سيداتنا العاملات اللائي قمن ويقمن بدور كبير في هذا المجال دون أن تعرف الأضواء طريقها إليهن.

وسألت كوكب الشرق:

"التجمع الوطني للمرأة» هو الاسم الذي أُطلق على المجموعة التي تشرفين عليها من سيداتنا وآنساتنا العاملات في مجال الخدمة الوطنية.. هل لنا أن نسألك تعريفًا لهذا التجمع؟

وأجابت أم كلثوم:

أحب أن أوضح أن التجمع الوطني للمرأة لا يدخل تحت إشراف جمعية أو اتحاد، بل هو تجمع لسيدات الجمهورية العربية المتحدة، ويدخل في نطاقه كل جهد لكل أخت ومواطنة ترغب في الانضمام إليه سواء من الجمهورية العربية المتحدة أو من الدول العربية الشقيقة. وعندما فكرت في أن أسهم بنصيب في خدمة وطني، فلقد تصورت أن أنجح الأعمال هو العمل الجماعي، ومن هنا عملت مع زميلاتي على تجميع أكبر عدد من سيداتنا، وفي هذا السبيل أجريت عدة اتصالات مع الجمعيات الخيرية والهيئات النسائية لا بصفتها هيئات لها شخصية معنوية، بل باعتبارها مراكز تجمع للسيدات العاملات في مجال الخدمة العامة. كما تطوع معنا في هذا الواجب الوطني والإنساني عدد كبير من السيدات من خارج نطاق الجمعيات، كربات البيوت والموظفات والعاملات وطالبات الجامعة. وقد وضعنا تخطيطًا وبرنامجًا لعملنا يتم على مرحلتين:

المرحلة الأولى يتم تنفيذها سريعًا كجمع التبرعات المادية والحلي وإقامة المعارض التي تسهم فيها الجمعيات الخيرية والسيدات بمنتجاتهن اليدوية لبيعها في الأسواق الحرة والمناطق السياحية في بلدنا، وتصدير بعضها إلى الدول الصديقة للحصول على عملات صعبة من أجل المجهود الحربي. كذلك القيام بخدمة أسر الشهداء والجنود في الميدان حتى يطمئن كل جندي على أسرته من حيث حل مشاكلها أو رعايتها، كما نقوم بالدعاية بالخارج عن طريق المطبوعات التي نوفرها للمواطنين لإرسالها لأصدقائهم في جميع دول العالم.

والمرحلة الثانية من رسالة التجمع الوطني يتم تنفيذها تدريجيًا وسوف تستمر هذه المرحلة حتى بعد أن نحقق النصر بإذن الله، وذلك مثل التوعية بدور المرأة العربية في هذه المعركة المصيرية، ونشر الوعي القومي والادخار وخاصة بين السيدات والعائلات ومناشدتهن الاقتصاد بقدر الإمكان ومحاربة الإسراف والعمل على مضاعفة الإنتاج، حتى ترتفع المرأة إلى مستوى المعركة وتؤدي واجبها خير أداء.

أما لماذا أطلقنا على عملنا اسم «التجمع الوطني للمرأة»، فذلك حتى نبتعد بعملنا عن الروتين الحكومي لنوفر الوقت والجهد، فمثلا قامت سيدات التجمع الوطني بعمل أشغال يدوية ومنتجات جميلة صُدِّرت للخارج وبيعت بالعملات الصعبة. فلو كان عملنا يتبع هيئة معينة لتعطل بعض الوقت لتعدد الاختصاصات وتعقيد الإجراءات الروتينية التي لا داعي لها لمثل هذا العمل الخيري وخاصة في هذه الظروف.

وقلت لأم كلثوم:

رغم التغيير الكبير الذي طرأ على مجتمعنا، فما زالت بعض العادات والتقاليد القديمة تتحكم في كثير من تصرفات «ست البيت» وترهق حياتها وميزانيتها؟

وأجابت أم كلثوم:

الحقيقة أن «النفخة الكدابة» والمظاهر والتقليد الأعمى.. عُقد تتحكم في كثير من تصرفاتنا. فمثلًا ما زال كثير من الأمهات والفتيات يتمسكن بشراء فستان زفاف غالي الثمن من أجل ارتدائه ليلة واحدة، والإسراف الكبير في ميزانية الأب والزوج على السواء. فلماذا لا يقوم الزواج على أسس من التفاهم والتعاون المشترك بين العريس وعروسه لتأثيث بيت الزوجية بالتدريج حسب إمكانياتهما؟ وبالله عليك أيهما أفضل: أسرة جديدة ترهقها المشاكل وديون الزواج قبل أن ينتهي شهر العسل، أم أسرة سعيدة متعاونة تبني عشها بالتدريج قطعة قطعة؟

وأمثلة أخرى من التقاليد التي يجب أن نتخلص منها: الكرم الحاتمي الزائد على الحد في إقامة الولائم والعزائم بمناسبة وبدون مناسبة من أجل المظاهر الكدابة، والإسراف في المناسبات كشهر رمضان والأعياد مثلا.

إن كلمة العيد ترتبط ارتباطًا وثيقًا بكلمة السعادة، والسعادة لا تتفق مع الاستدانة. فليس من المعقول إذن أن تلح ست البيت على رب الأسرة في الاستدانة لشراء كل جديد للصغير والكبير. ليس عيبًا أن تدبر ست البيت فستانًا جديدًا لابنتها الصغيرة من فستان ضاق عليها هي، فتعيد تفصيله على أحدث موديل، وإنما العيب كل العيب أن «تنكد» حياتها وحياة الأسرة بطلبات كثيرة وتحرض الزوج على الاستدانة بدعوى كلمات عجيبة منتشرة بين كثير من الأسر: «اشمعنى فلانة»، «طيب وأنا مالي». وليس معنى ذلك أن تحرم

أطفالها من ارتـداء الجديد، ولكن عليها أن تدبر أمرها فى حدود إمكانيات زوجها. وعلى هذا الأساس فإن الست العاقلة – وخاصة ذات الإمكانيات المحدودة – يجب أن تصرف النظر عن الحكاية القديمة «خروف العيد». مش معقول خروف كامل لها ولأولادها الصغار وفى البلد أزمة فى الثروة الحيوانية.

فساتين فوق الركبة!

وكان طبيعيًا أن أسأل السيدة أم كلثوم بعد ذلك عن رأيها فى مشكلة هامة، على الرغم من كل المحاولات التى بذلت للوصول إلى حل لها، فإنها لا تزال بغير حل.. وأعنى بها مشكلة تنظيم النسل.

وقلت للفنانة العظيمة:

ما رأيك فى الرقم القياسى الذى يفخر به بلدنا فى إنجاب الذرية الصالحة؟

وضحكت أم كلثوم.. كما ضحك ابن شقيقتها المهندس رفعت الدسوقى وقالت:

الذرية الصالحة مشكلة فعلا، لا من حيث هى «صالحة»، ولكن من حيث هى «ذرية» وكثيرة. فلقد قفزت خلال الأعوام الأخيرة أرقام زيادة السكان فى بلادنا إلى درجة تكاد تكون مذهلة. فالمواد الغذائية والمواد الضرورية يبتلعها أولا بأول ذلك الغول الرهيب الذى نطلق عليه «زيادة السكان». ومهما بذلت الدولة من جهود لزيادة مساحة الأراضـى الزراعية التى تمدنا بالغذاء، ومهما استوردنا من مواد تموينية وغذائية، فلن نتمكن من سد احتياجاتنا المتزايدة كل عام نتيجة لاتساع «فم» هذا الغول.. أو بمعنى أدق لزيادة عدد السكان. إن نسبة كبيرة من المواطنين، رجالا ونساءً، لا تكتفى بطفلين مثلًا حتى يمكن تربيتهما تربية سليمة، بل يتباهى كثير من الرجال والنساء فى القرية والمدينة بعدد الأطفال!

وسألت أم كلثوم:

من المسؤل عن ميزانية البيت.. الرجل أم المرأة؟!

فأجابت:

الست طبعًا هى المسؤلة عن الميزانية.. هى فى نظرى وزيرة اقتصاد، والرجل رئيس وزارة فى البيت وله فقط حق الإشراف، وأن يحتفظ بالطبع بمصروفه الشهرى الذى يكفيه مع مراعاة تنازله عن كل ما يزيد على احتياجه الفعلي. والمهمة بعد ذلك مهمة الزوجة، فهى المسئولة الأولى عن إدارة شئون الأسرة. ولكى تستطيع ذلك ولكى توفر السعادة لنفسها ولأولادها، يجب أن تبدأ على الفور فى وضع تخطيط كامل كل شهر حسب الاحتياجات الضرورية لأفراد الأسرة، وفى حدود هذه الميزانية تدبر أمرها وتوازن بين دخل زوجها وبين المصروفات وتفرق بين ما هو ضرورى وبين ما هو كمالي، وتضغط بقدر الإمكان على البنود غير اللازمة وتعمل على صرفها فى مكانها الصحيح. ومعنى ذلك أن الزوجة التى تنفق نصف مرتب زوجها على فساتينها وزينتها وحفلاتها لا تراعى ضميرها أو مستقبل أولادها.

وقلت للسيدة أم كلثوم:

ما رأيك فى «المينى جيب» موضة تعرية الركبتين وفورمات الشعر العجيبة.. التى تغطى الوجه؟!

مثل هذه التقاليد عرفت طريقها إلى بعض السيدات والفتيات من خلال الأفلام السينمائية الأجنبية ومحلات الموضة المستوردة. ولو سألت أى سيدة نفسها هذا السؤال: «هل هذه الموضة تتناسب معى ومع مجتمعنا؟» لما تورطت فى ارتداء فساتين فوق الركبة والمينى جيب. ثم ما الهدف من موضة «المينى جيب»؟! بصرف النظر عن أنه لا يتناسب مع تقاليدنا.. فإن شكل الركبة «بايخ وقبيح!» وهو منظر غير مستساغ ومدعاة لعدم احترام المرأة أو الغناء.. وهو بمثابة حكم الإعدام على الأخلاق والوقار. ثم كيف يمكن أن تتصور سيدة أو فتاة ما تحترم نفسها وأسرتها وتعتز بكرامتها ثم تظهر فى الطريق العام وتركب المواصلات المزدحمة وتجلس بين زملائها فى العمل.. والفستان الذى ترتديه سواء فوق الركبة أو المينى جيب أو الديكولتيه.. يكشف أكثر مما يخفي؟! أين زوج مثل هذه السيدة؟ وأين والد وأشقاء هذه الفتاة؟! إن مثل هذه الموضات تتسم بالإباحية والاستهتار بالقيم والمثل والأخلاق. ثم التسريحات العجيبة التى نلاحظها هذه الأيام التى تغطى العينين وتضر بهما، لقد صمم هذه التسريحات بعض مجانين أوروبا الذين يستخفون بعقول كثير من النساء. الموضة الحقيقية هى التى تتفق مع تقاليدنا ومجتمعنا.. هى الذوق السليم والبساطة والرقة.. لا مانع من أن نأخذ من خطوط الموضة ما يناسبنا ونترك ما لا يناسبنا.

مطلوب من الست العاقلة

وقلت لأم كلثوم:

لماذا نلمس اهتزازًا فى القيم الروحية والأخلاقية والمثل العليا لدى بعض السيدات والفتيات فى مجتمعنا.. مع أن المفروض أن آفاق هذا المجتمع الجديد تقوم أبعادها على القيم قبل كل شيء؟!

وأجابتنى أم كلثوم:

فى رأيى أن المسئولية الأولى تقع على عاتق الوالدين.. فالأم مدرسة لدعم المثل والقيم الروحية والدينية، والوالد هو الراعى والمسئول عن زوجته وبناته.. ولا شك أن التمسك بتعاليم الدين (الإسلامى أو المسيحي) يخلق الوازع الدينى لدى الفتى والفتاة. فيجب أن يرشد الوالدان الأولاد والبنات إلى التصرف السليم وغير السليم.. إلى العيب والحرام.. ويغرسا فى نفوسهم منذ الصغر حب الله والوطن.



أم كلثوم بين صلاح سالم وعبدالناصر ومحمد نجيب فى سينما ريفولى 1954

وقلت لأم كلثوم:

هل باستطاعتنا أن نصدر للخارج جانبًا من المنتجات والأشغال التى عرضت فى معرض القاهرة والإسكندرية؟

وأجابت سيدة الغناء العربي:

إن ما شاهدته كان فى الواقع إنتاجا مشرفًا لسيدات الجمعيات الخيرية وربات البيوت بالقاهرة والإسكندرية.. وسوف تعرض منتجات الإسكندرية فى السوق الحرة بمحطة الركاب البحرية، وقد طلب من الجمعيات الخيرية التوسع فى المنتجات التى تبرز فيها الرسومات الفرعونية والطابع المحلى وسنصدر جانبًا من منتجات سيدات التجمع الوطنى للخارج. ونحن نرحب بمنتجات الهيئات والسيدات فى كل مكان من الوطن العربى الكبير.

وقلت لسيدة الغناء والنغم:

مطلوب من ربة البيت الكثير من المشاركة الإيجابية للتغلب على الظروف التى تمر بها بلادنا، فما هى بعض متطلبات هذه الظروف؟!

وأجابت تقول:

لا شك أن هناك عبئًا كبيرًا يقع على ربة البيت.. فهى بجهودها ووعيها وإخلاصها تستطيع أن تسهم مساهمة إيجابية فى التخفيف من آثار العدوان. والخدمة الجليلة التى يمكن أن تؤديها ربة البيت من أجل وطنها ومستقبلها ومستقبل أولادها، هى التحكم فى ميزانية الأسرة مع مراعاة مبادئ: محاربة الإسراف والحد من الاستهلاك وزيادة الإنتاج والاهتمام بالادخار. فمثلا بالنسبة لمحاربة الإسراف.. يجب ألا تنفق ربة البيت قرشًا فى غير مكانه ولا تلهث وراء التقاليع والموضات و«تربك» الميزانية فى شراء الفساتين والكماليات والتهام ما فى الأوكازيونات دون تفرقة بين ما يلزمها وما لا يلزمها. وحرام أن تحمل الست العاقلة ميزانية البيت هذه جنيهات شهريًا دون مبرر نتيجة للإسراف فى استعمال النور والمياه والمكالمات التليفونية.

وبالنسبة للإسراف فى المياه فإن الضرر ليس مجرد عبء مالى على الأسرة بل يمتد أثره على الدولة ذاتها فيزيد من أعبائها بما تدفعه من عملات صعبة لتوفير المواد الكيميائية اللازمة لتكرير المياه، والآلات التى تستعمل فى تنقيتها. ثم غير ذلك من مظاهر الإسراف.. مثل الإسراف فى تناول الشاى والقهوة، فنحن نستورد بما قيمته 18 مليونًا من الجنيهات شايًا بالعملات الصعبة، وبقليل من حكمة ربة البيت بتقليل عدد كوبات الشاى يوميًا، يمكن أن نوفر للدولة حوالى 10 ملايين جنيه سنويًا. وما يحدث بالنسبة للشاى يحدث بالنسبة للقهوة. ويمكن أن نستعيض عن الشاى والقهوة بالكركديه والحلبة والينسون.

على الأقل يجب أن ينتهز رب الأسرة فرصة شهر رمضان مثلا ويقلل من كمية السجائر التى يدخنها إن لم يتمكن من الإقلاع عنها.

بصفة عامة يجب على ست البيت الحد من الاستهلاك والاكتفاء بالضروريات. ولا سبيل إلى مضاعفة دخلنا إلا بمضاعفة الإنتاج. فلماذا لا تقوم المرأة بحياكة ملابسها وملابس أطفالها بنفسها وتشتغل التريكو، والبُرودريه؟ ولماذا لا يعاون رب الأسرة أبناءه فى دروسهم بدلا من الجلوس على المقاهى طوال الليل؟.. وبمثل هذه الوسائل وغيرها يمكن للأسرة أن تزيد دخلها بالحد من الإسراف. بالإضافة إلى ذلك فإن واجب ربة البيت، باعتبارها مسئولة عن ميزانية المنزل، ادخار جزء صغير من ميزانية المنزل والاحتفاظ به فى بند الطوارئ لعلاج أحد الأبناء أو لموسم المدارس.

ومن جديد عدت أسألها:

ما رأيك فى الأغنية العاطفية؟!

وبهدوء أجابت سيدة الغناء العربي:

لا يوجد فى الدنيا شعب ينزع العاطفة من قلبه.. وليس من المعقول أن نلغى العاطفة من أغانينا.. فالعاطفة موجودة والحب موجود.

وعن آخر أخبارها الفنية، قالت السيدة أم كلثوم: سأسافر إلى باريس لإحياء حفلين كبيرين على مسرح الأولمبيك لصالح المجهود الحربي.. ثم بعد عودتى سأبدأ جولتى بالمحافظات الكبرى كمحافظة القاهرة والغربية.. من أجل بلدى وأبناء بلدي.

نشر فى سبتمبر 1967



فى مكتب فكرى أباظة.. أم كلثوم وعثمان أحمد عثمان وصالح جودت وأمينة السعيد وفوميل لبيب

من أجل الخير..

فنانة الشعب فى «دار الهلال»

استقبلت مؤسسة دار الهلال منتصف عام 1973 فنانة الشعب أم كلثوم فى زيارة انتظرها العاملون فى الدار من فنانة طالما سعت من أجل مصر فى مشرق الأرض ومغربها، واليوم تتوج مجدها بأضخم مشروع للخير من أجل كل إنسان على أرض الوطن الكبير

الفن، والخير، والجمال

قيم عشقها الإنسان منذ بدء الخليقة وبحث أبعادها الفلاسفة خلال العصور مؤكدين الصلة بينها وارتباط كل منها بالآخر.. ولهذا فالفن دائما قرين الخير... والفنانة التى منحت من نبض حياتها الكثير من أجل مصر، وأسعدت قلب كل عربى فى مشرق الأرض ومغربها استطاعت أيضا أن تكون سباقة لعمل الخير فى كل مناسبة، فأم كلثوم التى أطربتنا خلال سنوات طويلة بصوتها الشجى الرائع عندما تعرض وطنها لمحنة سهرت الليالى من أجله تشدو فى عواصم أوروبا والبلاد العربية وتجمع ملايين الجنيهات للمجهود الحربى، وكانت رئيسة للتجمع الوطنى للمرأة المصرية بعد عدوان 67.. وانهالت يومها التبرعات الذهبية من الجميع بعد أن شاهدوا فنانة مصر تقود حملة التبرعات وتقدم لوطنها جزءا من الحب الذى أظللها به خلال حياتها الفنية الحافلة.

وعندما أرادت مصر أن تتوج مجد ابنتها الغالية أم كلثوم كان مشروعها العظيم للخير الذى سيرى النور فى صورة مبنى رائع يحمل اسم دار أم كلثوم للخير، ويحتل موقعا جميلا على شاطئ النيل فى المنطقة بين فندق فونتانا والمسرح العائم بجوار كوبرى الجامعة، والمبنى الذى سيتحول إلى قلعة من قلاع الخير سيضم صالة للموسيقى تحمل اسم الفنانة الكبيرة وتسع من 1500 مقعد إلى 2000 مقعد ومكتبة للموسيقى الشرقية القديمة والمعاصرة وصالة لتسجيل الأفلام والإذاعة والاسطوانات، كما ستضم أيضا فندقا كبيرا تشرف عليه إحدى الشركات العالمية يضم 400 غرفة ويرتفع إلى 20 طابقا، كما ستضم الدار أيضا مقر الجمعية الخيرية التى ستشرف على المشروع وتديره.

لقاء فى دار الهلال

فى يونيه قامت سيدة الغناء العربى وفنانة الشعب أم كلثوم بزيارة خاصة لمؤسسة دار الهلال.. كان يسبق خطواتها إلى ردهات المبنى الكبير مشاعر الحب والتقدير الذى يكنه لها جميع العاملين فى دار الهلال.. وصحب الفنانة الكبيرة فى زيارتها السيد حمدى عاشور محافظ القاهرة، والمهندس عثمان أحمد عثمان رئيس مجلس إدارة المقاولين العرب، والدكتور حسن زكى أحمد رئيس مجلس إدارة بنك القاهرة.. والمهندس محمد الدسوقى وكان فى استقبال الفنانة الكبيرة وبقية الضيوف عميد الصحفيين الأستاذ فكرى أباظة رئيس مجلس إدارة دار الهلال والشاعر صالح جودت نائب رئيس مجلس الإدارة وكلاهما صديق عمر لفنانة الشعب.



أم كلثوم تستعرض بعض الماكيتات مع صالح جودت

فوميل لبيب مدير تحرير المصور.. وتم الاتفاق على تنظيم حملة دار الهلال الإعلامية الخاصة بالمشروع الخيرى الكبير الذى سيبدأ بطرح اليانصيب الخيرى للمشروع يوم 23 يوليو القادم ويستمر حتى السحب فى 22 أكتوبر 1973، وتقدر حصيلة المرحلة الأولى بمليون جنيه منها ألف جنيه تصرف للفائزين وتوزع على 3029 جائزة.. الجائزة الأولى قدرها 20 ألف جنيه والثانية عشرة آلاف جنيه والثالثة خمسة آلاف، وعشر جوائز قيمة كل منها 2000 جنيه و20 جائزة قيمة كل منها ألف جنيه، 100 جائزة قيمة كل منها 500 جنيه، 200 جائزة قيمة كل منهما 200 جنيه، و500 جائزة قيمة كل منها 100 جنيه، 1000 جائزة قيمة كل منها 50 جنيها، 1200 جائزة قيمة كل منها 25 جنيها، وفى حالة فوز إحدى التذاكر غير المباعة يعاد السحب مرة أخرى فكل الجوائز من حق الجمهور.. وقد حدد ثمن تذكرة اليانصيب بجنيه واحد وستعد تذاكر مقسمة إلى أربعة أقسام قيمة كل منها 25 قرشا حتى تتاح الفرصة لأكبر عدد من المواطنين أن يساهموا فى تكريم فنانة الشعب التى طالما اسعدت قلوبهم، كما قررت جمعية التجمع الوطنى لأعمال الخير التى تتولى تنفيذ المشروع أن تفتح الباب أمام الإخوة من الوطن العربى الكبير للمشاركة بالطريقة التى يرونها مناسبة، على أن تقوم أم كلثوم بإهدائهم صورا لها موقعة منها أو أشرطة غنائية أو شهادات تقدير موقعة منها.. وقد صرح السيد حمدى عاشور محافظ القاهرة بأن الكثير من الجمعيات الخيرية التى ساهمت أم كلثوم فى أنشطتها ودعمتها دائما، وكذلك الأسرة الفنية بمطربيها وموسيقييها وملحنيها أبدت كلها الإصرار على المساهمة فى هذا المشروع الكبير، وتأكيد نجاحه تقديرا للدور الإنسانى والفنى الذى تقوم به أم كلثوم، وكان من نتيجته هذه القلعة الشامخة لأعمال الخير، كما سيشارك جميع المحافظين وأجهزة الإدارة المحلية فى نجاح المشروع، وستقوم أم كلثوم بتوجيه خطابات خاصة للمحافظين وأمناء الاتحاد الاشتراكى تدعوهم للمساهمة فيه تحقيقا للهدف الإنسانى الذى سيتحقق بإنجازه..

وغـادرت فنانة الشعب دار الهلال تودعها نبضات القلوب وتحيط بها مشاعر الحب والتقدير لفنانة أعطت الكثير للشعب.

نشر فى يونيه 1973



آخر حديث لقيثارة السماء

مذكـــــــرات لم تكتمل!

اتفق الصحفى فوميل لبيب مدير التحرير مع أم كلثوم على أن تروى لـ«المصور» ذكرياتها.. وتم الاتفاق على أن تكون المذكرات خواطر عن الحياة وليست سيرة تجرى بها الأحداث من مهد إلى مجد إلى لحد.. وكان اللقاء بينهم فى فندق شيراتون، حيث أدلت إليه سيدة الطرب أم كلثوم بهذه الخواطر عن الشعر والشعراء فى حياتها.. وقد بقيت هذه الحلقة فى أوراقه تنتظر حلقات أخريات، ولكن المرض داهم قيثارة السماء فطلبت أن أمهلها حتى يكتمل لها الشفاء، وطارت إلى أوربا، وعادت إلى النيل، وأخفت ما بها لأنها تحب الحياة، وكلما كان يسعى إليها تقول أعطنى مهلة أخرى، حتى نقدم للجمهور ما يليق.

فقد كانت أم كلثوم تحرص على المستوى فى كل شىء، فى كلمة الأغنية، فى لحن تصدح به، فى رسالة بر تنجزها، فى مشروع وطنى تتبناه، واشتد عليها المرض فجر الأربعاء الأسبق فغابت عن الوجود فى أطول وصلة عذاب، وظلت على حافة الموت والملايين يبكونها وهى لا تحس لأنها فى ملحمة الألم الصامت من الداء العضال.

وبعد ظهر الاثنين تسلل الموت إلى غرفتها فى مستشفى المعادى واسترد أغلى وديعة، فسكتت عن الغناء أروع حنجرة فى القرن العشرين، وكفت عن الترتيل سيدته التى لا تبارى ولا تتطاول إليها منشدة أو صادحة أو حتى عشر منهن مجتمعات، تذهب إلى الجنة بما أسعدت من ملايين البشر، وتطير إلى الفردوس بما قدمت لجيلين فيهما مائتا مليون عربى، إن قيثارة السماء التى تدور عليها الكأس تترك لنا صوتها فى 700 أغنية.. تبقى بها خلودا حتى آخر الزمان، وتخلد بها فى قلوب العشاق ما بقى على الأرض حب وأشواق .. فأم كلثوم هى الحب.. والحب لا يموت.

وهذا هو آخر أحاديثها الطلية .. شاهده المهندس محمد الدسوقى إبراهيم ابن شقيقتها الذى كان معنا، والذى كانت تؤثره بحب كبير.

قالت السيدة أم كلثوم:

أعتقد أن أهم ما يمكن أن يكتب عنى بعد موتى أننى نقلت الجمهور من الإسفاف الغنائى الذى كان يعيشه.. من أغانى «ارخى الستارة اللى فى ريحنا .. أحسن جيرانا تجرحنا» .. إلى مستوى «إن حالى فى هواها عجب» أو «الحب تفضحه عيونه» أو «رباعيات الخيام» وقد كان إصرارى على خوض هذه المعركة أننى وأنا وافدة على القاهرة من ريف المنصورة غنيت مرة للجمهور قصيدة «سبحان من أرسله.. رحمة لكل من يسمع» فصفر الجمهور وراح يصيح «عاوزين هات القزازة واقعد لاعبنى»! وليلتها لم أغضب من الجمهور.. فإنه يعتاد ما يقدم إليه، وفكرت فى أن نعوده على أشياء أخرى..

واستطردت تقول:

وكنت قد بدأت رحلتى مع الشعر والأدب وأنا فى طماى الزهايرة، فقد وقع فى يدى فى تلك الأثناء كتاب «النظرات والعبرات» للمرحوم مصطفى لطفى المنفلوطى .. فتذوقت عباراته.. تذوقت قبله طبعا آيات القرآن الذى حفظته قبل أن أبلغ العاشرة من عمرى، وإليه أعزو الفضل فى أننى تعلمت مخارج الألفاظ، وفهم المعانى، بل إن إنشاد القرآن هو أول ما جعلنى أتعلق بالغناء وأتعلم كيف يتموج الصوت.. وكيف


أم كلثوم وأحمد رامى ومحمد القصبجي

أصعد به على طبقات؟.

وقالت:

والواقع أن الذى نقلنى إلى حب الشعر وتذوقه هو أحمد رامى.. فقد التقيت به حوالى عام 1922، جاء به صديق له يدعى محمد فاضل.. كان قد دعاه ليستمع إلى إحدى حفلاتى التى كنت أقدمها فى الأزبكية، وكان عائدا لتوه من باريس بعد أن أتم دراسته، ولكى أحييه غنيت له قصيدة «الصب تفضحه عيونه».. ولم يتح لنا أن نلتقى على الفور بعد ذلك لأننى سافرت إلى مصيف رأس البر، فلما عدت اتصلت به، وقلت له إن الجمهور يجب أن ينتقل من الأغانى المسفة التى يسمعها إلى القصائد والشعر العظيم على مراحل.. فقال رامى: ولكنى أعددت لك قصيدة «إن حالى فى هواها عجب».. فقلت : «تبدو فى كلماتها السهولة.. سوف أغنيها، ولكنى أفضل أن نستعمل فى كلمات الأغانى ما هو سهل.. ومتداول، ما يمكن أن يفهمه الناس دون عناء..» فقال باحتجاج : «هذا هو الذى يسمعه الناس الآن».. فقلت : «أنا أريد خطوة أبعد، خطوة أوسع.. أريد لغة مثل لغة الصحف، يفهمها كل الناس.. فلا هى إسفاف، ولاهى ألغاز».

موسيقى الشعر

وقالت أم كلثوم:

- وقدم لى رامى أغنيات أنت فاكرانى.. ناسيانى.. وإن كنت أسامح وأنسى الأسية.. ثم داف من هذه الطقاطيق إلى معلقاته الغنائية سهران لوحدى، غلبت أصالح، جددت حبك ليه، يا ظالمنى، ياللى كان يشجيك أنينى، هلت ليالى القمر، واستطاعت هذه الأغانى بألفاظها السهلة أن تأخذ الجمهور بعيدا عن أغانى الإسفاف التى سادت زمنا.. ولكن يبقى لرامى فضل آخر هو أنه الذى جعلنى أتعلق بالشعر، فقد كان يعمل فى دار الكتب، وكان يحضر لى دواوين الشعر فأقرأ.. أقرأ بصوت عال فأسمع موسيقى الشعر، وأناقشه فى المعانى فيضيف إلى ما فهمت، وأحس أننى أغوص إلى أعماق جديدة فى بحور الشعر.. وكنت أهتز طربا وأنا أنشد.

ولما نزلنا منه لاطله الندى
أنيقا وفستانا من النور حاليا
أجد لنا طيب المكان وحسنه منى
فتمنينا فكنت الأمانيا

وعلى يدى رامى قرأت الأغانى فى أحد عشر جزءا، وقرأت كليلة ودمنة، وقرأت كل الشعراء القدامى حتى تمنيت يوما أن أكون شاعرة، وأحس رامى بهذا وكان يقول لى «لا عليك إن لم تكونى شاعرة.. إن تذوق الشعر وحده موهبة».. ولعل هذا التذوق، وحفظ ألوف الأبيات الشعرية من قديم وحديث هو الذى أعاننى بعد ذلك على أن أختار من قصيدة فيها مائتا بيت ثلاثين بيتا أغنيها فلا يحس المستمع إننى قفزت من بيت إلى بيت فتركت عشرة أبيات أو عشرين بيتا، بل لعل هذه الرحلة مع الشعر هى التى مكنتنى من أن أضع كلمة مكان كلمة فى قصائد كثيرة، أو أغنيات كثيرة، فلا يحتج أصحابها لأنهم لا يحسون إننى قصمت ظهر بيت.. أو غيرت المعنى.

ثم قالت:

وإذا كان الشعر موسيقى.. وقد غاص فى أعماقى من هذه الموسيقى الكثير فإننى أؤكد أن تصرفى فى اللحن كلما أعدت غناءه مرجعه إلى هذه الأعماق الزاخرة بموسيقى الشعر التى لا تفترق فى شىء عن موسيقى الآلة الموسيقية، ولو راجعت أغنية طويلة غنيتها خمس مرات فى خمس حفلات فإنك لن تجد كل مرة مثل الأخرى، لأننى لست أسطوانة تدور، بل إنسانة تنفعل بما تقول.

وقالت سيدة الطرب:

وأحمد رامى هو من جعل للأغنية بداية ونهاية، جعل لها وحدة تشبه وحدة القصة المكتوبة يشوقك السطر الأول فيها إلى السطر الأخير، وهذه المدرسة، الراقية، قلدها عشرات بعده فما غضب، بل وتعاونت مع عشرات غيره فما احتج، وظل ينفعل لى فيضع أغنياته التى تتفوق دائما فى رقتها، والتى تعرفها من أول شطرة فى أول بيت منها.. ولما رحنا ننتقى من رباعيات الخيام بدا حائرا، فالشاعر يحس أن من يحذف من قصيدته بيتا يقطع من لحمه شريحة، ولهذا نحيته عن المهمة الصعبة، وقمت أنا بالاختيار.. فارتاح إلى النتيجة، ولعل


السادات يودع أم كلثوم فى طريقها لأمريكا للعلاج

على يدى رامى قرأت الأغانى فى أحد عشر جزءا، وقرأت كليلة ودمنة، وقرأت كل الشعراء القدامى حتى تمنيت يوما أن أكون شاعرة



رباعيات الخيام من أحلى ما غنيت على الإطلاق..

ثم قالت:

- وقد استطاع أحمد رامى أن يضع بالكلام السهل الممتنع صورا أخاذة ومعانى رائعة.

هل سمعت:

من كتر شوقى سبقت عمرى
وشفت بكرة والوقت بدرى

وهل سمعت:

فضلت أعيش بقلوب الناس
وكل عاشق قلبى معاه
شربوا الهوى وسابوا لى الكأس
من غير نديم أشرب وياه
سلو الكئوس

وانتقلنا إلى أمير الشعراء أحمد شوقى .. فقالت سيدة الطرب:

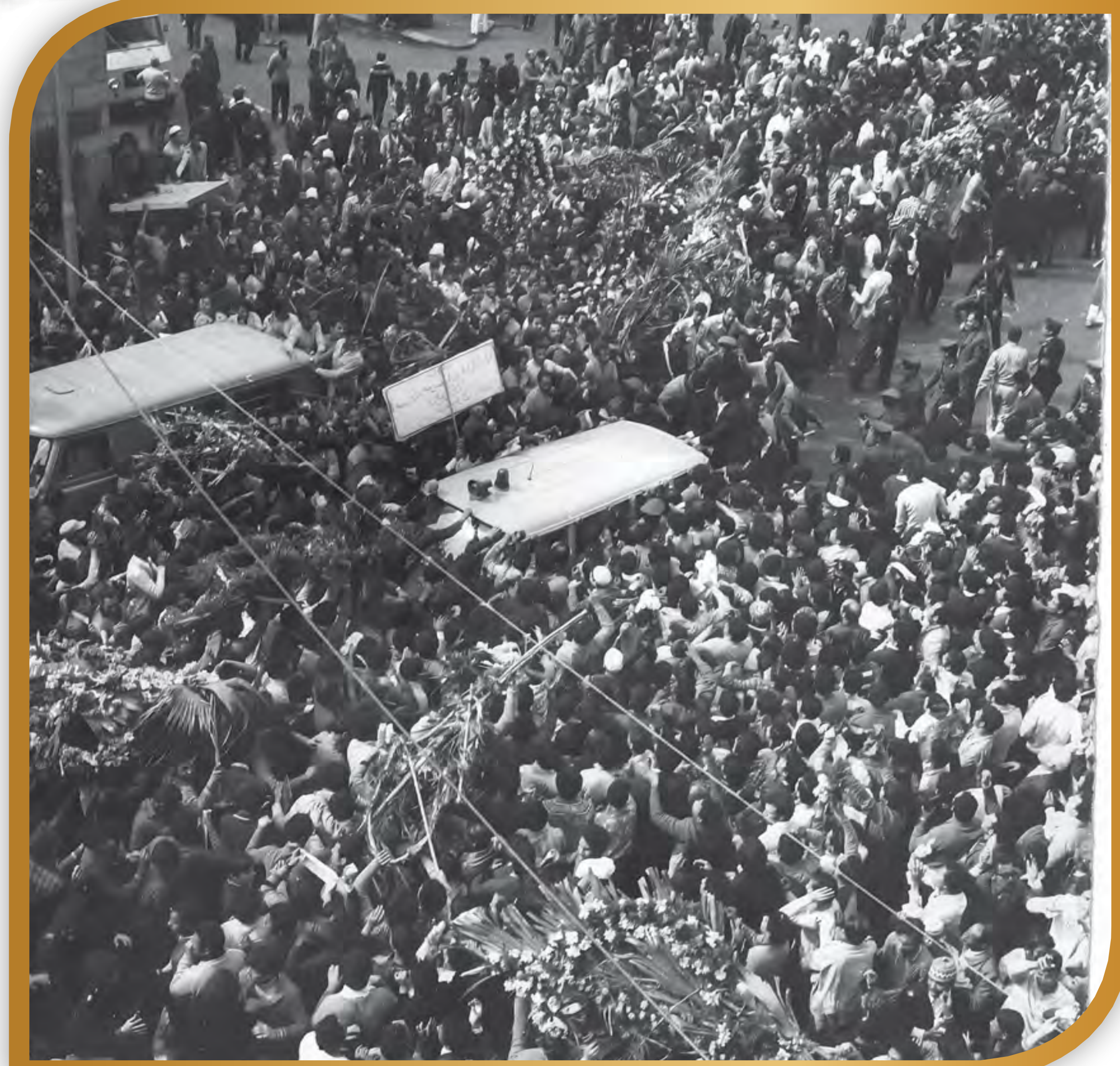
التقيت به فى أواخر أيامه.. وكانت أول مرة رأيته فيها فى محل سولت، فى شارع فؤاد القديم بجانب شيكوريل، وكان معه محمود فهمى النقراشى باشا والدكتور محجوب ثابت، وقد دعانى إلى الغناء فى الفيللا التى كان يسكنها على النيل حاملة اسم «كرمة ابن هانىء» فذهبت مع أبى وأخى، وغنيت ليلتها كما لم أغن من قبل، ورأيته يتمايل طرباً.. ولكنه يقطع النشوة التى هو فيها فيختفى لدقائق ثم يعود إلينا ساهما.. ولم أكن أدرى لماذا يختفى. أبى همس فى أذنى إنه إلهام الشعر يجيئه فيقوم ليدون شيئا ثم يعود، وفى صباح اليوم التالى جاءنى من يقول «الحقى يا ست .. شوقى بك أمام الباب الخارجى» فهرولت لأجده، كان وجهه مضيئا بابتسامة طيبة، وقد دفع إلى بمظروف وهو يقول : «هذه هدية متواضعة تعبر عن إعجابى».. وترددت، فقد ظننت المظروف ينطوى على أجر لى.. ولكنه قاوم ترددى حين قال : «لم أتكلف فى الهدية شيئا .. إنها من وحيك».

واستطردت أم كلثوم قائلة:

وفضضت المظروف لأجد قصيدة:

سلو كئوس الطلا
هل لامست فاها
واستخبروا الراح
هل مست ثناياها

ولكنى لم أغن الأغنية فى حياته، غنيتها بعد موته، وغنيت له



جموع الشعب تودع سيدة الغناء العربي

بعد موته عديدا من قصائده من سلوا قلبى إلى نهج البردة، وكنت أقتنى دواوينه، وأضعها بجانب فراشى قائلة إن ثروة مثل هذه يجب أن تكون دائما فى متناول يدى، وكانت قصائد شوقى آخر ما يحتضن عقلى وعينى قبل النوم، وكنت لا أكاد أسمع عن أوبريت مما كتب يمثل فى مسرح الأوبرا حتى أذهب إليه غير مرة، ولست أنسى على وجه الخصوص مجنون ليلى، وانطونيو وكيلوباترا، وقد رأيت فى أدوار البطولة الفنانة العظيمة فاطمة رشدى.. والفنانة القديرة أمينة رزق.

وقالت سيدة الطرب:

- سئلت مرة «لكل شاعر فى قصيدته بيت قصيد.. فهل تستطيعين استخراج بيت القصيد؟»،

فقلت: «لو قرأتم أحمد شوقى لغيرتم رأيكم.. إنه كتب عشرات القصائد، وتجاوز بعض قصائده المائتى بيت.. كل بيت فيها بيت قصيد، إننى متعصبة لشوقى تعصبا لا حد له، لن يجود الزمان بمثله ولا جاد.. فأنا أضعه فى مرتبة تسبق مراتب البحترى ومهيار والشريف الرضى وعمر بن أبى ربيعة، ما أروعه وهو يقول «وما نيل المطالب بالتمنى ولكن تؤخذ الدنيا غلابا».. أو وهو يقول فى قصيدة النيل «والأرض تغرقها فيحيا المغرق» أو وهو يضع دستور الأخلاق فى بيت «وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت.. فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا».. ومرة كنا فى بيت شارل حلو رئيس حمهورية لبنان السابق.. وكان التليفزيون ينقل حوارا بين أناس يقارنون بين شوقى ومطران.. فغضبت وقلت لهم «شوقى لا تقارنوه بأحد .. لأن المقارنة فيها ظلم لهذا الأحد» ! وضربت المثل ليلتها بروعة شوقى حين اغترب فى المنفى .. وكان فى الأندلس فأرسل قصيدته:

يا نائح الطلح أشباه عوادينا
نأسى لواديك أم تأسى لوادينا

حتى يقول:

مسكية الذيل لو خلنا غلالتها
قميص يوسف لم نحسب مغالينا

وقالت أم كلثوم:

لو قرأتم أحمد شوقى لغيرتم رأيكم.. إنه كتب عشرات القصائد، وتجاوز بعض قصائده المائتى بيت.. كل بيت فيها بيت قصيد، إننى متعصبة لشوقى تعصبا لا حد له، لن يجود الزمان بمثله ولا جاد

- وبين ما يقوله شوقى وآذان المستمعين جسر من حب وشغف، فهو الشاعر الجزل السهل، ولكنه أحيانا يقول شعرا رصينا يحتاج فى فهمه إلى جهد، وعندما غنيت قصيدة «ولد الهدى فالكائنات ضياء» كنت مترددة لأنها صعبة، ولكنى غنيتها لأنها أخذتنى بمعانيها الصوفية العميقة، وذات ليلة كنت فى الإسكندرية.. وذهبت إلى كازينو الشاطبى ذات مساء.. هناك تتناثر الملاهى التى تقدم الفنون المختلفة، وبلغ مسمعى من ميكروفون مرتفع الصوت.. صوت مطربة تغنى «أبا الزهراء قد جاوزت قدرى» وليلتها أحسست بسعادة لا توصف لأن معنى ما سمعت أن شوقى أثير عند الناس فى كل ما يقول..

دين لشاعر النيل

وقالت سيدة الطرب عن حافظ إبراهيم:

مرة طلبوا إلى أغنية وطنية، وقالوا لى كلفى من تشائين من شعراء الأغانى لينظم قصيدة فى أسرع وقت.. تغنينها فى أقرب فرصة، فلما عدت إلى البيت تذكرت أننى أحفظ لشاعر النيل حافظ إبراهيم قصائد رائعة، وعكفت على ديوانه، وانتقيت قصيدة من ديوانه، ورحت أختار أبياتا تغنى من بين أبياتها العديدة.. وقبل أن أنام فى الرابعة فجرا.. كنت أدندن قبل اللحن ببيته الرائع:

أنا إن قدر الإله مماتى
لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدى

وعندما وقفت لأغنى القصيدة أحسست أننى وفيت دينا فى عنقى لشاعر لم أره، ولكن كان من حقه على أن أحمل رائعة من روائعه إلى الجماهير العربية.

ثم قالت :

- ومن شعراء القصيدة الواحدة فى حياتى المرحوم على الجارم الذى كان كبير مفتشى اللغة العربية، وكان لشعره فحولة الشعراء القدامى، وقد كان الدكتور المرحوم صبرى النجريدى عاشقا للموسيقى وقد انتقى لى من قصائد الجارم قصيدة «مالى فتنت بلحظك الفتاك».. ولحنها لى .. ولا أنسى لهذه القصيدة أنها كانت أول أسطوانة سجلتها عام 1926. ولست أنسى الشاعر الدكتور إبراهيم ناجى فهو أيضا من شعراء القصيدة الواحدة فى حياتى، وقد رأيته حين كان يزور نقابة الموسيقيين، وكان يبدو بائسا يائسا محطما، يجلس إلى الموسيقيين فتحس أنه يطوى صدره على قصة حب بلا أمل .. ولم نتحدث فى الشعر مرة واحدة، ولكنى كنت أحس من منظره أنه على رقة فى المشاعر لابد أن تأتى ثمارا طيبة إن خاض بها إلى ميدان فنى.. موسيقى.. أو شعر .. وقرأت له ديوانه بعد أن مات، ووقفت عند الأطلال، وهل رأى الحب سكارى مثلنا.. ودفعت بالقصيدة إلى رياض السنباطى الذى قال: «ستكون الأطلال حدثا فنيا.. لا نظير له» ولعل الذى يميز ناجى صدق إحساسه.. إن صدق الإحساس هو شرط النجاح فى أى عمل فنى.

شعر بلا قافية

وتحدثنا عن بيرم التونسى.. فقالت ست الكل:

- هذا الذى قال عنه أحمد شوقى «إننى أخاف على الفصحى من بيرم» فبيرم يكتب فى أى موضوع، وبديهته حاضرة حتى لتتصور أنه يرسل شعره كلاما كالقول والضحك، وكان موسوعة من شعر قديم وحديث، وكان صوفيا ولعل هذه الصوفية ينبوع إلهامة، غنيت له الآهات والأمل، وأنا فى انتظارك قضيت.. وهو صحيح الهوى غلاب.. والقلب يعشق كل جميل.. وكل قصائده فيما عدا الأخيرة لحنها لى المرحوم زكريا أحمد الذى قدم لى بيرم فلما حدثت فجوة بينهما، الأخيرة لحنها رياض السنباطى.. مثلما لحن شمس الأصيل لأن زكريا أحمد اختطفه الموت منا، لو تأملت أبيات شمس الأصيل لعرفت أى شاعر كان بيرم التونسى حين يقول:

شمس الأصيل ذهبت خيوط النخيل يا نيل
تحفة ومتصورة فى صفحتك يا جميل
والناى على الشط غنى والقدود بتميل

وقالت أم كلثوم :

وفضلا عن شاعرية بيرم فقد كان دودة كتب كما يقولون، كان يقرأ فى كل اتجاه، والحقيقة أننى كنت أستفيد من قعداتى معه لأنه موسوعة، وكانت له طباعه التى تدل على الكبرياء والأنفة وكنت أعرفه من أول كلمة يقولها إذا تحدث بالتليفون، وكانت عادته أن يقول كل طلباته فى بضع كلمات ثم ينهى المكالمة قبل أن أجيب بكلمة..

واستطردت سيدة الطرب قائلة:

- كان بيرم يقول دائما إن التليفون اخترعوه لقضاء الحاجة.. وقضاء الحاجة لا يحتاج إلى أكثر من دقيقة كلام.. وكنت أدعوه إلى بيتى لأسمعه وهو يتحدث عن البخلاء، ويروى من نوادرهم ويقول الشعر الذى يهجوهم، ولكنه إذا انتهى من حديثه سكت .. فلا يتكلم إلا إذا «نكشته» مرة أخرى، وكان الذين لا يعرفونه يتصورونه فظا مع إنه رقيق الحاشية، مرة طلب إلى أن أوصله إلى بيته بسيارتى فقلت: يوصلك السائق، فقال بصراحة: بل وأنت معى .. حتى تراك القهوة التى أجلس إليها، والحارة التى أسكن فيها.. وكنت أردد دائما فكاهاته.. فلما أقيمت لى إحدى حفلات التكريم وقف يقول «يا باسطة كل الناس وفاضحانى»!

وقالت ثومة:

- وغنيت لعشرين شاعرا غير هؤلاء: غنيت هذه ليلتى لجورج جرداق اللبنانى ووالبندقية لنزار قبانى السورى، وأغدا ألقاك لآدم السودانى، وثورة الشك لعبدالله الفيصل السعودى، فإننى أحس أننى مطربة كل البلاد العربية.. وخطتى أن أغنى لشاعر من كل بلد.. وغنيت لكل شعراء مصر تقريبا، غنيت لصالح جودت ثلاثيته المقدسة، وصالح فيه ريح من ناجى، فضلا عن أنه رفيق رامى، وغنيت لمأمون الشناوى وعبدالفتاح مصطفى وعبدالوهاب محمد ومرسى جميل عزيز.

وسألت سيدت الطرب:

- ما رأيك فى الشعر الذى بلا قافية ؟..

فقالت ضاحكة :

- يبقى «بلا قافية» مش شعر!

نشر 7 فبراير 1975



«سجينة أطلال الهوى».. هكذا تصف المطربة الكبيرة أسماء كمال بفرقة التراث للموسيقى والغناء بدار الأوبرا المصرية نفسها فى حوارها معى عن سر عشقها لأغانى «الست » بسبب استماعها لآيات الذكر الحكيم من خلال أثير إذاعة القرآن الكريم، ما جعلها تتذوق اللغة العربية وتترهبن غنائيًا فى محراب «ثومة» وإن كانت قدمت من قبل بعض الأغانى لمطربات أخريات إلا أنها ترى أن غنائها لكوكب الشرق يعبر بها إلى عهود من الحقب والأزمان السخية بفن راق تربت عليه.. تعود أسماء بأغانى ثومة فى كل حفلاتها بمشاعر الجماهير إلى عواصم ذكرياتهم.. مؤكدة بأنها كلثومية الحس ومتيمة منذ طفولتها بقصيدة «نهج البردة» للست، التى تمثل لها خطا أحمر ولا يوجد لها خليفة حتى الآن داخل الساحة الغنائية لأن أم كلثوم لن تتكرر.

تعد «أسماء» جمهورها بمفاجأة فنية عن الست، وأنها سعيدة بمشاركتها فى «فعاليات الأسبوع الثقافى المصري» بدولة قطر وأنها ستقدم هناك رائعة كوكب الشرق «فكرونى».

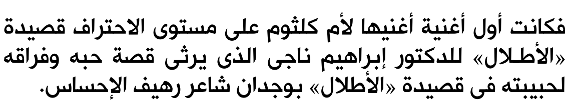
حوار يكتبه: محمد رمضان
عدسة: إبراهيم بشير

أسماء كمال مطربة فرقة التراث:

شرف كبير لى أن أكون سجينة أغانى أم كلثوم..!

كيف بدأت علاقتك بأم كلثوم كمستمعة وكمطربة؟!

بلا شك إننى تأثرت أثناء طفولتى بالاستماع لإذاعة القرآن الكريم وتلاوات بعض المشايخ العظام، الذين أعتبر أصواتهم منحة لمصر من السماء، فكان والدى يقتنى بعض شرائط الكاسيت الخاصة بهم، فكنت أستمع داخل منزلنا لتجويدهم وترتيلهم للقرآن الكريم لمدة لا تقل عن خمس سنوات، ثم تلى ذلك استماعى لأغانى الست وأغانى بعض المطربين العمالقة الذين يتميزون بخامة أصواتهم القوية والعريضة قبل أن أشرع فى الغناء للست، وكانت أول أغنية أستمع إليها من أغانى الست هى قصيدة «نهج البردة» لأمير الشعراء أحمد شوقى فى مدح الرسول عليه الصلاة والسلام، والتى تتضمن مائة وستين بيتًا من شعر شوقي، إلا أن أم كلثوم قد اختارت منها ثلاثين بيتًا فقط لكى تغنيها، وحبى لهذه القصيدة أشعل شغفى وبدأت أستمع لقصائد كثيرة أغلبها تندرج تحت مسمى القالب الغنائى الديني، وأثناء دراستى كنت أذهب خلال وقت «الفسحة» إلى مدرس اللّغة العربية لكى يشرح لى معانى كلمات قصيدة «نهج البردة» لصعوبة معانيها، ولكى أتذوق المغزى الذى يقصده أمير الشعراء منها، لكى ينعكس إحساسى بكلماتها على غنائى لها بحس صادق ومرهف يجعلنى أتعايش مع مضمونها الشعرى والوجداني، ويبدو أنه منذ غنائى لقصيدة «نهج البردة» بدأ حرصى وعشقى للقصائد يتزايد،



فكانت أول أغنية أغنيها لأم كلثوم على مستوى الاحتراف قصيدة «الأطلال» للدكتور إبراهيم ناجى الذى يرثى قصة حبه وفراقه لحبيبته فى قصيدة «الأطلال» بوجدان شاعر رهيف الإحساس.

ومن الأمور التى جعلتنى أيضًا أتعلق بقصيدة «الأطلال» هى أن الدكتور إبراهيم ناجى كان يأمل أن تغنى له الست إحدى قصائده أثناء حياته لكنها قدمت هذه القصيدة الرائعة بعد رحيله بنحو عام لكى تخلد ذكرى صاحب «الأطلال « للأبد.

البعض يرى أنك من أكثر المطربات اللاتى يقتصر غنائهن على أغانى الست فلماذا ؟! وهل ترين نفسك امتدادًا لأم كلثوم؟!

غنائى لأم كلثوم يعد بمثابة شرف كبير لى لكننى فى الوقت نفسه لا يقتصر غنائى على تقديمى لأغانى الست فقط، ولكن سبق لى أن قدمت أغانى لمطربات أخريات أمثال نجاة وفايزة أحمد وغيرهما من أصحاب الأصوات القوية والسر وراء تقديمى لأغانى الست هو أن الله عز وجل قد وهبنى مساحة صوتية عريضة تجعلنى أفضل الغناء لأم كلثوم التى تجعلنى أستعرض مساحة صوتى العريضة بشكل جيد، ومن ثم فإن أغانى أم كلثوم هى الأقرب والأنسب لي، ولكن ليس معنى ذلك أننى أعتبر نفسى امتدادًا لها، لأنه لا يوجد أحد يصل لمكانة أم كلثوم فضلًا عن أننى أعتبر نفسى من حفظة التراث الغنائى المصرى وخاصة أغانى الست التى أقع فى أسر هواها.

رغم مرور خمسين عامًا على رحيل أم كلثوم هذا العام إلا أن أغانيها مازالت تتربع على عرش الأغنية العربية وتحتل الصدارة داخل وجدان الأمة العربية فما تفسيرك لذلك؟!

لأن شخصية أم كلثوم متفردة فى كل شيء ويرجع الفضل فى ذلك إلى نشأتها داخل أسرة ذات ميول دينية، حيث كان يتولى أمرها أبوها ثم عدة مشايخ على رأسهم الشيخ أبو العلا محمد الذى كان له دور هام فى صياغة المعجزة الصوتية الكلثومية مستغلًا فى ذلك قوة صوتها وإحساسها المرهف الذى يفيض بمشاعرها البكر الصادقة، بالإضافة إلى أنها كانت تحظى بملكة الذكاء والابتكار ما أثرى لديها شعورها بالثقة بالنفس والقدرة على التأمل والخيال والارتجال فكل ما سبق ذكره جعل أم كلثوم أصغر صييتة فى عصرها تتفوق على إمكانيات الأخريات من المطربات حتى الآن.

إلى جانب أن أم كلثوم كان لديها مخزون من الثقافة بسبب حفظها القرآن الكريم وترتيلها له ما انعكس بعد ذلك على أسلوب غنائها ووقوفها على المسرح وحرصها على أن تظهر بملابس محتشمة وإجادتها فن التعامل مع الجمهور واستخدامها لغة الجسد بصورة مبهرة، وكانت حريصة جدًا على مواكبة تطورات العصر وتلبية احتياجات الجمهور والذوق العام، بسبب إطلاعها على كل ما هو جديد فى عالم الموسيقى والغناء، والدليل على ذلك أنها أدخلت بعض الآلات الموسيقية الغربية مثل الجيتار والأورج والساكسفون فى أغانيها لكى تقدم فنها الراقى حينذاك بشكل يتواكب مع تتطور الحالة الغنائية.

رغم أنه سبق لك الغناء لعدة مطربات أخريات إلا أنك تخصصتى فى الغناء للست؟!

بلا شك أن أية مطربة محترفة تستطيع أن تقدم العديد من الألوان والقوالب الغنائية لكافة المطربات القدامي، وهذا مبعثه حبى لكل أغانى الزمن الجميل لذلك فإننى حريصة على الاستماع إليهن، ولا أجد ما يمنع أن أقدم ما يتيسر لى من أغانيهن التى تتناسب مع مساحة وطبيعة صوتي، لكن فى الوقت نفسه أعتبر أغانى الست هى مدرستى الغنائية الأساسية لأن أم كلثوم لم تكن بالنسبة لى مجرد مطربة ولكن تجمعنى بها حالة من العشق عجيبة لذلك تخصصت فى تقديم أغانيها.

هناك من حاولن الغناء لأم كلثوم لاكتسابهن قاعدة جماهيرية إلا أنهن أصابتهن لعنة الست بالفشل فما رأيك؟!

لا يجوز لأية مطربة أن تتعامل باستهتار مع الغناء للست لأنه فى هذه الحالة ستلاحقها لعنة الست كما أن اعتمادهن على الغناء لأكثر مطربة عربية ذات شعبية جارفة دون أن تكون لهن بصمة أو أية إضافة لشخصيتهن التطريبية فهذا يعد فى حد ذاته لعنة ومن ثم يتيقن الجمهور الفرق ما بين المغنية والمطربة التى تبدع فى تقديمها لأغانى الست من خلال شخصيتها الفنية المستقلة.

واتباعى لطقوسى الخاصة فى تقديمى لأغانى أم كلثوم جعلت الجمهور يثنى علىّ بأننى من أفضل الأصوات التى تغنى أغانى كوكب الشرق، لكن هذا لا يمنع أننى أواجه أصعب الأمور التى تتلخص فى مواجهة الجمهور فى كل حفلاتى لأننى أحرص فى كل مرة على تقديمى حالة غنائية صادقة بهدف إسعادهم والعودة بهم إلى ذكرياتهم مع كل أغنية.

تتعدد المدارس اللحنية فى أغانى كوكب الشرق فإلى أى منها تنتمين؟! وعلى أى أساس تختارين أغانى حفلاتك؟!

بالفعل يوجد فى أغانى الست ثراء فنى يتمثل فى شعراء تلك الفترة الزمنية وملحنوها العظام أمثال السنباطى وعبدالوهاب وبليغ حمدى وغيرهم من عمالقة التلحين، لذا فإننى أستمع لكل هذه المدارس اللحنية وأذاكر ما بها من تفاصيل لكى استزيد منها لأن لكل مدرسة بصمة وأسلوبا خاصا بها من حيث طبيعة اللحن والإيقاع والتوزيع الموسيقي، فاطلاعى على كل هذه الأمور يصقل شخصيتى الفنية كمطربة تحظى بشرف الغناء لأم كلثوم، بالإضافة إلى تغذية ودعم أذنى الموسيقية ما يمنحنى الثقة والقدرة على إمكانية تقديمى لكافة الألوان الغنائية المتنوعة.

أما بالنسبة لمعيار اختيارى للأغانى التى أقدمها فى كل حفلاتى بالأوبرا فيرجع إلى مدى إحساسى بما يرغب الجمهور فى الاستماع إليه من أغانى الست إلى جانب قدرتى على معايشتى للحالة الوجدانية التى يعكسها كل لحن، ولذلك تتنوع قائمة ما أقدمه فى كل حفلاتى من أغان فقد أختار من بينها أغنية يغلب عليها الطابع الدرامى أو أغنية أخرى مبهجة أو قصيدة أو أغنية دينية وفقًا لمناسبة وطبيعة الحفلة المقامة.



تعلقت بقصيدة « نهج البردة » منذ طفولتى فكنت أذهب إلى مدرس اللغة العربية أثناء فترة «الفسحة» لكى يشرح لى معانى كلماتها وأول أغنية قدمتها لأم كلثوم كانت الأطلال لأنها الأقرب إلى قلبى



الزميل محمد رمضان أثناء حواره مع المطربة أسماء

سعيدة جدًا بمشاركتى فى الذكرى الخمسين لكوكب الشرق من خلال الأسبوع الثقافى المصرى بدولة قطر وانتظروا قريبًا أحد مشاريعى الفنية عن الست

من المعروف أن أم كلثوم لقبت بمطربة القصائد فلماذا ابتعدت بعض المطربات عن غناء القصيدة فى بعض حفلاتهن داخل الأوبرا؟ وأى من القصائد تحبين تقديمها؟!

القصائد لم تغب عن حفلات أم كلثوم وغنائها يتطلب من المطربة التى تقدمها بذل مجهود كبير وتستلزم إجراء أكثر من بروفتين عليها مع الفرقة، وبالطبع من أحب القصائد لقلبى «نهج البردة، حديث الروح، أقبل الليل» وغيرها، ويعد الموسيقار الكبير رياض السنباطى هو ملك تلحين القصائد للست والتى أحبها كلها بلا استثناء وأعتبر نفسى من عشاق القصائد التى تغنت بها أم كلثوم لما بها من رصيد لدى الجمهور.

من وجهة نظرك من هى خليفة أم كلثوم داخل الساحة الغنائية خاصة أننا رأينا منذ فترة حالة من الصراع ما بين عدة مطربات على لقب «صوت مصر»؟!

أم كلثوم بالنسبة لى بمثابة خط أحمر لا يجوز لأحد أن يدعى أنه خليفتها خاصة أن غالبية المطربات اللاتى تغنين لها قد نجحوا واشتهروا بأغانيها وألحانها ومجهودها وإبداعها ولم يصلن إلى هذه المكانة الفنية بأغانيهن الخاصة، وبالرغم من ذلك فإنه يوجد بمصر العديد من الأصوات المتميزة وأعتقد أن الأمر الأهم يتلخص فى مدى امتلاكهن أصوات مميزة بعيدًا عن أية مسميات أخرى.

ولا أستطيع أن أبدى رأيى فى أية مطربة تغنى أغانى الست ولكن هذا الأمر متروك للنقاد والجمهور.

هناك العديد من المطربات اللاتى قدمن شخصية الست فى بعض الأعمال المسرحية فلماذا لم تخوضى هذه التجربة؟ وما رأيك فى قيام الفنانة منى زكى ببطولة فيلم «الست»؟!

لدى بالفعل مشروع فنى خلال الفترة القادمة مختلف تمامًا عما قدم من قبل عن الست، لكنه ليس فى المسرح وسأعلن عنه قريبًا، وفى الوقت نفسه لدى شغف أن أشاهد فيلم «الست» للنجمة منى زكى وهل سيتناول كلا من المؤلف أحمد مراد والمخرج مروان حامد حقبة زمنية معينة من حياة الست أم أن هذا الفيلم سيكون بمثابة سيرة ذاتية لمجمل حياتها؟! وما هو الجديد الذى سيقدمه هذا الفيلم عما قدمه من قبل مسلسل «أم كلثوم» للمخرجة الكبيرة إنعام محمد على والنجمة صابرين؟.

ما أحلامك ومشاريعك الغنائية خلال الفترة القادمة؟!

من أهم أحلام حياتى أن أظل طوال عمرى أغنى أغانى أم كلثوم وأن أكون من ضمن المطربات حفظة التراث الغنائى المصري، علمًا بأن البعض من جمهورى يطالبنى بألا أكون حبيسة أغانى الست لكننى أرد عليهم بأن غنائى أغانى كوكب الشرق هو أجمل سجن من الممكن أن أدخله فى حياتى فى ظل الفقر الفني والغنائى الذى نعايشه الآن، فهل يوجد الآن أغان وألحان وكلمات أفضل مما أبدعته الست؟!.

أما عن مشروعاتى الغنائية خلال الفترة القادمة فإننى سعيدة جدًا بمشاركتى مع المايسترو أحمد عامر ضمن فعاليات الأسبوع الثقافى المصرى بدولة قطر خلال هذه الأيام حيث سأغنى أغنية «فكروني» للجمهور القطرى الشقيق احتفاءً منا بالذكرى الخمسين لكوكب الشرق إلى جانب إحيائى حفلتين إحداهما «كلثوميات» مع المايسترو الكبير صلاح غباشى والأخرى مع المايسترو محمد إسماعيل الموجى داخل معهد الموسيقى العربية، بالإضافة إلى اشتراكى فى حفلات فرقة التراث للموسيقى والغناء التى تقام بشكل دورى شهريًا بقيادة المايسترو الكبير فاروق البابلى والتى يشرفنى انتمائى لها، كما أننى أستعد لتقديم فكرة جديدة أتمنى أن تحظى بقبول واستحسان الجمهور.

خليط ساهمت كل الأمور فى اعتماله؟!.. ذات المتمرد المرسوم دون رهن الأحوال فكان غير المبالي؟!.. عقل ألبسه الخيال بخيال بإبداع حقيقة متى ولدت فى مكان الزمان؟!.. تغرد صامدة مهما توسد الزمان؟!.. تحكى قصة الدهشة فى خلود العجب العجاب؟!.. أمام الناظرين حاضرة من حياة لأخرى؟!.. بوصفة سحرية تكون الأحلام المستحيلة واقعا؟!.. تعيد أو لا تعيد الشخص المناسب فى المكان المناسب؟!.. فى احتمالات أو صدف دون بحث فى مفاهيم الخطأ والصواب؟!.. فيكون ما يكون بطلقة حظ تحقق الوعد فى لمح البصر؟!.



بقلم: سحر رشيد

يا لعبة الحظ؟!

نحن منْ نحلم أن نأخذ كل شىء فى جزء من الثانية؟!.. ولمَ لا وقد تراكمت علينا الصعاب وأثقلت كواهلنا وعلينا الاستمرار فى الحياة بأمل فى كثير من الحظ؟!.. فقد فعلنا كل ما بوسعنا لتتغير الأحوال والاتجاهات.. فى وقت تتغير معه تفاصيل الكون من حولنا.. نردد ربما نحن بحاجة للقليل من الحظ نقبض عليه بأيدينا فتأخذنا الخطوات نحو الأمام.. فنحن منْ أخذتنا الحياة دون أن نشعر؟!.. نسعى وراء أشياء دون أن ندركها؟!.. وتفرض علينا الحياة أن الحزن حماقة رغم سلسلة الخسارات والبؤس لا سيما فى مخالفة توقعاتنا الدائمة؟!.

فى سيناريوهات مخيفة يخلتط التخطيط السليم وضربة الحظ بأن نحقق ما نريد بأقل مجهود وكلفة.. من دنيا تعاندنا وتمد لسانها متهكمة؟!.. نتساءل أين منك أيها الحظ بانقلاب الفعل وطيّه؟!.. بمفاجأة بخبر يُعاد معه تشكيل أحوال طال معها العناد.. تضن علينا بهدوء وراحة بفعل يزيل الشقاء وتقلبات سنين.. كم تبعثرنا وانكفأنا دون سند؟!.. بأحلام دون أن تواتينا بارقة أمل؟!.. تشبثنا بزمن ينكرنا بلسان حال: أيتها الحياة ارفعى يدك المغلولة عنا بحظوظ تشق قيود الأسى.. بحظ يقتل الأنين.. فكم امتلأت عقولنا وقلوبنا بتراكمات مفعمة بدور الحظوظ فى أعمال طال انتظار تحققها؟!.. فى تفاعل بين الخيال والواقع بعقيدة أنه لا يكفى الاجتهاد دون توفيق وتتويج؟!.. فى رغبة تختمر داخلنا وإن اختلفنا بدرجات نتطلع إلى ما وصل إليه غيرنا.. نفحص ونمحص ونقارن بتطلع إلى حياة مختلفة سواء بنفس المسير أو بغيره؟!.. بانعكاسات بما كسبت أيدينا بكلمة يا ليت؟!. ربما صادفتنا تلك الأمنية وربما فارقنا قطاع الغنائم فى تقاسيم الحظوظ!!.

بين اليائس والمحظوظ نحمل الحكايات والقصص.. نلتقى بالهموم أكثر من الحظوظ.. فالهموم أكثر كشفا من النعم ظهورا؟!.. فالحظوظ محسودة ما تجعلنا نحمل التمائم ونقرأ التعاويذ ونسلك الطاعات ونتعلق بالطاقات الإيجابية التى تحفز على تحقيق الأمنيات؟!.. بعبارات يوما ما قد نصل لما نريد؟!.. نشحذ أنفسنا لكننا بحاجة لما يعتنى بخطانا السائرة؟!.

فبين العمل الدؤوب واقتناص الفرص المتاحة أو حتى خلقها تبقى الحلقة المفقودة التى يحظى بها الاستثنائيون حتى ولو كانوا ممن يحملون كسلا أو ربما غباءً؟!.. بعوامل كثيرة يحاول الكثير تفسيرها تحت مسميات عديدة كالقسمة والنصيب.. أو حتى قانون الجذب رغم عدم اقتناعى بهذا الأمر الذى يعتمد على تعزيز ما يقوم فى مخيلتنا من ادعاءات لتطوير الذات.. كالشغف والإرادة والتوقع بتفاؤل لتحفيز النفس لصنع المستحيل.. فكلها مجرد عوامل نفسية قد تصيب صاحبها بالإحباط فى عدم توافق النتائج إذا ما اختزلنا الاجتهاد ومعاودة المحاولات إذا ما أصابنا الفشل؟!.. عموما نحن جميعا فى تخبط فى التقاط الخيط فى مسيرة الأعمال؟!.

يرهقنا الحظ فى انتظاره ونرهق أنفسنا بمحاولات فاشلة لأشياء قد لا تكون إلا بإذن منه.. فعلى طول الرحلة نردد ما زلنا نفعل وما زال لا يأتي؟!.. ولا نرى كيف ومتى يفعلها؟!.. فكثير منا يقضى عمره دون أن يدركها؟!.. وكثير يحمل فى جيناته الوراثية الكثير منها؟!..

فكلما عاندنا وأخفقنا صارت الحاجة ملحة لوجوده؟!.. لكنه لا يأتى متى نطلبه؟!.. يختار الزمان والمكان والأشخاص الذين يسيرون على وصفاته السحرية أو المقامرة برهانات قد تفلح أو لا تفلح؟!.. فهو اللعبة التى تمتلكنا فنسابق بها الأيام.. فتسكنا العشوائية ونسير بخوف يحجب عنا الحياة؟!.. نفتش عنه فى كل مكان.. نتساءل ليس هنا؟!.. ليس هناك؟!.. أين أختبئ؟!.. هل فرّ بلا عودة ؟!.. كل الأشياء وكل الوجود يبحثون عنه؟!.. فى مشاهد اعتيادية حتى ولو لم يظهروا رغباتهم وتشوقهم؟!.. بنفوس امتلأت بالكثير من الفرص الضائعة فى أعمار تمر دون أن تبلغ طموحاتها وأحلامها.. أو حتى ختاما بنهاية دون بؤس بعقيدة أن كل شىء دون الحظ الوفير لا يحمل جمالا؟!.. بخطأ نعتقد أن علينا أن ندرك قدر سعينا؟!.. شىء غريب لكنه واقعى فكم من أشياء سعينا خلفها ولم ندركها؟!.. وكم من أشياء أتت إلينا دون أن نفكر بها؟!.. على أية حال تعلمنا الحياة أن نواصل المسيرة رغم الإخفاق والبؤس؟!

فكثير ما يدفعنا الفشل والإخفاق للإحباط بالتنكر بإلقاء اللوم على الحظ العثر.. قد نراجع أنفسنا لتصويب أخطائنا لكننا لا ننكر فكرة محالفة الحظ وسط طريق ملىء بالأشواك والصعوبات والمعوقات فى سبيلنا للسعادة والحب والمال وراء أمور مخفية غير مبينة فنتعثر بهذا ويصفعنا ذاك؟!.. ناشدين مواعدته وقتا ولو قليلا.. نرجوه ألا يختبئ عنا؟!.. بلقاء حتى ولو عابرا؟!.. نتحسس الطريق بسخف المتفائلين.. نغازل ذلك الهلامى ليرمى بنا بعيدا عن أعظم مخاوفنا بألا يأتى؟!.. ولو لحظة واحدة تحيى العمر كله؟!.. بالقليل نصبح فى صواب الطريق؟!.. ربما كان كل ما يحتاجه الأمر؟!.. ربما بإغواء السراب ببعض الحظ؟!.. بواقع يُساق يتحقق المراد؟!.

ولا نكف عن إطلاق الحديث عن جدلية الحظ والعمل.. فقد يرى البعض أن الإيمان بالحظ مع العمل قد يخالف الوعى وبناء المدركات الفعلية ومعادلات المنطق فى إدراك النتائج.. لكن الحقيقة أن ما يندرج تحته من كلمة حظ لا يمكن الاستغناء عنه فى الوصول للنتيجة المرجوة، لما تحمله النفس من متناقضات وخوف وقلق تلجأ معه لغيبيات تهدئ من روعها.. ربما كان دافعا للهمم والسير قدما للتسديد فى مرمى الحياة بتأصيل المجهول تحت معانٍ وتساؤلات أين ومتى؟!.. فاستمرار تمرد الواقع علينا يدفعنا لمصارعته ومكابدته علّنا نصل أو نتقى شره؟!.

تؤسرنا جاذبيته فترتفع توقعاتنا المثالية.. ولا يتحرر أحد من هذه الجاذبية بشكل كافٍ مهما أنتج وفعل أكثر ما يستطيع؟!.. فالكل يأمل فى تحقيق أعلى المكاسب بأقل جهد وأن يحيا بشكل أسهل؟!.. بطل قوى صلب لا يقهر ولا يكسر مهما كانت الغاية سامية ومهما كانت صغيرة.. كل يحلم بالورقة الرابحة فى لعبة الحياة التى تغيب فيها الحقيقة ويستحضر السحر الذى يسلب العقل دائما وتتلاعب به الظنون؟!.. فلا أحد يأمن ما كان غائبا لا يقع تحت سيطرته فيلجأ للتحايل والتمنى وربما الدعاء فى التودد لذلك الغائب ليحضر؟!.

فلا أحد يملك كودا سريا أو أى معلومة عن قواعد اللعبة.. لعبة من طرف واحد تتحكم فى تكليل عملك.. تتكرر بنهايات وتدور فى نفس الفلك دون تحقيق جذرى.. مع كل يأمل أن يدرك تلك اللحظة لتتغير مقاليد الأمور قبل أن ينفد وقته.. كل مقصر وكل يريد أن يكون من أصحاب الحظ السعيد.. وليس مهما إن كانت اللعبة على طاولة الشيطان بألعاب قذرة أو طاولة الملائكة بألعاب مشروعة.. فالكل فى بحث دائم من أجل نتيجة مرضية تحت إمرة الزمن والقدر ودونهما يكون خارج السياق، فلا أحد يعبث خارج السياق ولا شىء يكتمل؟!.

تستنفد كل طاقاتنا وتنهكنا كل الخطى ولا تتزين بدونه وإن خسرناه نبلغ أكبر انتكاساتنا.. الكل يعمل ويحلم أن يكون فى خضم بوصلته دون خريطة معروفة أو طريق للمرور.. يحيا المغامرة المحفوفة بالمخاطر؟!.. فإما أن يسقط أو يرتفع؟!.. دون فهم أو مقدمات.. يأتى ويرحل فى صدمة ودهشة.. ونمضى نحو محاكمات من الندم والحسرة وكأن الأمر بأيدينا؟!.. نتقدم ونتأخر وحضوره هو الذى يحدد مدى تأخرنا؟!.. فلا تلين الحياة بدونه وسط ضغوطات العيش واستفزاز العقل لنمنح الراحة.. عجيب قد يلتصق بالبعض فترات طويلة ويهجر الآخر؟!.. فيصير البعض أكثر سعادة والآخر أكثر تعاسة.. لا توجد منطقة وسطى لتواجده وليس لنا الحق فى طرح تساؤلات بلماذا كان وكان؟!.. فكلها أعذار طفولية ومجرد منفذ نحاول إقناع أنفسنا أنه سبب للنتيجة التى تتنافى مع البقاء للأجدر؟!.

وجوده عكس المقدمات يمنحنا سخرية تتغير معه البديهيات الأفلاطونية؟!.. نتأثر ونأسى على الكفاءة والمهارة ولا نلزم أنفسنا بهجره لنكف معه عن الشقاء بمصباح سحرى يحقق لنا ما نريد.. فلا أحد يعشق تقديم قرابين للحياة من مغامرات تنتقصه ولا تزيده غير خيبات؟!.

بلا منطق ومنازعة نطاوعه فدواخلنا عادة تتمنع عن تقاليد الجهد والقيود لنخرج من حالات الهروب والزهد التى يفرضها الفشل علينا.. قد تكون كل الطرق تؤدى إليه وقد يكون هو الطريق نفسه؟!.. قد يأتى فى صورة من صور العدالة لمستحقى النجاح.. وقد يأتى فى صور من التعجب يشعر الكل بالظلم؟!.. منْ أعطى ومنْ منع لا يمل عن البحث فى غيابه بصيغة الزمان والمكان.. يخفى أسبابه خاصة أصحاب النفوس الهشة الذين يغذى غرورهم ويكسبهم التعالى.. كل شىء يمضى طالما حقق الهدف دون السؤال عن الطريق؟!.. يبرح النوايا بوصوله للهدف؟!.. تغيب الحكمة وتسقط المفاهيم فى نقاط التساؤل ونرضخ للمتغيرات وسيرورة الزمن التى قد تعصف بكل ما ترسخ فى أذهاننا.. فنصاب بالحيرة فى مفاهيم الصواب والخطأ ونمتلئ بالحقائق المغلوطة.. سواء تناقض أو اتفق مع مدركات وأشكال الأفعال.. عليك أن تتقبل التناقض بحضور الحظ حتى لا تتعطل مدركات عقلك.. حتى وإن صار الأمر مشوها وقاربت على الجنون بعبارات التحليل والتعليل بقبول الحقيقة التى صار لا وجود لها.. تقبل المستطاع قدر المستطاع.. توافق على المتقلب بغير علة أو سبب؟!.. تقبل الطلاسم دون عناء الفهم؟!.. مهما كان عنصر المفاجاة فى إشكالية الاحتمالات والنتائج فى قلب مقاليد الأمور؟!.. فصاحب الحظ هو الفتى الذى ينافس كل ألم وجزع بقوة بذات لا تثير سوى الفضول؟!.. كل العطور ينثرها والنظرات يتبادلها؟!.. حتى قناديل النجوم تتدلى من أجله.. يمنحه الحظ نفاقا وتملقا من الآخرين.. يصير الأمنية التى لا تغيب عن غيره بلسان حال متى ستخترق فضائى بتجاوز حدودي؟!.. ما أظلمك فى البعد عني؟!.. تغيب عنى فتتاوبنى الدنيا بكيدها.. أقبل فإنى ببحور العمل ماكثة فيك.. كم أرجوك بحلم بانتشاء به أفخر؟!.. سئمت خفوت قوتك وأحرقنى لهيب انتظارك.. كن عادلا وامنح عقلى قبولا وقلبى سكنا.. جبت مواقع غيرى.. وشرب من كؤوسك كل مكابر.. ألا من أمل بك يتحقق.. بولع أشتاق على دروب أنهكتنى.. بحدس ينتابنى بخبر قدومك وعين تراك بعيدا؟!.. فهلا حسمت عوضاً من غبن وظلم قارب الكفر بوجودك؟!.



«القاهرة للكتاب»..
«الإقبال» خلال الأسبوع الأول «تاريخى»

تقرير: أشـرف التعلبى

منذ العصور القديمة، كانت القراءة والكتابة جزءًا أساسيًا من حياة المصريين، وهذا ما أكدته البرديات والكتابات على جـدران المعابد، ولم تقتصر هذه المكانة على المصريين القدماء، بل استمرت حتى يومنا هذا، وخير دليل على ذلك هو ما يشهده معرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته الـ 56، الذى انطلق يوم الجمعة الماضى للجمهور، ويستمر حتى 5 فبراير.

افتتح الدكتور أحمد فؤاد هنو، وزير الثقافة، فعاليات الدورة الـ 56 لمعرض القاهرة الدولى للكتاب، يوم الخميس الماضي، والذى يحمل شعار «اقرأ.. فى البدء كان الكلمة»، وحلت عليه سلطنة عمان «ضيف شرف»، وتم اختيار اسم الدكتور أحمد مستجير، العالم والأديب المصري، «شخصية المعرض»، واسم الكاتبة فاطمة المعدول، «شخصية معرض كتاب الطفل».

الدكتور أحمد فؤاد هنو، أكد على اعتزازه بتنظيم مصر لهذا المحفل الثقافى الدولي، الذى يجسد ريادتها الثقافية، لأن معرض القاهرة الدولى للكتاب لا يمثل فقط حدثًا ثقافيًا عالميًا، بل يعكس أيضًا مكانة مصر كجسر للتواصل بين الحضارات، هذا المعرض هو منصة تجمع بين الفكر والإبداع، ويرسخ التزام مصر بدعم الثقافة كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة ونشر قيم السلام العالمي.

«المصور» رصـدت بعض المؤشرات فى الأسبوع الأول من المعرض، منها أن هناك إقبالا كبيرا من الجمهور، لحضور الفعاليات والأنشطة الثقافية والفنية المقدمة، إلى جانب اقتناء الكتب، والمؤلفات المعروضة سواء من أجنحة وزارة الثقافة، أو دور النشر المشاركة والتى يبلغ عددها 1345، من 80 دولة، تمثل قارات العالم، ومن بينها أكثر من 10 دول تشارك لأول مرة وهي: تشيلي، بلجيكا، الكونغو، رومانيا، بلغاريا، النمسا، بليز، بيرو، هولندا، سورنام، كولومبيا، فيتنام، تنزانيا، سنغافورة، وبوليفيا، ويشتمل المعرض برنامجًا ثقافيًا ثريًا يضم أكثر من 600 فعالية متنوعة، ويعبر هذا الإقبال عن إدراكهم بأهمية المعرفة، وأن المعرض خرج عن كونه حدثًا للمصريين فقط، بل تزداد شهرته العالمية يوما بعد يوم.

وتشير الأرقـام إلى أن عدد زوار معرض القاهرة الدولى للكتاب هذا العام سيتجاوز 5 ملايين زائـر، حيث يستقطب المعرض ما يقرب من 400 ألف شخص يوميًا، وقد حرص الكثير من الزوار على المشاركة فى هذا الحدث الثقافى السنوي، معتبرين أنه بمثابة عيد ثقافى لا يمكن تفويته دون التقاط صور بجوار الكتب التى اشتروها، ومن اللافت للنظر أن غالبية الزوار هم من الشباب، وهى ظاهرة تستحق الإشادة، حيث تبرز عكس الادعاءات التى تُردد عن قلة اهتمام الشباب بالقراءة.

وتشهد أجنحة البيع والعرض التابعة للهيئة المصرية العامة للكتاب، إقبالًا جماهيريًا واسعًا خلال الأسبوع الأول من المعرض، لما تقدمه الهيئة العامة للكتاب من مبادرات وتخفيضات غير مسبوقة على مجموعة واسعة من الإصدارات، التى تنوعت موضوعاتها بين الـتـراث والـتـاريـخ والأدب والموسوعات وكتب الأطفال والروايات، جاءت هذه التخفيضات لتلبى تطلعات القراء من مختلف الشرائح والاتجاهات الفكرية.

وتميزت أسعار الكتب التى طرحتها الهيئة بأنها تبدأ من جنيه واحـد فقط، مع تخفيضات تصل إلى أكثر من 30 فى المائة، هذه الأسعار التنافسية تعكس حرص الهيئة على تعزيز نشر الثقافة والفكر بين الجمهور، انطلاقًا من رسالتها فى دعم الثقافة الوطنية وإتاحتها للجميع. وقد أدى هذا العرض إلى حالة من التزاحم الشديد أمام أجنحة البيع، مما حول المشهد إلى ما يشبه «تظاهرة ثقافية» فريدة من نوعها.

وتُقدر العناوين المعروضة من قبل الهيئة بآلاف الكتب التى تشمل مختلف مجالات الفكر والثقافة. تصدرت كتب مثل «المختار من بدائع الزهور فى وقائع الدهور» للمؤرخ المصرى محمد بن إياس، وموسوعة «وصف مصر»، وكتاب «الأغاني» لأبى الفرج الأصفهانى قائمة الإصدارات الأكثر طلبًا من قِبل زوار المعرض.

> الأرقام تشير إلى أن عدد زوار معرض القاهرة الدولى للكتاب هذا العام سيتجاوز 5 ملايين زائر، حيث يستقطب المعرض ما يقرب من 400 ألف شخص يوميًا

وضمن برنامج معرض القاهرة الدولى للكتاب تشارك الهيئة العامة لقصور الثقافة، ببرنامج فنى حافل يتضمن أكثر من 35 عرضا فنيا، تقدمه هيئة قصور الثقافة بالمجان على مسرحى بلازا «1،2» بمشاركة فرق الموسيقى العربية والفنون الشعبية التابعة لها من مختلف المحافظات.

ويشهد ركن الطفل مجموعة كبيرة من الـورش الفنية والحرفية يقدمها نخبة من الفنانين والمدربين المتخصصين، بجانب اللقاءات المقدمة احتفاء باختيار الكاتبة فاطمة المعدول، شخصية معرض الطفل، والـزيـارات والجولات الميدانية المخصصة للأطفال المشاركين فى دورى المكتبات بالمحافظات والأطفال من المناطق الجديدة الآمنة «بديل العشوائيات».

وعلى هامش المعرض أطلق الدكتور أحمد هنو، وزير الثقافة، والدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، تطبيق «كتاب» المجاني، كأداة لتعزيز الثقافة الرقمية، تحت شعار: «كتابك مكان ما تُحب ووقت ما تحب».

ويمثل تطبيق «كتاب» مكتبة رقمية متاحة للجميع بها أكثر من 2000 كتاب وفرتها وزارة الثقافة، وهو تطبيق سهل الاستخدام، وبه كل الخصائص الحديثة لبرامج القراءة.

كما أطلقت وزارة الثقافة مبادرة «المليون كتاب»، بهدف تعزيز الوعى الثقافى والمعرفى بين أبناء الوطن، وهى المبادرة التى تأتى تنفيذًا لتوجيهات القيادة السياسية التى تسعى لتفعيل استراتيجية بناء الإنسان المصرى.

وتم توزيع كتب المرحلة الأولى على الوزارات والمؤسسات التى تُعنى ببناء الإنسان ونشر الوعي، ومنها: وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ووزارة التعليم العالى والبحث العلمي، ووزارة الشباب والرياضة، ووزارة التضامن الاجتماعي، بالإضافة إلى جامعة الأزهر، الكنيسة المصرية، ونقابة الصحفيين.

وشهد جناح سور الأزبكية فى معرض القاهرة الدولى للكتاب إقبالًا ملحوظا من الـزوار، حيث يتوافد محبو القراءة لشراء مجموعة متنوعة من الكتب المخفضة، ما بين مؤلفات دينية، ثقافية، تاريخية، أكاديمية فى مجالات العلوم والهندسة، بالإضافة إلى الكتب التعليمية والروايات والقصص البوليسية، وتبدأ أسعار الكتب من 5 جنيهات وتصل إلى 50 جنيهًا أو أكثر حسب نوع الكتاب.

جمهور المعرض يحتفون بـ«مئوية المصور»



شهد معرض الكتاب الدولى بالقاهرة، ندوةً ثقافيةً، بمثابة احتفالية لمرور 100 عام على تدشين مجلة المصور، وذلك بمشاركة عدد من القامات الصحفية اللامعة والأدباء، أمثال: الكاتب الروائى يوسف القعيد، ووزير الثقافة الأسبق حلمى النمنم، والكاتب الصحفى غالى محمد، وعبداللطيف حامد رئيس تحرير مجلة المصور.

أُقيمت الندوة، على هامش فعاليات معرض القاهرة الدولى للكتاب، وبدأت بنبذة تاريخية عن إصدار العدد الأول لمجلة المصور، والذى نُشر بتاريخ 24 أكتوبر عام 1924م.. وبدأت بكلمة من الكاتب الصحفى بالمصور، أشرف التعلبى، الذى أشار إلى أن المجلة منذ هذا التاريخ وحتى الآن، وعلى مدار 100 عام، تواصل رحلة طويلة من الكفاح والنضال، مؤكدًا أن المصور، لم تكن فقط مجلة ثقافية وأدبية فقط، بل كانت تخوض معارك التنوير داخل مصر وخارجها.

أعدت الندوة للنشر: منار عصام

القعيد: المصور أول مجلة مصوّرة فى المنطقة العربية

من جانبه، أعرب الأديب الكبير يوسف القعيد، عن سعادته بتجربة الاحتفال بمرور قرن من الزمان على صدور مجلة المصور، مضيفًا أنه كان مجندًا بالقوات المسلحة فى الفترة من 1967 وحتى عام 1973، وبدأت رحلته الصحفية بنهاية عام 1969 من خلال نافذة مؤسسة دار الهلال، وكان رئيس مجلس الإدارة - حينها، المرحوم أحمد بهاءالدين، الذى استقبله بترحاب كبير، الأمر الذى أشاع فى نفسه حالة من الارتياح والثقة، وبمرور الوقت انتقل «بهاء» إلى «الأهرام»، ليخلفه الأديب يوسف السباعى، قبل أن يصبح وزيرًا للثقافة.

وقال إن هناك العديد من الأسماء الكبيرة قد تعاقبت على رئاسة تحرير المصور، واستمرت المجلة مخلصة لاسمها ذائع الصيت، ورغم مرور الزمن، حافظت على مكانتها كأول مجلة مصورة فى الوطن العربى، منوهًا أن المكان الوحيد الذى زاره الأديب العالمى نجيب محفوظ بعد حصوله على جائزة نوبل فى أكتوبر 1988 عقب زيارته الأهرام، كانت مؤسسة دارالهلال، لافتًا إلى أنه أطلق على دارالهلال لقب «كهف التاريخ»، كونه كان يشعر بين جدران المؤسسة، أنه داخل التاريخ نفسه.

وأضاف «القعيد» أن مؤسسة دار الهلال هى قبلة كافة المثقفين والأدباء العرب، ولهم فيها العديد من الذكريات التى لا تُمحى من ذاكرتهم، لافتًا إلى أن «الهلال» هى دار الثقافة العربية بامتياز واقتدار.

غالى محمد: الوطن والشعب هما السند الأول لـ«المصور»

بدوره، قال غالى محمد رئيس تحرير المصور الأسبق، إن المصور مسيرة وطن وشعب، فقد كانت السند الأساسى فى تجربة المصور خلال 100 عام، بكل ما ضمتهم من قامات ثقافية وصحفية، مشيرًا إلى أن الشعب هو الذى تقبل المصور، وأشاد بما قدمته المجلة من وجبات صحفية مهمة جدًا، عبر أعدادها على مدى 100 عام، وبالنظر فى الأرشيف نجد صورًا جسدت عبرها المصور، رحلة الشعب خلال قرن كامل من الزمان.

وتطرق «غالي» للحديث عن العدد المئوى للمصور، قائلًا: «إن إنتاج العدد المئوى من المجلة، هو تجربة هائلة خاضها مجموعة من شباب المصور من الجيل الحالى، تحت قيادة رئيس التحرير عبداللطيف حامد، رغم وجود مجموعة من الظروف والتحديات الصعبة».

وعن فترة توليه لرئاسة التحرير، أكد غالى محمد، أنها كانت فترة عصيبة من عمر الوطن، كانت فى أعقاب انتهاء حكم الجماعة الإرهابية، ولكنها شهدت حرية كبيرة للصحافة بشكل عام والقومية خصوصًا، حيث إن الرئيس السيسى يُعتبر هو الداعم الرئيسى للصحافة القومية فى مصر، مشددًا أن المصور خاضت خلال تاريخها معارك ضد الفساد والإرهاب، فى وقت كانت القوات المسلحة والشرطة المدنية تتصدى للعصابات الإرهابية من أهل الشر خلال تلك الفترة الحرجة، وكذا كان كافة الصحفيين داخل المصور يحملون أقلامهم لدعم الوطن، كما كان الحال خلال كافة المعارك التى خاضتها مصر عبر تاريخها، فمازالت المصور إلى الآن تشارك فى قضايا الوطن، وتلعب دورها التنويرى فى مواجهة قضايا الاقتصاد والتنمية وغيرها من المجالات الحيوية، وتستمر المصور - إلى يومنا هذا، فى دورها كصحافة شعب ووطن.

واختتم غالى محمد، حديثه، مؤكدًا أن الصحافة الورقية لن تموت أو تندثر، بل هى باقية ما بقى التاريخ، منوهًا عن وجود أجيال جديدة صاعدة فى الصحافة الورقية، ترسم مستقبلاً مشرقًا لذلك النوع المهم من أشكال الصحافة فى مصر.

«النمنم»: المصور إنجاز مهم لمصر والثقافة العربية

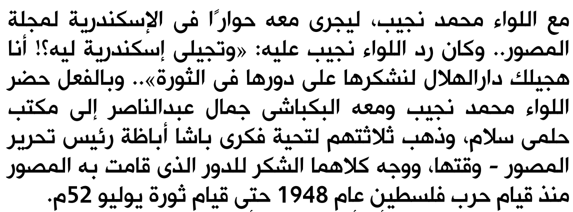
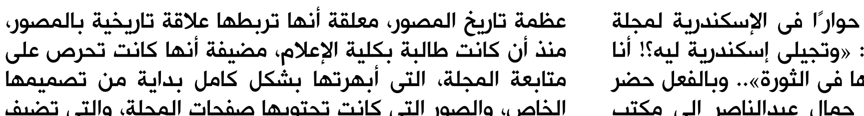
ثم انتقل الحديث إلى وزير الثقافة الأسبق الكاتب الصحفى حلمى النمنم، الذى استهل حديثه، موجهًا التحية لوزير الثقافة الحالى أحمد هنو، لإخراج معرض الكتاب بهذا الشكل الرائع، مؤكدًا أن هذا يُعد إنجازًا ثقافيًّا مهمًا لمصر والثقافة العربية، وتناول «النمنم» تاريخ المصور، قائلًا: «إن أول عدد للمصور صدر عام 1924، ولكن التفكير الفعلى والإعداد لها، بدأ منذ العام 1920، كإحدى النتائج المباشرة للحركة الوطنية التى هبت عبر ثورة 1919م، لذلك فإن المصور قد انطلقت من قلب الحركة الوطنية المصرية طيلة تاريخها ومسيرتها.

وعن دور المصور فى التنوير، قال «النمنم»: إن أحد شروط التنوير هو ألا يُغادر التنوير عن معايير الوطنية المصرية، فيجب دائمًا أن يتواكب التنوير مع ظروف المجتمع المصرى وقضاياه وهويته، ومن هذا المنطلق بدأت المصور عملية التنوير عبر صفحاتها، فقد كانت مواكبة باستمرار للأحداث الكبرى، مستشهدًا على سبيل المثال بمعركة الإسلام والوصول للحكم، ومعركة طه حسين، الذى يُعد أحد كبار رموز دارالهلال، كما يضم أرشيف المصور مقالات لأم كلثوم، ومقالات للفنان وموسيقار الأجيال عبدالوهاب، عن كيف كان يستلهم ألحانه من بائع الذرة وبائع الورد، ومقالات كتبها نجيب الريحانى، وأخرى لأحمد رامى عن القصائد التى يكتبها ويلحنها، وقد باتت كل تلك المقالات حاليًا، وثائق ينبغى أن يتم جمعها فى إصدارات لمؤسسة دار الهلال، وأتمنى أن نراها خلال الدورة القادمة من معرض الكتاب الدولى.

وأضاف «النمنم»: «أن دارالهلال كانت مكانًا يستوعب كبار الكتاب الواعدين، فنجاح المؤسسة يُقاس من خلال مدى نجاح الوجوه الجديدة التى تقدمها للثقافة المصرية، وبالنظر لمجلة المصور نجد أن أحمد بهاء الدين هو الذى اكتشف محمود درويش وقدمه إلى الوسط الثقافى المصرى، بل وغامر وعينه محررًا بالمجلة، وذلك إبان نهاية فترة حكم الرئيس عبدالناصر، خاصة أن درويش كان قادمًا إلى مصر من أراضى فلسطين المحتلة عام 1948، وقد تدخلت الدولة المصرية بأجهزتها لنقله من العاصمة الروسية موسكو إلى القاهرة، كما أن الالتزام المهنى كان سمة رئيسية فى كافة المحررين بمجلة المصور عبر تاريخها.

واستطرد حلمى النمنم - فى حديثه، عن أهمية الصحافة قائلًا: «عند قيام ثورة يوليو 1952 كان مدير تحرير المصور وقتها هو الراحل حلمى سلام، الذى كان يعمل موظفًا مدنيًا بالقوات المسلحة قبل أن يتفرغ إلى العمل الصحفى، وبحكم عمله كان على علاقة بعدد كبير من الضباط الذين قاموا بالثورة، وأنه بدأ بالتواصل



يوسف القعيد حلمى النمنم غالى محمد ماجدة موريس




مع اللواء محمد نجيب، ليجرى معه حوارًا فى الإسكندرية لمجلة المصور.. وكان رد اللواء نجيب عليه: «وتجيلى إسكندرية ليه؟! أنا هجيلك دارالهلال لنشكرها على دورها فى الثورة».. وبالفعل حضر اللواء محمد نجيب ومعه البكباشى جمال عبدالناصر إلى مكتب حلمى سلام، وذهب ثلاثتهم لتحية فكرى باشا أباظة رئيس تحرير المصور - وقتها، ووجه كلاهما الشكر للدور الذى قامت به المصور منذ قيام حرب فلسطين عام 1948 حتى قيام ثورة يوليو 52م.

وكشف «النمنم» أن أزمة رواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ، بدأت على صفحات مجلة المصور من خلال مواطن أديب من أدباء الأقاليم يقطن مدينة شبين الكوم، أرسل رسالة لصالح جودت ونشرها، وكان رئيس التحرير فكرى أباظة مسافرًا إلى إحدى الدول الأوروبية، وبمجرد عودته وقراءة الرسالة، كتب مقالا مطولا يدافع عن رواية أولاد حارتنا ونجيب محفوظ، وظلت العلاقة قوية بين الأخيرة ومؤسسة دارالهلال.

وأضاف حلمى النمنم: بدأت مجلة المصور قرناً جديداً من عمرها، لذلك علينا مواجهة التحديات بضرورة الاهتمام بعدة أشياء تعلمناها فى دارالهلال، أولها دقة المعيار المهنى، والحصول على المعلومة وتدقيقها، والعمل على توسيع هامش الحرية فى النشر والتعبير، مترابطًا بالمعيار الوطنى المصري».

ماجدة موريس: داعم قوى للمرأة وقضاياها

ثم انتقلت الكلمة إلى الكاتبة القديرة ماجدة موريس، حيث أبدت سعادتها البالغة عندما تلقت دعوة للمشاركة فى ندوة مئوية المجلة، لأسباب عديدة منها ما ذكر خلال حديث الأساتذة عن عظمة تاريخ المصور، معلقة أنها تربطها علاقة تاريخية بالمصور، منذ أن كانت طالبة بكلية الإعلام، مضيفة أنها كانت تحرص على متابعة المجلة، التى أبهرتها بشكل كامل بداية من تصميمها الخاص، والصور التى كانت تحتويها صفحات المجلة، والتى تضيف أبعادًا خيالية ومهمة جدًا للموضوعات والمحتوى الصحفى، مؤكدة أن المصور أكثر مطبوعة صحفية مصرية قريبة إلى قلبها، بعد الجمهورية والأهالى، وذلك لما تضمه من تاريخ لا ينسى من الأحداث الثقافية والسياسية، منوهة إلى تناول المصور العديد من الموضوعات المتعلقة بقضايا المرأة ودعمها.

غادة جابر: إطلاق موقع إلكترونى خطوة جريئة لمواصلة التطور

أما الكاتبة والباحثة فى العلوم السياسية الدكتورة، غادة جابر، فقالت إنها تشعر بالفخر والاعتزاز كونها أحد كتاب المصور العريقة، خاصة أن المجلة تتيح مساحة مناسبة للرأى الحر، مشيرة إلى أنها كانت تحرص منذ صغرها على متابعة مجلة المصور، حتى أصبحت تحلم بالكتابة لدى الصرح العريق.

وأشادت «غادة» بالخطوة المقبلة للمصور، بإطلاق الموقع الإلكترونى للمجلة على الإنترنت، باعتبارها خطوة ضرورية لمواكبة التطور التكنولوجى، الذى أصبح سريعًا، وهو أمر مهم جدًا يعكس عراقة المصور وتطورها لمواكبة الأزمنة المختلفة.

عبداللطيف حامد: العدد التذكارى ملحمة شبابية لأبطال «المصور»

من جانبه قال الكاتب الصحفى عبداللطيف حامد، رئيس تحرير مجلة المصور: إن كافة الأجيال التى نشأت وترعرعت فى مجلة المصور قد نشأت على عدة ثوابت أهمها احترام القيم والمهنية، مضيفا أن جميع الكتاب يرحبون بكتابة مقالات على صفحات المصور، نظرًا لتاريخها الكبير وعراقتها، ومن هذا المنطلق شارك جميع العاملين بالمجلة فى إخراج العدد التذكارى، بروح يسودها الانتماء والمهنية، من أجل خروج هذا العدد التاريخى بشكل لائق.

وأوضح «حامد» أن تجربة العدد التذكارى فى المجلة، كانت بمثابة مغامرة كبيرة، رغم التحديات التى تواجهنا على المستويين الاقتصادى والفنى، مشيرًا إلى أن المصور طول تاريخها تبرز مصر ثقافيًا وفنيًا وسياسيًا، وكافة المجالات، التى تليق بحضارة عمرها تجاوز الـ7 آلاف سنة.

وأكد أن الغلاف الأول لمجلة المصور، كان يحمل صورة الملك فؤاد الأول، باعتباره رمزًا للوطن، الأمر الذى يدل على أن المصور عبر تاريخها تحترم القادة، كونهم رموزًا وطنية فى كل وقت، كما أن لدينا سقف حرية واسعًا، ولا نرفض مقالا معينًا أو نحذف منه أى جزء مهما كان.

وأشار «حامد» إلى أن مجلة المصور فتحت العديد من القضايا التى لا تزال تُناقش حتى الآن، منها قانون الأحوال الشخصية، والنساء وكرة القدم، كما سلطت الضوء على مشروع المونوريل فى عام 1961، حيث كان تعداد سكان مصر وقتها لم يتعد 27 مليون نسمة، كما أن المصور فى عام 1949 قد حذرت من المؤامرة الصهيونية على سيناء.

وأضاف عبداللطيف حامد - فى ندوة مئوية المصور بمعرض الكتاب، أن فريق عمل المجلة يركز الآن على كيفية إعادة الشباب مرة أخرى للقراءة والثقافة الوطنية من خلال تطوير الإخراج ونشر العدد pdf، وأيضًا وجود المجلة على السوشيال ميديا، منوهًا إلى وصول مشاهدات صفحة المصور على الفيس بوك إلى مليون زائر شهريا، إلى جانب منصات التواصل الاجتماعى الأخرى مثل «إكس» و«إنستجرام»، حيث يتم نشر فيديوهات وإنفوجرافات وتصميمات مختلفة لتحقيق الانتشار من خلال صحافة السوشيال ميديا، كما أننا جاهزون لإطلاق الموقع الإلكترونى الخاص بالمصور قريبًا؛ وكل هذا لتحقيق أكبر قدر من الانتشار، لأن الأجيال الصاعدة هى من تبنى الوطن، وعلى كافة وسائل الإعلام والصحافة بناء وعى الشباب.

واختتم عبداللطيف حامد، كلامه مشيرًا إلى أن العدد التذكارى للمجلة، يحتوى على كنوز المصور، والتى اعتمدت على أكثر من نصف مليون صفحة، أو الصور التى تصل إلى مليونى صورة، بالإضافة إلى 7 ملايين صورة ما زالت «نيجاتيف» تتناول مختلف المراحل التاريخية فى مسيرة الوطن السياسية والثقافية والفنية، بالإضافة إلى أن المجلة تبنت على مر تاريخها قضايا الوطن، وهذا ما تم إبرازه فى العدد التذكارى، من حملات ومشروعات.. فكانت المصور سابقة لعصرها دائمًا ولا تزال كذلك.



صورة تذكارية بعد انتهاء ندوة مئوية «المصور»

كتاب «عبدالقادر شهيب».. يقدم الإجابات..

كيف تتم «صناعة الغلاء فى مصر»؟

أعد الكاتب الصحفى والإقتصادى البارز عبد القادر شهيب، كتابًا صدر حديثًا، ضمن سلسلة «كتاب الهلال» الشهرية، يرصد آفة التضخم الاقتصادى العالمى والمحلى، وتداعياته العميقة على الفئات الأكثر فقرًا، والأشد تأثرًا من وطأة الغلاء الذى طال المجتمع المصرى.

الكتاب، الذى يحمل اسم «صناعة الغلاء فى مصر»، يتناول مشكلة انفلات التضخم وارتفاع معدلاته خلال السنوات الأخيرة، مُركّزًا على تأثيرات هذه الظاهرة فى ضوء الأزمات السياسية والاقتصادية المتتالية، مبديًا قدرة رصينة على ربط الواقع الداخلى المصرى، بالنظام الاقتصادى العالمى، كوننا جزءا لا يتجزأ من هذه المنظومة..

تقرير: شريف البراموني

ويلفت «شهيب»، فى طيات الكتاب، إلى الأحداث السياسية الهامة التى عصفت بمصر، بدءًا من عام 2011، مرورًا بحرب غزة، ثم الحرب الأوكرانية الروسية، مرورًا بجائحة كوفيد 19، وصولا إلى الاضطرابات الأخيرة فى العام المنقضى 2024، فضلًا عن أزمة الاقتصاد المصرى، الذى يعانى من ممارسات الاحتكار والمضاربات التى يزيدها كبار التجار والمستوردين تعقيدًا.

فى مقدمة الكتاب، يعمد «شهيب» إلى نقل القارئ لعمق الأجواء الاقتصادية التى شكلت الواقع المصرى، من خلال 150 صفحة وعشرة فصول، مليئة بالأرقام الدقيقة والمعلومات الموثقة، ليضع المتلقى أمام حقائق ملموسة، تُسهم فى تشكيل فهم عميق لما يحدث على الأرض، بما يوفر للمؤرخين والباحثين مصدرًا موثوقًا لأحداث وتطورات السنوات الأخيرة.

الكتاب، الذى يُعد جزءًا من سلسلة أبحاث وعناوين تناولت البلاد، منذ انتفاضة يناير حتى وصول الرئيس عبدالفتاح السيسى إلى الحكم، يعرض.

وفى سياق تحليله، يعبر «شهيب» عن أزمة الرهن العقارى فى الولايات المتحدة الأمريكية، التى تسببت فى الأزمة الاقتصادية العالمية منذ عام 2008، وتأثيرها الكبير على الاقتصاد الكلى، حيث انخفض معدل النمو من 7.5 فى المائة إلى 5.4 فى المائة، كما يُسلط الضوء على تأثير هذه الأزمات على مصر، والتى شهدت بدورها زيادة فى معدلات البطالة والفقر، وارتفاع التضخم الذى وصل إلى 19.1 فى المائة، ليبدأ فى الانخفاض تدريجيًا فى عام 2009، ويستقر عند 11.3 فى المائة، ثم ينخفض إلى 10.3 فى المائة فى عام 2010، مما يُعد مؤشرًا على التعافى من الأزمة الاقتصادية العالمية.

عاصفة سياسية

فى الفصل التالى، يأخذنا الكاتب إلى الاضطرابات السياسية الأهم التى نقلت مصر من واقع إلى آخر، من تنحى الرئيس الأسبق مبارك عن حكم البلاد إلى 500 يوم تعرض فيها الاقتصاد المحلى لضغوط عاصفة، تحملت فيها القوات المسلحة قدرًا من ميزانيتها لتوفير السلع الأساسية والضرورية مثل الخبز والمنتجات البترولية.. ومع ذلك، ظل التضخم فى حدود السيطرة عند 10.5 فى المائة، مع اهتزاز الاستقرار السياسى فى ظل استمرار الأنشطة الاحتجاجية والأنشطة الإرهابية التى مارستها الجماعة الإخوانية، لإحراز السيطرة السياسية.

وفى سنوات حكم مرسى والجماعة الإرهابية، فى الفصل الثالث، عرض الكاتب الأزمات التى عانت منها مصر من نقص الخدمات البترولية، فضلًا عن ندرة السلع والخدمات الأساسية، وهى الأزمات التى ساهمت فى ارتفاع معدل التضخم إلى 10.3 فى المائة، من 7.4 فى المائة.





غلاءٍ وتعويم X رفع مرتبات

ويخصص الكتاب - فصلًا، لتقصى حالة التضخم والغلاء الذى اندلع بعد قرار تعويم الجنيه فى نوفمبر عام 2016، والذى تم فى إطار اتفاق مبرم مع صندوق النقد الدولى.. فبعد أن كان معدل التضخم يدور حول نسبة 10 فى المائة خلال الأعوام السابقة، بدأ فى الارتفاع ليصل إلى 14.5 فى المائة، وفى عام 2017 قفز إلى 30.7 فى المائة، حيث اقترن تخفيض قيمة الجنيه أمام الدولار بتخفيض الحكومة دعم الكهرباء والمنتجات البترولية.

ويتتبع الكتاب التضخم عبر سنوات من 2021 إلى 2024، وهى فترة تصاعد فيها التضخم إلى أعلى مستوياته، حيث بلغ 40 فى المائة، مما أسفر عن تدخلات حكومية لرفع الحد الأدنى للأجور وزيادة رواتب العاملين بالدولة، ورفع الحد الأدنى للإعفاء الضريبى، فضلًا عن تأجيل رفع شرائح الكهرباء لمدة عام كامل، وتثبيت سعر السولار، والتراجع عن زيادة أسعار رغيف الخبز لأصحاب البطاقات التموينية، مع رفع معدلات الفائدة للإيداع والاقتراض لعدة مرات متتالية بواقع 600 نقطة حتى مستوى 30 فى المائة، وهو ما تسبب بشكل كبير فى تراجع معدلات الاستثمار.

بروز السوق السوداء

فى خضم هذا المشهد المتصدع جاء عام 2024، بالرصد وتحليل تناول الكاتب، ظاهرة الأموال الساخنة بعد خروجها على إثر رفع الفائدة التى اتبعها الفيدرالى الأمريكى وصعودها إلى الواجهة، فضلًا عن هروب كبير للأموال جاوز 20 مليار دولار، بعد قرارات الفيدرالى برفع سعر الفائدة لكبح جماح التضخم داخل الولايات المتحدة الأمريكية، التى داهم اقتصادها موجات من التضخم من 1.5 فى المائة إلى 8.6 فى المائة.

وطوال العامين، ظل البنك المركزى الأمريكى فى رفع الفائدة، وحذا البنك المركزى المصرى حذوه، حيث رفع الفائدة من 8.25 فى المائة إلى 28.25 فى المائة فى مارس 2024، مما زاد من نقص الدولار فى السوق المحلية، وأدى إلى تزايد التضخم، هذا الهروب أثر بشدة على الاقتصاد المصرى، وأصبح من الصعب الحصول على العملة الأجنبية، مما أضر بالعديد من الشركات وزاد من تكاليف الإنتاج.

نتيجة لذلك، برزت السوق السوداء بقوة، حيث ارتفعت أسعار الدولار بشكل كبير، ووصلت قيمته إلى مستويات غير رسمية.. فى ظل تدفقات مالية غير مستقرة وظروف اقتصادية مضطربة، حتى الإعلان عن مشروع رأس الحكمة مع الشركاء الإماراتيين، حيث تدفقت التحويلات السريعة.

التضخم المستورد

يقدم المؤلف نظرة عميقة على موضوع معقد، ولكن بأسلوب سلس وجذاب، لاسيما فى تحليل ظروف التضخم فى الواقع المصرى مع قرارات البنك المركزى وحالة الأموال الساخنة وعلاقتها بالديون، فضلًا عن اختلال العرض والطلب وعلاقتها بانخفاض قيمة الجنيه.

يقدم الكتاب استنتاجات مبنية على تحليل دقيق للبيانات والمعلومات المتاحة، حول موجات الغلاء التى تتعرض لها البلاد منذ عام 2022، فى الفصل المعنون «التضخم المستورد».. ينطلق من مسؤولية المسؤلين عن إدارة اقتصادنا، يؤكد الكاتب أن هذا القول به ثمة مبالغة، لأنه يتجاهل حقيقة أخرى، وهى حقيقة السياسات والتدابير الاقتصادية وما نصنعه نحن بأيدينا..

الحروب تؤجج فاتورة التضخم

علاوة على ذلك، يبرز نجاح الموقف المصرى من الصراع العسكرى بين روسيا وأوكرانيا، وتأمين احتياجاتنا من القمح بأسعار مناسبة، مما يفيد بأن تضررنا من الحرب تم احتواؤه والحد من أضراره بعض الشيء.. إضافة إلى حرب غزة وتراجع عائدات قناة السويس وتأثيرها السلبى على قطاع السياحة.

ويؤكد الكاتب أن التضخم ليس صناعة مستوردة فقط، بل له تأثير محلى أيضًا.. يعزز ذلك بالمقارنة بين معدل التضخم فى الداخل والخارج فى خضم تلك الأحداث، ويقول: فى عام 2022، وصل معدل التضخم العالمى إلى 8.8 فى المائة، وبلغ لدينا 40 فى المائة. فى العام التالى، انخفض التضخم إلى 6.9 فى المائة، بينما بلغ المعدل لدينا 36 فى المائة، وفى منتصف العام الماضى 2024، وصل التضخم العالمى إلى 4.3 فى المائة، بينما بلغ فى مصر 27 فى المائة..

المضاربون يحددون سعر الدولار

فى الفصل ما قبل الأخير، «التضخم المصنوع محليًا»، يستهل عبدالقادر شهيب، بتصريح لنائب رئيس مجلس الوزراء، وحامل حقيبتى النقل والصناعة، كامل الوزير، باعتباره أول مسئول تنفيذى يعترف ضمنًا بأننا مسؤولون عن التضخم والغلاء الذى عانيناه منذ عام 2022.. ويقتبس «شهيب»، التصريح التليفزيونى الذى أسماه «تصنيع الدولار فى مصر»، ويقصد به تصنيع مزيد من المنتجات والسلع التى تغنينا عن الاستيراد من الخارج، وتجعلنا نزيد صادراتنا للخارج، فتزيد مواردنا من النقد الأجنبى، وبالتالى تحسين قيمة الجنيه من مستوى خمسين جنيهًا للدولار الواحد إلى 10 جنيهات.. ويكمل الكاتب فى توضيح كيفية تخفيض الأسعار والتراجع فى التضخم.

فى الفصل الذى يعالج تأثيرات التضخم، يشير الكاتب إلى أن الأزمة الاقتصادية التى تمر بها مصر تفجرت قبل قرار البنك المركزى بتحرير سعر الصرف، حيث شهد عام 2023 انتعاشًا للسوق السوداء للعملة، التى أصبحت تتحكم فى تحديد سعر الجنيه المصرى، ليصبح المضاربون هم الذين يحددون قيمته وفقًا لمصالحهم.

وفى هذا السياق، يبرز الكاتب «صناعة التضخم» التى تعامل معها البنك المركزى عبر حلول مؤقتة مثل الدعم الخارجى أو التوسع فى الاقتراض من الخارج، مما زاد من أعباء الديون الخارجية.

المستوردون يحتكرون ومنافذ الجيش تخفض التداعيات

ويتناول الكاتب فى فصل قضية الاحتكار فى السوق المصرية، حيث يشير إلى أن القوانين المعمول بها لم تكن كافية للحد من الممارسات الاحتكارية التى يمارسها بعض التجار والمستوردين، رغم زيادة العرض الحكومى.. ويشدد على ضرورة تفعيل دور جهاز حماية المنافسة وحماية المستهلك للحد من تأثير هذه الممارسات.

ويؤكد الكاتب أن التضخم لم يتراجع إلى 27 فى المائة، كما حدث منتصف العام الماضى، إلا بعد عدد من الإجراءات، مثل وقف تدهور الجنيه وتنظيم المعارض الخاصة بالسلع الغذائية فى المنافذ التابعة للقوات المسلحة والشرطة، بالإضافة إلى استيراد كميات من السلع التى ارتفعت أسعارها.

كتاب جديد للزميل صلاح البيلى

«أحمد مستجير- فارس الثقافتين»

صدر للزميل الكاتب الصحفى صلاح البيلى، مدير تحرير مجلة المصور، وعضو لجنة النشر باتحاد كتاب مصر، كتابه الأحدث «أحمد مستجير.. فارس الثقافتين»، عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، بالتزامن مع اختيار د. مستجير شخصية معرض القاهرة الدولى للكتاب، يضم الكتاب مقدمة وتسعة فصول، هى على الترتيب: (عزف ناى قديم، أول ديوان شعرى لمستجير، حوار حول نظريته فى الأدلة الرقمية لبحور الشعر العربى، حوار حول الهندسة الوراثية والاستنساخ، حوار عام فى العلم والحياة، عرض للكتاب الأخطر، الربيع الصامت، كتاب البذور الكونية، كتاب أفكار تافهة لرجل كسول، ورواية ثلاثة رجال فى قارب)..

الكتاب بمثابة إبحار فى سيرة ورحلة د. أحمد مستجير العلمية والمهنية.. فمع الشعر والترجمة، فقد أبدع شعراً ضمه ديوانان، وقدم نظرية لفهم عروض الشعر العربى بالأدلة الرياضية والرقمية، وصمم برنامجاً على الكمبيوتر لفهم وتحليل قصائد الشعراء..

فى مجال الهندسة الوراثية، قدم مستجير كل شيء عنها وعن الاستنساخ، وأرجع أغلب الأمراض لوجود جين معطوب فى الجسم.. ودعا لزراعة القمح والأرز والذرة على المياه المالحة، وقدم لنا تطبيقا ناجحا على ذلك.. وكشف د. مستجير أن سبب حبه للعلم والأدب هو أن والده مدرس اللغة العربية..

أما الكتاب العلمى الأهم الذى ترجمه لراشيل كارسون فهو (الربيع الصامت)، وهو أهم صيحة تحذير أطلقها العلماء حول خطورة آثار المبيدات والمواد الملوثة على النبات والحيوان والإنسان، ومخاطر التلوث على المناخ.. أما فى كتابه المترجم (البذور الكونية) فأرجع د. مستجير وجود الفيروسات والميكروبات على الأرض بأنها قادمة من الفضاء، وأنها أقدم من الكرة الأرضية - ليس هذا فحسب، بل إن بعضها مثل الحشرات تقاوم الأشعة السينية والذرية، وعليه إذا نشبت الحرب الذرية، سوف يفنى الإنسان وترث الحشرات والفيروسات الأرض!

ولعشق د. مستجير للكاتب الإنجليزى جيروم، ترجم له كتابين، هما: روايته (ثلاثة رجال فى قارب)، و(أفكار تافهة لرجل كسول)، وهى يوميات ساخرة بأسلوب ذكى، وقد صدر الكتابان عن مؤسسة دار الهلال..

من جانبه، يقول مؤلف الكتاب، صلاح البيلى، إنه تعرف على الدكتور أحمد مستجير خلال العام 1993م، وتوطدت علاقتهما حتى رحيله فى 2006م، مشيراً إلى أنه كان يزوره بصفة مستمرة فى منزله، تعرف خلال هذه الزيارات بأسرة الراحل د.مستجير..

وأضاف: (قرأت جميع كتبه، المؤلفة، والمترجمة، وحاورته أكثر من مرة، كنت وسيطاً بينه وبين رئيس تحرير المصور، الكاتب الصحفى الراحل مكرم محمد أحمد، لنشر مقالات فى مجلتنا الغراء)، مواصلا حديثه: (مستجير قامة ثقافية مصرية، موسوعى، عاشق للغة العربية، شاعر نشر ديوانين، وعالم بالإنجليزية، وترجم عنها أربعين كتاباً، جمع فى شخصيته بين الأدب والعلم، وهما جناحا التقدم لأى أمة)..

نشأته وتعليمه ومؤهلاته العليا

ولد د. أحمد مستجير فى الأول من ديسمبر سنة 1934م بقرية الصلاحات، مركز دكرنس، بمحافظة الدقهلية، وهى محافظة غنية فى تربتها وثروتها البشرية.. وحصل على بكالوريوس الزراعة من جامعة القاهرة سنة 1954م، وعقب تخرجه عمل مهندسا زراعيا فى أكتوبر من العام نفسه.. ثم اتجه للعمل فى المركز القومى للبحوث، وفى تلك الأثناء، درس رسالة الماجستير فى الزراعة حول (تربية الدواجن)، وحصل عليها سنة 1958م ، ثم عين معيداً فى كلية الزرعة..

وآنذاك - راسل عالم الوراثة البريطانى الشهير (آلان روبرتسون) ليساعده فى مشواره العلمى بمعهد الوراثة التابع لجامعة أدنبرة باسكتلندا، فابتعث إلى هناك، وحصل على دبلوم وراثة الحيوان بامتياز من تلك الجامعة سنة 1961م.. فكانت المرة الأولى التى يحصل فيها باحث مصرى على هذا التقدير العلمى الكبير من هذا المعهد المميز، ثم أكمل مشواره العلمى، فحصل على الدكتوراه فى (وراثة العشائر) تحت إشراف أستاذه (روبرتسون)..

عاد د. مستجير من بعثته، وتدرج فى السلك الجامعى من معيد لمدرس لأستاذ، حتى أصبح عميد كلية الزراعة فى جامعة القاهرة لدورتين متتاليتين وبالتزكية.. ثم اعتذر عن منصب وكيل جامعة القاهرة، واختار أن يتفرغ لمؤلفاته، وللبحث العلمى، ولترجماته، ولحياته الأدبية والثقافية..

مزج الثقافتين العلمية والأدبية

كان أسلوب د. مستجير فى كل ما يكتبه، حتى كتابته العلمية الجافة، أسلوبا أدبيا راقيا، رشيق العبارة، سهلا ميسرا، لا تعقيد فيه ولا زخارف، بل يقصد هدفه مباشرة، وكان متن مقالاته وكتبه متصلا دون فواصل، وفى نهاية المقال أو الكتاب، يضع المصطلحات العلمية الإنجليزية وترجماتها إلى العربية مرتبة هجائيا لمن يريد أن يستزيد معرفيا..

كان د. مستجير يؤمن بأن الخيال الخصب لا ينفصل عن التفكير العلمى، وأن عشق الأدب والأسلوب الأدبى لا يتنافى مع الأسلوب العلمى، بل هما يكملان بعضهما البعض.. ورأى أن تمازج الثقافتين والأسلوبين، يثرى التجربة الإنسانية، وكتب عدة مقالات فى مجلة (الهلال) حول الثقافة العلمية والأدبية..

ألوان كتابية مختلفة وترجمات لا تحصى

تتنوع كتابات د. مستجير ما بين كتب علمية أكاديمية ألفها لطلبته فى الكلية، وكتب علمية عامة من قبيل الثقافة العلمية، وكتب أدبية، ودواوين شعر، وترجمات أدبية وعلمية..

ويرجع الفضل إلى د. مستجير فى ابتكار نظرية جديدة فى تحليل ودراسة بحور الشعر العربى، ضمها فى كتابين، الأول صدر سنة 1980م بعنوان (الأدلة الرقمية لبحور الشعر العربي) ، والثانى صدر فى 1987م بعنوان (مدخل رياضى إلى عروض الشعر العربي)، ومحاولته تلك تعتبر أول محاولة عربية فى العصر الحديث لدراسة بحور الشعر العربى رياضياً..

جمع د. مستجير فى مترجماته بين الكتب العلمية، وعلوم البيئة، وفى الأدب والفلسفة، والعلوم الاجتماعية، والوراثة والجينوم البشرى، وعلوم الحيوان، وبلغت كتبه المترجمة أربعين كتابا، وهو رقم كبير لعالم جدوله مشغول تماما، إذ إنه كان أستاذا وعميدا لكلية الزراعة فى جامعة القاهرة، ومحاضرا فى الندوات، ومشاركا فى مؤتمرات علمية محلية ودولية، وكاتبا للمقالات العلمية والأدبية فى صحف ومجلات مصرية وعربية، وعضوا بأكثر من مؤسسة ومحفل علمى، كعضويته فى مجمع اللغة العربية، والمجمع العلمى المصرى، وعضويته فى أكاديمية البحث العلمى، وفى مجلس تحرير أكثر من مطبوعة علمية.. فترجم (د. مستجير) فى الفلسفة، علم الوراثة، علوم البيئة، والأدب..

الجوائز والإنجازات العلمية

نال د. مستجير جائزة الدولة التشجيعية فى العلوم الزراعية سنة 1974م، ثم وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، وفاز بلقب صاحب أفضل ترجمة علمية سنة 1993م عن كتابه (الهندسة الوراثية للجميع)، ونال جائزة (مبارك) فى العلوم سنة 2001م، وحصل على جائزة الدولة التقديرية سنة 2002م، ونال عضوية الأكاديمية الملكية فى السويد.

ولعل أخطر وأهم ما توصل إليه د. مستجير، فى مجاله الزراعى، هو بحثه الناجح عن زراعة القمح والأرز على المياه المالحة، وفى الأراضى المالحة، من خلال التهجين مع نبات الغاب.. وكذلك زراعته لنبات يجمع بين صفات البطاطس والطماطم.. ونجاحه فى تحسين سلالات الجاموس المصرى، وأيضاً تحسين سلالات الدجاج المصرى..



رحلة فى تاريخ عملات مصر والسودان

صدرت الطبعة الثانية من كتاب "حكاية عملات مصر والسودان" للكاتب والباحث محمد مندور عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، فى معرض القاهرة الدولى للكتاب 2025 .

"ما الذي تخبرنا به العملات عن المجتمع؟" .. هذا جانب مهم يتناوله الكتاب، حيث يمكن للعملات أن توفر معلومات قيمة حول الثقافة، الدين، والاقتصاد فى ذلك العصر. فالعملات كانت من أدوات الدعاية السياسية، استخدمها الحكام لنشر أفكارهم وأيديولوجياتهم وإثبات نفوذهم السياسى.

كتاب عملات مصر والسودان يأخذنا فى رحلة شيقة عبر تاريخ النقود فى عصر أسرة محمد على. يتناول بالتفصيل أنواع العملات المتداولة فى ذلك العصر، بدءًا من الذهبية والفضية وحتى النحاسية والبرونزية، ويشرح طرزها الفنية ومسمياتها المختلفة.

لا يقتصر الكتاب على سرد الأنواع، بل يتعمق فى القيم النقدية لكل عملة وأسعار الصرف المتغيرة بين العملات المختلفة. كما يسلط الضوء على التغيرات التى طرأت على النظام النقدى خلال فترة حكم محمد على باشا، ويسلط الضوء على الجهود المبذولة لإصلاح منظومة التداول النقدى، وتأثير العملات على الاقتصاد والتجارة، فضلا عن تناول أبرز العملات الأجنبية المتداولة وتأثيرها على الاقتصاد المحلى.

ومن أبرز ما يميز الكتاب هو اهتمامه بعملات الدولة المهدية فى السودان، حيث يقدم دراسة تفصيلية عن النقود التى أصدرها محمد أحمد المهدى والخليفة عبدالله التعايشى. وكيف أثرت الثورة المهدية على النظام النقدى فى السودان؟


محمد مندور



«مرموش» يقلب موازين «البريميرليج»

فور انتقال عمر مرموش من الدورى الألمانى إلى مانشيستر سيتي الإنجليزى، زادت صيحات الجماهير المصرية والأوروبية حول الفرعون الصغير وإمكانية تألقه في «البريميرليج» على غرار تألقه في الدوري الألماني، ولفت أنظار جماهير وعمالقة أوروبا له وفي مباراته الأولى رفقة السيتي أمام فريق تشيلسي، قدم النجم المصري أداء رائعا للغاية، أشاد به الجميع وبين التغيير الإيجابي الذي حدث لشكل المان سيتي في أرضية الملعب.

تقرير : محمد عادل





وعلق ياسر رضوان، أحد أبرز محترفي ولاعبي منتخب مصر السابقين على انتقال مرموش إلى مانشستر سيتي، وقال إنها نقلة كبيرة بالنسبة له كلاعب في بداية عمره، لأنه انتقل إلى أقوى دوري في العالم، وإلى نادٍ من الأفضل على مستوى العالم أيضا، كما أنه سيكون تحت قيادة «بيب جوارديولا» أفضل مدرب كرة قدم رآه، من وجهة نظره.

وأضاف «رضوان»، أن انتقال مرموش إلى السيتي، يمثل فخرا لنا جميعا كمصريين كما أن هذه النقلة ستزيد من طموح الشباب الناشئين في مختلف الأعمار والأندية، ليصحبوا مثله، وأن الوصول إلى حلم اللعب في أندية أوروبا الكبرى والاحتراف بها ليس ببعيد، مؤكدا أن أداءه في مباراته الأولى مع الفريق، كان رائعا للغاية بالنسبة لأول مباراة، وكانت تحركاته في الملعب جيدة ومن الواضح تنفيذه لتعليمات المدير الفني بعناية كما أنه سجل هدفا لكن حكم الراية قام بإلغائه بداعى التسلل، وإذا استمر على هذا الأداء سيقدم المزيد من التألق والنجاح في الفترة المقبلة».

مؤكدًا على أن التجاوب بين مرموش وعناصر السيتي سيكون مقبولا نظرا لسيطرة جوارديولا على الفريق بخبرته ورغبة مرموش أيضا في إثبات ذاته.

وعن مقارنة الجماهير المصرية لمرموش بمحمد صلاح، يرى «رضوان» أنها مقارنه «ظالمة»، لأن محمد صلاح من جيل يختلف عن جيل مرموش وظروف كل منهما مختلفة أيضا، منوهًا بأن صلاح حقق أرقاما مع ليفربول من الصعب جدًا أن يصل لها أي لاعب عموما سواء كان مرموش أو غيره، إلا أنه قال :«بكل تأكيد أتمنى التوفيق لمرموش وأن يصل إلى أرقام محمد صلاح لكن لا يجب أن نقارن اللاعبين ببعضهم».

وعلى الجانب الآخر كشف نجم المنتخب الوطنى الأسبق، أن مرموش مميز باللعب الفردي لكنه سيختلف الأمر تماما مع استراتيجيات «بيب جوارديولا» التي تعتمد على اللعب الجماعي، لاسيما وأنه سيسخر إمكانيات مرموش الفردية لخدمة الفريق ككل وتنفيذ خططه، أما بالنسبة لمرموش نفسه كلاعب، فهو يعلم جيدا أهمية وحجم المكانة التي وصل لها، وأن اللعب تحت قيادة جوارديولا يختلف عن أي مكان آخر، لافتًا إلى أن مانشستر سيتي فريق متطور لدرجة كبيرة ويتطور بشكل مستمر، وعلى مرموش أن يجاري هذا التطور بشكل مستمر، ليحتفظ بمكانته في الفريق.

وأكد «رضوان» أن شعبية الدوري الإنجليزي ستزداد بالطبع من قبل الجماهير المصرية، بعد انتقال مرموش للسيتي ووجود صلاح في ليفربول، موضحًا أن البريميرليج هو الأول لدى الجماهير المصرية في نسبة المشاهدة، ثم الدوري المصري، وهذا قطعا بسبب صلاح ومرموش.

ومن جانبه تحدث محمد زيدان نجم منتخب مصر والدورى الألمانى الأسبق، عن انتقال مرموش إلى المان سيتي، بأنها نقلة مختلفة وفريدة من نوعها بالنسبة له كلاعب مصري، خاصة أنه قدم موسما استثنائيا مع فريقه الألماني اينتراخت فرانكفورت»، مؤكدا أنه سيواجه تحديات كثيرة مع فريقه الجديد، لأن البريميرليج أقوى دوري في العالم حاليًا، والمنافسة فيه تختلف عن البوندسليجا، وبالتالي سيحتاج مزيدا من الوقت حتى يستطيع الوصول إلى فورمته.

وأكد زيدان على أن مرموش لديه كل مقومات النجاح، كما أنه مازال في بداية عمره مع السيتي، وسيكون لـ«لبيب جوارديولا» دور كبير في تألقه الفترة المقبلة، خاصة وأنه سبق وساعد الكثير من النجوم على تطوير مستوياتهم بشكل خرافى.

كما علق هاني رمزي، أحد أبرز المحترفين المصريين في أوروبا على ضم مرموش للسيتي، بأنه يستحق تلك النقلة النوعية والتي حتما ستغير مسيرته إلى الأفضل، مشيدًا بمستوى مرموش في مباراته الأولى أمام تشيلسي الإنجليزي، معربًا عن إعجابه بثقة مرموش في نفسه وفي إمكانياته وتقبله السريع لزملائه والتجاوب والاحتفال معهم. وأكد «رمزي»، أن مرموش يلعب حاليا في دوري قوي والمنافسة فيه شرسة والتألق والتميز فيه ليس سهلا ويحتاج إلى جهد كبير، متوقعًا وصول مرموش إلى مكانة محمد صلاح في المستقبل، فهو يسير على نفس نهجه وسيكون مصدر فخر للمصريين جميعا.

المصور الرياضى
Issue NUM: 5234
29 يناير 2025

للمرة الرابعة على التوالى..

مصر بين الثمانية الكبار فى ربع نهائى مونديال اليد

يتفانى لاعبو المنتخب الوطنى لكرة اليد فى بذل قصارى الجهد فى مونديال اليد الـ29، من جهة لتعويض الفجوة الكبيرة المفروضة على الفريق بسبب كم الإصابات التى لحقت بأهم عناصره، والتى حتما تؤثر فى اللعب، ومن جهة أخرى لتحمل المسئولية التى وضعها على عاتقهم جمهور عريق يطمح فى الحصول على نتيجة تليق بهم.

تقرير: **فاطمة قنديل**

وبعد مباريات مهمة مع كرواتيا وأيسلندا وسلوفينيا قدم فيها المنتخب أداء مشرفا يليق باسم مصر، شارك فى مباراة الرأس الأخضر حيث ختام مبارياته فى الدور الرئيسي، وحاول الإسبانى كارلوس باستور إراحة اللاعبين المحترفين، لاسيما وأنها مباراة سهلة بالنسبة لنا، حيث إن الفارق فى مستوى منتخبنا الوطنى ومنتخب كاب فيردي واضح، الأمر الذى أدى إلى تقدم منتخب الرأس الأخضر بفارق 4 أهداف فى أول ربع ساعة من الشوط الأول، ما دفع «باستور» لعمل تغييرات والدفع باللاعبين المحترفين مثل على زين والذى حقق فارقا كبيرا فى النتائج، وكذلك يحيى خالد للعودة بالمباراة مرة أخرى، وهو ما حدث بالفعل، وتجاوزنا هذا الفارق، وكان صاحب الفضل فيه هو يحيى خالد، والذى حصل على لقب رجل المباراة، والتى فزنا بها على كاب فيردى 24/31، لنتأهل للدور ربع النهائى للمرة الرابعة على التوالى، ونستهل هذا الدور بمباراة تعتبر «حجر الزاوية» مع المنتخب الفرنسى، والتى نأمل الفوز بها والتأهل إلى نصف النهائى، والتى تقام و«المصور» ماثلة للطبع.

وفى هذا السياق، قال حمادة الروبى، نجم منتخب اليد ومدرب حراس مرمى منتخب الناشئين السابق: ما حدث فى مباراة الرأس الأخضر لاسيما فى الشوط الأول أمر طبيعى، لأنه من الطبيعى أن المدرب فى مثل هذه المباريات لا يلعب بجميع فرقته، ويعمل على إراحة اللاعبين، خاصة المحترفين منهم، ولا يأخذ المباراة بجدية على اعتبار أنها حياة أو موت، لكن الأولوية لإراحة اللاعبين، من أجل الاستعداد الأمثل للمباريات المهمة القادمة، ولكن البدائل لم تحقق المردود الذى يريده، ولذلك استعان بالأساسيين بعد ذلك «عشان يعرف يلم الماتش تاني» وهو ما حدث بالفعل.

وأضاف «الروبى»: حتى الآن الأداء جيد جدا، وبالأخص اللاعبين المحترفين، الذين يعتبرون حجر الزاوية لمنتخب مصر، والفجوة كبيرة بينهم وبين اللاعبين المحليين، والأهم أن المنتخب متأثر بشكل كبير لغياب 4 عناصر أساسيين، ولذلك تعتبر البدائل ذات الكفاءة العالية غير موجودة، وذلك هو سبب الأزمة، بحيث تم التحميل على اللاعبين الأساسيين لفترة طويلة، وعدم حصولهم على قدر كافٍ من الراحة.

«الروبى»، تابع: تأثير الإصابات علينا «قاتل» ولا أحد يشعر بذلك بقدر اللاعبين الأساسيين، بحيث إن لاعبا مثل على زين إذا خرج للراحة دقيقتين أو ثلاثة نجده يعاود النزول مرة أخرى، وكذلك يحيى خالد لا يخرج من الملعب، وأحمد عادل كمشارك أساسى لا يخرج من الملعب، وكذلك سيف الدرع، ولذلك اللاعبون المحترفون ليس لديهم أى فرصة للراحة، وهذا أكبر تأثير علينا، وبلغة الكرة نقول «الرئة الثانية بتاعة اللاعيبة غير موجودة»، ولذلك يتم التحميل على اللاعبين الموجودين، وعلى كل حال مباراة فرنسا اليوم هى «حجر الزاوية» لأننا كمنتخب على مدار الثلاث بطولات الماضية نذهب لنفس الدور، ولكسر هذا الروتين يجب أن ندخل المربع الذهبى.

وأكمل: أتوقع إذا حصل اللاعبون فى اليومين بين مباراتى كاب فيردى وفرنسا على الراحة اللازمة، «الماتش هـَيكون فى الملعب مش بعيد» وإن شاء الله نفعل شيئا فى بداية المباراة يقرب النتيجة لصالحنا،







محيى صلاح — حمادة الروبى

بحيث حتى لو حدث وأجهدوا فى آخر المباراة وحدثت أخطاء، نكون متصدرين منذ البداية ولا تؤثر علينا هذه الأخطاء بشكل كبير، مثلما حدث فى مباراة سلوفينيا، فحدثت أخطاء فى آخر المباراة لكن فزنا أيضا، نفس الفكرة فى مباراة كرواتيا، تصدرنا عليهم من أول المباراة وحتى نهايتها.

نجم المنتخب الأسبق، أشار إلى أنه «طبيعى أن يتخوف البعض من مباراة فرنسا، لأن هذا المنتخب منذ عام 1995 وهو موجود فى المربع الذهبى، فى كل كأس عالم يكون فى نصف النهائى، فهى بالفعل فرقة ليست هينة، واعتادت على اللعب فى النهائيات منذ 30 سنة، ولذلك هى لديها الخبرة الكافية ولديها الحنكة فى التعامل فى مثل هذه المباريات النهائية أفضل منا، ولكننا بمجموعة الشباب الموجودة لدينا، وكذلك بعنصر الحماس نستطيع التغلب على ذلك، وأتوقع بعد الفوز بمباراة فرنسا الحصول على ميدالية، لأنه لا يجب بعد الفوز بمثل هذه المباراة أن يكون هدفنا بعيدا عن الحصول على ميدالية».

بدوره، قال محى صلاح حارس مرمى المنتخب ومدرب حراس مرمى المنتخب الأسبق: شيء جيد دخول المنتخب للدور ربع النهائى ضمن الـ8 الكبار للمرة الرابعة على التوالي، وقد حدث ذلك فى بطولة 2019 و2021 و2023 و2025، ولكن الآن نحتاج الوصول للحصول على ميدالية، ونطمح فى ذلك، ونستطيع تحقيق ذلك بالفوز على فرنسا بحيث نضمن الوصول إلى النهائى.

> **الشركة المتحدة للرياضة ساهمت بشكل كبير فى زيادة انتشار وشعبية كرة اليد فى مصر بالاضافة إلى تقديم المساندة والدعم المعنوى للمنتخب مما أثر على الأداء وكذلك النتائج**

وأضاف «صلاح»: أتوقع الفوز فى مباراة فرنسا، وخاصة بعد انضمام «دودو»، و«دولا» وفى حال الفوز نقابل الفائز من مباراة كرواتيا والمجر فى نصف النهائى، وإن شاء اللّه نكون فى النهائى.

وأكد نجم منتخب اليد الأسبق أن الشركة المتحدة للرياضة ساهمت بشكل كبير فى دعم المنتخب الوطنى فى البطولة، تمثل ذلك فى الحصول على حق إذاعة مباريات البطولة، الأمر الذى جعل الجميع يتابعها، ويهتمون بأدق تفاصيل اللعبة، وجدير بالذكر أن الكثير من المصريين لم يكونوا ملمين باللعبة وقوانينها وتفاصيلها، ولكن الآن أصبحوا على دراية بها، وأصبحوا يتحدثون فى الأمور الإيجابية وكذلك السلبية، وتفاصيل وقوانين كرة اليد، ولذلك الشركة المتحدة هى سبب رئيسى فى انتشار وزيادة شعبية كرة اليد فى مصر، ومن جهة أخرى زيادة الشعبية والمتابعة المستمرة شكلت دعما معنويا كبيرا للاعبى المنتخب وزيادة حماسهم وانعكاس ذلك على أدائهم فى الملعب ونتائج المباريات، برغم غياب عناصر مهمة من المنتخب بسبب الإصابات، فضلا عن دعم المتحدة نفسها للمنتخب منذ بداية البطولة، حيث حرص محمد يحيى وسيف الوزيرى وكذلك المهندس خالد عباس رئيس شركة العاصمة الإدارية على التواجد فى كرواتيا منذ بداية البطولة لمساندة المنتخب ودعمه، وهذا الدعم فارق بصورة كبيرة جدا مع لاعبى المنتخب ونتائجهم فى البطولة، حيث إن تواجد هؤلاء الثلاثة بالإضافة إلى خالد فتحى رئيس الاتحاد المصرى لكرة اليد، والدكتور حسن مصطفى رئيس الاتحاد الدولى، كل هذه الأمور توفر الدعم النفسى الكبير للاعبين.

ومن جهة أخرى هنأ الدكتور أشرف صبحى وزير الرياضة المنتخب على الفوز بمباراة الرأس الأخضر وحسم التأهل إلى الدور ربع النهائى لمونديال اليد، قائلا: «ننتظر منكم ملحمة تاريخية أمام فرنسا، وثقتنا فيكم كبيرة».

وكان وزير الرياضة قد أجرى اتصالا بتقنية «الفيديو» مع لاعبى المنتخب الوطنى مشيدا بتأهل المنتخب إلى الدور ربع النهائى، مضيفا أن «مواجهة فرنسا بربع النهائى مهمة للغاية، وأن الجميع ينتظر ملحمة مصرية تاريخية أمام فرنسا وخطف تذكرة التأهل إلى نصف نهائى بطولة العالم، مشدداً على أن «منتخب اليد يتمتع بثقة كبيرة لدى الجميع فى ظل نتائجه المميزة دائما بمختلف البطولات سواء القارية أو العالمية».

سلطنة عُمان وقطر.. سعي حثيث نحو شراكة استراتيجية مستدامة

تقرير كتبه: أحمد تركي
خبير العلاقات العربية



مباحثات السلطان هيثم بن طارق والأمير تميم بن حمد آل ثاني في مسقط

تمثل العلاقات بين سلطنة عُمان ودولة قطر، نموذج رفيع من التعاون المستمر والتآخي الذي يضرب بجذوره في التاريخ، وتطورت تلك العلاقات بفضل الرؤى الحكيمة والتوجيهات السامية من لدن السلطان هيثم بن طارق، والشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، حيث تقوم العلاقات على أسس من الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، مع تعزيز الروابط الثقافية والاجتماعية بين البلدين، وتستمر هذه العلاقات في النمو والتطور لتواكب التحديات المعاصرة، مما يسهم في تحقيق الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين.

وتسهم الشراكة بين سلطنة عُمان وقطر في تعزيز التعاون المتبادل في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، مما يعكس التزام البلدين بتحقيق تطلعات شعبيهما والعمل معًا من أجل مستقبل أفضل يحقق المزيد من التقدم والازدهار للطرفين.

وتعكس زيارة أمير دولة قطر إلى سلطنة عُمان عمق العلاقات الثنائية، وتُبرز حرص القيادتين الحكيمتين على تعزيز أواصر التعاون واستدامتها، وشهد اللقاء بين القائدين مناقشة العديد من الملفات ذات الأهمية المشتركة والتعاون الاستراتيجي بين البلدين الشقيقين، بالإضافة إلى توقيع العديد من الاتفاقيات ومذكرات تفاهم والبرامج التنفيذية التي تهدف - بلا شك - إلى تطوير الشراكة في قطاعات متنوعة كالتجارة، والاستثمار، والرياضة والثقافة والتعليم والصحة والعديد من المجالات الأخرى.

ووتؤكد التقارير الاقتصادية أن العلاقات التجارية بين سلطنة عمان ودولة قطر تشهد نموًا متواصلًا منذ عام 2020، حيث بلغ إجمالي حجم التبادل التجاري بين البلدين أكثر من 5.8 مليار ريال عماني حتى نهاية نوفمبر 2024م، وسجلت الواردات من قطر إلى سلطنة عمان أكثر من 3.8 مليار ريال عماني خلال السنوات الـ5 الماضية، بينما بلغ إجمالي الصادرات نحو 1.9 مليار ريال عماني.

وأظهرت بيانات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات أن إجمالي التبادل التجاري بين البلدين في عام 2024 (من يناير إلى نوفمبر) تجاوز 960.8 مليون ريال عماني، حيث سجلت الصادرات العُمانية إلى قطر 205.8 مليون ريال عماني، في حين بلغت الواردات من قطر 754.9 مليون ريال عماني.

5 اتفاقيات و20 مذكرة تفاهم في عدد من المجالات

وشهدت لعلاقات الثنائية بين البلدين نمواً كبيراً، فقد وُقعت نحو 5 اتفاقيات في عدد من المجالات، ومن ضمنها مجال التعاون الثقافي التربوي، ويتم فيها تبادل الخبرات بين البلدين حسب احتياج كل بلد، كما تم الاتفاق بين وزارة الثقافة والرياضة والشباب ووزارة الثقافة القطرية لتوقيع البرنامج التنفيذي الأول في مجال الثقافة للأعوام (2022 2025-)، ووقعت اتفاقية في مجال تعزيز التعاون بين البلدين وتبادل الخبرات الأمنية والفنية من أجل مكافحة الجريمة، واتفاقية أخرى في تجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب من الضرائب بالنسبة للضرائب على رأس المال، والتوقيع على اتفاقية إنشاء مركز لوجستي متكامل يوفر خدمات التوزيع والتخزين في مدينة خزائن العمانية مع شركة ساركو، بالإضافة إلى التوقيع على اتفاقية تعاون بين وزارة الإسكان والتخطيط العمراني وشركة أريان العقارية، بحيث تقوم الشركة بتطوير منطقتين في مدينة السلطان هيثم بمساحة إجمالية تقدر 2221812 مترًا مربعًا، بتكلفة 327 مليون ريال عماني، وتم تفعيل الاتفاقية لتعزيز وتطوير التعاون بين البلدين في مجال إنشاء البنى الوطنية للمعلومات الجغرافية، والممارسات والخبرات في مجال البيانات المكانية واستخدام نظم المعلومات الجغرافية في التعدادات السكانية.

كما وقّعت بين البلدين نحو 20 مذكرة تفاهم في عدد من المجالات، حيث وقّعت مذكرة تفاهم بشأن التعاون في مجال العمل، بالإضافة إلى مذكرتي تفاهم الأولى منهما في مجالات التدريب والتطوير والاستشارات وغيرها من شؤون الخدمة المدنية والتطوير الإداري، أما الثانية، فكانت في مجال بناء قدرات الموظفين الحكوميين، كما تم توقيع مذكرة أخرى في قطاع التراث والسياحة لمواصلة تنمية التعاون في المجال السياحي والعمل على تدعيمه وإنمائه بين البلدين، وتبادل الخبرات السياحية والمعرفة الفنية في مجالات التدريب والتأهيل، إلى جانب ذلك تم التوقيع على مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين البلدين في المجال الثقافي.

وأيضاً وقّعت مذكرة تفاهم بشأن التعاون في مجال البيئة وصون الطبيعة والتنوع الأحيائي، ومذكرة تفاهم أخرى في مجال الموانئ بين المجموعة العمانية العالمية للوجستيات (أسياد) والشركة القطرية لإدارة الموانئ المملوكة بالكامل لحكومة دولة قطر بهدف تعزيز التبادل التجاري وربط الموانئ لغرض الاستثمار المشترك في الخدمات البحرية واللوجستية.

وفي المجال الزراعي والحيواني والسمكي تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين البلدين في مجالات الإنتاج الغذائي والتسويق والاستثمار المشترك وتصدير المنتجات العمانية إلى دولة قطر، وتم الاتفاق في اجتماع اللجنة الأخير في نوفمبر 2023م على تفعيل الاتفاقية، إضافة إلى مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون الفني والتقني والقانوني وتحقيق سبل التعاون والتنسيق في كافة المجالات ذات الصلة بالمستهلك، كما وُقعت بين البلدين مذكرة تفاهم في مجال تعزيز التعاون وتبادل الخبرات المتعلقة بالبرامج التمويلية واستخدام التقنية الإلكترونية في العمل المصرفي المتعلق ببنوك التنمية، وأخرى في مجال العلوم والتعليم العالي لتعزيز التعاون بين البلدين في مختلف مجالات التعليم العالي، ومذكرة تفاهم من أجل تنظيم أنشطة ومعارض مشتركة وتبادل المقتنيات والمعروضات بصفة دورية والاستفادة من برامج التدريب والتأهيل في إطار التعاون في مجال إدارة المتاحف والمقتنيات.

فضلاً عن توقيع مذكرة تفاهم في مجال العمل وتنمية الموارد البشرية، والتوقيع على مذكرة تفاهم بين وزارة التربية والتعليم واللجنة العليا للمشاريع والإرث بدولة قطر حول تنفيذ برنامج الجيل المبهر في المدارس الحكومية والخاصة بسلطنة عمان، والتوقيع على محاضر تبادل وثائق التصديق على مذكرتي التفاهم في مجالات النفط والغاز ومذكرة التعاون في مجال السياحة، وتم التوقيع على مذكرة تفاهم في مجال التعاون العسكري، والتوقيع على مذكرة تفاهم في مجال تقديم الخدمات الإعلامية والتدريب على مهارات فن الحوار والنقد والإنتاج الإعلامي وبحث مشاريع مشتركة تهم الإعلام والصحافة والتعاون في مجال الدراسات والبحوث، والتوقيع على مذكرة تفاهم لتعزيز الشراكة بين مركز مناظرات عمان ومركز مناظرات قطر، ومذكرات تفاهم للتعاون في مجال الرياضة والشباب بين وزارة الثقافة والرياضة والشباب في سلطنة عمان ووزارة الرياضة والشباب بدولة قطر.

العلاقات التجارية بين سلطنة عمان ودولة قطر

ارتفاع حجم التبادل التجاري بين عُمان وقطر

وكشفت التقارير الاقتصادية أن حجم التبادل التجاري بين سلطنة عمان ودولة قطر في عام 2023م قد بلغ 1,113,340,858 ريالا عمانيا، وفقًا للإحصائيات الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في سلطنة عمان.

وأشارت إلى أن الصادرات العمانية إلى دولة قطر خلال عام 2023م قد بلغت حوالي 236,556,128 ريالًا عمانيًا، في حين بلغ إجمالي الواردات من دولة قطر 828,671,991 ريالًا عمانيًا. وأوضح أن الصادرات العمانية إلى قطر حتى أكتوبر 2024م قد بلغت 140,198,414 ريالًا عمانيًا، بينما وصل إجمالي واردات سلطنة عمان من دولة قطر حتى التاريخ نفسه إلى 708,721,923 ريالًا عمانيًا.

واقع الأمر أن رؤية القيادة السياسية في العلاقات الدبلوماسية كانت واضحة في شأن ازدهار العلاقات بين عُمان وقطر، حيث لعبت التوجيهات الحكيمة في سلطنة عمان وقطر دورها الفعال في تعميق التعاون بين البلدين، وتحويله إلى شراكة استراتيجية ومتميزة في مجالات متنوعة مثل العمل والطاقة المتجددة والبيئة، والاقتصاد الرقمي، والتكنولوجيا، ولا شك أن الاجتماعات المستمرة والمكثفة بين الوزراء والمسؤولين في البلدين تعكس الرغبة المشتركة في تعزيز التكامل الاستراتيجي وتحقيق مزيد من التعاون.

يأتي ذلك في ظروف دولية وإقليمية معقدة، وأن المنطقة تواجه تحديات متعددة ومستمرة، وهو أمر طبيعي في ظل التغيرات الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى التغيرات المناخية. ومع ذلك، هناك تنسيق دائم بين سلطنة عمان وقطر لمواجهة هذه التحديات، بما يسهم في تعزيز استقرار المنطقة وتحقيق التنمية المستدامة.

وقد أضحت العلاقات القطرية العمانية مثالًا يحتذى به في العلاقات بين الدول والشعوب ولا تزال، كما أن العلاقات بين الدوحة ومسقط تعتبر واحدة من أقوى العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، على الرغم من الظروف والتجاذبات التي شهدتها المنطقة. وأن هذه العلاقات الأخوية راسخة منذ زمن بعيد، ويجمع بين البلدين التداخل الشعبي والعلاقات الأسرية، فضلا عن التنسيق الكامل بين الدولتين في جميع المجالات، والتقارب في وجهات النظر حول القضايا الإقليمية والدولية.

وختاماً... ستسهم زيارة أمير قطر إلى عُمان، في تأسيس مرحلة جديدة من التعاون التي تلبي طموحات الشعبين ، وتعمل على تعزيز العلاقات في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

د. عادل عطية: فخور بعمى وأنا الأقرب له علميًا

«جامعة القاهرة» تحتفل بمرور 75 عامًا على رحيل «مُشرفة»

تقرير: محمد السويدى

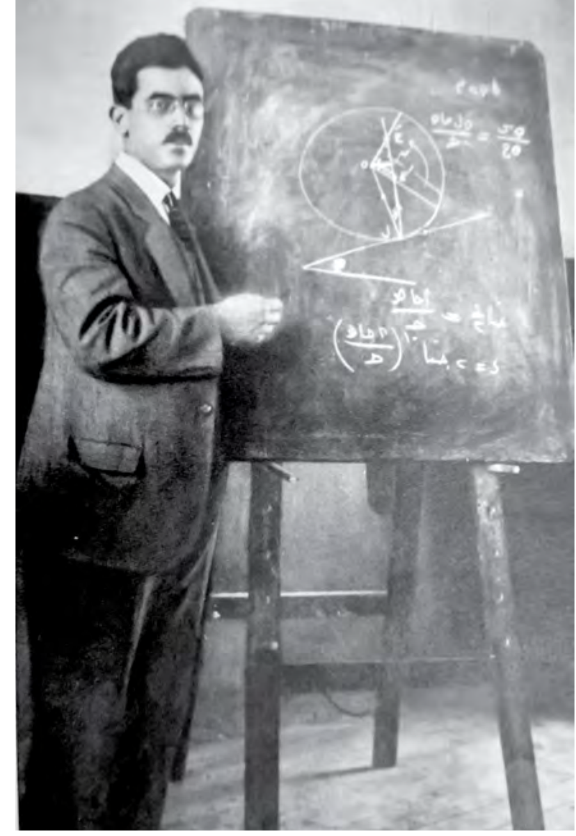
تحتفل جامعة القاهرة بمرور 75 سنة على رحيل أحد أعلامها وعلمائها الكبار، الدكتور على مصطفى مشرفة باشا مؤسس النهضة العلمية و«أينشتين العرب» كما يطلق عليه أهل العلم وأول عميد مصرى لكلية العلوم الراحل فى شهر يناير من عام 1950، تاركا وراءه إرثا ضخما من البحوث العلمية والمؤلفات والكتب كانت سببا مباشرا فى تمتع كلية العلوم بجامعة القاهرة وعلمائها بسمعة علمية كبيرة على المستويين المحلى والدولى طوال هذه السنوات الطويلة التى أعقبت وفاته وحتى الآن.

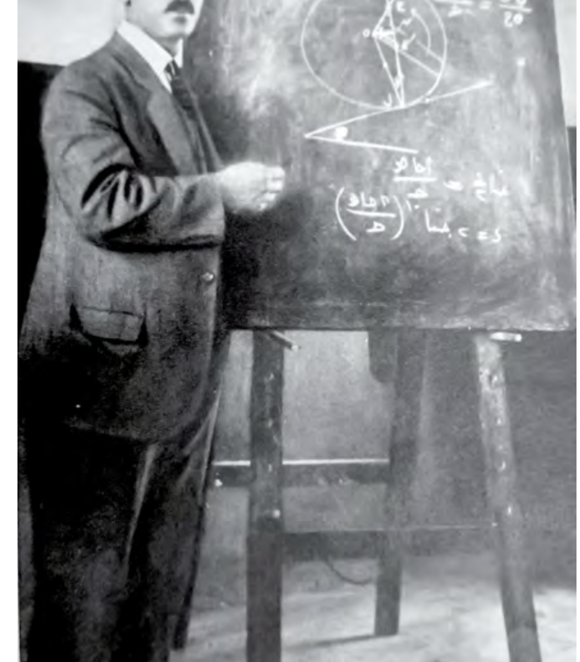
«المصور» التى نعت الدكتور على مشرفة فى موضوع منشور على صفحتين بعددها الصادر فى 27 يناير 1950 تحت عنوان «الرجل الذى فقدناه.. كان أول مصرى حصل على الدكتوراه فى العلوم» واصفة إياه بأنه كان حجة فى العلم، وكان يستعد للحصول على جائزة نوبل فى العلوم الرياضية، التقت مؤخرا بعدد من علماء قسم الرياضيات بكلية العلوم جامعة القاهرة، وفى مقدمتهم الدكتور عادل عطية مشرفة الأستاذ المتفرغ بقسم الرياضيات وأكبر أعضاء هيئة التدريس سنا بالقسم نجل شقيق الدكتور على مصطفى مشرفة للحديث عن بصمات الدكتور على مصطفى مشرفة فى النهضة العلمية الحديثة وجوانب من حياته الأسرية والاجتماعية.

د. عادل مشرفة: قال إن د.على مشرفة أنعم عليه الملك فاروق بالباشاوية فى فبراير 1946، كنموذج وقدوة لجميع أفراد العائلة الذين جعلوا من العلم هدفا رئيسيا فى حياتهم ولا غنى عنه، وفى مقدمتهم أشقاؤه الثلاثة عمى الدكتور مصطفى الذى نال الدكتوراه فى التحليل النفسى من جامعة واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1949، ووالدى الدكتور عطية على الدكتوراه فى التاريخ الإسلامي، وعمى حسن ورغم كونه لواء شرطة، لكنه حصل على الماجستير فى الفلسفة، حصل مصطفى ابن عمى على مشرفة على درجة الدكتوراه فى الهندسة من جامعة مينيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية أواخر عام 1964 وكان وقت وفاة والده عمره 14 سنة، وحصلت شقيقته الوسطى نادية على ليسانس الأدب الإنجليزى وعملت مترجمة فورية فى الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، فيما حصلت سلوى وهى أصغر بناته على درجة الدكتوراه فى الكيمياء، توفوا جميعا وكان آخرهم الدكتورة سلوى فى 26 نوفمبر 2023، وأما أنا فقد كانت ميولى الشخصية تتجه فى سنوات مبكرة من العمر نحو الرياضيات والفيزياء مثل عمى علي، وكنت متفوقا فيهما منذ الصغر، لذا التحقت بكلية العلوم جامعة القاهرة وتخرجت فيها عام 1961 وسافرت إلى انجلترا وحصلت على الدكتوراه فى الرياضيات من جامعة لندن عام 1967، ومن ثم فأنا الأقرب علميا للدكتور علي.

وأضاف «د. عادل»، ولد عمى على فى محافظة دمياط فى 11 يوليو 1898 ما بين الظهر والعصر وفق ما حكاه له والدى د. عطية مشرفة فى أسرة تعتز بشرف نسبها إلى سيدنا الحسن رضى الله عنه، وعرف كثير من أفرادها بالعلم والتقوى، وتولى بعضهم القضاء والإفتاء، وكان جده لأبيه «مصطفى عطية أحمد جعفر مشرفة» من المتمكنين فى علوم الدين ويسبق اسمه بلفظ «السيد» نسبة إلى السادة الأشراف.

وتابع: توفى جدى فى الثامن يناير عام 1910 وكان حينها عمى على عمره 11 سنة و6 أشهر، وبعدها بأشهر قليلة، حصل «على مشرفة» على الشهادة الابتدائية ترتيبه الأول على القطر المصري، وبموت جدي، أصبح عمى على عميدا لأسرته المكونة من إخوته (نفيسة ومصطفى وعطية وحسن) وكان الفارق العمرى بين كل اثنين منهما عامين تقريبا، وتوفيت جدتى عام 1916 وانتقلت الأسرة للقاهرة مع جدة أبى وأعمامى السيدة فاطمة العزبية واستأجروا شقة بحى عابدين، حصل عمى على شهادة الكفاءة عام 1912 والبكالوريا عام 1914 وبرغم من أن ترتيبه كان الثانى على القطر المصرى فى البكالوريا، كان فى إمكانه أن يلتحق بأية مدرسة عليا كالطب أو الهندسة، إلا أنه فضل الالتحاق بمدرسة المعلمين العليا.







د. عادل عطية مشرفة



د. أحمد فؤاد غالب

د. أحمد فؤاد غالب:

«مشـرفة» أول وأصغر مصرى وعربى يحصل على دكتـوراه العلوم.. وكلية العلوم فى زمن مشـرفة أحدثت نهضة علمية كبيرة لاتزال آثارها باقية لليوم

وتطرق الدكتور عادل مشرفة إلى العلاقة الطيبة التى جمعت بين خاله أستاذ الجيل ومدير الجامعة المصرية الأستاذ أحمد لطفى السيد وعمه على مشرفة، لكل منهما موقف لا يُبارى فى الارتقاء بالجامعة المصرية فى ذلك الوقت وجعلها فى مصاف الجامعات العالمية ولاسيما كلية العلوم، مضيفا أنه يتذكر مقولته الشهيرة «الاختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية»، وعندما كنت طفلا صغيرا كان يأتى الينا فى الأعياد مع بقية أخوالى سعيد باشا لطفى مدير الإذاعة المصرية، وسالم لطفى عضو مجلس الشيوخ وكامل لطفى السيد عمدة قرية برقين بمركز السنبلاوين محافظة الدقهلية فى ذلك الوقت، وهى موطن أسرة والدتى وارتبطت بها كثيرا أكثر من ارتباطى بدمياط نفسها.

وقال «د. عادل»: قبل تصوير مسلسل «مشرفة رجل لهذا الزمان» يحكى قصة حياة على مصطفى مشرفة، جلس معى عدة جلسات كل من مؤلف المسلسل الأستاذ محمد السيد عيد والمخرجة السيدة إنعام محمد على وكذلك الأستاذ أحمد شاكر عبد اللطيف الذى جسد دور على مشرفة، وذلك للتعرف على أبرز سمات مشرفة ومعرفة الألفاظ العلمية والنظرية النسبية لأينشتين وعلاقة المادة بالإشعاع وكذلك الذرة بصورة مبسطة يستطيع مشاهد المسلسل فهمها بسهولة.

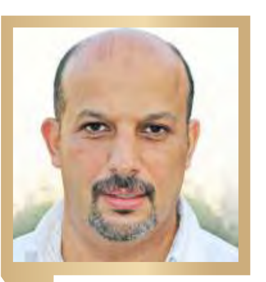
الوجه الآخر للدكتور على مصطفى مشرفة كما يروى ابن شقيقه يتمثل فى حبه للموسيقى والرياضة وخصوصا رياضة التنس، وكانت تربطه علاقات طيبة للغاية برجال الفن والأدب والسياسة، لعل أبرزها كانت مع النحاس باشا والنقراشى باشا والأديب طه حسين والموسيقار محمد عبد الوهاب، ويذكر هنا الدكتور عادل مشرفة الدور الذى قام به سعد باشا زغلول فى تزكية ومساندة عمه على مشرفة للحصول على درجة الأستاذية بعد أن اعترضت بعض دوائر الجامعة على الترقية نظرا لصغر سنه رغم حصوله على أعلى درجة علمية فى العالم فى ذلك الوقت دكتوراه العلوم «D.Sc» من جامعة لندن فى أوائل عام 1924 وتم طرح المسألة فى البرلمان، وكان حينها سعد باشا زغلول رئيسا للجلسة وقال جملته الشهيرة فى حق عمي: «لا يجوز تقديرنا للدكتور على مشرفة يكون أقل من تقدير جامعة لندن له».

أما الدكتور أحمد فؤاد غالب، رئيس قسم الرياضيات الأسبق بكلية العلوم جامعة القاهرة، والمعروف عنه بأنه يحمل مفاتيح خزائن كنوز وتاريخ كلية العلوم وبصفة خاصة قسم الرياضيات، فقال إن الدكتور على مشرفة هو أول مصرى وعربى يحصل على درجة فلسفة العلوم فى الرياضيات من جامعة لندن، ثم درجة الدكتوراه فى العلوم وهى الدرجة العلمية الأعلى فى العالم من نفس الجامعة وهو فى سن صغيرة «25 سنة تقريبا»، وكان مؤسسا لقسم الرياضيات وهو أول عميد مصرى لكلية العلوم بالجامعة المصرية منذ عام 1936 وحتى وفاته، فضلا عن انتخابه وكيلا للجامعة فى ديسمبر 1945 وقائما بعمل مديرها فترة من الزمن بعد وفاة مدير الجامعة الدكتور على باشا إبراهيم، وتذكر «غالب» أول محاضرة له وهو طالب بالفرقة الأولى عام 1961 فى المدرج الذى حمل اسم «على مشرفة» وكانت فى خواص المادة للدكتور حبيب ميخائيل.

حجم المجهود العلمى والإدارى للدكتور على مشرفة كان لافتا للانتباه بشكل كبيرا ومحل إشادة وإعجاب من الجميع، ولم يكن مهتما فقط بتلاميذه من دارسى الرياضيات التطبيقية والبحتة على حد سواء، بل شملت رعايته كل طلبة وخريجى الكلية من الأقسام الأخرى، الفيزياء والكيمياء والنبات والجيولوجيا وعلم الحيوان، فظهرت مساهماته فى إرسال الكثير منهم فى بعثات علمية بالخارج لنيْل درجتى الماجستير والدكتوراه، وحصل معه الدكتور محمود الشربينى على درجة الماجستير عام 1932 رغم كون الشربينى خريج قسم الفيزياء، ويعد الدكتور محمد مرسى أحمد من أبرز تلاميذه المقربين الذين تخرجوا فى أول دفعة لكلية العلوم عام 1929 وصار فيما بعد مديرا لكل من جامعة عين شمس وجامعة القاهرة ووزيرا للتعليم العالي، واعتبر غالب إنشاء كلية العلوم بأقسامها الستة فى زمن مشرفة أدى إلى نهضة علمية كبيرة فى مصر، كما كان قسم الرياضيات الذى أسسه مشرفة ولا يزال بمثابة شعلة مضيئة غمر ضوؤها أماكن أخرى كثيرة بأنحاء الجمهورية.

«الحفنى» خلال الاحتفال بمرور 95 عامًا على نشأة القطاع:

أساليب تسويق عالمية للطيران المدنى المصرى



تقرير يكتبه: وليد سمير

أكد الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران، على حرص الوزارة مواصلة تحقيق نقلة نوعية شاملة فى مختلف أنشطة الطيران المدنى، وتبنى استراتيجية شاملة نحو التطوير والتحديث، حيث ترتكز محاورها على تحسين مستوى الخدمات المقدمة للعملاء والاهتمام برفع كفاءة البنية التحتية وزيادة الطاقة الاستيعابية للمطارات المصرية.

واستعرض «الحفنى»، على هامش لقائه بعدد من محررى قطاع الطيران المدنى، والتى تتزامن مع الاحتفال بمرور 95 عامًا على نشأة قطاع الطيران المدنى المصرى، خطة قطاع الطيران المدنى والرؤية المستقبلية لوزارة الطيران المدنى وجميع هيئاتها وشركاتها التابعة، حيث تم عرض فيلم تسجيلى وثائقى يوضح تاريخ الطيران المدنى المصرى ثم عرض فيلم عن الاحتفال بالعيد الـ 95، وأعرب وزير الطيران المدنى فى كلمته بهذه المناسبة عن تقديره واعتزازه بتاريخ نشأة قطاع الطيران المدنى المصرى.

وأشار وزير الطيران إلى تحديث وتطوير أسطول طائرات الناقل الوطنى مصر للطيران، والاهتمام بالتحول الرقمى وتطبيق أحدث التقنيات المبتكرة والمُطبقة عالميًا، ووضع خارطة طريق واضحة تعزز من تحقيق طفرة رقمية شاملة داخل قطاع الطيران المدنى، بما يتماشى مع رؤية مصر 2030، فضلًا عن تعزيز كفاءة الأداء، وجذب مزيد من الاستثمارات وتحقيق أعلى معايير السلامة والأمن فى مختلف الأنشطة بما يزيد من القدرة التنافسية للطيران ويعزز من مكانة مصر كمركز إقليمى ولوجيستى للطيران المدنى على المستويين الإقليمى والدولى..

كما أكد «الحفنى» على أهمية وجود أساليب تسويق عالمية للطيران المدنى المصرى ترسخ من مكانته التاريخية وتعكس قدرته على المنافسة وجذب مزيد من الاستثمارات بما يعزز مكانة مصر كمركز إقليمى ولوجيستى للطيران المدنى على المستويين الإقليمى والدولى.

وأوضح وزير الطيران، ملامح الأزمة التى تعانى منها مصر للطيران حاليًا، قائلا:» إن جميع شركات الطيران على مستوى العالم تعانى من تباطؤ إنتاج الشركات الثلاث الأشهر المنتجة لمحركات الطائرات والتى تسيطر على 70 فى المائة من أسطول الطائرات لجميع شركات الطيران فى العالم، ما اضطر شركة مصر للطيران للصيانة الفنية برئاسة المهندس إبراهيم فتحى لعمل مناورات تشغيلية بحلول ابتكارية للمحركات على الطرازات المختلفة للطائرات وبالتنسيق مع الشركات المصنعة وشركة الخطوط الجوية وذلك فى محاولة لمواجهة الأزمة ووضع حلول عاجلة».

وأضاف الحفنى أن العالم كله يعانى من أزمة الاضطرابات فى سلاسل الإمداد والتوريد العالمية والمخاطر المتعلقة بها من التوترات الجيوسياسية ما تسبب فى تأخيرات عدة بجداول استلام الطائرات الجديدة من الشركات المصنعة.

وأفاد «الحفنى» بوضع خطة استراتيجية طموحة لزيادة أسطول طائرات مصر للطيران للضعف خلال السنوات الخمس المقبلة وحتى عام 2029، وتم اعتماد الخطة من الجمعيات العامة لشركة مصر للطيران وعند الاستعداد لبدء التنفيذ حال دون التنفيذ استمرار أزمة سلاسل التوريد العالمية، لافتًا إلى أنه كان من المفترض أن يتم استلام 15 طائرة جديدة خلال الربع الأخير من العام الجارى ولكن تتم فقط استلام طائرة واحدة.

وعن شراء طائرات جديدة من السوق العالمية، وصفه وزير الطيران بأنه أمر بالغ الصعوبة بسبب اختلاف المواصفات الموجودة حاليا مع أسطول طائرات مصر للطيران، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف التعديلات لعمل الموائمات المطلوبة.

وأضاف الحفنى، قائلا: «أولا يجب أن تكون هناك رأفةً بمصر للطيران، فلا توجد شركة طيران على مستوى العالم تتحمل الأحداث التى مرت بها الشركة منذ 2011 وما تبعها، وأيضا الأزمات الاقتصادية، والعملة، وما بعدها من الجائحة الوبائية، وتصمد مثلما صمدت مصر للطيران أمام هذه الأزمات، ولم تتخل يوما عن التزاماتها».





وأوضح وزير الطيران، أن الشركة القابضة تهدف إلى زيادة حركة الركاب فى المطارات المصرية لزيادة الطاقة الاستيعابية لتصل إلى 100 مليون راكب سنويًا بحلول عام 2030 مقابل 66.2 مليون راكب سنويا خلال العام المالى المنقضى فى 30 يونيو 2024، هذا ومن المتوقع أن تتصاعد الطاقة الاستيعابية للمطارات سنويا، لتصل إلى 72.2 مليون راكب سنويا خلال العام المالى الجارى 2025/2024، مع التركيز على تعزيز مكانة مطار القاهرة كمحور رئيسى للسفر طويل المدى فى إفريقيا. حيث سيتم إنشاء مبنى ركاب رقم 4 بمطار القاهرة الدولي وهو يعد مشروعًا طموحًا يهدف إلى رفع الطاقة الاستيعابية للمطار للوصول إلى 30 مليون مسافر سنويًا، مع إمكانية زيادتها بـ10 ملايين إضافية، حيث سيتم تجهيز المبنى بأحدث التقنيات، لاسيما في مجالات الطاقة الجديدة والمتجددة، مما يجعله من بين الأفضل عالميًا.. ومن المتوقع أن يكتمل المشروع خلال 4 إلى 5 سنوات.

ولتعزيز مكانة مطار القاهرة كمركز عالمي يجب الارتقاء بقدرات العبور للمسافات الطويلة والإقليمية، وتحسين تجربة الركاب، وجعل مطارات مصر وجهة سفر وترانزيت بحد ذاتها لما تقدمه من خدمات وعوامل جذب استثنائية، وتوسيع خدمات الشحن الجوي ليصبح مطار القاهرة مركزًا عالميًا وإقليميًا رياديًا في الطيران.

وفى سياق آخر، وتزامنًا مع احتفالات عيد الطيران المدنى المصرى وعيد الشرطة ووزارة الطيران المدنى، تم تنظيم جولة لمجموعة من أبناء شهداء الشرطة والأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة لقضاء تجربة فريدة وممتعة داخل أكاديمية مصر للطيران للتدريب.

وكان فى استقبالهم وزير الطيران، والمهندس يحيى زكريا، رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران، والطيار وليد سليمان، رئيس أكاديمية مصر للطيران للتدريب، والطيار معتز فتح الله، نائب رئيس الأكاديمية.

ورحب «الحفنى» بالأطفال المشاركين فى الزيارة، مؤكدًا على أن هذه المبادرة تأتى فى إطار الاحتفال بالأعياد الوطنية وتعكس التزام الوزارة بدورها المجتمعى وحرصها على تعزيز القيم الإنسانية مع مختلف فئات المجتمع.

وأوضح وزير الطيران المدنى، أن الدولة المصرية تتذكر دائما أبناءها الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم فداءً للوطن، وتسعى دائمًا لتقديم الدعم والرعاية اللازمة لأسرهم وأبنائهم، وأننا نولى اهتمامًا خاصًا بذوى الاحتياجات الخاصة من خلال توفير خدمات تدريبية وتأهيلية متكاملة لهم.

وتضمنت الجولة مجموعة من الأنشطة التفاعلية، شملت تفقد أجهزة محاكاة الطائرات المتطورة المستخدمة فى تدريب الطيارين وأطقم الضيافة الجوية، وزيارة الفصول الدراسية المزودة بأحدث الوسائل التعليمية.

كما أتيحت للأطفال فرصة تجربة الطيران باستخدام أجهزة المحاكاة، والتعرف على طبيعة عمل أطقم الضيافة الجوية، وإرشادات السلامة على متن الطائرات، وتم توزيع هدايا تذكارية على الأطفال الذين أعربوا عن سعادتهم الكبيرة بهذه التجربة الاستثنائية.



ملايين العمال مع القيادة السياسية فى رفض التهجير وتصفية القضية الفلسطينية ..

تفويض السيد الرئيس

عبد الفتاح السيسى

رئيس الجمهورية

في اتخاذ ما يلزم من قرارات وإجراءات لحماية الأمن القومي المصري والعربي من مخططات الاحتلال وأعوانه.

أعلنت النقابة العامة للصناعات المعدنية والهندسية برئاسة المهندس خالد الفقي ، رفضها القاطع لمحاولات تهجير الشعب الفلسطيني من أراضيه، مؤكدة أن هذه المحاولات تعد انتهاكاً لحقوق الشعوب، وأشدها خطرًا على الأمن القومي المصري والمنطقة بأكملها.. وأوضحت النقابة العامة أن القيادة السياسية مدعومة بإجماع شعبي وعمالي وطني، أعلنوا رفضهم القاطع لأي محاولات تستهدف تصفية القضية الفلسطينية

أو المساس بالأراضي المصرية، فمصر كانت وستظل صوت العدالة والكرامة الإنسانية في مواجهة الظلم والطغيان، وسدًا منيعًا أمام أي تهديد لأمنها القومي أو حقوق الشعوب العربية.. وأكد المهندس خالد الفقي أن الملايين من العمال داعمون للموقف المصري الرافض للتهجير والتصفية ، ويقفون صفًا واحدًا خلف القيادة السياسية برئاسة الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس الجمهورية، ويفوضونه باتخاذ ما يلزم من قرارات وإجراءات لحماية الأمن القومي المصري والعربي ، من مخططات الاحتلال الإسرائيلي وأعوانه .


وحيد حسن عثمان
نائب رئيس النقابة العامة


عبدالرحمن عبدالغني
الأمين العام للنقابة العامة


خالد منير الفقي
رئيس النقابة العامة
نائب رئيس الاتحاد العام
لنقابات عمال مصر

على هامش معرض القاهرة الدولى للكتاب، ذهبت باحثا عن جديد المذكرات والسير الذاتية مدفوعا بأصداء السيرة الذاتية لأديب نوبل، طيب الذكر «نجيب محفوظ».
ولأنى عاشق صبابة للمذكرات والسير الذاتية منذ طالعت سيرة خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام، السيرة النبوية لابن هشام، فى كتاب من قبل عبد الملك بن هشام، بحثت عما يروى غلتى لسيرة حقيقية لإنسان حقيقى يروى ما تيسر من سيرته الذاتية دون كذب أو تجمل، دون خجل أو وجل، سيرة عادية لا تتخفى وراء كنايات لغوية، سيرة شفافة فيها ما فيها من توفيق وإخفاق، وحب وكراهية، ووفاء وخيانات، سيرة بشرية، والقاعدة النبوية الشريفة تقول: «كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون».



بقلم: **حمدى رزق**

السيرة الذاتية مخبوءة في الصدور (1)

رحل «نجيب محفوظ» قبل أن يكتب مذكراته!!

عُدت بخفيّ حنين، لجأت إلى مكتبتى المتواضعة أراجع ما تحويه من سير ومذكرات صدرت وكانت ملهمة يقينا.. وهذه هوامش شحيحة على متون بعضها.

■■■

فى الأوراق المحفوظة، الصور، والرسائل، يستنطقون الذاكرة، يترددون على مرافئ الذكرى، يطول مكوثهم أو يقصر، فعندما يطول العمر بالإنسان، يشعر أن الزمن المتبقى أمامه قليل، وأنه يقترب من النهاية، ويريد أن يقول كلماته الأخيرة، يصدر لنا سيرته الذاتية، وما أدراك ما سيرته الذاتية، السير الذاتية العربية، لا ترضى أحدا، بل لا ترضى حتى صاحبها، حين يرى سيرته الذاتية مشنوقة على أعمدة الرفض الأسرى والقبلى والاجتماعى، السير الذاتية العربية – أبدا –ليست مسك الختام.

كتب أديب نوبل «نجيب محفوظ» فى كل شيء، لكنه رفض كتابة سيرته الذاتية معتبرا أن حياته ليس بها ما يُثار، ولكنه وزعها على شخوص أعماله وتطرق إليها بشكل أعمق فى كتابه «أصداء السيرة الذاتية»، بينما كان الأديب الراحل «يوسف السباعي» يرى أن القارئ حتما سيعلم سيرة الكاتب سواء فى حياته أو بعد موته، ولذلك فضل أن يكتبها بقلمه فى الكثير من قصصه، بدلا من أن يكتبها غيره.

لا يوجد عمل أدبى إلا ويحمل بذرة ولو صغيرة جدًا من كاتبه؛ أحلامه، هواجسه، آلامه، وانكساراته، لكن تظل كتابة «السيرة الذاتية» تطرح العديد من التساؤلات، فما الذى يدعو الكاتب للتعرى أمام الآخرين، وما مدى الصدق فى كشف السيرة الحقيقية، وإذا ما كان صادقا فهل تهتز صورة الكاتب الذى يفضح أخطاءه وسلبياته أمام القراء؟

بالطبع ثقافة المجتمع لها دور كبير، والصراحة الكاملة غير موجودة على الإطلاق، وهى نسبية تخضع للظروف السياسية والأوضاع الاجتماعية التى يعيشها الكاتب، فكثير من السير التى كتبها العرب كانت نمطية تقليدية، تميل لتصويرهم فى صورة الإنسان المكافح صاحب المبادئ الذى دوما يتخذ القرارات الصحيحة، لذا ليس هناك سيرة بالمعنى الحقيقى بجميع مراحلها بفشلها ونجاحها والتى تحتاج إلى قدر كبير جدا من الصراحة.. ولكن هل نقدر قيمة الصدق فى مجتمعاتنا، فـ«سهيل إدريس» مؤلف رواية «الحى اللاتيني» كتب سيرته بصدق وجرأة تامة لكن القراء لم يستسيغوا أو يتقبلوا جرأتها..!

فى الغرب الوضع يختلف، فنقرأ بمذكرات «أينشتاين» أنه كان من أسوأ التلاميذ بالفصل، وعندما كتب «جان جاك روسو» مذكراته قال «أنا أفعل شيئا لم يفعله شخص قبلى، ولن يقدر شخص على تقليده بعدي» بسبب الجرأة الشديدة التى كتب بها مذكراته، كما تألقت مذكرات رئيس وزراء بريطانيا الأسبق «ونستون تشرشل» والتى نال عنها وحدها جائزة نوبل، وجان جينييه وغيرهم.

السيرة الذاتية لها سحر آسر لكاتبها وقارئها معا، كما يقول «عبد الرحمن منيف» فى كتابه «رحلة ضوء»، إذ بالإضافة للخصوصية فهى فى أغلب الأحيان منطلقة، حرة، سلسة، وفيها كمّ غير قليل من التفاصيل الحارة وفى بعض الأحيان الساخنة باعتبارها اعترافا قبل كل شيء، ولأنها استعادة لحياة كانت ذات يوم بكل ما حفلت به من متع وخيبات وجروح وما مازجها من رغبات وأحلام.



وكان الأدب العربى عرف كتابة السيرة الذاتية منذ القدم، لكنها كانت تقتصر على التراجم، وأشهرها كتابة السيرة النبوية الشريفة، أما السيرة بشكلها الحالى فقد ظهرت منذ نحو مائتى عام فقط مع نشأة الرواية فى العالم، ويذكر المؤرخ «فيليب حتى» إن «كتاب الاعتبار» من أوائل كتب المذكرات التى كتبت باللغة العربية، عندما ألفه قبل ألف سنة، «أسامة بن منقذ» المولود فى بلاد الشام، والذى شهد الحروب الصليبية، وجمع خلال نفس الفترة، «ابن جبير» المولود فى الأندلس، بين الرحلات والمذكرات، وسار على طريقه بعد مائة سنة، ابن بطوطة» المولود فى المغرب الذى كتب يوميات الرحلات التى قام بها حول العالم.

ولعل أبرز من كتب السيرة فى الأدب العربى، طه حسين فى «الأيام»، أحمد أمين «حياتي»، توفيق الحكيم «زهرة العمر»، المازنى «قصة حياة»، و«البئر الأولى» و«شارع الأميرات» لجبرا إبراهيم جبرا، «أوراق العمر» للويس عوض، «أوراقى.. حياتي» لنوال السعداوى، «حملة تفتيش.. أوراق شخصية» للطيفة الزيات، «رحلة جبلية - رحلة صعبة» و«الرحلة الأصعب» لفدوى طوقان، وغيرهم.

أما الغرب فلم يعرف ولادة السيرة الذاتية، بالمعنى الذى نفهمه اليوم، قبل نهاية القرن الثامن عشر وصدور اعترافات «جان جاك روسو»، وإن كان البعض يحب اعتبار اعترافات «القديس أوغسطين « (354 ـ 430) أقدم سيرة ذاتية باقية لنا اليوم.

**

لا يزال طيب الذكر الدكتور «جابر عصفور» يذكر حبه الأول، والذى قرر الكشف عنه فى سيرته الذاتية الصادرة بعنوان «زمن جميل مضى»، ورغم أن المؤلف لا يتذكر الكثير عن بدايات حياته التى تبدو له بعيدة جدا بعد أن تجاوز السابعة والستين من عمره، لكنه يسرد ذكريات عديدة عن عائلته الصغيرة.

يشير د. عصفور فى كتابه الذى ينقسم إلى خمسة أجزاء هى «النشأة، فتنة القاهرة، ذكريات تلمذة، سكندريات، ذكريات ناصرية»، إلى كثرة ما كتبه عن شعوره بالافتقاد للأمان، وهى خصلة نفسية ظلت تنضج بداخله ربما دون أن ينتبه.

يبقى لزمن الستينيات سحره فى ذاكرة عصفور، لأنه يرتبط بزهرة العمر من سنوات الشباب الممتلئة بالوعود والأحلام الفردية وسنوات التكوين الحاسمة، وكذلك ارتباطه بصحوة المشروع القومى، هذه السنوات جمعت الأحلام الفردية والقومية، وجعلت من الأحلام الفردية وجها آخر من الأحلام القومية.

لم يكن مستقبل عصفور قد تحدد تماما عندما عرض فيلم «الخطايا» الذى غنى فيه عبد الحليم «الناجح يرفع إيده»، وكان حلم التفوق لكى يصبح معيدا فى كلية الآداب لم يفارقه، ولذلك كان يتخيل نفسه الأول على كل أقسام اللغة العربية بالجامعات المصرية، ويتخيل نفسه تلميذا لطه حسين وجالسا على كرسيه فى قسم اللغة العربية، ولم يكن مهما أن يحب فتاة فى جمال نادية لطفى – هكذا همس لنفسه – تبريرا لخيبته مع البنات التى كان سببها خجله الشديد، وخوفه من خوض تجارب تبعده عن الحلم.

«كنت أحلم أن تلحظنى ذات يوم فتاة فى جمال مريم فخر الدين أو فاتن حمامة أو نادية لطفى، وتأخذ بيدى مؤمنة بعبقريتى طبعا، ونمضى معا إلى طريق النجاح، ونغنى لأنفسنا فى النهاية «الناجح يرفع إيـده». لكن لم يتحقق من ذلك الحلم البعيد إلا نصفه. نجحت وتفوقت وكنت الأول، وأصبحت معيدا بقسم اللغة العربية الذى ترقيت فيه إلى أن أصبحت رئيسه لسنوات عديدة فجلست على كرسى طه حسين، لكن لا أزال إلى اليوم، ولتسامحنى زوجتى، أبحث عن وجه أشبه بوجه مريم فخر الدين الخمسينيات أو أشبه بوجه لبنى عبد العزيز منذ أكثر من ثلاثين عاما، ولا أزال إلى اليوم أبحث عن الحبيبة المثالية التى تخيلتها فحسب، وحلمت بها نموذجا للطهر والبراءة فى مطلع الصبا، وإلى الآن لم أجد هذه الحبيبة التى ظلت ذكرى جميلة تزودنى بالرغبة والقدرة على مواصلة الحلم».


FAISAL
Royal
فيصل رويال
تميزك هدفنا
تطبق الشروط والأحكام
www.faisalbank.com.eg
19851
تــراث عريــق
ومستقبل مشرق



تعلن مصلحة الضرائب المصرية

عن بدء موسم الإقرارات الضريبية الإلكترونية

عن عام ٢٠٢٤

للأشخاص الطبيعيين (الأفراد)

اعتبارا من أول يناير ٢٠٢٥
حتى ٣١ مارس ٢٠٢٥

للأشخاص الإعتباريين (الشركات)

اعتبارا من أول يناير ٢٠٢٥
وحتى ٣٠ أبريل ٢٠٢٥

أو خلال أربعة أشهر من تاريخ انتهاء السنة المالية للشركة



وتقوم المصلحة بتنظيم
ندوات توعية ضريبية مجانية أون لاين يوميا

- عن منظومة الاقرارات الضريبية
- وعن منظومة الفاتورة الإلكترونية
- ومنظومة الايصال الالكتروني

وغيرها من الموضوعات الضريبية.

- لمعرفة موعد ورابط هذه الندوات تابع صفحة المصلحة الرسمية على الفيسبوك



لمزيد من المعلومات اتصل على ١٦٣٩٥

مع تحيات مصلحة الضرائب المصرية